

الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم التفسير وعلوم القرآن

# منهج الإمام محمد بن أبي زَمَنِين في تفسير القرآن العزيز

إعداد الطالب  
عبد الجواد محمد الأسطل

إشراف الدكتور  
عبد الكريم حمدي الدهشان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين، في الجامعة الإسلامية بغزة.

العام الدراسي  
1427 هـ - 2006 م

# الإهداء

وإلى أبي العزيز أطل الله في عمره وحفظه الله ومرعاه  
إلى روح والدي الحنون الطاهرة: التي سهرت الليالي الطوال من أجلي مرحمها الله .

إلى كل مسلم

إلى نزوجتي وأولادي وإخواني وأخواتي الأعزاء

إلى أرواح شهدائنا الذين قضوا نحبهم وهم عند مرهم أحياء  
إلى شبابتنا الذين مرفعوا مراية الجهاد خفاقة إلى عنان السماء  
إلى أشبالتنا جنود الحق - الذين علموا الدنيا البطولة والفداء  
إلى أمهاتنا اللاتي يودعن أولادهن بنزغريد النصر والإباء  
إلى آبائنا الذين يرفعون فلذات الأكباد ليرروا التراب الطاهر بالدماء  
إليكم .....

أيها الرافضون حلول الذل والاستسلام

المرابطون في أرض الإسراء

أيها الظالمون للجهاد والاستشهاد

السائرون على خطي الشرفاء

إلي هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث

# شكر وتقدير

الشكر لله تعالى من قبل ومن بعد

ثم الشكر والتقدير الخالصان لكل من علمني حرفاً

وأنتدم بالشكر والعرفان والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذه الدراسة وأخص بالذكر فضيلة الدكتور/عبدالكريم الدهشان المشرف على هذه الدراسة والذي لم يدخر وسعاً في الإشراف على هذه الدراسة وتقديم توجيهاته وإرشاداته .

وأنتدم بالشكر والإمتنان العظيم لأستاذي الفاضلين عضوي لجنة المناقشة :

فضيلة الدكتور/عبد السلام اللوح ... حفظه الله

وفضيلة الدكتور/عصام نزهة ... حفظه الله

لقبولهما مناقشة هذه الرسالة، ولما أولياني من العناية والاهتمام في تصويب هذا البحث .

وكما أنتدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الذين لم يألوا جهداً في تقديم ما لديهم من معرفة لطلاب الجامعة

فجزاهم الله عنا كل خير .

وكما أشكر الزوجة أم إبراهيم لقيامها بكتابة البحث على الحاسوب وكذلك الأستاذ: محمود

رمضان شبير، على ما بذله من جهد وإرشاد وتوجيه أثناء البحث، ولما له من فضل في إمدادي ببعض المراجع

والمصادر الهامة ومتابعته الجادة في إنجاز هذا البحث بصورته الأخيرة .

وأشكر الأخ/عبدالرحمن شراب، والأخ/أسامه الأغا، والأخ/أبا بلال القدرية لمساعدتي أثناء إعداد

البحث، وحتى إنجازره .

وكما أشكر هذا المجال الشامخ الجامعة الإسلامية المثلثة برئيسها وإدارتها والعاملين فيها وأخص بالذكر

كلية أصول الدين المثلثة بعميدها فضيلة الدكتور/ نسيم ياسين . . . حفظهم الله جميعاً .

وأتمنى التقدم والازدهار للجامعتي الإسلامية التي أتمنى أن تصبح في مقدمة الجامعات .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءانَاءَ أَلِيلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا مَّحْذَرُ الْأَخِرَةِ وَيَرْجُوا  
رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا  
يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۗ ﴾ (سورة الزمر: آية 9).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ  
فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" (رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن).

## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ القائل: " إن لله أهلين من الناس " قالوا : مَنْ هم يا رسول الله ؟ فقال ﷺ: " أهل القرآن هم أهل الله وخاصته "(1)، والذي محا الله بهذا النبي الأُمي ظلمات الجهل والكفر، ورفع به منار التوحيد والإيمان، وعلى أله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن من أفضل الأعمال القيمة التي اعتنى بها العلماء، هو الإسهام بنشر العلوم الإسلامية المختلفة، وتوضيحها للمسلمين وتسهيلها عليهم، وقيامهم بنشرها بأسلوب سهل، حتى يتمكن المسلمون من الاستفادة من تلك الثروة الهائلة من العلوم الإسلامية التي تركها لنا العلماء في شتى ميادين الشريعة الإسلامية من تفسير، وفقه، وأصول فقه، وعلوم الحديث، وغيرها الكثير، وكان كل ذلك نتيجة لما بذلوه من جهود جبارة في سبيل تدوين تلك العلوم الإسلامية، وتقعيد قواعدها، وتسهيلها للمسلمين للاستفادة منها.

ولعل من أجل العلوم وأعظمها علم التفسير، لارتباطه بكتاب الله . ﷺ ذلك الكتاب العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ذلك الكتاب الذي تقرّر لدى المسلمين بما لا يدع مجالاً للشك بأنه عمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه ولا نجاة بغيره ولا تمسك بشيء يخالفه، ذلك الكتاب الذي أفحم الفصحاء ، وأعجز البلغاء أن يأتوا بمثله، ميسر للفهم من الله - ﷻ - قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (القمر:17).

ذلك الكتاب من حكم به عدل، ومن قال به صدق، ومن طلب الهداية في غيره فقد أضله الله سواء السبيل، ومن تبع هداه فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عنه فإن له معيشة ضنكا.

لقد اهتم العلماء كثيراً بكتاب الله . ﷺ فنهلوا مما فيه من علوم شتى، واستفادوا منها وأفادوا المسلمين بنشرها، ولا يزال كتاب الله . ﷻ هو مصدر العلوم المختلفة.

ومن ضمن تلك العلوم علم التفسير، الذي اجتهد العلماء بالكشف عن معاني كلام الله - ﷻ - وتفسير ذلك وطلبه من مظانه، وتعلم ذلك وتعليمه.

ولذا اهتم العلماء منذ عصر الصحابة بتفسير القرآن، ومن أجلهم عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - الحبر البحر ابن عم رسول الله - ﷺ - ترجمان القرآن ببركة دعوة رسول الله - ﷺ - "اللهم فقهه في الدين وعلمه في التأويل"(2).

كما اهتم أكابر الصحابة - ﷺ -، ثم الذين تابعهم من العلماء على ما أوتي أولئك العلماء وخاصة

(1) سنن ابن ماجه: افتتاح الكتاب، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ص55 حديث رقم 215 وصححه الألباني.

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل 266/1 وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم

من الصحابة والتابعين من الفصاحة، إلا أنهم كانوا يضعون قول الرسول - ﷺ -: " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(1)</sup>. نصب أعينهم، وهذا أبوبكر الصديق يقول - ﷺ -: " أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم"<sup>(2)</sup>. وكذلك وردت آثار بنفس المعنى عن التابعين<sup>(3)</sup> - رحمهم الله - .

ولكن كان ذلك التفسير بغير علم، أما إن كانت له دراية في التفسير وعلومه المترابطة به فلا حرج في ذلك، بل نحن مأمورون به مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (سورة آل عمران آية 187).

وقد اشتغل العلماء بالقرآن وما فيه من علوم، فبعضهم اشتغل بتفسير ما فيه من آيات الأحكام، والتي تشتمل على أحكام شرعية، وبعضهم اشتغل بما فيه من البلاغة وعلوم النحو والصرف.. الخ ونظراً لأهمية هذه العلوم، والتي تتعلق بخدمة كتاب الله، فقد استخرت الله - ﷻ - ورجوته الهداية والسداد، فهداني الله - ﷻ - إلى موضوع يتعلق بمنهج أحد المفسرين لكتاب الله، هو:

( منهج الإمام ابن أبي زَمِينٍ في تفسير القرآن العزيز )  
والذي سيتم دراسته، وفق الضوابط الآتية:

### أولاً: التعريف بتفسير الإمام ابن أبي زَمِينٍ:

لقد عرف لنا الإمام ابن أبي زَمِينٍ منهجه في التفسير، وإليك ما قاله عن تفسيره بلسانه، حيث قال - رحمه الله - :

"وبعد؛ فإني قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن الكريم، فوجدت فيه تكراراً كثيراً، وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها، فطال بذلك الكتاب وأنه للذي خبرته من قلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زماننا هذا - إلا إلى ما يخف في هذا الكتاب على الدارس، ويقرب للمقيد - نظرت فيه، فاختصرت فيه مكرره وبعض أحاديثه، وزدت فيه من غير كتاب يحيى تفسير ما لم يفسره يحيى، وأتبع ذلك إعراباً كثيراً ولغة؛ على ما نقل عن النحويين، وأصحاب اللغة السالكون لمناهج الفقهاء في التأويل؛ زائداً على الذي ذكره يحيى من ذلك"<sup>(4)</sup> .

ومن خلال التعريف بالتفسير نستنتج الآتي:

1 . أن تفسيره من التفاسير المتوسطة.

(1) سنن أبو داود: كتاب العلم، باب التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ص 553 حديث رقم 3651 وصححه الألباني.

(2) أعلام الموقعين/ ابن قيم الجوزية 86/1

(3) انظر تفسير ابن كثير 1/ 356 - 357 .

(4) مقدمة التفسير 111/1

2. هو تهذيب لتفسير يحيى بن سلام البصري<sup>(1)</sup>، وقد ذكر سبب اختصاره في أمور:  
أ. وجود تكرار كثير في تفسيره .

ب. ذكره لأحاديث يقوم علم التفسير بدونها.

ج. قلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زمانه.

3. وقد زاد على تفسير يحيى بعض الزيادات، وهي:

أ. ما لم يفسره يحيى.

ب. أضاف كثيراً مما لم يذكره من اللغة والنحو على ما نقل عن النحويين وأصحاب اللغة السالكين لمناهج الفقهاء في التأويل.

وقد ميّز زياداته بأن بدأها بقوله: ( قال محمد ).

لذلك فإن التفسير ليس مجرد اختصار لتفسير يحيى بن سلام فحسب، بل أضحى هذا التفسير تفسيراً مستقلاً عن تفسير يحيى؛ بكثرة ما أضافه إليه.

### ثانياً : أهمية الموضوع .

تتبع أهمية موضوع البحث من خلال الأمور الآتية:

1. تعلق موضوع البحث بدستور الأمة ألا وهو القرآن الكريم.
2. ربط الماضي بالحاضر، من خلال دراسة منهج الإمام ابن أبي زَمَنِين والاستفادة منه في العصر الحاضر.
3. كشف اللثام عن إمام جليل له بصمات في خدمة القرآن الكريم.
4. إضافة سفر جديد إلى المكتبة الإسلامية ؛ لينتفع به روادها.
5. تسهيل التعامل مع هذا التفسير، من خلال بيان منهجه في التفسير.

### ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

1. خدمة كتاب الله \_ عز وجل \_ وما فيه من شرف .
2. إحياء التراث الإسلامي.
3. اعترافاً بالفضل لأهله، وذلك ببيان جهد الإمام في تفسير القرآن العزيز.
4. محاولة لكشف ما هو جديد، مما يساعد على فهم القرآن الكريم، والالتزام بألفاظه ومعانيه.
5. تشجيع مشرفي على الكتابة في هذا الموضوع.

(1) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا، مفسر، وفتية، عالم بالحديث واللغة، سكن أفريقية (القيروان) وولد بالبصرة سنة (124هـ) ، وتعلم بها، وتوفى بمصر (200هـ). أنظر: غاية النهاية/ ابن الجوزي 2/373، معجم المؤلفين/ كحالة 13/200، لسان الميزان/ ابن حجر أبو الفضل العسقلاني 6/ 259 ترجمة رقم 912.

## رابعاً: منهج في البحث

1. قراءة التفسير الذي يقع في خمسة مجلدات، ومن خلال الاستقراء سآيين -إن شاء الله- ما له وما عليه معتمداً على الأدلة العقلية والنقلية
2. الرجوع إلى كتب التاريخ والسير من أجل الوقوف على عصر الإمام ابن أبي زَمَيْنٍ وترجمته.
3. عزو الآيات القرآنية إلى سورها.
4. تخريج الأحاديث من مظانها، ونقل أقول العلماء في الحكم عليها ما أمكن.
5. تخريج الأبيات الشعرية.
6. بيان القضايا المختلف فيها، والمسائل الغامضة، والتعليق عليها.
7. الرجوع إلى أمهات كتب اللغة لبيان معاني المفردات الغريبة.
8. التعريف بالأماكن غير المشهورة.
9. عمل تراجم للأعلام المستورين الوارد ذكرهم في البحث .

## خامساً: الجهود السابقة:

بعد التتبع والاستقصاء لموضوع البحث، وسؤال ذوي الشأن والاختصاص، قمت بالبحث وذلك عن طريق مراسلة مركز الملك فيصل والجامعة الأردنية، فتوصلت من خلال البحث إلى عدم وجود أي دراسة سابقة لهذا الموضوع؛ الأمر الذي شكل صعوبة في البحث والاستقراء، والاستقصاء، حيث اعتمدت الرجوع إلى المصادر وأمهات الكتب في مختلف العلوم الشرعية، سواء الأصولية منها أو الفقهية، بالإضافة إلى كتب التفسير، مما لا يخفى على أحد صعوبة ما يجد طالب العلم في الوقوف على معانيها.

وبالرغم من هذا وذاك، فقد وجدت نسخة محققة لتفسير القرآن العزيز، قام بتحقيقها كلا من: حسين عكاشة، ومحمد مصطفى الكنز، وقد نشرتها مؤسسة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر عام (1423 هـ \_2002 هـ) مكونه من خمسة أجزاء .

## سادساً: خطة البحث:

سرت في كتابة هذا البحث وفق خطة تتألف من مقدمة ، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وكانت على النحو الآتي:

**المقدمة:** وتشتمل على التعريف بالتفسير، وأهميته، وأسباب اختياره، والجهود السابقة بالإضافة إلى منهج البحث، وخطة.



## التمهيد

## عصر الإمام ابن أبي زَمَنِين وترجمته ومكانته العلمية

وكان على النحو الآتي:

## أولاً : عصر الإمام ابن أبي زَمَنِين:

أ- الحالة السياسية.

ب- الحالة الاجتماعية.

ج- الحالة العلمية والثقافية.

## ثانياً: ترجمة الإمام ابن أبي زَمَنِين:

أ- اسمه ونسبه ونشأته ووفاته.

ب- شيوخه وتلاميذه.

## ثالثاً: مكانته العلمية:

أ- أقوال العلماء فيه.

ب- مصنفاته.

## الفصل الأول

## منهج الإمام ابن أبي زَمَنِين في التفسير بالمأثور وعلوم القرآن.

و فيه مبحثان:-

## المبحث الأول : منهجه في التفسير بالمأثور

و فيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين.

## المبحث الثاني: منهجه في علوم القرآن

وفيه ستة مطالب:-

المطلب الأول: المكي والمدني.

المطلب الثاني: أسباب النزول.

المطلب الثالث: الناسخ والمنسوخ.

المطلب الرابع: العام والخاص.

المطلب الخامس: الإسرائيليات.

المطلب السادس: فضائل الآيات والسور.

## الفصل الثاني

### منهج الإمام ابن أبي زَمِينٍ في القراءات واللغة

وفيه مدخل للفصل، ومبحثان :-

#### مدخل الفصل: ويشمل على ما يأتي:

أولاً: تعريف القراءة لغة واصطلاحاً.

ثانياً: القراءات العشرة والمتواترة وأشهر رواتهم.

ثالثاً: القراءات الشاذة وأشهر رواتهم.

رابعاً: القراءات من حيث القبول والرد.

#### المبحث الأول: منهجه في القراءات

وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: أنواع القراءات التي استعرضها.

المطلب الثاني: نسبة القراءات إلي قرائها.

المطلب الثالث: توجيه القراءات.

المطلب الرابع: الترجيح والاختيار.

المطلب الخامس: القراءات في الميزان.

#### المبحث الثاني: منهجه في عرضه للمسائل اللغوية

وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: النحو والإعراب.

المطلب الثاني: مذهب الإمام النحوي.

المطلب الثالث: بيان معاني الكلمات الغريبة.

المطلب الرابع: نقله عن أئمة اللغة.

المطلب الخامس: عنايته بالشعر.

## الفصل الثالث

### منهج الإمام ابن أبي زَمِينٍ في تفسير آيات العقيدة والفقہ

وفيه مبحثان :-

#### المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات العقيدة

وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: عقيدة الإمام ابن أبي زَمَنِين.

المطلب الثاني: الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: الملائكة.

المطلب الرابع: يوم القيامة.

المطلب الخامس: الجنة والنار.

### المبحث الثاني: منهجه في تفسير آيات الأحكام

وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: مذهب الإمام ابن أبي زَمَنِين الفقهية.

المطلب الثاني: العبادات (صلاة وزكاة وحج).

المطلب الثالث: الأحوال الشخصية (زواج وطلاق وميراث).

المطلب الرابع: المعاملات (الربا و البيع).

### الفصل الرابع

### تفسير الإمام ابن أبي زَمَنِين في الميزان.

وفيه مبحثان :-

المبحث الأول: مميزات التفسير.

المبحث الثاني: ما يؤخذ على التفسير.

الخاتمة

التوصيات

الفهارس العامة للبحث.

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

# التمهيد

**أولاً : عصر الإمام ابن أبي زمنين:**

أ- الحالة السياسية.

ب- الحالة الاجتماعية.

ج- الحالة العلمية والثقافية.

**ثانياً: ترجمة الإمام ابن أبي زمنين:**

أ- اسمه ونسبه ونشأته ووفاته.

ب- شيوخه وتلاميذه.

**ثالثاً: مكانته العلمية:**

أ- أقوال العلماء فيه.

ب- مصنفاته.

## أولاً: عصر الإمام ابن أبي زمنين

عاش الإمام ابن أبي زمنين كل حياته في الفترة ما بين 324 هـ - 399 هـ في ظل الخلافة الإسلامية في الأندلس، وهذه نبذة عن العصر الذي عاش فيه الإمام، ابدأ \_ إن شاء الله تعالى \_ بالحالة السياسية، ثم الحالة الاجتماعية، ثم الحالة العلمية والثقافية.

### أ - الحالة السياسية:

إن الظروف السياسية للعصر الذي عاش فيه الإمام ابن أبي زمنين، لها الأثر الكبير وراء سعيه للبحث عن العلم، وهذه نبذة مختصرة عن الحالة السياسية التي استقبلت الإمام ابن أبي زمنين، فبعد تغلب الأمويين على الأندلس بعد انقضاء دولتهم في المشرق، ولكنهم في بداية الأمر لم ينصبوا أنفسهم خلفاء على المسلمين، مع أن الخلافة كانت فيهم من قبل، و اكنفوا بتسمية أنفسهم بني الخلائف. ولكن لم يلبث العالم الإسلامي في العقد الأخير من القرن الثالث، أن قامت فيه خلافة جديدة، تتاوى خلافة بغداد، تلك هي خلافة الفاطميين في المغرب؛ إذ إنهم بعد دخول القيروان سنة 297 هـ - 909م، اتخذوا لأنفسهم لقب الخلافة<sup>(1)</sup>.

وبذلك ضمت (دولة الإسلام) خلفاء ثلاثة: خليفة أموياً في الأندلس، وخليفة علويّاً فاطمياً في المغرب ثم في مصر، وخليفة عباسياً في بغداد، وكانوا - بذلك - يمثلون العالم الإسلامي. وتعدّد الخلفاء، واستقل الأمراء بما تحت أيديهم من ممالك، وهذا لم يكن معناه وضع حواجز إقليمية بين أجزاء هذه المملكة، بحيث تحول هذه الأجزاء بين المسلمين في المشرق وبين إخوانهم في المغرب؛ ولكن كان للمسلم حق المواطنة في كل جزء من العالم الإسلامي<sup>(2)</sup>، تُكرم وفادته، ويتلقى العلم عن الشيوخ في بلاد ما وراء النهر، وخراسان، وفارس، والعراق؛ كما يتلقاه في مصر، والشام، والمغرب، والأندلس، وكذلك الشأن في التجارة.

وفي الوقت الذي بدأت فيه بغداد تفقد مكانتها السياسية والحضارية، كانت قرطبة تستعد للنهوض بدور قيادي، رغم الثورات الداخلية والأطماع النصرانية، ويقدر كان اختيار الأمير عبد الله بن محمد الأموي موقفاً، حين عهد بأمر الحكم لحفيده عبد الرحمن، وتقديمه على أبنائه وأخوته، فلقد قرأ في ملامحه أنه سيحقق أحلام قرطبة، ويؤهلها لتصبح عروس العالم الإسلامي.

وقد شهد القرن الرابع الهجري بالأندلس، أحداثاً ذات قيمة تاريخية، تساعدنا على تصور شكل البيئة التي استقبلت الإمام ابن أبي زمنين وجنت منه ثمرات علمه، وسألخصها إن شاء الله بالسياسة الداخلية، والخارجية، والأمراء الذين عاصروهم الإمام ابن أبي زمنين:

(1) شذرات الذهب/ ابن العماد 3 / 3.

(2) الحضارة الإسلامية/ آدم ميتز 1 / 3.

**أولاً: السياسة الداخلية:**

لقد عرف عن الفاتحين الأوائل أنهم أرادوا أن يجعلوا الأندلس دار سلام وإسلام دائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويؤكد ذلك إجماع المؤرخين الذين تناولوا موضوع افتتاح العرب للأندلس على أن موسى بن نصير<sup>(1)</sup> كان يخطط للعودة بالإسلام إلى دار الخلافة عن طريق القسطنطينية<sup>(2)</sup>، وهذا المخطط العظيم، الذي لولا عرقلة الخليفة الوليد بن عبد الملك له، لكان المسلمون قد أوجدوا طريقاً إلى الشرق لا يركبون فيه بحراً<sup>(3)</sup>، غير أن توتر الأوضاع في الأندلس حالت دون الاستمرار في هذا الاتجاه، فقد ظهر من المشاكل ما يكفي لأن تتكفى الأندلس إلى نفسها فقصرت الهمة عن هذا المطمح البعيد، واشتغل الولاة بخلافاتهم، والأمراء بإخماد الثورات التي أدى لهيبتها عودة العصبية العربية القديمة إلى سالف عهدا، وظهور عصبية أخرى بين العرب من جهة، والبربر<sup>(4)</sup> من جهة ثانية، وعصبية ثالثة بين البربر والمسلمين العرب من جهة، والمولدين من جهة ثانية<sup>(5)</sup>.

فقد عانت إمارة قرطبة الأموية في نهاية القرن الثالث، من مشاكل سياسة عديدة، كادت تقتلع عرشها وتحول مجرى تاريخ الأندلس، وكان أهمها تلك الثورات الداخلية التي بلغت أوجه فورانها في عهد الأمير عبد الله بن محمد<sup>(6)</sup>، فقد اندلع الشرار في كل ناحية، ولم تبق مدينة أندلسية آمنة من الأطماع والعواصف.

وكانت ثورة عمر بن حفصون<sup>(7)</sup> في ألبيرة<sup>(8)</sup> وثورة ابن حجاج<sup>(9)</sup> في اشبيلية، أعنف هذه الثورات. وبعد إنهاء ثورة ابن حفصون سنة 316 هـ، وأبنائه، سلمت الأندلس، من الأطماع الخارجية والداخلية، ولإرساء الحكم في الأندلس، وتثبيت قواعد النظام، اتخذ الناصر<sup>(10)</sup> قراراً في يوم الجمعة من سنة 316 هـ،

(1) موسى بن نصير: صاحب فتح الأندلس لخمى يكنى أبا عبد الرحمن توفي سنة سبع وتسعين. انظر: بغية الملتمس/ الضبي ص 399 رقم 1334

(2) انظر: تاريخ الإسلام السياسي/ د. حسن إبراهيم 1 / 318.

(3) دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 53، التاريخ الأندلسي/ حجي ص 113.

(4) البربر: هم قوم بالمغرب من ولد قيس عيلان. وقيل: هم بطنان من جَمَيْرِ صِنْهَاجَةَ، وَكُتَامَةَ صَارُوا إِلَى الْبَرْبَرِ أَيَّامَ فَتْحِ أَفْرِيْقِيَا. انظر: القاموس المحيط/ الفيروزآبادي.

(5) حضارة العرب/ جوستان لوبون ص 324، 367، دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 66.

(6) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي ولد سنة ثلاثين ومائتين توفي سنة ثلاثمائة. انظر: بغية الملتمس ص 20.

(7) عمر بن حفصون: رأس الخوارج بجزيرة الأندلس، ظهر في أعمال رية وكاد أن يغلب على الأندلس وأتعب السلاطين، كان جلدأ فانتكأ، وكان يتحصن بقلعة منبوعة، قتل سنة خمس وسبعين ومائتين. انظر: تاريخ الإسلام/ الذهبي 2137/1

(8) ألبيرة: مدينة رومانية قديمة، ولما فتح المسلمون الأندلس كانت ألبيرة مدينة كبيرة عامرة إلى جانبها محلة غرطانه، ثم تطور الزمن وعفت ألبيرة وخربت بفعل الحروب ونمت غرناطة وأصبحت منذ القرن الخامس الهجري قاعدة الولاية. انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة/ ابن الخطيب ص 99 وما بعدها.

(9) إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي، أبو إسحاق من عرب حمص، ومملك إشبيلية وقرمونة. انظر: نفح الطيب/ المقرئ

140/3

(10) انظر ترجمته ص 8 من البحث.

يعلن نفسه خليفة شرعياً، ويلقب بأمر المؤمنين، وكتب يقول في رسالة إلى القاضي أحمد بن بقي بن مخلد<sup>(1)</sup> صاحب الصلاة بقرطبة: "وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمر المؤمنين، وخروج الكتب عنا وورودها علينا بذلك، إذ كل مدعو بهذا الاسم غيرنا منتحل له ودخيل فيه، ومتسم بما لا يستحقه. وعلمنا أن التماذي على ترك الواجب لنا من ذلك، حق أضعناه، واسم ثابت أسقطناه"<sup>(2)</sup>.

وليست هذه الكلمات الواردة في الرسالة إلا تعبيراً واضحاً عن الشعور بالقوة، في فترة تاريخية كانت كل إمارات ودول المسلمين متخاذلة ضعيفة، فلذلك تجرأ على أمر لم يستطع أسلافه أن يعلنوه، والحال أن الخلافة العباسية إذ ذاك غالبية قوية.

ولقد كان من نتائج استقرار الدولة الأموية، واكتمال عظمتها السياسية، أن لفتت إليها أنظار الدول النصرانية، فسعت بسفارتها إلى الناصر خلال الثلاثينيات من القرن الرابع، عصر الإمام ابن أبي زمنين، وكانت أهم هذه الدول التي اعترفت بمكانة الأمويين هي الدولة البيزنطية التي بعثت وفودها، لعقد تحالف بينها وبين قرطبة ضد العباسيين من جهة، وضد الفاطميين من جهة أخرى<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: السياسة الخارجية:

استتب الأمر للأمويين، فبدعوا يتوجسون خيفة من الخطر الجاثم حولهم فوق شواطئ إفريقيا الشمالية، وكان هذا الخطر متمثلاً في الدولة العبيدية القائمة بتونس وحليفاتها الدولة الإدريسية في شمال المغرب، ولذلك فكر الناصر في وضع خطة سياسية، عمل حلفاؤه أيضاً على تطبيقها، فقد كان عليه أن يحاصر الدعوة الشيعية في عقر دارها، ويتصدى لمهاجمتها قبل أن يتسع نفوذها، ولا سيما أن مطامح الفاطميين لا حد لها في ذلك الوقت. وكان على الناصر أيضاً، وهو الذي أعلن نفسه خليفة شرعياً، أن يحطم كل قوة تتازعه هذا الحق الديني، فكان فتح مدينة سبته سنة 319هـ، بداية مرحلة التنفيذ لهذه الخطة فشكها بالرجال، وأتقنها بالبنين، وبنى سورها بالكذان<sup>(4)</sup> وألزم فيها من رضيه من قواده وأجناده، وصارت مفتاحاً للغرب والعدوة من الأندلس، وباباً إليها، وقامت الخطبة فيها باسم أمير لمؤمنين<sup>(5)</sup>، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت سبته قاعدة للجيش الأموي، للانطلاق نحو المدن المغربية، كما أصبحت تلمسان<sup>(6)</sup>، قاعدة أخرى للتوغل في أرض تونس والمغرب الأوسط لمحاصرة الشيعة من كل

(1) أحمد بن بقي بن مخلد أو عمر الأندلسي، قاضي الجماعة في أيام الناصر لدين الله، ولي القضاء عشرة أعوام، وروى الكتب عن أبيه، توفي سنة 324 هـ. انظر: العبر/ الذهبي 126/1.

(2) البيان المغرب/ ابن عذارى 198/2.

(3) دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 414.

(4) الكذان : الحجارة الرخوة النخرة، لسان العرب/ ابن منظور 505/3 مادة كذذ.

(5) البيان المغرب/ ابن عذارى 204/2 .

(6) تلمسان: اختطها الملمثون ملوك المغرب أسموها تافرزت ولها اسم قديم هو أقادير، وبعد الفتح الإسلامي أصبحت تلمسان.

انظر: معجم البلدان/ ياقوت الحموي 44/2.

الجهات الداخلية، بعد أن حاصروها من السواحل، وقد استطاعت هذه الجيوش الزاحفة فيما بعد أن تفتح كثيراً من المدن وتكسر المنابر التي كانت تقام للخطبة باسم ملوك الشيعة، يطلق اللعن على ملوك الشيعة بجميع منابر الأندلس<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا فقد تبلورت السياسة الخارجية في عصر الإمام ابن أبي زمنين في محورين رئيسيين هما:

- 1- الحفاظ على حدود الأندلس وتحسينها.
- 2- ربط علاقات الأندلس بغيرها مع محاولة القضاء على خطر نفوذ الفاطميين والأدارسة.

### المحور الأول: الحفاظ على حدود الأندلس:

بلغت الأندلس في عهد الخلافة ذروة عزمها ومجدها وهيبتها بين الأمم، فلم يعد في مقدور مملكة قشتالة<sup>(2)</sup>، ولا مملكة ليون<sup>(3)</sup>، ولا مملكة ناغار<sup>(4)</sup>، التحرش بمواقع المسلمين المتاخمة لهذه الممالك<sup>(5)</sup>، بل حتى المجوس الأرذمانيون<sup>(6)</sup> الذين اعتادوا أن يغيروا على الشواطئ الأندلسية، اختفوا عنها ما يزيد على قرن من الزمن.

ولكن ما أن تولى المستنصر<sup>(7)</sup> الخلافة - وهو الذي يعرف بميله إلى السلم وانشغاله بالعلم - حتى ظن هؤلاء جميعاً أن الفرصة مواتية لأن يضربوا ضربتهم القاضية<sup>(8)</sup>، فكانت أولى الضربات نقض سانشو الأول ملك ليون للعهد الذي عاهد به الناصر، وامتاعه على تنفيذ ما اتفقا عليه من هدم بعض حصون النصارى على الحدود، وتسليم بعضها إلى المسلمين<sup>(9)</sup> في مقابل إعانة الناصر له على استرداد عرشه من خصمه وابن عمه أردونيو الرابع، ولم يقف النكت بالوعد عند هذا الحد، بل تحالف سانشو مع خصمه الكونت قرقان أمير قشتالة المستقل، وغرسية سنشيز ملك نافار وكونت برشلونة، وتكونت من هذا الحلف جبهة قوية لمدافعة المسلمين، بل لاخترق حدودهم والإغارة على معانهم<sup>(10)</sup>.

وكان الضربة الثانية ظهور ثمانية وعشرين مركبا من مراكب المجوس في بحر الغرب جنوب أشبونة، فألحقوا أضراراً بسواحلها وأقلقوا راحة أهلها، فتتابعت الكتب إلى قرطبة بأخبارهم<sup>(11)</sup>. وكانت الخطر الثالث وهو تغلغل نفوذ الفاطميين والأدارسة في شمال إفريقيا والعدوة المغربية.

(1) البيان المغرب/ ابن عذارى 221/2.

(2) وهي جبال قاحلة في شمال الأندلس. انظر: فجر الأندلس/ حسين مؤنس ص 8.

(3) انظر: المرجع السابق ص 104 وما بعدها.

(4) دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 539.

(5) المرجع السابق ص 546.

(6) وهم أهل الدانمارك حالياً لاطلاع على هجمات المجوس. انظر: التاريخ الأندلسي/ حجي ص 307.

(7) انظر ترجمته ص 8 من البحث

(8) التاريخ/ ابن خلدون 161/4، دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 442.

(9) نفع الطيب/ المقري التلمساني 1/384-385.

(10) انظر: دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 442 ما بعدها.

(11) نفع الطيب/ المقري التلمساني 1/381، التاريخ الأندلسي/ حجي ص 308.



وجاء رد الحكم المستنصر على هذه الضربات أعنف مما توقعه هؤلاء جميعاً، فقد عرف كيف يرغم الناكثين للعهد على أن يطلبوا الصلح من جديد<sup>(1)</sup>، وأن يقدموا فروض الطاعة والولاء لقرطبة التي أصبحت مركز التوجيه لا في داخل الأندلس فحسب، بل في مجال السياسة الدولية إلى حد بعيد<sup>(2)</sup>. وهكذا استمر الغزو شعار المنصور بن أبي عامر وابنه عبد الملك المظفر أيام الخليفة هشام المؤيد، على أن الجهاد قد صعد في عهدهما إلى ذروته القصوى، فقد قاد المنصور بنفسه اثنتين وخمسين غزوة لم تهزم له راية في واحدة منها<sup>(3)</sup>، بلغ في الثمانية والأربعين منها ما لم يبلغه قائد مسلم قبله، إذ وطئ جيشه أقدس مكان عند النصارى في أقصى الشمال الغربي من بلاد الأندلس مدينة سنت ياقوب (مدفن يعقوب) التي يحج إليها النصارى مما وراء روما، ويزعمون أن كنيستها هي مكان قبر يعقوب أحد الحواريين الإثني عشر الخاص بعيسى عليه السلام، والذي سموه أخاه للزومه إياه<sup>(4)</sup>.

أما عبد الملك المظفر<sup>(5)</sup> فرغم قصر أيام حكمه فإنه لم يترك خصومه يتنفسون الصعداء، بل سارع إلى الغزو فقاد في ست سنوات سبع غزوات وخرج للثامنة، وقصد في جل غزواته أقصى الشمال الشرقي، وبلغ من هيئته في نفوس ملوك النصارى أن احتكموا إليه في أمورهم الخاصة<sup>(6)</sup>.

إلا أن سياسة تحصين الحدود في عهد الخلافة لم تختلف كثيراً عنها في عهد الإمارة قبله، فقد أصبحت تقليداً يتمثل في الصوائف والشواتي والتي يقصد منها في الغالب تشتيت شمل النصارى، فكانوا يكتفون بأن يشعر الشعب - في فرحته - بعظمة الإسلام عندما يعود الجيش إلى قرطبة منتصراً مزهواً بنفسه محملاً بالغنائم والأسلاب<sup>(7)</sup>.

وأما رد الخلافة على الخطر الآتي من العدو وشمال إفريقيا، فقد تمثل فيما سنشير إليه إن شاء الله، أثناء الحديث عن علاقات الأندلس بغيرها في المحور الثاني.

### المحور الثاني: علاقات الأندلس بغيرها أثناء هذه الفترة:

#### أولاً: علاقة الأندلس في عهد الخلافة مع ملوك وأمراء النصارى:

يبدو أن الضغوط المتوالية في عهد الخلافة على ملوك وأمراء النصارى<sup>(8)</sup>، في الشمال والشرق والغرب، كان من نتائجها أن غير هؤلاء جميعاً مواقفهم، فأسرعوا تباعاً إلى تقديم عهود الطاعة، أو

(1) البيان المغرب/ ابن عذارى 234/2 - 235، التاريخ/ ابن خلدون 161/4 وما بعدها.

(2) انظر: دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 447.

(3) يذكر ابن عذاري في البيان المغرب 301/2، أن عدد غزواته التي باشرها بنفسه 57 غزوة، وجعلها المقري 56 غزوة في نفع الطيب/ 398/1.

(4) البيان المغرب/ ابن عذارى 294/2 وما بعدها، نفع الطيب/ المقري التلمساني 413/1 وما بعدها.

(5) انظر ترجمته ص 9 من البحث

(6) دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 558.

(7) انظر: المرجع السابق ص 519 - 520.

(8) التاريخ الأندلسي/ د. عبدالرحمن حجي ص 290-291.

طلب تجديد عهدو الصداقة والمودة، أو التماس تقديم عون ومساعدة أو طلب صلح، وتقاطر السفراء بذلك على الحكم<sup>(1)</sup>، كما توافدوا على عبد الملك وقد كانت الدروس التي لقتها الناصر والحكم والمنصور لهؤلاء جميعاً دروساً مفيدة، ولذلك بالغوا في عهد عبد الملك في الوفاء بوعودهم حتى إنهم غزوا مع المسلمين وتحت رايته<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: علاقة الأندلس في عهد الخلافة مع الفاطميين:

وأما علاقة الأندلس في عهد الخلافة بأرض العدو وشمال أفريقيا، فقد تميزت بطابع خاص، إذ كان خطر انتشار نفوذ الفاطميين قائماً طوال مدة الخلافة<sup>(3)</sup>، وقد تجسم هذا الخطر في جبهتين قويتين هما: الأولى: تمثل قبائل مصمودة بقيادة زاوي بن مناد الصنهاجي<sup>(4)</sup> وولده من بعده يوسف المعروف ببلكين أو (بلقين) قائد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي<sup>(5)</sup>.

والثانية: تمثل حسن بن قنون الحسني<sup>(6)</sup>، الناكث لعهد الناصر، والحكم، والذي انمحت دعوة الأدارسة بموته، وحتى قبائل زناتة بقيادة جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي التي كانت تناصر دعوة الأمويين، لم تبق على وفاقها دائماً، بل اضطرت على المنصور بقيادة زيري بن عطية المغراوي<sup>(7)</sup>. إلا أن رد المنصور والحكم<sup>(8)</sup> على هذا الخطر كان كافياً لأن تستمر الطاعة والدعوة للأمويين على منابر المغرب إلى عهد عبد الرحمن بن المنصور (شنجول)<sup>(9)</sup>.

وبالرغم من الخلافات بين الخلفاء الثلاثة - رغم ما ساور الطرفين من هواجس - فقد كانت علاقة الأندلس مع العالم الإسلامي، - سواء في عهد الخلافة أو في غيره -، علاقة قد تجاوزت الخلافات السياسية إلى ميدان الأخذ والعطاء في مجالات المعرفة وغيرها، وهذا الأمر الذي مكن الإمام ابن أبي زمنين على أن يتحصل على العلم وهو في بلده، لان علماء الشرق قد رحلوا إلى الأندلس دون عوائق تذكر، بل بترحيب من الأمراء.

(1) انظر: التاريخ/ ابن خلدون 163/4، نفح الطيب/ المقري التلمساني 384/1.

(2) البيان المغرب/ ابن عذارى 5/3.

(3) دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 392.

(4) زاوي بن مناد بن عطية الله بن المنصور الصنهاجي، أبو بكر محدث وفتيه. انظر: جذوة المقتبس/ الحميدي ص 26، 27، البيان المغرب/ ابن عذارى 2/ 242.

(5) دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 449.

(6) انظر تفاصيل حروبه لجيوش الحكم والمنصور: جذوة المقتبس/ الحميدي ص 79، دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 493.

(7) انظر: دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 494.

(8) البيان المغرب/ ابن عذارى 2/ 242-243، التاريخ/ ابن خلدون 4/ 165.

(9) نفح الطيب/ المقري التلمساني 1/ 423.

### ثالثاً: الأمراء الذين عاصروهم الإمام ابن أبي زمنين:

يمثل القرن الرابع الهجري عصر القوة للدولة الإسلامية في الأندلس، حيث قيض الله لهذه الأمة أمراء بذلوا وسعهم في بناء الدولة وإصلاحها، وفي نشر الإسلام، فقادوا الجيوش وفتحوا الفتوحات، وسدوا الثغور، واجتهدوا في حمايتها، ولعل من أهم ما يميز هذا القرن إعلان الخلافة الإسلامية في الأندلس عام (316 هـ) وقد أدرك الإمام ابن أبي زمنين أربعة من الخلفاء، وهم كالتالي<sup>(1)</sup>:

### 1. الخليفة عبد الرحمن الناصر (300\_ 350 هـ):

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الرضي، ابن هشام الأول، ابن عبد الرحمن الداخل، أول من تلقب بالخلافة من رجال الدولة الأموية في الأندلس، ولد بقرطبة وتوفي بها (277 \_ 350 هـ) عاقلاً، داهية، مصلحاً، طموحاً، محباً للعرمان، مولعاً بالفتح وتخليد الآثار، أنشأ مدينة الزهراء، وبنى بها قصر الزهراء المتناهي في الجلالة لم يحكم قبله من ملوك الإسلام مثل ما حكم إذ حكم خمسين سنة وستة أشهر<sup>(2)</sup>.

### 2. الحكم الثاني المستنصر بالله (350 \_ 366 هـ):

هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر، ولد في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة، سنة 302 هـ، وتوفي في الثالث من صفر سنة 366 هـ، وقد سار بسيرة والده، وتابع الجهاد، وأخضع كل من أبدى تمرداً<sup>(3)</sup>.

### 3. هشام المؤيد (366\_402 هـ):

وهو ابن المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن، ولقبه أبو الوليد، وكنيته المؤيد بالله، ولد في جمادى الآخرة سنة 354 هـ، وقتل في خلافته الثانية سنة 402 هـ، وقد بويع بالخلافة الأولى يوم وفاة أبيه، وكان صبيهاً، في العاشرة من عمره، فقام بالأمر حاجبه (أي رئيس الوزراء) محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد أبي عامر بن الوليد المعافري القحطاني، ولم يبق للمؤيد من الخلافة إلا اسمها، والدعاء له على المنابر، بينما استقل الحاجب أبو عامر - الذي تلقب فيما بعد بالمنصور - بكل شؤون الدولة، وقد قام الحاجب المنصور بأمر الخلافة خير قيام وواصل الفتوحات ضد النصارى في جبهات متعددة، ولم يكن يقبل صلحاً أو هدنة، وغزا بلاد الإفرنج سبعة وخمسين غزوة، وما خرج من معركة منها إلا منتصراً، ووصل بخيله وجنوده إلى أماكن لم يكن خفق فيها علم إسلامي من قبل<sup>(4)</sup>.

### 4. المظفر العامري (392 \_ 399 هـ):

هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن أبي عامر، ثان أمراء الأندلس من الدولة العامرية، تولى الحجابة بعد وفاة والده (الحاجب المنصور) مع بقاء اسم الخلافة للمؤيد بالله، ومع أن

(1) انظر: التاريخ الإسلامي/ حجي ص 293 وما بعدها.

(2) العقد الفريد/ ابن عبد ربه 15/ 225.

(3) الأعلام/ الزركلي 267/2.

(4) جذوة المقتبس/ الحميدي ص 17.

أعداء والده ومحاربيه كانوا ينتظرون ساعة موته للظهور والتحلل من كل العهود والمواثيق التي أخذها عليهم، إلا أن المظفر سد مسد والده، فاستمر في تجهيز الجيوش، وتوطيد الأمن وحماية الثغور، وغزا الإفرنج سبع مرات ومات في السابعة منها عام ( 399 هـ )<sup>(1)</sup>.

### أثر الحالة السياسية في تشكيل فكر الإمام ابن أبي زمنين:

ولعل هذا العرض للدولة الإسلامية في الأندلس خلال القرن الرابع الهجري، يدل على أن هذه الفترة تعد جزءاً من عصر القوة والفتوة للدولة الإسلامية، المتمثلة في رفع راية الجهاد لنشر الإسلام وعودة الخلفاء لقيادة الجيوش بأنفسهم، والحرص على ثواب الجهاد<sup>(2)</sup>، مع الورع، وإقامة شعائر الدين، ودولة كهذه جديرة بأن تكون مثلاً في أنظمتها الاقتصادية، وأن تنشأ في ظلها الحركة العلمية والفكرية، لأن الدولة إذا استظلت براية الإسلام واهتدت بهديه عرف الحاكم فيها مسؤوليته تجاه الأمة، فحكم بالعدل، وقرب العلماء، وشجع العلم، وسرت هذه القوة في سائر جسد الأمة، فعاد الجميع للإنتاج والعمل، وتفتحت الأذهان.

ولا نقول أن هذه الفترة كانت خالية من السلبيات، ولكن نقول إنه من خلال ما شهد به المؤرخون وأصحاب التراجم للفترة من أول القرن الرابع على نهايته، فإن الدولة الإسلامية بالأندلس حين ذاك تمثل عصر القوة والازدهار والاستقرار السياسي، جدير أن تبرز تحت ظلها المواهب والعبقريات، وأن ينتشر العلم والمعرفة في شتى الفروع<sup>(3)</sup>.

(1) نقل الزركلي في الأعلام 226/6، عن المستشرق رينو قوله: "جال غزاة المسلمين تحت راية المنصور في قشتاله وناباره وآراغون وكتلوننية إلى أن وصلوا إلى غاشقونية وجنوبي فرنسا، وجاست خيله في أماكن لم يكن خفق فيها علم إسلامي من قبل وسقطت في أيدي المسلمين مدينة شننتياقب...".

(2) جذوة المقتبس/ الحميدي ص 74 .

(3) انظر: الصلة/ ابن بشكوال 1/ 298 وما بعدها.

**ب الحالة الاجتماعية:**

لقد تميزت الحالة الاجتماعية في عصر الإمام ابن أبي زمنين كما وصفها ابن حبان<sup>(1)</sup>، وابن عذاري<sup>(2)</sup> نقلاً عنه في مجالس الحكم المستنصر الخليفة والحاجب عبد الملك المظفر، بأنها امتازت بترتيب دقيق بالغ الإحكام، وخصوصاً إذا تعلق الأمر باستقبال سفير<sup>(3)</sup>، أو احتفال بعيد ديني<sup>(4)</sup>، أو بانتصار في غزوة<sup>(5)</sup>؛ ليثبي بأن الجهاز الإداري لكل القطاعات قد تجاوز بمراحل كثيرة متباعدة تلك المظاهر البسيطة التي عرفها هذا الجهاز من قبل إلى مظاهر مقعدة<sup>(6)</sup>.

أما مستوى الحياة في مجال البناء فقد بلغ منتهاه، وجاء وصفه في مختلف المراجع المهمة بالحضارة الأندلسية وأيضاً غنى عن المزيد، وهناك مجموعة هائلة من الصور الرائعة لمسجد قرطبة ومحرابه، وباب الشمس في طليطة، وقصر اشبيلية، وبرج لعبة الهواء، وقصر الحمراء، ومحراب مسجدها في غرناطة<sup>(7)</sup>، والتي تعتبر بحق تلك التحف من النماذج الرائعة للفن الإسلامي في عصر الخلافة وبعده، وكانت قرطبة عاصمة الخلافة، ودار العلوم، والفنون، والصناعة، والتجارة، وتستطيع أن تقابلها بعواصم دول أوروبا العظمى الحديثة، وهي على خلاف قرطبة الحاضرة التي أضحت مقراً للأموات<sup>(8)</sup>، نسأل الله أن يحررها من أيدي الغاصبين.

وقد رافق هذا التقدم في المجال المعماري -الذي لا داعي لإطالة الكلام عنه- تقدم في مجالات الزراعة، والصناعة، والتجارة، تقرأ في أي مرجع عن حضارة الأندلس وتاريخها، أن اهتمام الأندلسيين بهذه القطاعات الثلاث كان اهتماماً يفوق الوصف<sup>(9)</sup>.

**العناصر التي يتكون منها المجتمع الأندلسي:**

كان غالبية سكان الأندلس من العنصر العربي الذي توالى هجرته منذ أيام الفتح، ولاسيما بعد أن توطد الحكم الأموي وأصبح الأمراء في حاجة إلى تقوية عصبيتهم، وتثبيت دعائم دولتهم باستجلاب عدد آخر من العرب الذين كان أغلبهم من الشام، حتى أصبحت الأندلس في نظر البعض إقليمياً شامياً، ووطناً مستأنفاً لهم، وحضرة جديدة.

(1) انظر: جذوة المقتبس/ الحميدي، وصف أحداث السنوات (360، 364) هـ .

(2) البيان المغرب/ ابن عذاري 9/3 .

(3) جذوة المقتبس/ الحميدي ص 20 وما بعدها .

(4) المرجع السابق ص 28 وما بعدها .

(5) البيان المغرب/ ابن عذاري 9/3 .

(6) التاريخ الأندلسي/ حجي ص 315 .

(7) حضارة العرب/ د. جويستان لوبون ص 331 وما بعدها .

(8) المرجع السابق ص 340 .

(9) انظر مثلاً: التاريخ الأندلسي/ حجي ص 314، ظهر الإسلام/ أحمد أمين 6/3، 7.

وأما العنصر الثاني: فقد كان من البربر الذين بسيفهم وبدمائهم فتحت تلك البلاد، واستقر بها الإسلام، وكان أغلب سكانهم الجبال والحصون، وهناك عنصر آخر لا يمكن أن نغفل عنه، وهو العنصر الأصلي من القوط الذين كان يطلق على مَنْ أسلم منهم اسم (المسالمة) أو (المعاهدين) بالإضافة إلى عناصر ثانوية، كاليهود، والموالي، والسود الأفارقة.

### العلاقات التي تربط أفراد المجتمع الأندلسي:

لقد مرت العلاقات الاجتماعية بين عناصر المجتمع الأندلسي بعدة مراحل أهمها.

**مرحلة عهد الولاية:** وفي هذه المرحلة كانت العلاقات تشوبها نزعة قبلية من جهة، حيث كانت تثور من حين لآخر خلافات بين اليمينية والمضرية<sup>(1)</sup>، ومن جهة ثانية نزعة عرقية حيث كانت تثور خلافات بين العرب والبربر<sup>(2)</sup>، ومن جهة ثالثة، نزعة عقدية أدت كذلك إلى حروب طاحنة<sup>(3)</sup>.

هكذا مر كل من عهد الولاية والإمارة، لم تعرف هذه العلاقات إلا قليلاً جداً من الاستقرار، وكانت المبالغة في التسامح أو التسامح الناشئ عن نقط ضعف - كما هو الشأن في عهد عبد الرحمن الثاني - سبباً من أسباب توتر هذه العلاقات، فقد شجعت هذه السياسة المتعبين من النصاري مثل الراهب يوليوجيوس على التمرد وتحريك كوامن الأحقاد في نفوس أبناء قومه<sup>(4)</sup>، وكذلك كانت السياسة غير العادلة التي تؤاخذ البريء بذنب المجرم<sup>(5)</sup>.

**مرحلة عهد الخلافة:** وهو العهد الذي استقبل الإمام ابن أبي زمنين، فقد استطاع الناصر بذكاء أن يخمد نار كل هذه العصبية<sup>(6)</sup>، فلما تولى الحُكْم الخلافة كان السلطان والشرع والسياسة جنباً إلى جنب يقوي أحدهما الآخر ويؤازره، فكانت سياسة قوية في تخطيطها، استطاعت أن تجعل من الفئات المختلفة جماعة متماسكة لا تذكر من أسباب الخلاف بينها شيئاً.

وكانت أبواب الفتنة مغلقة أو مراقبة بدقة، كما كانت أبواب حرية العمل - أي عمل - مفتوحة على مصراعها، وقد اختلط العرب بسكان البلاد الأصليين وعاشروهم وصاهروهم وامتزجوا بهم، وعاشوا معهم في ظل وحدة واحدة وإخاء تام، وأخذ السكان الأصليون يتعلمون اللغة العربية، ودخل كثير منهم في الإسلام طوعاً ورغبة، وتبادلوا التقاليد، وأصبح المجتمع الأندلسي عربي الملامح والسمات، وأقامت الدول العربية الوافدة في كل مكان من هذه البلاد الجميلة وتركت كل العوامل، وقد تخوف كثير من مؤرخي ومفكري الغرب من اندماج الشباب الإسباني في الحياة الاجتماعية الأندلسية الإسلامية مثل استانلي بول وبوليوجيوس<sup>(7)</sup>.

(1) البيان المغرب/ ابن عذارى 34/2 وما بعدها، نفع الطيب/ المقري التلمساني 328/1.

(2) دولة الإسلام في الأندلس/ عنان ص 120، 121 .

(3) تاريخ الشعوب الإسلامية/ كارل بروكلمان ص 292.

(4) المرجع السابق ص 290.

(5) تاريخ الشعوب الإسلامية/ كارل بروكلمان ص 291.

(6) تاريخ الإسلام السياسي/ د. حسن إبراهيم 426/3.

(7) قصة الأدب في الأندلس/ محمد خفاجة ص 85.

وأما عن الأسرة فقد كان أفقر المسلمين يحافظ على شرفه محافظة أشد الرؤساء<sup>(1)</sup>.

وباختصار، فقد بلغ المجتمع الأندلسي من الرقي في سائر مرافق الحياة مبلغاً يصعب على مثيل له، وإن الفرد في الأندلس كان يقدم تنظيف ثيابه على قوت يومه<sup>(2)</sup>.

كان الظاهر عند أهل الأندلس: إقامة الحدود، وإنكار المتهاون بتعطيها، وقيام العامة في ذلك، وإنكاره إذا تهاون فيه السلطان، وقد يلج السلطان في شيء من ذلك ولا ينكره، فيدخلون عليه قصره المشيد ولا يعبأون بخيله ورجله حتى يخرجوه من بلدهم، وهذا كثير في أخبارهم، وأما الرجم بالحجر للقضاة والولاة للأعمال، إذا لم يعدلوا<sup>(3)</sup>، وإذا رأوا شخصاً صحيحاً قادراً على الخدمة يطلب، سبوه وأهانوه، فضلاً عن أن يتصدقوا عليه، فلا تجد بالأندلس سائلاً، إلا يكون صاحب عذر<sup>(4)</sup>.

هذه بعض الأوصاف الحسنة للمجتمع الأندلسي، تتفق مع الاستقرار السياسي، لاسيما في القرن الرابع الهجري، وتتفق مع المستوى العلمي والثقافي الرفيع الذي استقبل الإمام ابن أبي زمنين.

(1) حضارة العرب/ د. جوستان لوبون ص347.

(2) نفح الطيب/ المقرئ التلمساني/1/223.

(3) المرجع السابق 1/220.

(4) نفح الطيب/ المقرئ التلمساني/1/220.

### ج- الحالة العلمية والثقافية:

من الملاحظ على البيئة الثقافية في بلاد الأندلس، بل وفي كل البلاد الإسلامية، أنها كانت متميزة، وذلك بسبب ازدهار النهضة العلمية بها، والتي أخذت طابع المشاركة؛ ونقصد بالمشاركة عدم التخصص في مجال واحد من مجالات العلم المتعددة، لذا كانت شخصية العالم تزداد عظمة كلما تعددت مجالات علمه، فلا عجب إذ رأينا العالم يجمع علوم الحديث إلى علوم القرآن، إلى الفقه وأصوله، واللغة والغريب، والأدب في كثير من الأحيان.

ولعل هذه الفكرة ليست في حاجة إلى إقامة الدليل، فإن الأمثلة عليها أكثر من أن تحصى. قال الأستاذ أحمد أمين: "إن البيئة الثقافية مرتبطة إلى حد بعيد بالبيئة السياسية، لأن الولاة والأمراء والخلفاء - في غالب الأحيان - يمثلون صنفاً من أصناف العلماء فقد يغلب على الذي بيده الحل والعقد لون من ألوان العلوم فيحمل الناس على اقتفاء أثره في تعلمه ونبذ ما سواه، فيرتفع شأن علم من العلوم على حساب العلوم الأخرى، وقد يكون صدره أرحب من أن يضيق بعلم من العلوم فيفسح لها - جميعها - المجال، فتزدهر وتثمر"<sup>(1)</sup>.

وقد شهدت الأندلس في هذه الحقبة نهضة علمية وثقافية شملت شتى فروع المعرفة، وتناولت لها الأعناق من كل صوب، وأصبحت بلاد الأندلس مقصداً للعلماء وطلاب العلم.

**وكان من أسباب هذه النهضة:**

### 1. إقرار مبدأ إلزامية التعليم:

في هذه الفترة أقر المستنصر بالله مبدأ إلزامية التعليم، وبخاصة مرحلة الكتاتيب (الابتدائية)، وتم تزويدها بكل ما يلزمها من نفقات، كأجر المعلمين، والطعام، والمؤدبين، واختيار مجموعة من العلماء لوضع المناهج التعليمية وجعل التعليم فيها مجاناً<sup>(2)</sup>.

### 2. تشجيع العلماء على التأليف وإكرامهم:

كان حكام الأندلس، ولا سيما في القرن الرابع كانوا يجلبون العلماء ويحترمونها، وينزلون عند رأيهم، ومن ذلك ما ورد أن الخليفة عبد الرحمن الناصر، لما سمع بشهرة أبي علي القالي<sup>(3)</sup> في اللغة والأدب، كتب إليه يستدعيه من بغداد، وعندما وصل إلى الأندلس استقبله استقبال الأمراء، وبالغ الخليفة وابنه الحكم في تكريمه والاعتناء به<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: ظهر الإسلام/ أحمد أمين 81/3

(2) انظر: جهود الحكم المستنصر في تطور الحركة العلمية، مجلة النجاح المجلد الثاني، العدد السادس 1992. ص 110 وما بعدها.

(3) أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، أبو علي القاضي القالي، اللغوي، الأموي، والقالي نسبة إلى قالي أردن الروم، وكان مولده بميفارقين جزء من أرض الجزيرة، وصنف الأمالي وهو مشهور، وله كتاب التاريخ، ارتحل إلى قرطبة فدخلها في سنة ثلاثين وثلاثمائة توفي بها 356هـ عن ثمان وستين سنة. انظر: البداية والنهاية/ ابن كثير 265/11.

(4) نفح الطيب/ المقري التلمساني 74/3 وما بعدها .



### 3. تنافس الناس في التعليم والتعلم :

كان الجو العلمي هو السائد في الأندلس، فكان يمدح المرء فيهم ويذم على قدر نصيبه من العلم، وكان الناس يجلبون العلماء والمتدربين، فإذا أرادوا تقدير أمير أو نحوه، لقبوه بالفقيه<sup>(1)</sup>.

### 4. الرحلة في طلب العلم :

فالرحلة وإن كانت أهدافها متعددة كالتجارة، والحج، وحب الاستطلاع، فإن من أهدافها أيضاً بالنسبة للأندلسيين، هو التزود بالمعارف والعلوم، ثم العمل على نشرها.

وقد رحل إلى المشرق من الأندلسيين عدد لا يحصى من العلماء، وعن طريق هذه البعثات العلمية إلى عواصم الشرق، دخلت إلى الأندلس كثير من المذاهب الفقهية، كالمذهب المالكي الذي شاع وانتشر على يد جماعة قوية التأثير من العلماء، أمثال يحيى بن يحيى الليثي<sup>(2)</sup>.

قال ابن حزم في تعليل ذبوع المذهب المالكي على يد هذا الرجل: " فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان، مقبول القول في القضاة فكان لا يلي قاض في أقطارنا إلا بمشورته واختياره، ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه، والناس سراع إلى الدنيا والرياسة، فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به"<sup>(3)</sup>.

وعن طريق هذه الرحلات أيضاً، انتشرت المذاهب والمدارس الأدبية واللغوية السائدة في المشرق. وقد أفرد المقرئ في كتابه نفع الطيب أجزاء، ذكر فيها تراجم مئات ممن رحلوا من الأندلس للمشرق وتراجم آخرين ممن رحلوا من المشرق للأندلس<sup>(4)</sup>.

ولذلك لم يكن الإمام ابن أبي زمنين بحاجة إلى الرحلة في طلب العلم فقد تلقى العلم على يد شيوخ بلده.

### 5. الاهتمام بالمكتبات العامة والخاصة:

نشأت بالأندلس مكتبات عامة وخاصة، تضم كل ما أنتجه المشرق والمغرب في مختلف الفنون والآداب، وكان أشهر هذه المكتبات، مكتبة عبد الرحمن الثاني التي آلت إلى الحكم المستنصر، وقد كثرت المؤلفات الشرقية بالأندلس، وقد عهد الحكم بإدارة هذه المكتبة العظيمة، إلى أخيه عبد العزيز، كما عهد بالإشراف على ( جامعة ) قرطبة وأساتذتها إلى أخيه المنذر<sup>(5)</sup>.

والحق أن الفضل الأول في ازدهار المكتبات يعود إلى الخليفة الناصر الذي ما فتىء ببذل الجهود في

(1) انظر: نفع الطيب/ المقرئ التلمساني 221/1.

(2) يحيى بن يحيى الليثي: الإمام المشهور أخذ العلم عن الإمام مالك، ورحل من الأندلس إلى المدينة وتوفى بها سنة 234 هـ. انظر: التاريخ/ ابن خلدون 160/4.

(3) جذوة المقتبس/ الحميدي ص 360، 361.

(4) انظر: نفع الطيب/ المقرئ التلمساني.

(5) دولة الإسلام في الأندلس/ عنان 457/2 .

سبيل الغرس والبناء والتوطيد، فإذا كان عصر الحكم عصر نضج وإثمار، فلا شك أن عصر والده الناصر كان عصر غرس وإزهار، وقلما وجدنا من أمهات الكتب والمصادر، وما مر بالأندلس دون أن يكون عليه خط الحكم أو تعليقه، وخطه<sup>(1)</sup>.

ومن مزاياه العلمية اعتناؤه بجمع الكتب من البلدان، قال الحميدي: "وجمع من الكتب وأنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله هنالك، وذلك بإرساله إلى الأقطار، واشترائه لها بأغلى الأثمان"<sup>(2)</sup>.

قال أبو محمد بن حزم: "أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة، وفي كل فهرسة عشرون ورقة، ليس فيها إلا ذكر الدواوين لا غير"<sup>(3)</sup>.

وهذه المكتبات كان لها الأثر في تسهيل طلب العلم للمفسر، ودفعه لينهل من تلك العلوم.

### أثر النهضة العلمية على تشكيل فكر الإمام ابن أبي زمنين:

- كان من نتاج هذه النهضة الثقافية علماء في شتى العلوم، كان لهم شهرة، وفضل على الأمة الإسلامية، ومن بينهم الإمام ابن أبي زمنين.
- النهضة العلمية والثقافية السائدة والزامية التعليم، وتشجيع الحكام للعلماء، والتنافس العلمي كان له الأثر الكبير على اهتمامه العلمي .
- من المعلوم أن الإمام نشأ في بيت علم وفضل فأسهم ذلك بالطبع على تشكيل فكره.

(1) جذوة المقتبس/ الحميدي ص94.

(2) المرجع السابق ص13.

(3) نفح الطيب/ المقرئ التلمساني/1/385.

## ثانياً: ترجمته الإمام ابن أبي زمنين

أ- اسمه ونسبه ونشأته ومولده ووفاته:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن أبي زمنين<sup>(1)</sup>، من أهل البيرة ويلقب بالألقاب الآتية: المري، البيري، القرطبي، الأندلسي، وضبط الذهبي في سير أعلام النبلاء كلمة (زَمْنين): بفتح الزاي المعجمية والميم وكسر النون، وكلمة المُرِّي: بضم الميم وكسر الراء المشددة<sup>(2)</sup>. ونسب إليها عندما خربت البيرة انتقل أهلها إلى المرية وبينها وبين البيرة فرسخان، وقد انتقل الإمام ابن أبي زمنين إليها، فسمي لذلك بالمري<sup>(3)</sup>.  
أما كنيته: فهو يكنى: بأبي عبد الله.  
وقد عرف بابن أبي زمنين: وقد سئل: لم قيل لكم: بنو أبي زمنين؟ فقال: لا أدري، كنت أهاب أبي فلم أسأله عن ذلك<sup>(4)</sup>.

ثانياً: نشأة الإمام ابن أبي زمنين:

نشأ في بيت من البيوت الأندلسية التي اهتمت بالعلم، فوالده هو: عبد الله بن عيسى بن محمد ابن إبراهيم بن أبي زمنين<sup>(5)</sup>، ويكنى: أبا محمد، وهو من أهل العلم، فقد أخذ العلم عن شيوخ عصره، وسمع من ابن أيمن<sup>(6)</sup>، وابن أبي دليم<sup>(7)</sup>، وابن فحلون<sup>(8)</sup>، والرعييني<sup>(9)</sup>، وغيرهم، وسمع منه الكثير من العلماء وتوفي سنة (359 هـ).

(1) انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 4/ 672 - 674، العبر/ الذهبي 196/2، جذوة المقتبس/ الحميدي ص53 ترجمة رقم 57، الصلة/ ابن بشكوال 458/2 ترجمة رقم 1047، صلة الصلة/ ابن الزبير ترجمة رقم 198، الديباج المذهب/ ابن فرحون ص 365 ترجمة رقم 494، مطمح الأنفس/ ابن خاقان ص49، شجرة النور الزكية/ ابن مخلوف ترجمة رقم 252، شذارات الذهب/ ابن العماد الحنبلي 3/ 156.

(2) سير أعلام النبلاء/الذهبي 188/17.

(3) معجم البلدان/ ياقوت الحموي 1/ 339.

(4) الصلة/ ابن بشكوال 458/2، السير/ الذهبي 188/17، طبقات المفسرين/ جلال الدين السيوطي ترجمة رقم 102.

(5) انظر: تاريخ علماء الأندلس/ ابن الفرضي ترجمة رقم 706، ترتيب المدارك/ القاضي عياض 4/ 571، الديباج الذهب/ ابن فرحون ص231 ترجمة رقم 288، شجرة النور الزكية/ ابن مخلوف ترجمة رقم 253.

(6) ابن أيمن: هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أيمن، ت 347 هـ. انظر: تاريخ علماء الأندلس/ ابن الفرضي ترجمة رقم 136

(7) ابن أبي دليم: هو: محمد بن عبد الله بن أبي دليم، ت 338 هـ. انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 4/ 440 - 441

(8) ابن فحلون: هو: سعيد بن فحلون بن سعيد، توفي 346 هـ. انظر: الديباج الذهب/ ابن فرحون ص246.

(9) الرعييني: هو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الرعييني، المعروف بابن المشاط، توفي سنة 396 هـ. انظر: الصلة/

ابن بشكوال 1/ 296 ترجمة رقم 678.

ومما يذكر أن أخاه هو أبو بكر محمد بن عبد الله، كان فقيهاً فاضلاً، ولي قضاء ألبيرة، وتوفي وهو قاض بألبيرة سنة 428هـ<sup>(1)</sup>.

وأصله من تنس كما كان يقول<sup>(2)</sup>، ولم تذكر المصادر سبباً لاسم بني زمنين .  
وذكر القاضي عياض: أن أصله من العدة المغربية من نفزة<sup>(3)</sup>.  
وقيل هو من أهل ألبيرة، وقد سكن قرطبة مدة طويلة، ثم عاد إلى ألبيرة فتوفى بها.

**ثالثاً: مولد الإمام ابن أبي زمنين:**

ولد في المحرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة (324هـ).  
وقال ابن الحذاء<sup>(4)</sup>: إنه ولد في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة<sup>(5)</sup> (324هـ).

**رابعاً: ووفاة الإمام ابن أبي زمنين:**

توفي أبو عبدالله بألبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة من الهجرة (399هـ).  
قال ابن الحذاء: "توفي بألبيرة - وطنه - سنة تسع وتسعين وثلاثمائة من الهجرة"<sup>(6)</sup>.  
وفي شذرات الذهب: "أنه عاش خمساً وسبعين سنة، وتوفي في ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وثلاثمائة من الهجرة".

وذكر الحميدي<sup>(7)</sup>: أن وفاته كانت في حدود الأربعمائة من الهجرة، وكان عمره آنذاك ما يقرب من خمس وسبعين سنة، وإذا صح أنه عاش ما يقرب من خمس وسبعين سنة وأن ميلاده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة، كانت وفاته في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة من الهجرة (399هـ).

(1) أبو بكر : محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد أبي زمنين المري البيري. انظر: شجرة النور الزكية ترجمة رقم 305 .  
(2) تنس: في بلاد العدة المغربية بينها وبين البحر ميلان وحي آخر أفريقيا ما يلي المغرب، وهناك تنس الحديثة أسسها وبنها البحريون من أهل الأندلس سنة 392 هـ. وسكنها فريقان من أهل الأندلس ومن أهل ألبيرة وأهل تدمير.  
انظر في وصفها: معجم البلدان/ ياقوت الحموي 1/ 877، 878، الروض المعطار/ الحميري ص 138.  
(3) نفزة: بالفتح ثم السكون وزاي مدينة بالمغرب بالأندلس، وقال السلفي: نفزة: بكسر النون قبيلة كبيره منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة. انظر معجم البلدان/ ياقوت الحموي 1/ 368، 296/5.  
(4) ابن الحذاء: هو محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله التميمي، أبو عمر، توفي سنة 416 هـ. انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 4/ 733، 734، الصلة/ ابن بشكوال ترجمة رقم 1102، بغية الملتمس/ الضبي ص 126 ترجمة رقم 319.  
(5) الصلة/ ابن بشكوال 2/ 458.  
(6) المرجع السابق 2/ 458 .  
(7) جذوة المقتبس/ الحميدي ص 57 .

**بـ شيوخ وتلاميذ الإمام ابن أبي زمنين:****أولاً: شيوخ الإمام ابن أبي زمنين:**

ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن أبي زمنين -رحمه الله-؛ لأنهم كانوا عالماً يفوق الحصر، ولكنني سأذكر منهم أشهر شيوخه، حيث تلقى العلم عن جمع من العلماء ومن أبرز هؤلاء الأئمة:

1. سعيد بن فحلون الإمام الثقة المتوفى 346 هـ، وقرأ عليه مختصر ابن عبد الحكم<sup>(1)</sup> وأحاديث يسيرة، وعامة، ورواية ابن فحلون عنه عن أبيه عبد الله.
2. إسحاق ابن إبراهيم بن مسرة التجنيبي: من أهل قرطبة: ويكنى أبا إبراهيم، توفي سنة 352 هـ. وتفقه الإمام بقرطبة عند أبي إبراهيم (إسحاق بن إبراهيم) وسمع منه<sup>(2)</sup>.
3. وهب بن مسرة بن مفرج بن حكم التميمي: من أهل وادي الحجارة: يكنى أبا الحزم: كان إماماً حافظاً للفقهاء، ثقة مأموناً، توفي سنة 346 هـ<sup>(3)</sup>.
4. أحمد بن مطرف بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر الأزدي، من أهل قرطبة: يعرف بابن المشاط، ولي الصلاة بقرطبة بعد محمد بن عبد الله بن أبي عيسى إلى أن توفي سنة 352 هـ<sup>(4)</sup>.
5. أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن دينار بن واقد الغافقي، كنيته أبو محمد، وأصله من طليطلة، وسكن قرطبة، كان من بيت علم ونباهة، توفي سنة 349 هـ<sup>(5)</sup>.
6. محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر ابن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان، من أهل قرطبة، وله رحلة إلى الشرق، وقدم الأندلس سنة 325 هـ، وسمع منه جماعة من شيوخها، من بينهم الإمام ابن أبي زمنين، وتوفي سنة 358 هـ<sup>(6)</sup>.
7. أحمد بن يحيى بن زكريا، من أهل قرطبة: يعرف بابن الشامة، كان زهداً منقطعاً وناسكاً، توفي سنة 343 هـ<sup>(7)</sup>.

(1) ابن الحكم: هو: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث المصري المتوفى سنة 214 هـ. انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 523/2.

(2) انظر: شجرة النور الزكية/ ابن مخلوف ترجمة رقم 199.

(3) انظر: الديباج الذهب/ ابن فرحون ص 429 ترجمة رقم 606.

(4) انظر: بغية الملتبس/ الضبي ص 176 ترجمة رقم 467.

(5) انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 4/ 439.

(6) انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي 68/16.

(7) انظر: تاريخ علماء الأندلس/ ابن الفرضي ترجمة رقم 119.

8. أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصوفي، من أهل قرطبة، يكنى أبا عمر، وعني بالآثار والسفر وجمع الحديث، مؤلف كتاب (التاريخ الكبير)، توفي سنة 350 هـ<sup>(1)</sup>، وهو غير الإمام المشهور ابن حزم الظاهري.

9. أحمد بن عبد الله بن سعيد الأموي، من أهل قرطبة، يعرف بابن العطار، ويقال له: صاحب الوردية، يكنى أبا عمر، كان حافظاً للمسائل بصيراً بالوثائق، توفي سنة 345هـ<sup>(2)</sup>.
10. تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري، من أهل طليطلة، يكنى أبا غالب، توفي سنة 377هـ<sup>(3)</sup>.
11. أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى البزار، من أهل قرطبة يكنى أبا جعفر، كان صارماً في السنة متشدداً على أهل الأهواء والبدع، توفي سنة 378هـ<sup>(4)</sup>، روى عنه الإمام ابن أبي زمنين كثيراً في كتابه (أصول السنة)<sup>(5)</sup>.

### ثانياً: تلاميذ الإمام ابن أبي زمنين:

قدم أبو عبد الله قرطبة فسمع منه بها تلاميذه سنة 378 هـ.

ويقول القاضي أبو عمر بن الحذاء: "لقيته بقرطبة سنة 395 هـ وأجاز لي جميع روايته و تواليفه"<sup>(6)</sup>. وتذكر المصادر كثيراً من العلماء، والقضاة، والرواة، الذين سمعوا منه أو حضروا دروسه، ورووا كتبه، منهم:

1. أحمد بن يحيى بن أحمد بن سحيق بن محمد بن عمر بن واصل بن حرب بن اليسر، يكنى أبا عمر، من أهل قرطبة، وسكن طليطلة، عني بالحديث وكتبه وسماعه وروايته وجمعه، شارك في عدة علوم، توفي سنة 451هـ<sup>(7)</sup>.
2. عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي المقرئ، المعروف بابن الصيرفي، يكنى بأبي عمرو الداني، محدث ومقرئ، صاحب كتاب التيسير، وجامع البيان، توفي سنة 444هـ<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي 104/16، جذوة المقتبس ص 177.

(2) انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 438/4.

(3) انظر: المرجع السابق 429/4.

(4) انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي 390/16.

(5) انظر: رياض الجنبه بتخريج أصول السنة رقم 130، 182، 185.

(6) انظر: الصلة/ ابن بشكوال 2/ 458.

(7) انظر: المرجع السابق 59/1 ترجمة رقم 119.

(8) انظر: معرفة القراء الكبار / الذهبي 407/1.

3. حكم بن محمد بن حكم محمد الجذامي، يعرف بابن إفرانك، من أهل قرطبة يكنى أبا العاصي، كان متشدداً على أهل البدع، توفي سنة 447هـ<sup>(1)</sup>.
4. هشام بن عمر بن سوار الفزاري، من أهل جيان، يكنى أبا الوليد، كان شيخاً وسيماً مفتياً، ولي الأحكام بشرق الأندلس، ولم تحدد المصادر تاريخ وفاته<sup>(2)</sup>.

5. يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله، قاضي الجماعة بقرطبة، وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها، يكنى أبا الوليد، ويعرف بابن الصفار، توفي سنة 429هـ<sup>(3)</sup>.
  6. حسين بن محمد بن غسان، من أهل البيرة، يكنى: أبا علي، توفي سنة 435هـ<sup>(4)</sup>.
  7. عمر بن عبيد الله بن يوسف بن عبد الله بن يحيى بن حامد الذهلي، من أهل قرطبة، يكنى أبا حفص، ويعرف بالزهرراوي، توفي سنة 454هـ<sup>(5)</sup>.
  8. يحيى بن محمد بن حسين الغساني، يعرف بالقليعي، من أهل غرناطة، يكنى أبا زكرياء، روى عن أستاذه أبي عبد الله بن أبي زمنين جميع ما عنده، وحدث عنه القاضي ابن سهل، توفي سنة 442هـ<sup>(6)</sup>.
  9. عبد الرحمن سعيد بن فرج أبو المطرف - سكن قرطبة، تفقه بابن أبي زمنين، وتوفي سنة 439هـ<sup>(7)</sup>.
  10. إبراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي الألبيري، روى عن أستاذه ابن أبي زمنين كتبه، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته<sup>(8)</sup>.
  11. أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الألبيري الواعظ من أهل البيرة، يكنى أبا العباس، روى ببلده عن شيخه أبي عبد الله بن أبي زمنين، توفي سنة 432هـ<sup>(9)</sup>.
  12. إبراهيم بن مخلد، من أهل مالقة، يكنى أبا إسحاق، روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين، وكان أديباً فصيحاً، توفي في عشر السبعين وأربعمائة<sup>(10)</sup>.
- (1) انظر: الصلاة/ ابن بشكوال: 147/1 ترجمة رقم 337.
  - (2) انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 829/4.
  - (3) انظر: الصلاة/ ابن بشكوال: 646/2 ترجمة رقم 1512.
  - (4) انظر: المرجع السابق 140/1 ترجمة رقم 326.
  - (5) انظر: الصلاة/ ابن بشكوال 379/1 ترجمة رقم 862.
  - (6) انظر: الديباج المذهب ص 435 ترجمة رقم 615، شجرة النور الزكية ترجمه رقم 314.
  - (7) انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 741./4.
  - (8) انظر: بغية الملتمس/ الضبي ص 191 ترجمة رقم 520.
  - (9) انظر: ترتيب المدارك/ القاضي عياض 754/4 - 755.
  - (10) انظر: الصلاة/ ابن بشكوال 98/1 ترجمة رقم 219.

## ثالثاً : مكانة الإمام ابن أبي زمنين العلمية

## أ- أقوال العلماء فيه :

كان المفسر أبو عبدالله نتاج عصره فقد عاش في القرن الرابع الهجري بما يوافق القرن العاشر الميلادي، وكان لدولة الأندلس مركزها الحضاري في عالم الإسلام ومكانتها وهيبتها في نظر جيرانها الأوروبيين، وكانت قرطبة عاصمة الخلافة الأموية في الأندلس، وملتقى حضارات الشرق والغرب كما كانت تنافس المشرق في روعة عمرانها وطمأنينة الحياة في ربوعها، وعرفت بكثرة علمائها ومكتباتها ورغبة أهلها في العلوم واقتناء الكتب وكثرة الوافدين إليها من العلماء والشعراء من جهات شتى، فنشطت الحياة العلمية في هذا القرن، فكان الشيخ أبو عبد الله من إفرازات هذا العصر، ولقد امتدحه كثيراً العلماء. حيث نقل القاضي عياض في ترجمته في ترتيب المدارك<sup>(1)</sup> بعضاً من هذه الآراء: والتي منها قول ابن عفيف<sup>(2)</sup>: " كان من كبار المحدثين والفقهاء الراسخين في العلم"<sup>(3)</sup>.

وقال ابن الأثير: "كان من كبار المحدثين والعلماء الراسخين وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية والحفظ للرأي والتمييز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء، متفنناً في العلم والأدب متضلعاً بالإعراب قارضاً للشعر، مقتنياً لآثار السلف، واعظاً ذاكراً لله، فاشي الصدقة، معيناً على النائية، مواسياً بجاهه وماله، ذا لسان وبيان، تصغى إليه الأفتدة، مارؤي بعده مثله"<sup>(4)</sup>.

وذكر الحميدي : " بأنه فقيه مقدم وزاهد متبتل، له تاليف متداولة في الوعظ و الزهد وأخبار الصالحين مع طريقة ابن أبي الدنيا، وأشعار كثيرة في نحو ذلك"<sup>(5)</sup>.

وقال صاحب كتاب مطمح الأنفس: "فقيه متبتل، وزاهد لا منحرف إلى الدنيا ولا منتقل، هجرها هجر المنحرف، وحل أوطانه فيها محل المعترف، لعلمه بارتحاله عنها وتقويضه وإبدالها منه وتعويضه، فنظر بقلبه لا بعينه وانتظر بين فراقه وبينه، ولم يكن له بعد ذلك بها اشتغال، ولا في شعاب تلك المسالك إيغال، وله تأليف في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين تدل على تخليته عن الدنيا، والتأهب للارتحال والنقل من حبال الاغترار واشراكه، والتقل من حال إلى حال"<sup>(6)</sup>.

وقال أبو عمرو المقرئ: كان ذا حفظ للمسائل، حسن التصنيف للفقهاء، وله كتب كثيرة ألفها في الوثائق والزهد والمواعظ منها شيء كثير، وولع الناس بها وانتشرت في البلدان وكان يقرض الشعر

(1) ترتيب المدارك/ القاضي عياض 4/672 وما بعدها.

(2) ابن عفيف: هو: أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف، القرطبي، أخذ بحظ وافر من الفقه، وبرع في الوثائق والشروط، توفي في

لورقة سنة 416 هـ وسنه أربع وسبعون سنة، وولد سنة 346هـ. انظر: جذوة المقتبس/ الحميدي ترجمة رقم 946، الديباج المذهب/

ابن فرحون ص 175

(3) صلة الصلة/ ابن الزبير ص404 ترجمة رقم 198.

(4) الكامل في التاريخ/ ابن الأثير 7/245 .

(5) جذوة المقتبس/ الحميدي ص 56، 57 .

(6) مطمح الأنفس /ابن خاقان ص 498 .



ويجود صوغه، وكان كثيراً ما يدخل أشعاره في توافيه فيحسنها به، وكان له حظ وافر من العلم بالعربية مع حسن هدى واستقامة طريق وظهور نسك وصدق لهجة وطيب أخلاق وترك الدنيا، وإقبال على العبادة، وعمل الآخرة ومجانبة للسلطان، وكان: من الورعين، الباكئين، الخاشعين<sup>(1)</sup>.

وقال ابن عمر الحذاء: " كان ذا نية حسنة، وعلى هدى السلف الصالح، وكان إذا سمع القرآن وقرئ عليه ابتدرت دموعه على خديه"<sup>(2)</sup>.

أما ابن فرحون في ديباجه فقال عن ابن أبي زمنين: "هو من المفاخر الغزنافية، كان من كبار المحدثين، والعلماء الراسخين، وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية والحفظ للرأي، والتميز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء متقناً في العلم والآداب، مضطلاً بالإعراب، قارضا للشعر، متصرفاً في حفظ المعاني والأخبار مع النسك والزهد، والاستئتان بسنن الصالحين، أمة في الخير، عالماً عاملاً متبتلاً متقشفاً دائم الصلاة والبكاء، واعظاً مذكراً بالله، فاشي الصدقة على النائبة مواسياً بجاهه وماله ذا لسان، وبيان تصغي إليه الأفئدة، ما رئي بعده مثله"<sup>(3)</sup>.

ثم قال أيضاً عنه: " كان من كبار الفقهاء، والمحدثين، والراسخين في العلم، وكان متقناً في الآداب، وله قرص الشعر إلى الزهد وورع واقتفاء لآثار السلف، وكان حسن التأليف، مليح التصنيف، مفيد الكتب ككتابه في تفسير القرآن، والمغرب في اختصار المدونة، وشرح شكلها، مع التقه في نكت منها مع تحريه للفظ وضبط لروايتها ليس في مختصراتها مثله باتفاق. وكتاب المنتخب في الأحكام الذي ظهرت بركته وطار شرقاً وغرباً ذكره".

وقال عنه ابن العماد في شذرات الذهب: " نزيل قرطبة وشيخها، ومفتيها، وصاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والحديث والزهد"<sup>(4)</sup>.

وذكره صاحب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية فقال: " كان من أجل أهل زمانه قدراً في العلم والرواية، والحفظ مع التقن في العلوم، والزهد والاستئتان بسنة الصالحين"<sup>(5)</sup>.

وذكره الزركلي صاحب الأعلام بأنه: "فقيه مالكي من الوعاظ الأدياء من أهل البيرة"<sup>(6)</sup>.

(1) الصلة/ ابن بشكوال 458/2.

(2) سير أعلام النبلاء/ الذهبي 189/17.

(3) الديباج المذهب/ ابن فرحون ص 365.

(4) شذرات الذهب/ ابن العماد 3 / 156 .

(5) شجرة النور الزكية ترجمة رقم 252 .

(6) الأعلام/ الزركلي 227 / 6

وقد أنشد تلميذه أبو إسحاق الألبيري<sup>(1)</sup> شعراً عندما رفع أهل البيرة دعوى عليه، فقال :

رَ فَعَنْتُمْ عَلَى قَاضِيكُمْ فَحَفَضْتُمْ      وحاوَلْتُمْ خِزْيَا لَهُ فَخَزَيْتُمْ  
وطالَ - لعمري - ما سَعِدَ ثَمَّ بِسَعْدِهِ      وَلَوْ أَنَّهُ يَشْقَ وَوَصَى إِذْنُ لَشَقِيْتُمْ  
وما كان إلا سِتْرَكُمْ لَوْ عَقَلْتُمْ      وَلَكِنَّكُمْ عَن رُشْدِكُمْ قَدْ عَمِيْتُمْ  
فها هُوَ ذا يَقْضِي عَلَى الرَّعْمِ مِنْكُمْ      فَمُوتُوا بِعَيْظٍ وَاصْنَعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ  
وَحُكُّوا عَلَى ظَهْرِ الصَّعِيدِ سِتاَهَكُمْ      فَلَنْ تَعْشُرُوهُ<sup>(2)</sup> فِي الْعُلَى لَوْ خَرَيْتُمْ<sup>(3)</sup>

وقال الدكتور فرحات: "كان شاعراً مجيداً وكاتباً صنف عدداً من الكتب له كتاب الشروط على مذهب مالك بن أنس"<sup>(4)</sup>.

هذه بعض أقوال العلماء في الإمام ابن أبي زمنين، تؤكد أن الإمام كان علماً في علوم شتى، منها: العلوم الشرعية والعلوم الأدبية.

### ب\_ مصنفات الإمام ابن أبي زمنين:

لقد كان الإمام أبو عبد الله حسن التأليف، مليح التصنيف مفيد الكتب مع غزارة في الفنون التي ألف فيها فله كتب في التفسير، والحديث، والفقه، والزهد، والآداب، والدعاء، وصاغ كثيراً من المواعظ والنصائح شعراً، ومن مؤلفاته التي أبرزتها كتب التراجم:

### أولاً: مصنفات الإمام في التفسير والحديث:

1. تفسير القرآن العزيز، وقد قام بتحقيقه كلا من: حسين عكاشة، ومحمد مصطفى الكنز، وهو موضوع الدراسة.

2. كتاب أصول السنة، وقد قام بتحقيقه وتخريره أحاديثه وطبعه: محمد محمد البخاري، وسماه "رياض الجنة بتخرير أصول السنة" وبيّن فيه الإمام عقيدة أهل السنة والجماعة.

### ثانياً: مصنفات الإمام في الفقه:

1. كتاب المنتخب في الأحكام: ذكر ابن فرحون: "ولمحمد أخ اسمه أبو بكر كان فقيهاً فاضلاً ولي قضاء البيرة، ولأجله ألف أخوه كتاب الأحكام المسمى بالمنتخب"<sup>(5)</sup>، وقد قام بتحقيقه الدكتور عبدالله الغامدي.

2. كتاب المقرب في اختصار المدونة - الذي قال عنه القاضي أبو الأصبح، عيسى بن سهل إنه أفضل مختصرات المدونة وأقربها ألفاظاً ومعاني لها<sup>(6)</sup>.

(1) أبو إسحاق الألبيري: إبراهيم بن مسعود التجيني سبق ترجمه ص 20.

(2) فان تعشروه : يريد لن تبلغوا عشر ما بلغ في مدارج العلى.

(3) ديوان أبي إسحاق/ تحقيق د. محمد رضوان الداية ص 98.

(4) معجم الحضارة الأندلسية/ د. يوسف فرحات ص 13.

(5) الديباج الذهب/ ابن فرحون ص 494

(6) ترتيب المدارك/ القاضي عياض 673/4 .

3. كتاب المهذب في اختصار شرح ابن مزين للموطأ.
4. كتاب المشتمل في علم الوثائق ( أصول الوثائق )

### ثالثاً: مصنفاً الإمام في الزهد والآداب والدعاء:

1. كتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد.
2. كتاب أنس المريدين في الزهد.
3. كتاب المواعظ المنظومة في الزهد.
4. كتاب النصائح المنظومة في الزهد.
5. كتاب آداب الإسلام.
6. كتاب قدوة القارئ.
7. كتاب منتخب الدعاء.

ولقد أورد الحميدي في كتابه جذوة المقتبس، والقاضي عياض في ترتيب المدارك مجموعة من أشعاره<sup>(1)</sup>.

### ومن أشعاره:

و نحن في غفلة عما يراد بنا	الموت في كل حين ينشر الكفنا
وإن توشحت من أثوابها الحسنأ	لا تظمئن إلى الدنيا وزخرفها
أين الذين هم كانوا لنا سكنا	أين الأحبة والجيران ما فعلوا
فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا <sup>(2)</sup>	سقامهم الدهر كأساً غير صافية

وهذا الإنتاج الضخم يعتبر حتى الآن في عداد المفقود ما عدا كتاب منتخب الأحكام، وكتاب التفسير، وكتاب أصول السنة، وما نقله عنه العلماء في كتبهم.

(1) ترتيب المدارك/ القاضي عياض 4/ 673، 674 ، جذوة المقتبس/ الحميدي ص 57.

(2) تاريخ الإسلام/ الإمام الذهبي 380/26

## الفصل الأول

### منهج الإمام ابن أبي زَمِينٍ في التفسير بالمأثور وعلوم القرآن

#### المبحث الأول : منهجه في التفسير بالمأثور.

و فيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.
- المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.
- المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
- المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين.

#### المبحث الثاني: منهجه في علوم القرآن.

وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: المكي والمدني.
- المطلب الثاني: أسباب النزول.
- المطلب الثالث: النسخ والمنسوخ.
- المطلب الرابع: العام والخاص.
- المطلب الخامس: الإسرائيليات.
- المطلب السادس: فضائل الآيات والصور.

## المبحث الأول التفسير بالمأثور

المأثور هو ما أثر عن رسول الله ﷺ وعن صحابته، وعن التابعين ممن عُرِفوا بالتفسير، وكانت لهم آراء مستقلة مبنية على اجتهادهم<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا درج من ألف في التفسير بالمأثور؛ كبقي بن مخلد<sup>(2)</sup>، وابن أبي حاتم<sup>(3)</sup>، والطبري<sup>(4)</sup>، السيوطي<sup>(5)</sup>، وغيرهم.

أما أنواعه، فقد حدّدها من ذكر هذا المصطلح من المعاصرين بأربعة، هي: "تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال الصحابة، وبأقوال التابعين"<sup>(6)</sup>.

وقد وردت عند شيخ الإسلام هذه الأنواع الأربعة تحت موضوع "أحسن طرق التفسير"<sup>(7)</sup>، وفي هذا المبحث أتناول تلك الأنواع، وذلك من خلال المطالب الآتية:

### المطلب الأول

### تفسير القرآن بالقرآن

تشهد كتب التفسير القديمة والحديثة على أن هذا النوع من التفسير قد مارسه المفسرون القدامى والمحدثون، بل اعتبره العلماء أول الطرق في تفسير القرآن الكريم التي ينبغي للمفسر أن يسلكها وينتهجها عند أية محاولة تفسيرية لكتاب الله تعالى، وبذلك قالوا: "من أراد تفسير الكتاب العزيز يطلبه أولاً من القرآن، فإن أعياه ذلك طلبه من السنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له"<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: مقدمة في أصول التفسير/ ابن تيمية ص 84، الإيتقان/ السيوطي 434/2.

(2) بقي بن مخلد القرطبي الأندلسي أبو عبد الرحمن ولد سنة 201 هـ كان عالماً، زاهداً، بجرأ في التفسير والحديث توفي 279 هـ. انظر: طبقات المفسرين/ السيوطي ص 30.

(3) عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، الحافظ الثبت بن الحافظ الثبت، وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل، والتفسير الكبير، وكتاب العلل. انظر: لسان الميزان/ ابن حجر 432/3 رقم 1691.

(4) هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، أبو جعفر. ولد سنة 225 هـ، وله كثير من المصنفات، منها: التاريخ، والتفسير وغير ذلك، توفي سنة 310 هـ. انظر: طبقات الشافعية/ السبكي 121/3، شذرات الذهب/ ابن العماد 2/ 260.

(5) هو الإمام عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر الأسيوطي. أثرى المكتبة الإسلامية بشتى الكتب في جميع فروع الدين واللغة و أصول الفقه، والتفسير، النحو، وغير ذلك. ولد سنة 849 هـ، توفي سنة 911 هـ. انظر: شذرات الذهب/ ابن العماد 51/8، حسن المحاضرة/ السيوطي 335/1.

(6) انظر: مناهل العرفان/ الزرقاني 1213/2، التفسير والمفسرون/ الذهبي 154/1.

(7) مقدمة في أصول التفسير/ ابن تيمية ص 84.

(8) الإيتقان/ السيوطي 434/2.

وكان رسول الله ﷺ أول من عمد إلى هذا السبيل، فانتهجه، حيث كان يستعين ببعض آيات القرآن الكريم ليشرح بها البعض الآخر، ومن ذلك تفسيره ﷺ للظلم بالشرك في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: من الآية 82) واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان 13)<sup>(1)</sup>.

وبهذا يكون رسول الله ﷺ قد أرسى لمن بعده قواعد منهج تفسيري، لا يستغني عنه أي مفسر، وعلى هذا النهج سار أئمة الهدى، وشهد عصر الصحابة مثل هذا اللون من التفسير، فيقول الذهبي: وهو يعني تفسير القرآن بالقرآن "ما كان يرجع إليه الصحابة في تعرف بعض معاني القرآن"<sup>(2)</sup>.

وإلى هذا أشار ابن كثير<sup>(3)</sup> في تفسيره فقال في معنى قوله تعالى: ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (لقمان: من الآية 14) أن جماعة من الصحابة استنبطوا أن اقل مدة للحمل ستة أشهر، لقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف: من الآية 15)<sup>(4)</sup>.

وبعد عصر الصحابة تابعهم التابعون على نفس المنهج، حيث كانوا يفسرون بعض آيات القرآن الكريم بآيات كريمة أخرى، ومن ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (الغاشية 1)، فعن محمد بن كعب القرظي، وسعيد بن جبير أن الغاشية هي النار، تغشى وجوه الكفار، وهو قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ (إبراهيم: 50).

ويأتي اهتمام المفسرين بهذا اللون من التفسير؛ لأن القرآن وكما قال علي عليه السلام: "ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض"<sup>(5)</sup>.

وبهذا يقول الزمخشري مادحاً لهذا النوع من التفسير: "أسد المعاني ما دل عليه القرآن"<sup>(6)</sup>.

ويقول ابن تيمية: "إن أصح الطرق في ذلك -يعنى التفسير- أن يُفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان قد فُسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر"<sup>(7)</sup>.

(1) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب من سورة الانعام ص 687 رقم 3067 وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(2) التفسير والمفسرون/ الذهبي 4/1.

(3) هو الإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، له كثير من المصنفات، منها: البداية والنهاية، والتفسير وغير ذلك، ولد سنة 701هـ، توفي سنة 774 هـ. انظر: طبقات الحفاظ/ السيوطي ص 533 رقم 1161

(4) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير 3/446.

(5) شرح نهج البلاغة/ محمد عبده ص 17 .

(6) الكشاف/ الزمخشري 3/480.

(7) مقدمة في أصول التفسير/ ابن تيمية ص 84.

## منهج الإمام ابن أبي زمنين في تفسير القرآن بالقرآن:

والإمام ابن أبي زمنين اعتمد هذا الأسلوب في تفسيره لآيات الكتاب المبين، فتراه أحياناً يفسر مفردة قرآنية بجمع القرائن الدالة على معناها، من خلال إحضاره لعدد من الآيات التي تشكل مجموعها دليلاً قاطعاً على المراد، كما نجده أحياناً يثبت حكماً شرعياً تنص عليه آية بضمه آيات إليها، فتتكامل الصورة الداخلة على الحكم من خلال آيات قرآنية متعددة، ويعمل المفسر على جمعها في المورد الواحد، كما يحاول في مناسبات عديدة من حل الإشكال الظاهري بين بعض الآيات القرآنية، وبهذا يكون قد استفاد من القرآن أيما استفادة في شرحه لمعاني الآيات ومفاهيمها، وهنا نورد جملة من الشواهد التي تؤكد انتهاجه لهذا النوع من التفسير:

### أولاً: استدلاله على معنى الكلمة في الآية بما ورد في آية أخرى:

يستدل المفسر كثيراً على معنى كلمة بما ورد في معناها آية أخرى، ومن أمثلة ذلك:

#### المثال الأول:

قال تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّيَ فَآرَهَبُونَ﴾ (البقرة: 40)

قال المفسر -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِيَّيَ فَآرَهَبُونَ﴾ هو كقوله: ﴿فَاتَّقُونَ﴾<sup>(1)</sup>

فقد فسر كلمة ﴿فَآرَهَبُونَ﴾ بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّيَ فَآتَّقُونَ﴾ (البقرة: 41).

ويرى الباحث: أن هذه الكلمة لا تدل على نفس المعنى الذي ذكره الإمام رحمه الله؛ لأن أصل كلمة الرهبة من الرهب، والرهبه الخوف، مأخوذ من الرهابة<sup>(2)</sup>، وهو عظم الصدر يؤثر فيه الخوف، والرهب النصل، لأنه يرهب منه، والرهبه والخشية والمخافة تدل على الخوف والفرع<sup>(3)</sup>، وأما التقوى من وقى، وهي تحصل بوجود ما يتقي منه.

"والفرق هو أن الرهبة عبارة عن الخوف، وأما الاتقاء فإنه يحتاج إليه عند الجزم بحصول ما يتقي منه فكأنه تعالى أمرهم بالرهبه لأجل أن جواز العقاب قائم ثم أمرهم بالتقوى لأن تعيين العقاب قائم"<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/135.

(2) الرهابة بالفتح: غضروف كالسان، معلق في أسفل الصدر مشرف على البطن - لسان العرب 1/436 مادة: رهب.

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة

(4) تفسير البحر المحيط/ أبوحيان 1/334.

## المثال الثاني:

قال -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَافَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (التوبة: من الآية 38) هي مثل قوله: ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (الأعراف: من الآية 176) يعني: الرضا بالدنيا<sup>(1)</sup>.

فقد فسّر المفسر كلمة أَنْتَافَلْتُمْ، بكلمة أخلد، وأخلد: تعني الميل إلى نعيم الأرض، قال الزمخشري: "أخلد: مال إلى الدنيا ورغب فيها"<sup>(2)</sup>، أما أَنْتَافَلْتُمْ: فتعني ركنتم إلى طيب المدينة والجلوس بها<sup>(3)</sup>، قال ابن كثير: " أَنْتَافَلْتُمْ: تكاسلتم وملتم إلى المقام في الدعة، والخفض، وطيب الثمار"<sup>(4)</sup> فيجتمع المعنيان في ترك الجهاد من أجل الدنيا وزينتها.

## المثال الثالث :

وقال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَخْرَةِ وَالْأُولَى﴾ (النازعات: 25)

قال مجاهد: الآخرة قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ (النازعات: 24)

والأولى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص: من الآية 38)، فعذبه به الله في الدنيا بالغرق، ويعذبه في الآخرة بالنار<sup>(5)</sup>.

وبمثله ورد عن ابن عباس رضي الله عنه، وعكرمة، وزاد ابن عباس أنه كان بين قولتيه أربعون سنة<sup>(6)</sup>.

## المثال الرابع:

قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ (الأعلى: 5)

فيها تقديم: فجعله أحوى غثاء، الأحوى عند الحسن: الأسود من شدة الخضرة، والغثاء: الهشيم اليابس، وهو كقوله: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ (الكهف: من الآية 45) أي: فصار هشيماً بعد إذ كان خضراً<sup>(7)</sup>

والغثاء يأتي بمعنى ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الحشيش، والنبات، والقماش<sup>(8)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 205 / 2.

(2) الكشاف/ الزمخشري 167/2.

(3) الوجوه والنظائر/ الدمغاني 215/1.

(4) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير 3583/2.

(5) تفسير القرآن العزيز 90/5.

(6) البحر المحيط/ أبو حيان 414/8، تفسير القرطبي 194/19.

(7) تفسير القرآن العزيز 120/5.

(8) البحر المحيط/ أبو حيان 452/8.



**ثانياً: استدلاله على الآية بما يؤيدها من الآيات في مواضع أخرى:**

يستدل المفسر على الآية بما يؤيدها من الآيات في مواضع أخرى ومن أمثلة ذلك:

1. قال المفسر -رحمه الله-: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ﴾ (البقرة: من الآية 50) هو كقوله: ﴿ فَأَنْفَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ (الشعراء: من الآية 63)<sup>(1)</sup>.
2. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (النساء: من الآية 134) يعني: ثواب الآخرة لمن أراد الآخرة، هو كقوله: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ (الإسراء: 18) إلى قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ (الإسراء: 19)<sup>(2)</sup>.
3. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (يوسف: 3) كقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ (الشورى: من الآية 52)<sup>(3)</sup>.

**ثالثاً: الاستدلال على الجمل بما فصل في موضع آخر:**

تأتي كثير من الآيات مجملة، فيأتي المفسر بآيات من القرآن الكريم فصلت هذه الآيات، ومن أمثلة ذلك:

1. قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (النساء: من الآية 21) وهو كقوله: ﴿ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة: من الآية 229) في تفسير قتادة<sup>(4)</sup>.
- فقد جاء الميثاق الغليظ مجمل فصله قوله تعالى: ﴿ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴾.
2. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَلِّبُوا لَكِ الْأُمُورَ ﴾ (التوبة: من الآية 48) هو كقوله ﴿ وَإِذْ

(1) تفسير القرآن العزيز 139/1.

(2) المرجع السابق 412/1.

(3) المرجع السابق 315/2.

(4) المرجع السابق 356/1.

يَمَكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴿ (الأنفال: من الآية 30) (1).

فالأمر مجمل ففصلها قوله تعالى وهو الأسر أو القتل أو الإبعاد.

3. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ ﴾ (الزمر: من الآية 6) أصناف الواحد منها

زوج، هي الأزواج الثمانية التي ذكر في سورة الأنعام (3).

يقصد المفسر بذلك قوله تعالى: ﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ

ءَالِدُكَرْبَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأَنْثَيْنِ أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الأنعام: 143).

#### رابعاً: جمع الآيات التي تتحدث عن موضوع واحد:

المفسر كثير ما يجمع الآيات التي تتحدث عن الموضوع الواحد بحيث تصبح الصورة متكاملة في ذهن القارئ، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

1. قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (البقرة: من

الآية 255) كقوله: ﴿ مَا مِنْ شَافِعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ (يونس: من الآية 3) وكقوله: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا

لِمَن أَرْتَضَى ﴾ (الأنبياء: من الآية 28) (3).

2. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا

وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ (النساء: من الآية 140) يعني: ما أنزل في

سورة الأنعام: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ تَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (الأنعام: من الآية 68) (4).

3. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ﴾ (الزمر: من الآية 10) هو كقوله: ﴿ يَلْعَابِدِي الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴾ (العنكبوت: 56) في الأرض التي أمركم أن تهاجروا إليها؛

يعني: المدينة (5).

(1) تفسير القرآن العزيز 209/2.

(2) المرجع السابق 104/4.

(3) المرجع السابق 219/1.

(4) المرجع السابق 351/1.

(5) المرجع السابق 6/5.

**خامساً: يذكر تفسير القرآن بالقرآن دون ذكر الآية الدالة على ذلك:**

يذكر المفسر تفسير القرآن بالقرآن دون ذكر الآية الدالة على ذلك وهذا قليل جداً ومن أمثلة ذلك:

1. قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ (البقرة: من الآية 286) يعني: ما كان شدد على بني إسرائيل؛ وكان من ذلك الإصر ما كان حرم عليهم من الشحوم، وكل ذي ظفر، وأمر السبت، وكل عهد إليهم ألا يفعلوه مما أحل لنا<sup>(1)</sup>.
2. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾ (المائدة: من الآية 7) وهو الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم؛ وتفسيره في سورة الأعراف<sup>(2)</sup>.
- يقصد المفسر بذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَىٰ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (الأعراف: من الآية 172).

3. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (البقرة: من الآية 51) تفسيره مذكورة في سورة الأعراف<sup>(3)</sup>.
- يقصد المفسر بذلك قوله تعالى: ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ ﴾ (الأعراف: من الآية 142).

**سادساً: الجمع بما يتوهم أنه مختلف من نصوص القرآن:**

يذكر المفسر الآيات التي يتوهم أن فيها اختلاف ويذكر الآية ورأيه في هذا الخلاف ويعالج هذا الخلاف من خلال تفسيره لهذه الآيات.

**الأمثلة:**

1. قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (المعارج: من الآية 4) يقول هذا كان مقداره لو ولي غير الله حساب الخلائق، والله تعالى يفرغ منهم في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا، وهو قوله: ﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ (الأنعام: من الآية 62)<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 272/1.

(2) المرجع السابق 13/2.

(3) المرجع السابق 140/1.

(4) المرجع السابق 34/5.

2. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ﴾ (الصفات: 78) الثناء الحسن؛ يريد الذكر الحسن لإكرامه لإسماعيل، ألا يذكر من بعده إلا بخير إلى يوم القيامة وذلك أن إبراهيم ﷺ قال في سورة باع<sup>(1)</sup> ﴿ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (الشعراء: 84) يقول: لا أذكر في جميع الأمم من بعدي إلا بذكر حسن<sup>(2)</sup>.

3. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ أَرَبِّكُمْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَلَهَا ﴾ (هود: 41) قال قتادة: قد بين الله ﷻ كل ما تقولون؛ إذا ركبتم في البر، وإذا ركبوا في البحر. إذا ركبتم في البر قلتم: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (الزخرف: من الآية 13) وإذا ركبتم في البحر قلتم: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَلَهَا ﴾<sup>(3)</sup>.

### سابعاً: يستدل بالآيات للرد على المشركين:

يستدل المفسر بالآيات ذات الموضوع الواحد للرد على المشركين بحيث يجمع الآيات الدالة على ذلك ليقوى بها أدلته.  
الأمثلة:

1. قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ (الأنعام: من الآية 111) قال الحسن هذا حين قالوا: ابعث لنا موتانا نسألهم . حق ما تقول أم باطل؟ ولقولهم: ﴿ لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةَ ﴾ (الفرقان: من الآية 21) ولقولهم: ﴿ أَوْ تَأْتِي بِلَٰلِهِ وَالْمَلٰٓئِكَةَ قَبِيلاً ﴾ (الإسراء: من الآية 92) يقول: لو فعلنا هذا بهم حين يرونه عياناً ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (الأنعام: من الآية 111)<sup>(4)</sup>.

(1) يقصد سورة الشعراء.

(2) تفسير القرآن العزيز 4 / 67.

(3) المرجع السابق 2 / 290.

(4) المرجع السابق 2 / 91.

2. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ..... ﴾ (يوسف: من الآية 111) أي: يخلق ويصنع؛ هذا جواب لقول المشركين: ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ ..... ﴾ (الفرقان: من الآية 4) أي: كذب اختلقه محمد<sup>(1)</sup>.

3. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ (الأنبياء: من الآية 8) أي: ولكن جعلناهم جسداً يأكلون الطعام؛ قال هذا لقول المشركين ﴿ مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ (الفرقان: من الآية 7)<sup>(2)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 343/2.

(2) المرجع السابق 141/3.

## المطلب الثاني

### تفسير القرآن بالسنة

السنة لغة: الطريقة والسيرة الحميدة كانت أو ذميمة<sup>(1)</sup>.

السنة اصطلاحاً: تطلق بإطلاقات متعددة على حسب اصطلاح وعرف أهل كل فن. ولعل المناسب منها في هذا الموضوع من أنها: "قول النبي ﷺ وفعله ونقيره"<sup>(2)</sup>.

و السنة شارحة وموضحة للقرآن كما قال الله ﷻ: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل: من الآية 44)، إضافة إلى أن النبي ﷺ معصوم في أمور التبليغ ومؤيد بالوحي<sup>(3)</sup>. وعندما نتتبع السنن الواردة عن النبي ﷺ في تفسير القرآن نجد أنها تتنوع أنواعاً مختلفة<sup>(4)</sup>، والإمام سلك هذا النوع من التفسير، بل أكثر منه، وستناول إن شاء الله، منهجه في قبول الحديث، ومنهجه في تفسير القرآن بالسنة.

#### أولاً: منهجه في قبول الحديث:

يستدل المفسر بالأحاديث، دون ذكر درجته أو صحته وهذا في كل التفسير، فلم يذكر الحكم على الأحاديث، وإنما ذكر لنا الرواة، وأحياناً يحذف الرواة، وسيظهر ذلك واضحاً عند عرض الأمثلة في هذا المطلب.

#### • الاستدلال بالحديث الصحيح:

أكثر المفسر من استدلاله بالحديث الصحيح وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

1. قال تعالى<sup>(5)</sup>: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ رِءَاثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (البقرة: من الآية 283).

فقد روى عن يحيى عن المبارك، عن الحسن قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: "لا يمتنع أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهدته أو علمه"<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: المصباح المنير/ الفيومي ص 292، الكليات/ أبواب البقاء ص 497، إرشاد الفحول/ الشوكاني ص 53.

(2) انظر: مجموع الفتاوى/ ابن تيمية 13/ 363، تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير 3/ 1، البرهان/ الزركشي 2/ 175.

(3) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية 3/ 138، 13/ 363، البرهان/ الزركشي 2/ 175.

(4) انظر: إعلام الموقعين/ ابن القيم 2/ 315، 314.

(5) تفسير القرآن العزيز 1/ 270.

(6) سنن الترمذي: كتاب الفتن، باب ما جاء أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ص 496 رقم

2191، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

2. قال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (آل عمران: من الآية 15)

إلى قوله: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾. فقد روى عن يحيى عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن المنكدر

قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، ورأوا ما فيها قال الله: لكم عندي أفضل من هذا. قالوا: ربنا ليس شيء أفضل من الجنة. قال: بلى أحل عليكم رضواني"<sup>(2)</sup>.

3. قال تعالى<sup>(3)</sup>: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: من الآية 161).

فقد روى عن يحيى عن حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، لا يغل أحد من هذا المال بغيراً إلا جاء به يوم القيامة حامله على عنقه وله رغاء، ولا بقره إلا جاء بها يوم القيامة حاملها على عنقه ولها خوار، ولا شاة إلا جاء بها يوم القيامة حاملها على عنقه وهي تعير"<sup>(4)</sup>.

#### • الاستدلال بما ورد من الأحاديث مع حذف الإسناد:

يستدل المفسر بالحديث مع حذف الإسناد وهذا قليل في تفسيره، من أمثلة ذلك:

1. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (آل عمران: من الآية 152) لقول رسول الله ﷺ: "إنكم

ستلقونهم فتهزمونهم، فلا تتبعوا المدبرين"<sup>(5)</sup>.

قال تعالى<sup>(6)</sup>: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ (النساء: من

الآية 164).

قال يحيى: قال بعضهم: "قيل: يا رسول الله، كم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً حماء الغفير. قيل: أكان آدم نبياً مكلماً أو غير مكلّم؟ قال: بل كان نبياً مكلماً"<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 279/1.

(2) رواه مسلم: كتاب الجنة، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة 2176/4 رقم 2829.

(3) تفسير القرآن العزيز 330،331/1.

(4) صحيح البخاري: كتاب الهبة، باب من لم يقبل الهدية 260 /5 رقم 2597.

(5) تفسير القرآن العزيز 326/1.

(6) المرجع السابق: 421 /1.

(7) مشكاة المصابيح 3/ 246 رقم 5737 وصححة الألباني.

2. قال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ (المجادلة: من الآية 8) كانوا يسلمون على النبي وأصحابه فيقولون: السام عليكم، والسام: الموت في قول بعضهم قال: فكان رسول الله يرد عليهم حد السلم، فأتاه جبريل فأخبره أنهم ليسوا يقولون ذلك على وجه التحية، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: "إذا سلم عليكم من أهل الكتاب فقولوا: عليكم"<sup>(2)</sup>.
3. قال تعالى<sup>(3)</sup>: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (الشرح: 5: 6) بلغنا عن النبي عليه السلام وعن بعض أصحابه أنه قال " لن يغلب عسر يسرين "<sup>(4)</sup>.

### • الاستدلال بالحديث مع ابهام بعض الرواة: الأمثلة:

1. قال تعالى<sup>(5)</sup>: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (البقرة: 59) قال يحيى: وبلغني أن ذلك العذاب الطاعون، فمات منهم سبعون ألفا.  
ومعنى حطة: احطط عنا خطايانا. قال المفسر -رحمه الله-: وارتفعت بمعنى: مسألتنا حطة<sup>(6)</sup>.  
ثم يذكر الحديث عن يحيى قال: أخبرني صاحب لي عن الأعمش، عن إبراهيم بن سعد بن مالك، عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: " الطاعون بقية رجز وعذاب عذب به من كان قبلكم، فإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا منها؛ وإن وقع بأرض ولستم بها، فلا تقدموا عليها"<sup>(7)</sup>.
2. قال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ تَلَفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ (المؤمنون 104).  
يحيى: عن صاحب له، عن يحيى بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه السلام: "شفته السفلى ساقطة على صدره، والعليا قالصة وقد غطت وجهه"<sup>(9)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 359/4.

(2) صحيح البخاري: كتاب الاستئذان، باب كيف الرد على أهل الذمة 44/11 رقم 6258.

(3) تفسير القرآن العزيز 134/5.

(4) السلسلة الضعيفة/ الألباني 9/ 344 رقم 4342.

(5) تفسير القرآن العزيز 143/1.

(6) (يقصد بذلك أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير مسألتنا حطة) انظر: الدر المصون/السمين الحلبي 232/1.

(7) رواه مسلم: كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها 1739/4 رقم 2218.

(8) تفسير القرآن العزيز 212/3.

(9) سنن الترمذي: كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة طعام أهل النار ص 583 رقم 2587 وضعفه الألباني.



3. قال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (المدثر: من الآية 31).

يحيى: عن صاحب له، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن "أن سائلاً سأل رسول الله عن خلق الملائكة من أي شيء خلقت؟ فقال: من نور الحجب السبعين التي تلي الرب؛ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، فليس ملك إلا هو يدخل من نهر الحياة فيغتسل فيكون من كل قطرة من ذلك الماء ملك، فلا يحصى أحد ما يكون في يوم واحد"<sup>(2)</sup>.

الملاحظ على الروايات السابقة أن الإمام ينقل رواية يحيى عن صاحب له دون تعيين هذا صاحب فإبهامه لهذا الراوي إن لم يتم تعيينه يضعف الحديث.

### • الاستدلال بما ورد من الأحاديث مع ذكر سلسلة الإسناد:

الأمثلة:

1. قال تعالى<sup>(3)</sup>: ﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ ﴾ (آل عمران: من الآية 134) قال المفسر -رحمه الله-: أصل الكظم: الحبس.

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ "ما جرع عبد جرعة خير له من جرعة غيظ"<sup>(4)</sup>.

2. قال تعالى<sup>(5)</sup>: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ (الأنعام: من الآية 160) وهذه في المؤمنين أيضاً\_ السيئة

ها هنا هي الأعمال السيئة ﴿ فَلَا تُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ (الأنعام: من الآية 160).

يحيى: عن أبي أمية، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: "قال ربكم: إذا عمل عبدي حسنة فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وإن هم بها ولم يفعلها فاكتبوها له واحدة، وإن عمل سيئة فاكتبوها بواحدة، وإن هم بها فتركها من أجلي فاكتبوها بحسنة"<sup>(6)</sup>.

وقد أكثر الإمام ابن أبي زمنين من الاستدلال بالأحاديث مع ذكر سلسلة الإسناد في تفسيره وهذه ميزة تحسب إلى هذا التفسير، لأن من أسند الحديث فقد أحالك على إسناده<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 59/5.

(2) في الحديث انقطاع في السند، وفيه أيضاً أبان بن أبي عياش منكر الحديث. انظر: الكامل/ ابن عدي 381/1 رقم 203.

(3) تفسير القرآن العزيز 318/1.

(4) رواه الإمام أحمد 128/2، سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب الحلم ص 696 رقم 4189 وقال الألباني: حديث صحيح.

(5) تفسير القرآن العزيز 109/2.

(6) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب 117/1، 118 رقم 128.

(7) التمهيد/ ابن عبد البر 3/1، فتح المغيب/ السخاوي 140/1، جامع التحصيل في أحكام المراسيل/ أبو سعيد العلائي ص 34.

• الاستدلال بما ورد من الأحاديث مع حذف الراوي الأعلى (الحديث المرسل):  
الأمثلة :

1. قال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ (البقرة: من الآية 14) بمحمد وأصحابه ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (البقرة: من الآية 15) قال المفسر -رحمه الله-: يعني: يجازيهم جزاء الاستهزاء.

يحيى: عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: "يجاء بالمستهزئين يوم القيامة؛ يفتح لهم باب من أبواب الجنة، فيدعون ليدخلوا فيجيئون؛ فإذا بلغوا الباب أغلق فيرجعون، ثم يدعون ليدخلوا فيجيئون؛ فإذا بلغوا الباب أغلق فيرجعون، ثم يدعون حتى إنهم يدعون فلا يجيئون من اليأس"<sup>(2)</sup>.

2. قال يحيى<sup>(3)</sup>: قوله عز وجل ﴿ أَلَعَنَ جَمْعًا بِالْحَقِّ ﴾ (البقرة: من الآية 71) أي: بينت، وقد حدثني سعيد، عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما أمر القوم بأدنى بقرة؛ ولكنهم لما شددوا على أنفسهم، شدد عليهم، والذي نفسي بيده؛ لو لم يستثنوا، ما بينت لهم"<sup>(4)</sup>.

3. قال تعالى<sup>(5)</sup>: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (آل عمران: من الآية 110) يعني: بتوحيد الله ﴿ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ يعني: عن الشرك بالله.

قال المفسر -رحمه الله-: قوله: (كنتم) قيل: معناه: أنتم.

يحيى: عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: "أنتم توفون سبعين أمه، أنتم خيرها وأكرمها على الله"<sup>(6)</sup>.

وقد أكثر الإمام ابن أبي زمنين في تفسيره من هذا النوع وقد تتبعت بعض هذه الأحاديث في كتب الحديث فوجدتها أنها مرفوعة إلى رسول الله ﷺ مع ذكر الراوي الأعلى (الصاحبي)، وبهذا يكون المفسر قد تساهل في هذا الجانب وكان الأفضل أن يذكر الصاحبي راوي الحديث.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/123.

(2) الصمت/ ابن أبي الدنيا 1/168 رقم 285، إحياء علوم الدين/ الغزالي 3/131، ضعيف الترغيب والترهيب/ الألباني 2/140، وقال العراقي: رواه أحد الهالكين، وقال الألباني: الحديث مرسل ضعيف .

(3) تفسير القرآن العزيز 1/150.

(4) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير 1/111 عن الحسن عن أبي رافع، عن أبي هريرة مرفوعا . قال ابن كثير: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

(5) تفسير القرآن العزيز 1/311، 312.

(6) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة آل عمران ص 671 رقم 3001، سنن الدرامي 2/404 رقم 2760، وقال الترمذي حديث حسن.

ثانياً : منهجه في تفسير القرآن بالسنة:

• يستدل بتفسير النبي ﷺ للقرآن:

الأمثلة :

1. قال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ (الأنعام: من الآية 31)

(مَا يَزُرُونَ) يحملون ذنوبهم.

يحيى: عن صاحب له، عن إسماعيل بن أبي رافع عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الكافر إذا خرج من قبره مثل له عمله في أفبح صورة رأها قط، أقبحه وجهاً، وأنتنه ريحاً، وأسوأه لفظاً؛ فيقول: مَنْ أنت؟ أعوذ بالله منك؛ فما رأيت أفبح منك وجهاً، ولا أنتن منك ريحاً، ولا أسوأ منك لفظاً، فيقول: أتعجب من قبحي؟ فيقول: نعم، فيقول: أنا والله عمك الخبيث، وإنك كنت تركبني في الدنيا، وإنني والله لأركبك اليوم؛ فيركبه فلا يرى شيئاً يهوله ولا يروعه إلا قال: أبشر يا عدو الله، أنت الذي تراد وأنت الذي تعنى. وهو قوله (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ)"<sup>(2)</sup>.

2. قال تعالى<sup>(3)</sup>: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ

مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا

يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴿ آل عمران: 7 ﴾

( ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ): طلب الضلالة، قال المفسر -رحمه الله-: الفتنة تتصرف على ضروب؛ فكان الضرب

الذي ابتغاه هؤلاء إفساد ذات البين في الدين، ومعنى ( الزيغ ): الجور، والميل عن القصد.

يحيى: عن الحارث بن نبهان، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي ملكية، عن ابن عباس " أن رسول الله

ﷺ تلا هذه الآية، فقال: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين سمى الله؛ فإذا رأيتموهم، فلا تجالسوهم،

أو قال: احذروهم"<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 2 / 65.

(2) مجمع الزوائد/ الهيئتي 170/3 رقم 4266 وقال الهيئتي: هو في الصحيح وغيره، باختصار.

(3) تفسير القرآن العزيز 1 / 275.

(4) سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة آل عمران ص 670 رقم 2993 وقال

الترمذي: حديث حسن صحيح.

3. قال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ (آل عمران: من الآية 64).

يحيى: عن المعلى بن هلال، عن أبي بكر بن عبد الله، عن مصعب بن سعد، عن عدي بن حاتم قال: " جئت إلى النبي ﷺ وفي عنقي صليب، فقال: يا عدي ألق هذا الوثن من عنقك. فألقيته فانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة، فلما انتهى إلى قوله: ﴿ أَنْتَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ (التوبة: من الآية 31) قال: قلت: يا رسول الله، والله ما نتخذهم أربابا من دون الله، قال: لي: أليسوا يطلون لكم ما حرم الله عليكم؛ فتستحلونه، ويحرمون عليكم ما أحل الله لكم؛ فتحرمونه؟ قلت: بلى، قال: فتلك عبادتكم " <sup>(2)</sup>.

بهذا يكون المفسر انتهج منهج المفسرين في الاستفادة من تفسير النبي محمد ﷺ للقرآن الكريم وقد أكثر الإمام ابن أبي زمنين من هذا النوع في تفسيره .

#### • الاستدلال بالأحاديث التي أشكلت على الصحابة رضي الله عنهم حول الآيات القرآنية: الأمثلة :

1. قال تعالى<sup>(3)</sup>: ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا مُّجْزِ بِهِ ۖ ﴾ (النساء: من الآية 123)

يحيى: عن المعلى بن هلال، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر ابن زهير " أن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله، كيف الصلاح بعد هذه الآية؟ فقال له النبي عليه السلام: أية آية؟ قال: قول الله: ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا مُّجْزِ بِهِ ۖ ﴾ فكل سوء عملناه نجزي به يا رسول الله؟ فقال النبي: غفر الله لك يا أبا بكر، أليس تمرض؟ أليس تحزن؟ أليس تنصب؟ أليس تصيبك اللأواء؟ يعني: -الأوجاع والأمراض - قال: بلى، قال: فهو مما تجزون به " <sup>(4)</sup>.

2. وقال تعالى<sup>(5)</sup>: ﴿ وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ ﴾ (الأنفال: من الآية 75)

يحيى : عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن طاوس "أن صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل قدموا المدينة؛ فقال لهم النبي: ما جاء بكم؟ فقالوا: سمعنا أنه لا إيمان لمن لم

(1) تفسير القرآن العزيز 293/1.

(2) سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة التوبة ص 694 رقم 3095 وقال الألباني: حديث حسن.

(3) تفسير القرآن العزيز 408/1.

(4) رواه الحاكم 78/3 رقم 4450 وقال صحيح الإسناد.

(5) تفسير القرآن العزيز 190/2.

يهاجر، فقال: إن الهجرة قد انقطعت، ولكن جهاد ونية حسنة، ثم قال لصفوان بن أمية: أقسمت عليك أبا وهب لترجعن إلى أباطيح مكة" (1).

3. وقال تعالى (2): ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (الكهف: من الآية 48) أي: حفاة عراة، غراً، يعني: غلفا غير مختنتين.

يحيى: عن الأزهر بن عبد الله الأزدي "أن رسول الله لما قرأ هذه الآية قالت عائشة: يا سوءتاه لك يا إبنة أبي بكر! فقال رسول الله: الناس يومئذ أشغل من أن ينظر بعضهم إلى بعض؛ إن أول من يكسى إبراهيم خليل الله" (3).

### • بيان معنى الكلمة القرآنية من خلال ذكر حديث يوضح المعنى: الأمثلة :

1. قال تعالى (4): ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف: من الآية 29).

يحيى: عن همام، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد، عن جابر بن عبد الله، عن عبد الله بن أبيس قال: قال رسول الله ﷺ: " يحشر الله العباد - أو قال: الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً بهما، قال: قلت: ما بهما؟! قال: ليس معهم شيء" (5).

2. وقال تعالى: ﴿ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ (النزيات: من الآية 59) يعني: من مضى قبلهم من المشركين، تفسير سعيد بن جبير: الذنوب: السجل.  
قال يحيى: والسجل: الدلو.

يحيى: عن تمام نجيح، عن الحسن، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله عليه السلام: "لو أن غرباً من جهنم وضع بالأرض لأذى حره ما بين المشرق والمغرب" (6)، قال تمام: والغرب: الدلو العظيم (7).

(1) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الألباني 9/5 مرفوعاً عن ابن عباس، وقال: وهذا إسناد جيد.

(2) تفسير القرآن العزيز 67/3.

(3) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب الحشر 385/11 رقم 6527.

(4) تفسير القرآن العزيز 118/2.

(5) الترغيب والترهيب/ المنذري 4/ 206 وقال المنذري، و ابن حجر في الفتح 123/1 إسناده حسن .

(6) الكامل/ ابن عدي في 84/2.

(7) تفسير القرآن العزيز 291/4، 292.

3. وقال تعالى (1) ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ (النمل: من الآية 22) لأي: بخبر حق. و (سبأ)

في تفسير الحسن وقتادة: أرض باليمن، وقال ابن عباس: " سئل رسول الله عليه السلام عن سبأ، فقال: هو رجل"<sup>(2)</sup>.

### • تفسير الآية بذكر حديث يوضح المعنى:

الأمثلة:

1. قال تعالى<sup>(3)</sup>: ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (النساء: من الآية 36) الذي له جار ﴿ وَالْجَارِ الْجُنْبِ ﴾ الأجنبي الذي ليست له قرابة.

﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ يعني: الرفيق في السفر، في تفسير ابن جبير، وقال غيره: يعني: المرأة. قال المفسر -رحمه الله-: وقيل: في الجار الجنب: إنه الغريب، والجنابة في اللغة: [البعد]: يقال: رجل جنب: (غريب).

يحيى: عن المعلي بن هلال، عن محرر بن عبد الله، عن عطاء الخرساني قال: قال رسول الله ﷺ: " الجيران ثلاثة: جار له حق، وجار له حقان، وجار له ثلاث حقوق؛ فأما الجار الذي ثلاث حقوق له؛ فالجار المسلم ذو الرحم؛ فله حق الإسلام، وحق الرحم، وحق الجوار، وأما الذي له حقان: فالجار المسلم، وحق الإسلام، وحق الجوار، وأما الذي له حق واحد: فالجار المشرك؛ له حق الجوار"<sup>(4)</sup>.

2. وقال تعالى<sup>(5)</sup>: ﴿ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾ (النساء: من الآية 36) يعني: الضعيف .

يحيى: عن عثمان، عن سعيد المقبري، عن أبي شريح الخزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه؛ جائزته يوم وليلة، والضيافة: ثلاث أيام، وما سوى ذلك، فهو صدقة"<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 297/3، 298.

(2) رواه الإمام احمد 336/1 ، تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير 532/3 وقال ابن كثير: وهذا إسناد حسن.

(3) تفسير القرآن العزيز 1 / 368، 369.

(4) الكامل / ابن عدي 171/5.

(5) تفسير القرآن العزيز 1 / 370.

(6) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر 460/10 رقم 6019، مسلم: كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف 1352/3، 1353 رقم 48.

3. وقال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (النساء: من الآية 36).

يحيى: عن عثمان، عن قتادة، عن صالح أبي خليل، عن سفينة مولى أم سلمة، عن أم سلمة: " أن رسول الله ﷺ كان آخر قوله عند موته: الصلاة وما ملكت أيمانكم ، حتى جعل يلجلجها في صدره، وما يفيض به لسانه "(2).

يحيى: عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: " المملوك أخوك، فإن عجز فجد عنه، من رضي مملوكه فليمسكه، ومن كرهه فليبيعه، ولا تعذبوا خلق الله "(3).

### تفسير القرآن بالسنة لبيان حكم شرعي:

#### الأمثلة :

1. قال تعالى<sup>(4)</sup>: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ ﴾ (النساء: من الآية 33) يعني: العصبية.

يحيى: عن نصر بن طريف، عن هشام بن حجير، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: " ألحقوا المال بالفرائض، فما أبقيت الفرائض، فأول رحم ذكر " (5).

2. وقال تعالى<sup>(6)</sup>: ﴿ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ (النساء: من الآية 43).

يحيى: عن المعلى، عن أبي إسحاق الهمداني، عن ناجية بن كعب، عن عمار بن ياسر قال: "أجنتب وأنا في الإبل فتمعكت في الرمل؛ كما تتمعك الدابة، ثم أتيت النبي ﷺ وقد دخل الرمل في رأسي ولحيتي فأخبرته، فقال: إنما كان يكفيك التيمم، ثم ضرب النبي ﷺ بكفيه جميعا التراب، ثم نفضها، ثم مسح بوجهه وكفيه مرة واحدة، ثم قال: كان يكفيك أن تصنع هكذا"(7).

(1) تفسير القرآن العزيز 371/1، 372.

(2) سنن ابن ماجه: كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ص. 285 رقم 1625 وقال الألباني حديث صحيح إلا أنه قال (بفيض) بدل (بفيض).

(3) سنن أبو داود: كتاب الأدب، باب في حق المملوك ص 772 رقم 5161 وقال الألباني حديث صحيح.

(4) تفسير القرآن العزيز 365/1، 366.

(5) صحيح البخاري: كتاب الفرائض، باب ميراث الولد من أبيه وأمه 12/12 رقم 6732 ، مسلم: كتاب الفرائض، باب ألحقوا الفرائض بأهلها 1234، 1233/3، رقم 1615.

(6) تفسير القرآن العزيز 1/ 375.

(7) رواه أحمد 4/ 263 ، مسند الطيالسي ص 89 رقم 640.

3. وقال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ﴾

(المائدة: من الآية 38)

يحيى: عن المعلى، عن عبد الرحمن ابن آدم، عن محمد بن المنكدر قال: " قطع رسول الله يد سارق من الكوع وحسمها " (2).

### • جمع الأحاديث التي تتعلق بموضوع الآية:

الأمثلة :

1. قال تعالى (3): ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 223).

يحيى: عن نصر بن طريف، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: " قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى امرأة من خلفها، جاء ولده أحول؛ فأنزل الله: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾؛ إن شئتم من بين يدها، وإن شئتم من خلفها؛ غير أن السبيل موضع الولد" (4).

يحيى: عن نصر بن طريف، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: " الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى" (5).

يحيى: عن عبد القدوس بن (حبيب) عن الحسن، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تأتوا النساء في موضع حشوشهن" (6).

قوله تعالى: ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 223) يعني: الولد.

يحيى: عن قرّة بن خالد، عن الحسن، (عن) صعصعة، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاث من الولد لم يبلغوا حنثاً إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم" (7).

(1) تفسير القرآن العزيز 27/2.

(2) سنن النسائي: كتاب قطع السارق، القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده ص 748 رقم 4909 بنحوه مرفوعاً إلى عبد الله بن عمر وقال الألباني حديث صحيح.

(3) تفسير القرآن العزيز 223/1 ما بعدها.

(4) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ 8 / 37 رقم 4528 ، مسلم: كتاب النكاح، باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها 1058/2، 1059 رقم 1435.

(5) رواه الإمام أحمد 182/2، 210 .

(6) الكامل/ ابن عدي 205/3.

(7) رواه الإمام أحمد 153/5، 159، النسائي: كتاب الجنائز، باب من يتوفى له ثلاثة ص 302 رقم 1873 وقال الألباني حديث صحيح.

يحيى: عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: " لأن أقدم سقطا احب إلي من أن أخلف مائة فارس؛ كلهم يقاتل في سبيل الله" (6).



2. وقال تعالى<sup>(2)</sup>: ﴿ إِن مَّجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُهَوَّنَ عَنْهُ تُكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ..... ﴾ (النساء من الآية: 31).

يحيى: عن أبي أمية، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال رسول الله ﷺ: " الكبائر تسع: الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وعقوق الوالدين المسلمين، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، والسحر، والفرار من الزحف، وشهادة الزور"<sup>(3)</sup>.

يحيى: عن الحسن البصري قال: كان الفرار من الزحف من الكبائر يوم بدر.

يحيى: عن نصر بن طريف، عن قتادة، عن الحسن: " أن النبي عليه السلام ذكرت عنده الكبائر، فقال: فأين تجعلون اليمين الغموس؟"<sup>(4)</sup>.

يحيى: عن الحسن بن دينار، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما تقولون في الزنا، والسرقة، وشرب الخمر؟ قالوا: الله ورسله أعلم، قال: هن فواحش، وفيهن عقوبة"<sup>(5)</sup>.

3. وقال تعالى<sup>(6)</sup>: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ (الأنفال: من الآية 60) قال زيد بن أسلم: القوة ها

هنا: القتل ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ﴾ (الأنفال: من الآية 60) أي: تخيفون عدو الله وعدوكم.

يحيى: [...] عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن القاسم مولى عبد الرحمن، عن عمرو بن عبسة قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: "مَنْ رمى العدو بسهم فبلغ سهمه؛ أصاب العدو أو أخطأ - فهو كعتق رقبتة"<sup>(7)</sup>.

يحيى: عن المعلى، عن عمرو بن عبد الله، عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ ارتبط فرساً في سبيل الله، فهو كالباسط يده بالصدقة"<sup>(8)</sup>.

(1) الإحياء/ الغزالي 4/ 489 ، وروى ابن ماجة حديث مثله ولم يذكر مائة فارس: كتاب الجنائز، باب ما جاء فيمن أصيب بسقط ص 282 رقم 1607 وقال الألباني حديث ضعيف.

(2) تفسير القرآن العزيز 364/1، 365.

(3) سنن الترمذي ص 6675 في باب "من سوره النساء" بعدة روايات، صححها الألباني.

(4) المرجع السابق رقم 3021.

(5) سنن البيهقي 209/8 رقم 16678، وقال البيهقي: تفرد به عمر بن سعيد الدمشقي، وهو منكر الحديث .

(6) تفسير القرآن العزيز 184/2.

(7) سنن ابن ماجه: كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله ص. 478 رقم 2812 وقال الألباني حديث صحيح.

(8) رواه الحاكم 100/2 رقم 2454 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

### • الاستدلال بتفسير القرآن بالسنة للرد على سؤال:

الأمثلة :

1. قال تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (آل عمران: من الآية 97).

يحيى: " عن الحسن بن دينار، عن الحسن أن رجلاً قال: يا رسول الله إن كان قال: ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ فما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة" (2).

2. وقال تعالى (3): ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ (البقرة: من الآية 238).

يحيى: عن عثمان، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي قال: "سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة الوسطى فقال: هي صلاة العصر التي فرط فيها نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم" (4).

3. وقال تعالى (5): ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (يونس: من الآية 64).

يحيى: عن أمية، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة "أن عبادة بن الصامت سأل نبي الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن، أو ترى له" (6).

### • الاستدلال على تفسير الآية بما يؤيدها من الأحاديث:

الأمثلة :

1. قال تعالى (7): ﴿ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس: من الآية 10) أول كلامهم التسبيح، وآخره الحمد.

يحيى: عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح، كما يلهمون النفس" (8).

(1) تفسير القرآن العزيز 304/1.

(2) الضعفاء/ العقيلي 3/ 332، إرواء الغليل/ الألباني 161/4، وقال الألباني: ضعيف.

(3) تفسير القرآن العزيز 240/1.

(4) كنز العمال/ حسام الدين المتقي 5/ 1018 رقم 14563 وضعف الحديث.

(5) تفسير القرآن العزيز 264/2.

(6) رواه الإمام أحمد 5/ 315، 321، سنن ابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ص. 642 رقم 3898 وقال الألباني: حديث صحيح .

(7) تفسير القرآن العزيز 246/2.

(8) رواه مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا 4/ 2180 رقم 2835

2. وقال تعالى (1): ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ (النجم: 14)

سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ يذكر في حديث ليلة أسرى به: "ثم رفعت لنا سدرة المنتهى، فإذا ورقها مثل آذان الفيلة، وإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا أربعة أنهار يخرجون من أصلها

نهران باطنان ونهران ظاهران، قلت: يا جبريل، ما هذه الأنهار؟ فقال: أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات<sup>(2)</sup>.

3. وقال تعالى<sup>(3)</sup>: ﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ (مريم: من الآية 13).

يحيى: عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من أحد من ولد آدم إلا قد أصاب ذنباً أو هم به، غير يحيى بن زكريا لم يصب ذنباً، ولم يهم به"<sup>(4)</sup>.

### • الاستدلال على ما يقوله المسلم في نهاية السور:

الأمثلة :

1. قال المفسر -رحمه الله-<sup>(5)</sup> في نهاية سورة القيامة.

يحيى: عن إبراهيم، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إذا ختم أحدكم آخر ﴿لَا أُقْسِمُ بِبَيْتِ الْقِيَامَةِ﴾ (القيامة: 1) فليقل: بلى"<sup>(6)</sup>.

2. قال في نهاية سورة المرسلات.

يحيى: عن إبراهيم، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة قال: "إذا ختم أحدكم والمرسلات فليقل: آمنت بالله وبما أنزل" حديث يحيى بن محمد<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 4 / 306، 307.

(2) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة 6 / 348 رقم 3207، مسلم: كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم 1 / 149-151 رقم 164

(3) تفسير القرآن العزيز 3 / 90.

(4) المستدرک/ الحاكم 2 / 647 وقال الذهبي: إسناده جيد.

(5) تفسير القرآن العزيز 5 / 67.

(6) المستدرک/ الحاكم 2 / 554 رقم 3882 وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

(7) تفسير القرآن العزيز 5 / 81 وهذا الحديث جزء من الحديث السابق.

## المطلب الثالث

### تفسير القرآن بأقوال الصحابة

**تعريف الصحابي:** الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام<sup>(1)</sup>.

لقد فجع المسلمون بوفاة المفسر الأول رسول الله ﷺ فاجتئوا بعد ذلك إلى صحابته الكرام الذين عاشروه، وسمعوا منه، وتفقهوا على يديه، يسألونهم تفسير ما يستغلق على أذهانهم فهمه من مفردات القرآن الكريم، وآياته، فيروي لهم الصحابة ما سمعوه من رسول الله ﷺ في ذلك، ولا يتردد بعضهم من الإعراف بجهله في معاني بعض الكلمات تنزيهاً للقرآن من التفسير بالرأي والظن، ومن ذلك ما روي عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ وَفِيكِهِمْ وَأَبًا ﴾ (عبس:31) فقال: "هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم قال: قد نهينا عن التكلف"<sup>(2)</sup>، ومع كثرة الصحابة الذين عايشوا رسول الله ﷺ، وعاصروه، وسمعوا منه الحديث إلا أننا لا نكاد نجد من بينهم نسبة عالية من المفسرين، وفي هذا المجال يصرح السيوطي في الإتقان بقوله:

"اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبدالله بن الزبير، أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة الآخرين نزره جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر للحديث، ولا أحفظ عن أبي بكر في التفسير؛ إلا آثاراً قليلة جداً لا تكاد تتجاوز العشرة"<sup>(3)</sup>.

والصحابه رضي الله عنهم هم أهل اللسان، وقد شهدوا التنزيل وعرفوا أحواله، كما عرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن، مع سلامة مقاصدهم وحسن فهمهم ورسوخهم في العلم.

قال الإمام ابن تيمية: "قولنا بتفسير الصحابة والتابعين لعلمنا بأنهم بلغوا عن الرسول، ما لم يصل إلينا إلا بطريقهم، وأنهم علموا معنى ما أنزل الله على رسوله تلقياً عن الرسول فيمتنع أن نكون نحن مصيبيين في فهم القرآن وهم مخطئون، وهذا يعلم بطلانه ضرورة عادة وشرعاً"<sup>(4)</sup>.

وقال ابن القيم: **ويكفي تفسير الصحابة والتابعين**<sup>(5)</sup>.

وقال: "تفسير الصحابة عندنا في حكم المرفوع ومن لم يجعله مرفوعاً فلا ريب أنه عنده أصح من تفسير من بعده، والصحابة أعلم الأمة بتفسير القرآن ويجب الرجوع إلى تفسيرهم"<sup>(6)</sup>.

(1) الإصابة/ ابن حجر 5/194، مقدمة ابن الصلاح ص486، الكفاية/ الخطيب البغدادي ص49.

(2) الدر المنثور/ السيوطي 8/422.

(3) الإتقان/ السيوطي 2/466.

(4) بغية المرتاد/ ابن تيمية الحراني أبو العباس ص332.

(5) التبيان في أقسام القرآن / ابن القيم ص 140.

(6) إغائة اللهفان/ ابن القيم 1/240.

(6) التبيان في أقسام القرآن / ابن القيم ص 140.

ولقد استطاع المفسر أن يأتي بتفسير يعتمد على الأثر المنقول عن الصحابة رضي الله عنهم، ولم يراعي الإمام نقل الأدلة الصحيحة وإنما نقل الصحيح منها والضعيف.

وهنا نورد جملة من الشواهد التي تؤكد انتهاجه لهذا النوع من التفسير.

### أولاً: الاستدلال بأقوال الصحابة رضي الله عنهم في تفسير بعض الآيات:

المثال الأول:

نقل المفسر (1) - رحمه الله - تعالى تفسير الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ (المائدة: من الآية 105) قال: ليس هذا في ضلال الكفر ولكن في الضلال عن الحق في الإسلام .

يحيى: عن أبي الأشهب ، عن الحسن: " أن هذه الآية قرئت عند عبد الله ابن مسعود، فقال: ليس هذا بزمانها(2)، قولوها ما قبلت منكم فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم"(3).

المثال الثاني:

وفي تفسير (4) قوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ (هود: من الآية 6) تفسير ابن مسعود: مستقرها: الأرحام، ومستودعها: الأرض التي يموت فيها .

يحيى: عن صاحب له، عن الحسن بن دينار، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن ابن مسعود قال: "إذا أراد الله تعالى أن يقبض عبدا بأرض جعل له بها حاجة؛ فإذا كان يوم القيامة قالت الأرض: رب هذا ما استودعتني"(5).

المثال الثالث:

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ (الأنبياء: من الآية 100) قال ابن مسعود: إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار فيها مسامير من نار، ثم جعلت التوابيت أحر، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت أحر؛ فلا يرون أن أحدا يعذب في النار غيرهم. ثم قرأ ابن مسعود: ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ (الأنبياء: 100) (6).

(1) تفسير القرآن العزيز 51/2.

(2) أي: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فإن رد عليكم فعليكم أنفسكم. انظر: تفسير البيهقي 72/2

(3) الفتن/ نعيم بن حماد 19، مجمع الزوائد/ الهيثمي 7/ 85 رقم 10989 وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود .

(4) تفسير القرآن العزيز 278/2.

(5) سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد ص 706 رقم 4263 وقال الألباني حديث صحيح .

(6) تفسير القرآن العزيز 3/ 162.

## المثال الرابع:

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ (الأنبياء: من الآية 104).

قال ابن مسعود: يرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجال فتتبت به جسمانهم ولحمانهم؛ كما تتبت الأرض من الثرى<sup>(1)</sup>.

وقد أكثر المفسر من النقل عن ابن مسعود رضي الله عنه و نقل عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم ولكن بصورة أقل وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

1. قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (إبراهيم: من الآية 34).

قال: يحيى: عن الحسن بن دينار، عن الحسن، عن أبي الدرداء قال: " من لم يرى نعمة الله عليه إلا في مطعمة ومشربه، فقد قل علمه وحضر عذابه"<sup>(2)</sup> من حديث يحيى بن محمد<sup>(3)</sup>.

2. وقال في تفسير<sup>(4)</sup> قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ (المائدة: من

الآية 112) قال الحسن: يقولون: هل ربك فاعل، وهو كلام العرب: ما أستطيع ذلك؛ أي: ما أنا بفاعل ذلك.

يحيى: عن عثمان، عن أبي الأشهب، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: " هم كانوا أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربك، ولكن قالوا: هل تستطيع ربك، أي: هل تقدر على هذا منه؟"<sup>(5)</sup>.

3. وقال: قال يحيى: سئل علي بن أبي طالب عن ذي القرنين؛ فقال: كان عبدا صالحا دعا قومه إلى الإيمان فلم يجيبوه، فضربوه على قرنه فقتلوه، فأحياه الله، ثم دعا قومه أيضا، فضربوه على قرنه فقتلوه فأحياه الله، فسمي: ذا القرنين<sup>(6)</sup>.

4. وفي تفسير<sup>(7)</sup> قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾

(الكهف: 107).

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن صالح، عن أبي هريرة قال: " الفردوس جبل في الجنة تنفجر منه أنهار الجنة"<sup>(8)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 163/3.

(2) الشعب/ البيهقي 4/ 113 رقم 4467.

(3) تفسير القرآن العزيز 371/2.

(4) المرجع السابق 54، 55/2.

(5) الدر المنثور/ السيوطي 231/3.

(6) تفسير القرآن العزيز 84/3.

(7) تفسير القرآن العزيز 85/3.

(8) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله 14/6 رقم 2790 بنحوه.

5. وفي تفسير<sup>(1)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْعُورًا ﴾ (الأحزاب: من الآية 15).

يحيى: عن أبي لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: "بايعنا رسول الله على أن لا نفر، ولم نبايعه على الموت"<sup>(2)</sup>.

6. وفي تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ (الأحزاب: 69).

يحيى: عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك "أن اليهود كانوا يقولون: إن موسى آدر<sup>(4)</sup>، وكان إذا دخل الماء ليغتسل وضع ثوبه على صخرة، قال: فدخل الماء يوما ووضع ثوبه على صخرة فتدهمت فخرج يتبعها فرأوه، فبرأه الله مما قالوا"<sup>(5)</sup>.

7. وفي تفسير<sup>(6)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ إلى قوله: ﴿ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ ﴾ (الزمر: من الآية 73).

يحيى: عن نعيم بن يحيى، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: "إذا تواجهاوا إلى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان؛ فيشربون من إحداهما، فتخرج عليهم بنصرة النعيم، فلا تغير أبشارهم ولا تشعث أشعارهم بعدها أبدا، ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما في بطونهم من أذى، ثم تستقبلهم الملائكة - خزنة الجنة - فنقول لهم ﴿ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (الزمر: من الآية 73)<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 3/ 391، 392.

(2) رواه الإمام أحمد 3/ 355، مسلم: كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال 3/ 1483 رقم 1856.

(3) تفسير القرآن العزيز 3/ 415.

(4) كان بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، وأدر: هو بهمة ممدودة ودال مهملة مفتوحة وراء، قال أهل اللغة: هو عظيم الخصيتين. انظر: شرح صحيح مسلم/ النووي 33/4

(5) رواه البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء 6/ 502 رقم 3404 بنحوه.

(6) تفسير القرآن العزيز 4/ 122، 123.

(7) جزء الأصبهاني 1/ 113، ضعيف الترغيب والترهيب/ الألباني 2/ 242. وقال الألباني: ضعيف.

**ثانياً: الاستدلال بأقوال الصحابة على كيفية نزول القرآن:**

يستدل المفسر<sup>(1)</sup> بأقوال الصحابة رضي الله عنهم على كيفية نزول القرآن فقال -رحمه الله- في تفسير قول الله تعالى: ﴿حَمَّ ۖ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (الدخان:2) قسم أقسم بالقرآن ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان:3)، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ (الدخان: من الآية3) يعني ليلة القدر. يحيى: عن همام بن يحيى، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال: "نزل القرآن ليلة القدر إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم جعل بعد ذلك ينزل نجوماً ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات وأقل من ذلك وأكثر. ثم تلا هذه الآية ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ (الواقعة:75)<sup>(2)</sup>.

**ثالثاً: رد الصحابة على بعض الشبهات وبيان الصحيح منها:**

نقل المفسر رد الصحابة على بعض الشبهات وبيان الصحيح منها ومن أمثلة ذلك:

**المثال الأول:**

عند تفسيره<sup>(3)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ أَمْهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب: من الآية6) أي: هن في التحريم مثل أمهاتهم.

يحيى: عن سفيان الثوري، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة "أن امرأة قالت لها: يا أمه. فقالت: لست لك بأم! إنما أنا أم رجالكم"<sup>(4)</sup>.

**المثال الثاني:**

وفي تفسيره<sup>(5)</sup> قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ (الدخان: من الآية16).

عن يحيى: عن المعلى، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود أنه قيل له: "ها هنا رجل يزعم أنه يأتي دخان قبل يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه كهبيئة الزكام، وكان متكئاً فغضب؛ فجلس فقال: يا أيها الناس من علم فلينقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم؛ فإن من العلم أن يقول العبد لما لا يعلم: الله أعلم، وقد قال الله لنبيه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (ص:86) وسأخبركم عن الدخان: إن قريشاً لما أبطنوا عن الإسلام، دعا عليهم رسول الله؛ فقال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فأصابهم

(1) تفسير القرآن العزيز 4 / 198.

(2) سنن النسائي في السنن الكبرى 6 / 480 رقم 11565.

(3) تفسير القرآن العزيز 3 / 387، 388.

(4) الطبقات/ ابن سعد 8 / 67.

(5) تفسير القرآن العزيز 4 / 201، 202.



الجوع؛ حتى أكلوا الميتة والعظام، حتى كان أحدهم يرى ما بينه وبين السماء دخاناً من الجهد، فذلك قوله: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (الدخان: 10) إلى قوله: ﴿ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ (الدخان: من الآية 12) فسألوا أن يكشف عنهم العذاب فيؤمنوا، قال الله: ﴿ أُنِيَ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ.. ﴾ (الدخان: 13) إلى قوله ﴿ مُنْتَقِمُونَ ﴾ (الدخان: من الآية 16) فكشف عنهم فعادوا في كفرهم؛ فأخذهم يوم بدر، فهو قوله: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ ﴾ (الدخان: من الآية 16) فكان عبدالله بن مسعود يقول: قد مضت البطشة والدخان والزكام والروم والقمر<sup>(1)</sup>.

### المثال الثالث:

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (البقرة: 156). يحيى: عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي خليفة قال: " كان عمر يمشي فانقطع شسع<sup>(2)</sup> نعله فاسترجع فقال له رجل: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: انقطع شسع نعلي فسأني ذلك، وكل ما ساءك فهو مصيبة"<sup>(3)</sup>.

### رابعاً: الاستدلال بأقوال الصحابة ﷺ في الأحكام الفقهية:

استخدام المفسر الروايات الواردة عن الصحابة ﷺ في فهم آيات الأحكام، وهذه بعض الأمثلة التي تدلل على ذلك:

### المثال الأول:

قال عند تفسيره<sup>(4)</sup> لقوله تعالى: ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ (النساء: من الآية 43).

يحيى: عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: " الجريح والمجدور؛ والمقروح؛ إذا خشي على نفسه، تميم"<sup>(5)</sup>.

(1) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة الدخان ص 735 رقم 3254 وقال

الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(2) الشسع: هو السير الذي يمسك النعل. انظر: لسان العرب/ ابن منظور 180/8 مادة: شسع.

(3) تفسير القرآن العزيز 1/189.

(4) المرجع السابق 1/376.

(5) العلل/ ابن أبي حاتم 1/25 رقم 40، وقال أبو زرعة: الموقف صحيح.

### المثال الثاني:

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: 93) .

قال يحيى: بلغني أن عمر بن الخطاب قال: لما أنزل الله الموجبات التي أوجب عليها النار؛ لمن عمل بها: ومن يقتل مؤمنا متعمدا أو أشباه ذلك كنا نبث عليه الشهادة<sup>(1)</sup> حتى نزلت هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (النساء: من الآية 48) فكففنا عن الشهادة.

يحيى: عن عاصم بن حكيم، عن خالد بن أبي كريمة، عن عبد الله بن ميسور، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه قال: " لا تنزلوا العارفين المحدثين الجنة ولا النار، حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة "<sup>(2)</sup>.

### المثال الثالث:

وفي تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ (المائدة: من الآية 6).

يحيى: عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: " تحت كل شعرة جنابة؛ فاغسلوا الشعر، وأنقوا البشر "<sup>(4)</sup>.

### المثال الرابع:

وفي تفسير<sup>(5)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (المائدة: من الآية 38) . يحيى:

عن النضر بن معبد، عن أبي قلابة قال: "مر على أبي الدرداء برجل قد أخذ في حد فسبوه، فقال: لا تسبوه! ولكن احمدا الله الذي نجاكم "<sup>(6)</sup>.

### خامساً: الاستدلال بأقوال الصحابة رضي الله عنهم في العقيدة:

يستدل المفسر بأقوال الصحابة رضي الله عنهم في إثبات العقائد الإسلامية ومن أمثلة ذلك:

### المثال الأول:

عند تفسيره<sup>(7)</sup> لقوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ (يونس: من الآية 26) آمنوا ﴿ الْحُسْنَى ﴾ الجنة ﴿

وَزِيَادَةٌ ﴾ النظر إلى وجه الله تعالى.

(1) أي: نقطع له بالنار، انظر تفسير الطبري 5/ 125، 126.

(2) تفسير القرآن العزيز 1/ 397.

(3) المرجع السابق 2/ 12.

(4) سنن الترمذي: كتاب الطهارة، باب ماجاء أن تحت كل شعرة جنابة ص 36 رقم 106 وقال الألباني: حديث ضعيف.

(5) تفسير القرآن العزيز 2/ 27.

(6) رواه أبونعيم في الحلية 1/ 225.

(7) تفسير القرآن العزيز 2/ 251، 252.

يحيى: عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عامر بن سعد قال: "قرأ أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الآية - أو قرئت عنده- فقال: هل تدرون ما الزيادة؟ الزيادة هي النظر إلى وجه ربنا عز وجل"<sup>(1)</sup>.

### المثال الثاني:

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: من الآية 27) ذكر المفسر تفسير ابن عباس قوله: "إن المؤمن إذا وضع في قبره، ورجع عنه أصحابه أتاه ملك فأجلسه، ثم يقول له: من ربك؟ فيقول: الله، ثم يقول فما دينك؟ فيقول الإسلام، ثم يقول فمن نبيك؟ فيقول: محمد، فيقال له: صدقت، ثم يفتح له باب إلى النار، فيقال له: انظر هذه النار التي لو أنك كنت كذبت صرت إليها؛ قد أعادك الله منها، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: انظر هذه الجنة، ويعرض عليه منزله فيها ثم يوسع له قبره، فلا يزال يأتيه من ريح الجنة وبردها حتى تأتيه الساعة. وإن الكافر إذا وضع في قبره، ورجع عنه أصحابه أتاه ملك فأجلسه، فقال له: من ربك؟ فيقول لا أدري. ثم يقول له: ما دينك؟ فيقول: لا أدري! ثم يقول: من نبيك؟ فيقول له: لا أدري. فيقول له: لا دريت. ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إليها، ثم يقال له: هذه الجنة التي لو كنت آمنت بالله ورسوله صرت إليها، لن تراها أبدا. ثم يفتح له باب إلى النار، فيقال له: هذه النار التي أنت صائر إليها، ثم يضيق عليه قبره، ثم يضرب ضربة، لو أصابت جبلا فيصيح عند ذلك صيحة يسمعها كل شيء إلا الثقلين. قال: فهو قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية<sup>(2)</sup>.

### المثال الثالث:

وفي تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (مريم: 71). يحيى: عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: "الصراط على جهنم مثل حد السيف، والملائكة معهم كلابيب من حديد كلما وقع رجل اختطفوه؛ فيمر الصف الأول كالبرق، والثاني كالريح، والثالث كأجود الخيل، والرابع كأجود البهائم، والملائكة يقولون: اللهم سلم سلم"<sup>(4)</sup>.

(1) أصول السنة/ ابن أبي زمنين، بإسناده إلى يحيى بن سلام ص 133.

(2) تفسير القرآن العزيز 2/ 369.

(3) المرجع السابق 3/ 102، 103.

(4) المستدرک/ الحاكم 407/2 رقم 3423 وقال الحاكم: هذا صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

## المطلب الرابع

### تفسير القرآن بأقوال التابعين

**التابعي:** هو من صحب الصحابي، وقيل من لقي الصحابي<sup>(1)</sup>.

إن التابعين أخذوا كثيراً من التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم، وهم أهل القرون المفضلة، ولهم معرفة بلسان العرب خير من معرفة من جاء بعدهم، وهذه تعطي تفسيرهم مزية على تفسير من بعدهم وفي هذا يقول الإمام ابن تيمية: "أما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم"<sup>(2)</sup>.

وقال أيضاً: "وأما إذا لم يوجد التفسير في أقوال الصحابة، يرجع إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر الذي هو آية في التفسير، وإذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك"<sup>(3)</sup>.  
وغالباً ما يحكي الخلاف في جعل تفسير التابعي من قبيل المأثور<sup>(4)</sup>. ودرج البعض على وجوب الأخذ به<sup>(5)</sup>.

**قال الزرقاني:** "وأما ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف بين العلماء: منهم من اعتبره من المأثور لأنهم تلقوه من الصحابة غالباً ومنهم من قال: إنه من التفسير بالرأي"<sup>(6)</sup>.  
وقال الذهبي: "وإنما أدرجنا في التفسير المأثور ما روي عن التابعين وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأي؟ لأننا وجدنا كتب التفسير المأثور كتفسير ابن جرير وغيره لم تقتصر على ما ذكر مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة، بل ضمنت ذلك ما نقل عن التابعين في التفسير"<sup>(7)</sup>.

نلاحظ من كلام الزرقاني والذهبي أن قبول التابعين في التفسير محل خلاف، فبينما يرى بعض العلماء أنها ليست بحجة في التفسير، يرى البعض الآخر في المسألة تفصيلاً، فما أجمعوا عليه فلا ريب أنه حجة، وما اختلفوا فيه فلا يكون حجة، فيرجع إلى لغة العرب أو أقوال الصحابة رضي الله عنهم<sup>(8)</sup>.  
**ويحاول الإمام ابن أبي زمنين** ذكر المحاور التي توزع حولها تفسيره، وأن ينقل المواضع التي

(1) انظر: مقدمة ابن الصلاح ص 179.

(2) مقدمة أصول التفسير/ ابن تيمية ص 54 .

(3) المرجع السابق ص 47 .

(4) انظر مثلاً: مناهل العرفان/ الزرقاني 13/2 ، التفسير والمفسرون/ الذهبي 138/1، مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان ص 347.

(5) مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان ص 350 .

(6) مناهل العرفان/ الزرقاني 10/2

(7) التفسير والمفسرون/ الذهبي 163/1

(8) انظر: الإتقان/ السيوطي 440/2، للاستزادة. انظر: التحرير/ السيوطي 131، إعلام الموقعين/ ابن القيم 155، 156/4

كانت اهتمام التابعين، وقد أكثر المفسر من النقل عن التابعين سواء كان ضعيفاً أو صحيحاً، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

### أولاً: الاستدلال بأقوال التابعين رحمهم الله على معنى كلمة في الآية:

الإمام مكثراً جداً من الاستدلال بأقوال التابعين رحمهم الله على معنى كلمة في الآية وهذه بعض الأمثلة التي توضح هذا المحور:

المثال الأول:

قال رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَتَمَثَّلَ ﴾ (سبأ: من الآية 13) يعني: صوراً من نحاس.

قال الحسن: ولم تكن الصور يومئذ محرمة<sup>(1)</sup>.

### المثال الثاني:

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ (سبأ: من الآية 16) العرم:

الجسر يحبس به الماء، وكان سداً قد جعل في موضع من الوادي تجتمع فيه المياه.

قال مجاهد: إن ذلك السيل الذي أرسل الله عليهم من العرم ماء أحمر، أتى الله به حيث شاء، وهو شق السد وهدمه. وحفر بطن الوادي عن الجنيتين؛ فارتفعتا وغار عنهما الماء فيبيستا<sup>(2)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (فاطر: من الآية 40) قال: قال السدي:

يعني في الأرض<sup>(3)</sup>.

### المثال الثالث:

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ (المائدة: من الآية 48) قال

قتادة: للتوراة شريعة، وللإنجيل شريعة، وللقرآن شريعة؛ أحل الله فيها ما شاء، وحرّم ما شاء<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 10/4.

(2) المرجع السابق 12/4.

(3) المرجع السابق 35/4.

(4) المرجع السابق 32/2.

## ثانياً: الاستدلال على تفسير الآية بأقوال التابعين رحمهم الله:

المفسر كثيراً ما ينقل أقوال التابعين حول تفسير الآية، ولقد وفق الإمام في ذلك ولكنه لم يذكر لنا صحة هذا التفسير أو ضعفه وهذه بعض الأمثلة التي توضح هذا الجانب المهم:  
المثال الأول:

قال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾ (يس: من الآية 20)  
أنطاكية ﴿ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ يسرع، وهو حبيب النجار.

تفسير مجاهد قال: كان رجلاً من قوم يونس وكان به جذام، فكان يطيف بألتهم يدعوها فلم يغن ذلك عنه شيئاً، فبينما هو يوماً إذ هو بجماعة فدنا منهم؛ فإذا نبي يدعوهم إلى الله وقد قتلوا قبله اثنين، فدنا منه، فلما سمع كلام النبي قال: يا عبد الله، إن معي ذهباً، فهل أنت آخذة مني وأتبعك وتدعوا الله لي؟ قال: لا أريد ذهبك ولكن اتبعني فلما رأى الذي به دعا الله له فبرأ، فلما رأى ما صنع به قال: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ (يس: من الآية 20، 21) لما كان عرض عليه من الذهب فلم يقبله منه ﴿ وَمَا لِي مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا ﴾ (يس: من الآية 22) إلى قوله: ﴿ فَاسْمَعُونِ ﴾ (يس: من الآية 25) أي: فاسمعوا مني قولي، دعاهم إلى الإيمان فلما سمعوه قتلوه، فقيل له: ادخل الجنة. قال مجاهد: أي: وجبت لك الجنة.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ (يس: من الآية 28) يعني: رسالة في تفسير مجاهد؛ أي: انقطع عنهم الوحي؛ فاستحقوا العذاب ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ (يس: من الآية 29) والصيحة عند الحسن: العذاب<sup>(1)</sup>.

### المثال الثاني:

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ (الزخرف: من الآية 65) يعني: النصرى. قال قتادة: "ذكر لنا أنه لما رفع عيسى انتخبت بنو إسرائيل أربعة من فقهاءهم فقالوا للأول: ما تقول في عيسى؟ قال: هو الله هبط إلى الأرض، فخلق ما خلق، وأحيا ما أحيا، ثم صعد

(1) تفسير القرآن العزيز 42/4 ، 43.

إلى السماء، فتابعه على ذلك أناس فكانت اليعقوبية<sup>(1)</sup> من النصارى، فقال الثلاثة الآخرون: نشهد أنك كاذب! فقالوا للثاني: ما تقول في عيسى؟ فقال: هو ابن الله فتابعه على ذلك أناس، فكانت النسطورية<sup>(2)</sup> من النصارى، فقال الاثنان الآخران: نشهد إنك كاذب! فقالوا للثالث: ما تقول في عيسى؟ فقال: هو إله وأمه إله والله إله. فتابعه على ذلك أناس من الناس، فكانت الإسرائيلية من النصارى، فقال الرابع: أشهد أنك كاذب! ولكنه عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه. فاختصم القوم، فقال المسلم: أنشدكم الله، هل تعلمون أن عيسى كان يطعم الطعام، وأن الله لا يطعم الطعام؟! قالوا: اللهم، نعم. قال: هل تعلمون أن عيسى كان ينام، وأن الله لا ينام؟! قالوا: اللهم نعم. فخصمهم المسلم؛ فاقتتل القوم، فذكر لنا أن اليعقوبية ظهرت يومئذ وأصيب المسلم<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: الاستدلال بأقوال التابعين على من أبهم في الآية:

القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد للبشرية جمعاء، فمن منهج القرآن أنه لا يذكر أسماء من نزل فيهم القرآن، لذلك نجد الإمام ينقل أقوال التابعين على من أبهم في الآية، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

#### المثال الأول:

قال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ

الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (الزخرف:31) القريتين: مكة والطائف أي لو كان هذا القرآن حقا لكان هذان الرجلان

أحق به منك يا محمد؛ يعنون: الوليد بن المغيرة المخزومي وأبا مسعود الثقفي؛ في تفسير قتادة<sup>(4)</sup>.

#### المثال الثاني:

وقال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ ﴾ (الأحاف: من الآية10) على مثل القرآن؛ يعني: التوراة.

قال الحسن: يعني بالشاهد: عبد الله بن سلام<sup>(5)</sup>.

(1) اليعقوبية: أصحاب يعقوب قالوا بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحما ودما فصار الإله هو المسيح وهم يقولون إن

روح الباري اختلط ببدين عيسى عليه السلام اختلاط الماء باللبن. انظر: الاعتقادات/ الرازي 84/1.

(2) النسطورية: أصحاب نسطور الحكيم تصرف في الأناجيل برأيه فقال: إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود والعلم والحياة،

وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو، واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام لا على طريق الامتزاج ولا على طريق

الظهور به ولكن كظهور النقش في الشمع إذا طبع بالخاتم. انظر: الملل والنحل/ الشهرستاني 223/1.

(3) تفسير القرآن العزيز 191/4، 192.

(4) المرجع السابق 4/ 182 ، 183.

(5) المرجع السابق 223/4.

## رابعاً: الاستدلال بأقوال التابعين في الأحكام الفقهية:

يستدل المفسر بأقوال التابعين في الأحكام الفقهية، وهذه بعض الأمثلة التي تؤكد فقه الإمام:

### المثال الأول:

قال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (المائدة: 38):

من الآية (38) في قراءة ابن مسعود: ( فاقطعوا أيماهما ) ﴿ جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا ﴾ (المائدة: من الآية 38) بما

عملاً ﴿ نَكَلًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ (المائدة: من الآية 38) يعني : عقوبة .

يحيى: عن المعلى، عن عبد الرحمن بن آدم، عن محمد بن المنكدر<sup>(1)</sup> قال: "قطع رسول الله يد

سارق من الكوع وحسمها"<sup>(2)</sup>.

### المثال الثاني:

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ رَجَسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ (المائدة: من الآية 90) إلى قوله:

﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (المائدة: من الآية 91) قال: فجاء تحريم الخمر في هذه الآية قليلاً وكثيرها، ما

أسكر منها وما لم يسكر.

قال المفسر -رحمه الله-: الرجس في اللغة: اسم لكل ما استقدر، ويقال: رجس: الرجل يرجس؛

إذا عمل قبيحاً.

يحيى: عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ: "من شرب

الخمر، ثم لم يسكر أعرض الله عنه أربعين ليلة، ومن شرب الخمر ثم سكر لم يقبل الله منه صرفاً ولا

عدلاً أربعين ليلة؛ فإن مات فيها مات كعبد الأوثان، وكان حقاً على الله أن يسقيه يوم القيامة من

طينة الخبال. قيل يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار في النار: القيح والدم"<sup>(3)</sup>.

### المثال الثالث:

وقال أيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ (المائدة: من الآية 94) قال الحسن:

يقول: فمن اعتدى بعد التحريم وصاد وهو محرم فله عذاب أليم. قال مجاهد: إن قتله ناسياً لإحرامه

غير متعمد فعليه الجزاء، وإن قتله متعمداً وهو ذاكراً لإحرامه فله عذاب أليم وليس عليه جزاء<sup>(4)</sup>.

(1) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزيز بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تميم بن مرة مدني

تابعي سيد القراء مات سنة 131هـ قال أبو حاتم الرازي هو ثقة ، انظر: الجرح والتعديل/ابن أبي حاتم 638/2 رقم 492.

(2) تفسير القرآن العزيز 27/2.

(3) المرجع السابق 45/2.

(4) المرجع السابق 47/2.



## المثال الرابع:

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: من الآية 97) قال الحسن: الكفر: أن يقول: ليس بفريضة؛ فيكفر به<sup>(1)</sup>.

## خامساً: الاستدلال بأقوال التابعين في النسخ:

كان -رحمه الله- كثير الاستدلال بأقوال التابعين في النسخ وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

## المثال الأول:

قال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ (المائدة: من الآية 42). قال قتادة: رخص له في هذه الآية أن يحكم بينهم، أو يعرض عنهم، ثم نسخ ذلك بعد؛ فقال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ط فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ط وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (المائدة: من الآية 48) فنسخت هذه الآية الأولى<sup>(2)</sup>.

## المثال الثاني:

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أُمَّمٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ (المائدة: من الآية 108) قال الحسن: فأراد الله أن ينكل الشهود بعضهم ببعض.

قال يحيى: ولم تكن عند الحسن منسوخة، وبعضهم يقول: هي منسوخة ولا يحلف الشاهدان اليوم؛ إن كانا عدلين جازت شهادتهما، وإن لم يكونا عدلين لم تجز شهادتهما<sup>(3)</sup>.

هذه بعض الأمثلة وسيأتي مزيد من الأمثلة عند الحديث عن الناسخ والمنسوخ

## سادساً: يكثر المفسر من النقل عن الحسن البصري -رحمه الله-

مما يُضَاف لتفسير ابن زنين كثرة نقله لتفسير الحسن البصري، بل في آيات كثيرة لا تجد إلا قول الحسن، ولو أُفرد تفسير الحسن البصري من تفسير ابن زنين، لخرج منه أكثر التفسير، وهذه بعض الأمثلة التي توضح هذا المنهج:

(1) تفسير القرآن العزيز 305/1 - 306.

(2) المرجع السابق 29/2

(3) المرجع السابق 53 / 2

## المثال الأول:

قال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ ﴾ (سبأ: من الآية 3) من قرأها بالرفع رجع إلى قوله: ﴿ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ (سبأ: من الآية 2) عالم الغيب، ومن قرأها بالجر: ﴿ عِلْمِ الْغَيْبِ ﴾ يقول: بلى وربى عالم الغيب، وفيها تقدم، والغيب في تفسير الحسن في هذا الموضع: ما لم يكن<sup>(1)</sup>.

## المثال الثاني:

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوْاحُها شَهْرٌ ﴾ (سبأ: من الآية 12) قال الحسن: وكان سليمان إذا أراد أن يركب جاءت الريح فوضع سرير مملكته عليها، ووضع الكراسي والمجالس على الريح، وجلس وجوه أصحابه علة منازلهم في الدين من الجن والإنس يومئذ، والجن يومئذ ظاهرة للإنس يحجون جميعا ويصلون جميعا، والطير ترفرف على رأسه ورعوسهم، والشياطين حرسه لا يتركون أحدا يتقدم بين يديه<sup>(2)</sup>.

## المثال الثالث:

وقال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ (التوبة: من الآية 107) إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: من الآية 110) تفسير الحسن "أن رسول الله ﷺ كان حين غزوة تبوك نزل بين ظهрани الأنصار وبنى مسجد قباء - وهو الذي أسس على التقوى - وكان المنافقون من الأنصار بنوا مسجدا؛ فقالوا: نميل به فإن أئانا محمد فيه وإلا لم نخلوا فيه لحوائجنا ونبعث إلى عامر الراهب، وكان رسول الله ﷺ أسره - فيأتينا؛ فنستشيره في أمورنا، فلما بنوا المسجد؛ وهو الذي قال الله ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة: من الآية 107)<sup>(3)</sup>.

والذي أظنه أن الإمام عندما أكثر النقل عن الحسن البصري، فلأنه أخذ التفسير عن يحيى بن سلام ويحيى بن سلام كان تلميذاً للحسن البصري، رحمهم الله جميعاً.

(1) تفسير القرآن العزيز 6/4.

(2) المرجع السابق 9/4.

(3) المرجع السابق 2/ 231.

## خلاصة البحث:

لقد رسم المفسر معالم منهجه، حيال التفسير بالمأثور، سواء ما تعلق بالقرآن الكريم، أو بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم، أو بأقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وبرز هذا المنهج بوضوح وجلاء، من خلال الأمثلة الدالة على الكليات المتسقة، والجزئيات المتنوعة، وذلك عائد في أصله إلى مدى تمكنه من العلوم الواجب توافرها في المفسر ومدى استخدامها في التفسير، كما تحكم في هذه المسألة، المنهج الذي أخطه لنفسه قبل الشروع في التفسير، ومقصده من وراء تفسيره لكتاب الله عز وجل.

كما وبرزت آثار ذلك كله في التفسير فكان الاختصار والإيجاز مع قصد الغوص إلى أعماق النص وبيان المراد منه، وتحديد مقصوده في إطار المأثور وضمن أسلوب سهل واضح ميسر.

وكان موقفه من التفسير بالمأثور واحد على وجه التقريب كما بينت ذلك بالأمثلة، أما الحديث، فقد اعتمد في تفسيره ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال، واعتمد على الصحيح منها والضعيف، غير أن طريقته كانت تتمثل في ذكر الحديث مع الإشارة إلى سنده، وأحيانا لا يذكر السند مما يشكل صعوبة على الدارس أثناء بحثه عن الحديث في أمهات الكتب أو الوقوف على درجته.

ولم يكن تفسيره على درجة واحدة في ذلك، فلقد أكثر من ذكر الأحاديث في بعض الآيات، فتارة نجده يذكر مجموعة من الأحاديث حول الآية، وتارة يذكر حديثاً واحداً أو اثنين وأحيانا لا يذكر أي حديث، ومن الملاحظ عليه عدم ذكره لمصادر الحديث ومصنفاته أو تخريجه، وعلى هذا المسلك سار المفسر في تفسيره

أما موقفه من الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة، فلقد أكثر من هذا النوع من الأحاديث، وهذا مأخذ يؤخذ عليه، وما كان ينبغي له ذلك، خصوصاً أنه كان في عهده قد صنف الحديث الضعيف في كتب خاصة. ولقد كان موقف المفسر من الاستشهاد بالمأثور من الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ بغية توضيح المعاني للنصوص القرآنية الكريمة دون تعقيب أو اجتهاد، وهذا يحمل في طياته معنى الرضا والقبول بها.

كان استشهاده بالمأثور من الحديث الشريف، وذكر ما ينطوي عليه من فوائد وحكم تتفق ومضمون الآيات الكريمة، مضافاً إلى ذلك ذكر أقوال الصحابة والتابعين

أما ما يتعلق بموقفه من المأثور من أقوال الصحابة والتابعين، أرى أنه ينحصر في ثلاث نقاط:

أ- استعراض التفسير بالمأثور من أقوال الصحابة والتابعين دون تعقيب، وفي هذه الحالة إعلان عن الرضا والقبول والموافقة على قولهم .

ب- الاستشهاد بالمأثور من أقوال الصحابة والتابعين مع توجيه هذه الأقوال.

ت- الاستشهاد بالمأثور من أقوال الصحابة والتابعين في أسباب النزول ومسائل الأحكام، وفقاً لما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث.

وبعد هذا العرض الموجز لا بد من التنبيه على ظاهرة لدى المفسر، وهي عدم ذكره أقوال المفسرين من غير الصحابة والتابعين.

## المبحث الثاني

### منهج الإمام ابن أبي زمنين في علوم القرآن

**القرآن الكريم:** هو الكتاب الذي ختم الله به الكتب وأنزله على خاتم الأنبياء وجعله دستور الأمة لإصلاح الفرد والمجتمع.

**والقرآن في اللغة:** فالراجح من أقوال أهل العلم - والله أعلم - أن هذه اللفظة (القرآن) مهموزة ومشتقة، وتدور مادة هذه اللفظة (قرأ) على الجمع والضم، وبناء على ذلك فقد ذهب بعض العلماء إلى أن القرآن سمي بهذا الاسم لأنه يجمع السور فيضمها، أو لكونه جمع جملة من القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد، أو لأنه جامع ثمرة كتب الله المنزلة، أو لجمعه ثمرة جميع العلوم، لا منافاة بين هذه الأمور فكلها صحيح والله أعلم<sup>(1)</sup>.

**القرآن في الاصطلاح:** هو كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، للإعجاز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة<sup>(2)</sup>.

ولذلك اهتم العلماء بالعلوم المنسوبة إلى القرآن الكريم؛ لأنها تؤدي إلى فهم القرآن الكريم.

**وعلوم القرآن:** هو العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن<sup>(3)</sup>.

وهذه بعض العلوم التي ذكرها المفسر في تفسيره وهي حسب المطالب الآتية:

## المطلب الأول المكي والمدني

### تعريف المكي والمدني:

لقد عرف العلماء المكي والمدني بتعريفات كثيرة ولعل أرجح ما قيل في تحديد معرفة المكي والمدني: أن ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعدها فهو مدني<sup>(4)</sup>.

وسواء في ذلك ما إذا نزل بعد الهجرة في مكة أو المدينة، أو في مكان آخر، فهذا كله مدني.

ويُعرف المكي والمدني بنقل من شاهدوا التنزيل<sup>(5)</sup>، وذلك لأن كتب التفسير مشحونة بالدعاوى الكثيرة

في القضية، وغالبه مبني على الرأي والنظر دون الاستناد إلى النقل عن شاهدوا التنزيل وعاصروه.

(1) لسان العرب/ ابن منظور 3/ 42، مادة: قرأ.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف/ المناوي ص578.

(3) مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان ص15.

(4) انظر البرهان / الزركشي 1/ 187، التحبير/ السيوطي ص 42، فتح الباري/ ابن حجر العسقلاني 5/9.

(5) انظر: الإتقان 1/56.

قال السيوطي: إنما يرجع في معرفة المكي والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك قول، لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول<sup>(1)</sup>.  
وعن ابن مسعود أنه قال: "والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت"<sup>(2)</sup>.

وقال أيوب: سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال: نزلت في سفح ذلك الجبل، وأشار إلى سلع"<sup>(3)</sup>.

فالصحابة ﷺ هم العالمون بمكان النزول وأوقاته والأماكن التي كان فيها، فإذا أخبروا عن شيء من القرآن أنه نزل بمكان كذا قبل ذلك منهم.

### المكي والمدني عند الإمام ابن أبي زمنين:

ينبه المفسر إلى المكي والمدني من الآيات في كل سورة، مع ذكر الخلاف حول بعض الآيات أو السور وسيتم عرض أقوله في السور المكية والمدنية والسور المختلف فيها والسور التي بعضها مكي والآخر مدني.

### أولاً: السور المكية عند الإمام ابن أبي زمنين:

فاتحة الكتاب، يونس، هود، يوسف، الحجر، سبحان، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، المؤمنين، الفرقان، طسم الشعراء، النمل، القصص، الروم، لقمان، الم السجدة، سبأ، الملائكة (فاطر)، يس، والصفوات، ص، الزمر، حم المؤمن (غافر)، حم السجدة (فصلت)، حم عسق (الشورى)، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، والذاريات، الطور، النجم، اقتربت الساعة، الرحمن، الواقعة، الملك، ن، الحاقة، سأل سائل، إنا أرسلنا نوحاً، الجن، المزمل، المدثر، لا أقسم بيوم القيامة، هل أتى على الإنسان، المرسلات، عم يتساءلون، النازعات، عبس، إذا الشمس كورت،

إذا السماء انفطرت، المطفين، إذا السماء انشقت، والسماء ذات البروج، والسماء والطارق، سبح اسم ربك الأعلى، هل أتاك حديث الغاشية، الفجر، لا أقسم بهذا البلد، والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، والضحي، ألم نشرح لك صدرك، والتين والزيتون، اقرأ باسم ربك الذي خلق، إنا أنزلناه في ليلة القدر،  
(1) انظر: الإتيان 56/1.

(2) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما 4/1913 رقم 2463.

(3) انظر: الحلية/ أبونعيم 3/327، الإتيان 1/23-24، حاشية مقدمة التفسير/ ابن قاسم ص 30.

القارعة، ألهاكم التكاثر، والعصر، ويل لكل همزة، ألم تر كيف، لإيلاف قريش، أرأيت الذي، إنا أعطيناك الكوثر، قل يا أيها الكافرون، تبت يدا، قل هو الله أحد.

قال السمرقندي: سورة الفاتحة روي عن مجاهد أنها مدنية<sup>(1)</sup> وقال الزمخشري نزلت بمكة مرة وبالمدينة مرة أخرى<sup>(2)</sup> ومن المعلوم أن الفاتحة مختلف فيها والراجح أنها مكية لان الصلاة نزلت بمكة ولا تصح الصلاة بدون قراءة الفاتحة. والله أعلم.

وأما سورة القصص فقد روي أن الآية ﴿ **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ** ﴾ (القصص: من الآية 85) نزلت بين مكة والمدينة<sup>(3)</sup>.

وباقى السور فقد أجمع الجمهور على القول بأنها مكية.

### ثانياً: السور المدنية عند الإمام ابن أبي زمنين:

البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، براءة، النور، الأحزاب، محمد ﷺ، الفتح، الحجرات، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقين، التغابن، الطلاق، التحريم، لم يكن الذين كفروا، إذا زلزلت الأرض، إذا جاء نصر الله.

ولم أجد خلاف بين المفسرين في ذلك.

### ثالثاً: السور التي بعضها مدني الآخر مكي عند الإمام ابن أبي زمنين:

سورة الأنعام:

قال المفسر -رحمه الله- هي مكية كلها، في قول قتادة، وقال الكلبي: إلا ثلاث آيات مدنيات في آخرها قوله تعالى: ﴿ **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ** ﴾ (الأنعام: من الآية 151) إلى قوله: ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾<sup>(4)</sup> (الأنعام: من الآية 153)<sup>(5)</sup>.

قال ابن عباس مكية كلها إلا آيتين منها نزلتا بالمدينة، وهي قوله تعالى: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ (الأنعام: من الآية 91) نزلت في مالك بن الأشرف اليهودي والأخرى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ﴾ (الأنعام: من الآية 141) نزلت في ثابت بن قيس شماس الأنصاري. وقال ابن جريج: نزلت في معاذ بن جبل، وقاله الماوردي. وقال الثعلبي: سورة (الأنعام) مكية إلا ست آيات نزلت بالمدينة ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ إلى آخر ثلاث آيات

(1) تفسير السمرقندي 15/1.

(2) تفسير الزمخشري 45/1.

(3) تفسير السمرقندي 623/2.

(4) وهي الآيات: 151 وما بعدها.

(5) تفسير القرآن العزيز 58/2.

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾ إلى آخر ثلاث آيات<sup>(1)</sup>؛ قال ابن العربي<sup>(2)</sup>: قوله تعالى

﴿ قُلْ لَا أَجِدُ ﴾ (الأنعام: من الآية 145) نزل بمكة يوم عرفة. وقال ابن عطية<sup>(3)</sup>: وهي الآيات المحكمات.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح"، والأرض لهم ترتج ورسول الله ﷺ ويقول (سبحان الله العظيم) ثلاث مرات<sup>(4)</sup>.

#### سورة الأعراف:

قال المفسر -رحمه الله- هي مكية كلها إلا (.....) وذكر محقق التفسير أنه طمس من الأصل<sup>(5)</sup>.

قال القرطبي: وهي مكية إلا ثمان آيات وهي قوله تعالى: ﴿ وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً

الْبَحْرِ ﴾ (الأعراف: من الآية 163) إلى قوله: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ (الأعراف: من الآية 171)<sup>(6)</sup>.

#### سورة الرعد:

قال المفسر -رحمه الله- هي مكية كلها إلا آية واحدة وهي ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الرعد: من

الآية 31) إلى آخرها<sup>(7)</sup>.

اختلف العلماء في سورة الرعد حيث ذكر البعض أنها مكية، وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر، وقال الكلبي ومقاتل: مدنية وقال ابن عباس: مدنية إلا آيتين منها نزلتا بمكة وهما قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ

أَنَّ قُرْءَانًا سِيرَتَ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ (الرعد: من الآية 31) إلى آخرهما<sup>(8)</sup>.

والراجح هو قول الجمهور على أنها مكية لأن جو السورة يقرر إثبات وحدانية الله.

(1) تفسير القرطبي 358/6.

(2) انظر: أحكام القرآن/ ابن العربي 764/2.

(3) تفسير ابن عطية 119/5.

(4) تفسير ابن كثير 123/2.

(5) تفسير القرآن العزيز 111/2.

(6) تفسير القرطبي 157/7.

(7) تفسير القرآن العزيز 344/2.

(8) تفسير القرطبي 285/9.

#### سورة إبراهيم:

قال المفسر -رحمه الله- هي مكية كلها إلا آيتين قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾

(إبراهيم: من الآية 28) إلى قوله: ﴿ الْقَرَارُ ﴾<sup>(1)</sup> (إبراهيم: من الآية 29).

وهو قول ابن عباس وقتادة وفي قول الحسن وعكرمة وجابر أنها مكية كلها<sup>(2)</sup>.

سورة النحل:

قال المفسر -رحمه الله- هي من أولها إلى هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ﴾ (النحل: من الآية 41) مكي وسائرهما مدني<sup>(3)</sup>.

وقيل أنها مكية كلها وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر<sup>(4)</sup>.

سورة الحج:

قال المفسر -رحمه الله- هي مدنية كلها إلا أربع آيات مكيات: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ

وَلَا نَبِيٍّ ﴾ (الحج: من الآية 52) إلى قوله: ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾<sup>(5)</sup> (الحج: من الآية 55)

وهو قول الضحاك وابن عباس وقتادة، وقال الجمهور: السورة مختلطة منها المكي والمدني وهو القول الراجح<sup>(6)</sup>.

رابعاً: السور المختلف فيها عند الإمام ابن أبي زمنين:

قال المفسر: سورة العاديات وهي مكية كلها وقيل: إنها مدنية<sup>(7)</sup> وهو قول كثير من المفسرين<sup>(8)</sup>. وقال المفسر -رحمه الله-: سورة قل أعوذ برب الفلق وهي مكية كلها في قول قتادة وبعضهم يقول مدنية<sup>(9)</sup>. قال المفسر<sup>(10)</sup> -رحمه الله-: قل أعوذ برب الناس وهي مكية في قول قتادة، وبعضهم يقول: مدنية نزلت هي وقل أعوذ برب الفلق معوذتين للنبي حين سحرته اليهود<sup>(11)</sup>.

يري الباحث أن هذا ليس دليلاً على أن السورة مدنية، فمن المعلوم أن الكيد اليهودي كان في مكة أيضاً.

(1) تفسير القرآن العزيز 361/2 .

(2) تفسير القرطبي 348/9.

(3) تفسير القرآن العزيز 394/2 .

(4) البحر المحيط/ أبوحيان 472/5.

(5) تفسير القرآن العزيز 166/3.

(6) تفسير القرطبي 5/12.

(7) تفسير القرآن العزيز 154 /5

(8) تفسير السمرقندي 608/3 ، تفسير الكشاف/ الزمخشري 793/4.

(9) تفسير القرآن العزيز 174 /5

(10) المرجع السابق 175 /5

(11) انظر صحيح مسلم 4 /1719 ، 1721 رقم 2189 .

## المطلب الثاني

### أسباب النزول

**تعريف أسباب النزول:** هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه<sup>(1)</sup>.



**أقسام النزول:** نزل القرآن على قسمين:

**الأول:** ما نزل ابتداءً ، ولم يكن مرتباً على سبب خاص. وهذا أكثر القرآن.

**الثاني:** ما نزل عقب واقعة أو سؤال<sup>(2)</sup>.

**أهمية هذا الموضوع:** تعد معرفة أسباب النزول من الشروط الأساسية للمفسر، إذ لا يمكن القول في التفسير إلا بعد معرفة أسباب النزول<sup>(3)</sup>.

هذا مع وجود قدر من التفاوت بين الأسباب المنقولة في النزول من حيث الأهمية<sup>(4)</sup>.

والقول في الأسباب موقوف على النقل والسماع<sup>(5)</sup>. أي الرواية عن شاهدها التنزيل ووقفوا على

الأسباب، وبحثوا عن علمها.

وهو أمر يحصل للصحابه رضي الله عنهم بقرائن تحتمل بالقضايا، لكن لا مدخل للرأي فيه البتة.

وهذا له حكم الرفع<sup>(6)</sup>. وأسباب النزول على قسمين:

**الأول الصريح:** وهو ما صرح فيه الصاحب بقوله: سبب نزول هذه الآية كذا أو ذكر واقعة أو سؤال ثم

عقب ذلك بقوله: فنزلت، أو: ونزلت، أو: ثم نزلت، أو: فأوحى الله إلى نبيه.

**الثاني غير صريح:** وهو أن يقول: نزلت هذه الآية في كذا، ونحو ذلك، فهذا يحتمل أن يكون سبباً في

النزول كما أن يكون من قبيل التفسير<sup>(7)</sup>.

وبعد هذا التقسيم: لا ريب أن الأول له حكم الرفع، لكن وقع الخلاف في الثاني.

قال ابن تيمية -رحمه الله-: " وقولهم: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة أنه سبب النزول، ويراد به

تارة أن ذلك داخل في الآية، وإن لم يكن السبب كما تقول: عني بهذه الآية كذا<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: الإتيقان/ السيوطي 1/127، مناهل العرفان/ الزرقاني 1/76.

(2) انظر: الإتيقان/ السيوطي 11/120.

(3) للاستزادة انظر: أسباب النزول/ الواحد ص 9، البرهان/ الزركشي 1/27-29، التحرير والتنوير/ ابن عاشور 1/47.

(4) جعل ابن عاشور أسباب النزول من حيث الأهمية على خمسة أقسام. انظر التحرير والتنوير 1/47.

(5) انظر أسباب النزول/ الواحد ص 9 .

(6) انظر: التبصرة والتنكرة/ العراقي 1/132، النكت على ابن الصلاح/ ابن حجر 2/530، المنهل الروي/ ابن جماعة ص 155،

إرشاد طلاب الحقائق/ النووي 1/164، توضيح الأفكار/ الصنعاني 1/280، تدريب الراوي/ السيوطي 1/192، اليواقيت والدرر/ المناوي

2/488، أضواء البيان/ الشنقيطي 1/144، 3/375.

(7) انظر: المسودة/ ابن تيمية الحراني ص 299.

(8) مجموع الفتاوى 3/399

وقد تنازع العلماء في قول الصاحب: نزلت هذه الآية في كذا، هل يجري مجرى المسند، كما يذكر

السبب الذي أنزلت لأجله؟ أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند؟ فالبخاري يدخله في المسند،

وغيره لا يدخله في المسند. وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح، كمسند أحمد وغيره، بخلاف ما إذا ذكر

سبباً نزلت عقبه، فإنهم يدخلون مثل هذا في المسند<sup>(1)</sup>.

ولمعرفة أسباب النزول أهمية كبرى في فهم النص القرآني وفي تحديد المراد من آيات الكتاب العزيز، وقد تأتي أهمية معرفة أسباب النزول للآيات القرآنية الكريمة كون القرآن قد نزل قسم منه عقب واقعة أو سؤال، والقسم الآخر نزل ابتداء<sup>(2)</sup>.

وبيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن<sup>(3)</sup>.

وهذا ما أكده ابن تيمية حينما قال: "إن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"<sup>(4)</sup>.

والمفسر كغيره من المفسرين أعطى هذا الموضوع أهمية خاصة، حيث أشار إلى سبب النزول، وقد غطى موضوع أسباب النزول صفحات عديدة من تفسيره، نورد هنا بعض الأمثلة على ذلك منها:

### 1- ما نزل بسبب حادثة:

#### المثال الأول:

قال المفسر -رحمه الله- عند تفسير<sup>(5)</sup> قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة: من الآية 115)، قال المفسر -رحمه الله-: المعنى هو: خالقها ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة: من الآية 115)، قال بعضهم: يعني: فثم قبلة الله .

يحيى: عن أشعث، عن عاصم بن عبيد الله العمري، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان في سفر فنزلوا منزلاً في ليلة ظلماء، فجعل أحدهم يجمع الحصباء، فيجعلها مسجداً فيصلي، فلما أصبحوا؛ إذا هم لغير القبلة، فأنزل الله - ﷻ - ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ .....﴾ (البقرة: من الآية 115) الآية<sup>(6)</sup>.

(1) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية 13/ 339، 340.

(2) الإتيقان/ السيوطي 1/ 120، 121.

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(4) مقدمة في أصول التفسير/ ابن تيمية ص 38.

(5) تفسير القرآن العزيز 1/ 172.

(6) رواه أبو داود الطيالسي ص 156 رقم 1145 وعبد حميد ص 130 رقم 316 ، الضعفاء/ العقبلي 31/1.

#### المثال الثاني:

وقال في تفسير<sup>(1)</sup> قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ (البقرة: من الآية 232).

يحيى: عن المبارك بن فضالة، عن الحسن "أن معقل بن يسار زوج أخته رجلاً، فطلقها الرجل تطليقه، فلما انقضت عدتها خطبها، فأرادت أن تتزوج، فغضب معقل، وقال: زوجته ثم طلقها؛ لا ترجع إليه؛ فأنزل الله هذه الآية؛ إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (2).

### المثال الثالث:

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (يس: من الآية 78) (3).

قال مجاهد: " أتى أبي بن خلف إلى النبي عليه السلام بعظم نخر ففته بيده؛ فقال: يا محمد، أ يحيي الله هذا وهو رميم؟! "

قال يحيى: فبلغني أن النبي ﷺ قال له: "نعم يحييك الله بعد موتك، ثم يدخلك النار" (4) فأنزل الله ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (يس: 79) (5).

وهذه بعض الأمثلة التي أوردتها الإمام في تفسيره ومثلها كثير، وبذلك يتضح لنا أن المفسر قد ألم بهذا الجانب من أسباب النزول إلا أنا لا نرى له رأي حول هذه المروييات هل هي صحيحة أو ضعيفة وإنما نقل الروايات ونسبها إلى قائلها، وأحياناً ينقلها بالسند وأحياناً بدون السند.

## 2- ما نزل إجابة عن سؤال:

ينقل المفسر أسباب النزول في بعض الأسئلة التي سأل الرسول ﷺ عنها وتكون الإجابة بنزول القرآن وهذه بعض الأمثلة:

### المثال الأول:

قال المفسر -رحمه الله- عند تفسير (6) قوله تعالى: ﴿ وَدَسَّوْنَاكَ فِي الْوَيْسَاءِ مِنْ أَلْفِ مِائَةٍ أَوْ نَحْوِهَا فَمَا تَعْلَمُ مِنْهُ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ بِرَسُولِهِ مَا يَشَاءُ وَيُخَوِّفُ مِمَّا جَاءَ بِالْحَقِّ لَمْ نُؤْتِكِ مِنْهُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ﴾ (البقرة: من الآية 222) (7).

(1) تفسير القرآن العزيز 235/1.

(2) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب من سورة البقرة ص 667 رقم 2981، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(3) تفسير القرآن العزيز 28/2.

(4) تفسير زاد المسير/ ابن الجوزي 40/7.

(5) تفسير القرآن العزيز 53/4.

(6) تفسير القرآن العزيز 222/1.

(7) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب من سورة البقرة ص 666 رقم 2977 بنحوه وقال: حديث حسن صحيح.

### المثال الثاني:

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ .. ﴾ (التوبة: من الآية 114). الآية.

قال قتادة: ذكر لنا " أن رجلا قال لنبي الله عليه السلام: إن من آبائنا من كان يحسن الجوار، ويصل الأرحام، ويفك العاني، ويفي بالذمم؛ أفلا تستغفر لهم؟ قال: بلى، فوالله إنني لأستغفر لوالدي؟ كما استغفر إبراهيم لأبيه، فأنزل الله - سبحانه - ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ (التوبة: من الآية 114)(1).

### المثال الثالث:

وقال أيضاً في تفسير (2) قوله تعالى: ﴿ وَيسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ (الإسراء: من الآية 85) تفسير الكلبي: إن المشركين بعثوا رسولا إلى المدينة، فقالوا لهم: سلوا اليهود عن محمد، وصفوا لهم نعته وقوله، ثم انتونا فأخبرونا، فانطلقوا حتى قدموا المدينة، فوجدوا بها علماء اليهود من كل أرض قد اجتمعوا فيها - لعيد لهم - فسألوهم عن محمد، ونعتوا لهم نعته، فقال لهم حبر من أحبار اليهود: إن هذا لنعيت النبي الذي يتحدث أن الله باعته في هذه الأرض، فقالت لهم رسل قريش: إنه فقير عائل يتيم لم يتبعه من قومه من أهل الرأي أحد، ولا من ذوي الأسنان فضحك الحبر، وقال: كذلك نجده، قالت له رسل قريش: إنه يقول قولا عظيماً؛ يدعوا إلى الرحمان باليمامة الساحر الكذاب - يعنون: مسيلمة، قالت لهم اليهود: إذهبوا فسلوا صاحبكم عن خلال ثلاث؛ فإن الذي باليمامة قد عجز عنهن هما اثنان من الثلاث؛ فإنه لا يعلمهما إلا نبي، فإن أخبركم بهما فقد صدق، وأما الثلاثة فلا يجترئ عليها أحد، فقالت لهم رسل قريش: أخبرونا بهن، فقالت لهم اليهود: سلوه عن أصحاب الكهف والرقيم - وقصوا عليهم قصتهم - وسلوه عن ذي القرنين - وحدثوهم بأمره - وسلوه عن الروح، فإن أخبركم فيه بشيء، فهو كاذب، فرجعت رسل قريش إليهم، فأخبروهم بذلك، فأرسلوا إلى نبي الله فلقبهم فقالوا: يا ابن عبد المطلب، إنا سائلوك عن خلال ثلاث، فإن أخبرتنا بهن فأنت صادق، وإلا فلا تذكرن آلهتنا بشيء، فقال لهم رسول الله ﷺ: وما هن؟ قالوا: أخبرنا عن أصحاب الكهف؛ فإننا قد أخبرنا عنهم بآية بيينة، وأخبرنا عن ذي القرنين؛ فإننا قد أخبرنا عنه بأمر بين، وأخبرنا عن الروح، فقال رسول الله: أنظروني حتى أنظر ما يحدث إلي فيه ربي؟ قالوا: فإننا ناظروك ثلاثا، فمكث رسول الله ثلاثة أيام لا يأتيه جبريل، ثم أتاه جبريل، فستبشر النبي ﷺ وقال: يا جبريل، قد رأيت ما سألت عنه قومي ثم لم تأتني! قال له جبريل: ﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (مريم: 64) فإذا شاء ربك أرسلني إليك، ثم قال له جبريل: إن الله قال:

(1) تفسير القرآن العزيز 2/235.

(2) المرجع السابق 37/3 وما بعدها

﴿ وَيسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ (الإسراء: من الآية 85)؛ ثم قال له: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ.. ﴾ (الكهف: من الآية 9) فذكر قصتهم، وقال: ﴿ وَيسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ

﴿الكهف: من الآية 83﴾ فذكر قصته، ثم لقي رسول الله قريشا في آخر اليوم الثالث، فقالوا: ما أحدث إليك ربك في الذي سألتك عنه؟ فقصة عليهم فعجبوا، وغلب عليهم الشيطان أي يصدقوه<sup>(1)</sup>.

هذه بعض الأمثلة التي يذكرها الإمام عن نزول القرآن للجواب عن بعض الأسئلة التي وردت على النبي محمد ﷺ، والملاحظ على المفسر أنه ينقل الروايات فقط دون إبداء أي رأي له في ذلك حتى أنه نقل تفسير الكلبي في أسباب النزول مع أن السبب نفسه ورد بإسناد صحيح.

### 3- ينقل سبب النزول عن الصحابة ﷺ:

الصحابة ﷺ هم العالمون بالنزول وأوقاته والأماكن التي كان فيها، فإذا أخبروا عن شيء من القرآن أنه نزل في كذا فهم أعلم الناس بذلك<sup>(2)</sup>، والإمام أكثر من النقل في تفسيره عن الصحابة ﷺ بذلك استفاد من علمهم في أسباب النزول، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

#### المثال الأول :

قال المفسر -رحمه الله-: جاء عن ابن عباس - في تفسير ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾ (البقرة: من الآية 44) - قال: نزلت في قوم من أحبار يهود؛ كان الرجل منهم يقول لمن أسلم من ذوي قرابته - إذا وثق به في السر - : اثبت على الذي أنت عليه؛ مما يأمرك به هذا الرجل؛ يعنون: محمدا ﷺ فإنه حق، ولا يفعلونه هم؛ للرياسة التي كانوا حازوها، والمآكل التي كانوا يأكلونها، فكشف الله سرهم، وأخبر بذلك عنهم<sup>(3)</sup>.

#### المثال الثاني:

يحيى: عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة، عن علي بن أبي طالب " أنه قال في قوله: ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ (النساء: من الآية 127)، قال: تكون المرأة عند الرجل بنت عمه يتيمة في حجره، ولها مال فلا يتزوجها لذمامتها، ولكن يحبسها حتى يرثها، فنزلت هذه الآية، فنها عن ذلك<sup>(4)</sup>.

(1) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب من سورة بني إسرائيل ص 705 رقم 3141 وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(2) انظر: البرهان/ الزركشي 176/2.

(3) تفسير القرآن العزيز 137/1.

(4) المرجع السابق 410/1.

#### المثال الثالث:

يحيى: عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك: " أن اناسا من عكل وعرينة قدموا على النبي المدينة وأسلموا، واستوخموا المدينة، فأمرهم رسول الله أن يخرجوا في إبل من إبل الصدقة؛ فيشربوا من ألبانها

وأبوالها، ففعلوا حتى صحوا؛ فقتلوا راعي رسول الله، واستاقوا الإبل، وكفروا بعد إسلامهم، فبعث رسول الله في طلبهم، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، وتركهم في الحرة حتى ماتوا قال قتادة: وكان هذا من قبل أن تنزل الحدود.

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن صالح مولى التوءمة، عن أبي هريرة؛ " أنه لما جيء بهم؛ فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (المائدة: من الآية 33)<sup>(1)</sup>.

#### المثال الرابع:

قال المفسر<sup>(2)</sup>: يحيى: عن صاحب له، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب بن الأرت قال " كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل حتى اجتمعت لي عنده دراهم؛ فأنتيت أنتقاضه فقال: والله لا أفضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: والله لا أكفر بمحمد؛ حتى تموت ثم تبعث، قال: وإني لمبعوث؟ ! قلت: نعم، قال: فسيكون لي ثم مال وولد فأفضيك، فأنتيت النبي ﷺ فأنزل الله هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ (مريم: من الآية 80)<sup>(3)</sup>.

هذه بعض الأمثلة التي تؤكد انتهاج ابن أبي زمنين لهذا المنهج، ولكن من الملاحظ أنه ينقل معظم الروايات بالسند عن يحيى بن سلام إلا أنا نجد أن بعض الروايات وهي قليلة جداً يذكرها عن الصحابة دون ذكر يحيى.

#### 4- ينقل سبب النزول عن التابعين رحمهم الله:

التابعون اخذوا علمهم عن الصحابة رضي الله عنهم وهم أهل القرون المفضلة الأولى ولذلك ذكر المفسر كثيراً من أسباب النزول عنهم، وهذه بعض الأمثلة التي توضح هذا المنهج:

#### المثال الأول:

قال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ

بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ يعني: نزل القرآن ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (البقرة: من الآية 97) من كتاب الله - ﷻ .

قال قتادة: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب أتى نفراً من اليهود، فلما أبصروه رحبوا به؛ فقال: أما والله ما جئت لأسمع منكم، فسألهم وسألوه؛ فقالوا له: من صاحب صاحبكم؟ قال: جبريل، قال: قالوا: ذاك

(1) تفسير القرآن العزيز 25/2، 26.

(2) المرجع السابق 105/3.

(3) رواه البخاري: كتاب البيوع باب ذكر القين والحداد 372/4 رقم 2091، مسلم: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح 4 / 2153 رقم 95 27.

عدونا من أهل السماء يطلع محمداً على سرناء؛ وهو إذا جاء جاء بالحرب والسنة، وكان صاحب صاحبنا ميكائيل، وكان إذا جاء جاء بالخصب وبالسلم، فقال عمر: أتعرفون جبريل، وتكفرون محمداً؟ وفارقهم عند ذلك وتوجه نحو النبي ﷺ ليحدثه؛ فوجده قد نزلت عليه هذه الآية<sup>(1)</sup>.

#### المثال الثاني:

قال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ (النساء: من الآية 105) تفسير الحسن: " أن رجلا من الأنصار سرق درعا فاتهم عليها حتى فشت القالة؛ أنه سرق الدرع؛ فانطلق فاستودعها رجلا من اليهود، ثم أتى قومه، فقال: ألم تروا إلى هؤلاء الذين اتهموني على الدرع؛ فوالله ما زلت أطلب وأبحث حتى وجدتتها عند فلان اليهودي؛ فأتوا اليهودي فوجدوا عنده الدرع، فقال: والله ما سرقتها، إنما استودعنيها، ثم قال الأنصاري لقومه: انطلقوا إلى النبي ﷺ فقولوا له، فليخرج فليعذرني؛ فتسقط عني القالة، فأتى قومه رسول الله، فقالوا: يا رسول الله، أخرج فاعذر فلانا، حتى تسقط عنه القالة، فأراد رسول الله أن يفعل، فأنزل الله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ (النساء: 105)(2).

#### المثال الثالث:

قال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (الأنعام: من الآية 93) يقول: لا أحد أظلم منه ﴿ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (الأنعام: من الآية 93) قال الحسن وقتادة: نزلت في مسيلمة الكذاب(3).

#### المثال الرابع:

قال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (التوبة: من الآية 19) قال مجاهد: أمروا بالهجرة، فقال عباس بن عبد المطلب: أنا أسقي الحاج، وقال طلحة أخو بني عبد الدار: أنا حاجب الكعبة؛ فلا نهاجر، فنزلت هذه الآية إلى قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (التوبة: من الآية 22) وكان هذا قبل فتح مكة(4).

(1) تفسير القرآن العزيز 1/163.

(2) المرجع السابق 1/403، 404.

(3) المرجع السابق 2/84، 85.

(4) المرجع السابق 2/198.

#### المثال الخامس:

قال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ (الصفوات: 64)

قال قتادة: لما نزلت هذه الآية ، جاء أبو جهل بتمر وزيد ، وقال : تزقموا فما نعلم الزقوم إلا هذا ، فأنزل الله ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾<sup>(1)</sup>.

ولقد أكثر الإمام النقل عن التابعين، حتى لا تخلوا صفحة من تفسيره إلا ذكر قول أو رأي أو رواية أو تفسير لأحد التابعين رحمهم الله تعالى.

### 5- يذكر مكان ووقت النزول:

ينقل الإمام ابن زنين مكان ووقت النزول، فهو في هذا الجانب ينقل الروايات الواردة في هذا الموضوع دون إبداء رأيه في هذه الروايات وهذه بعض الأمثلة لتوضيح ذلك:

المثال الأول:

قال -رحمه الله- في تفسيره<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ (المائدة: من الآية3).

قال قتادة: ذكر لنا أنها نزلت على نبي الله ﷺ يوم الجمعة، يوم عرفة حين نهى الله المشركين عن المسجد الحرام، وأخلص للمسلمين حجهم.

يحيى عن حماد بن سلمة، عن عمار مولى بني هاشم، عن ابن عباس "أنه قرأ هذه الآية: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ .... ﴾ وعنده رجل من اليهود؛ فقال اليهودي: لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يومين اثنين: يوم جمعة ويوم عرفة"<sup>(3)</sup>.

المثال الثاني:

وقال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (الروم:17) يحيى: "نزلت هذه الآية لما أسري بالنبي ﷺ وفرضت عليه الصلوات الخمس، وكل صلاة ذكرت في المكي من القرآن قبل أن تفترض الصلوات الخمس فهي ركعتان غدوة، وركعتان عشية"<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 4/ 62.

(2) المرجع السابق 8/2.

(3) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن باب من سورة المائدة ص 681 رقم 3043 وقال حديث حسن غريب، وأخرجه البخاري: كتاب المغازي، باب حجة الوداع، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه 119/8 رقم 4406.

(4) تفسير القرآن العزيز 3/ 358.

### المثال الثالث:

قال -رحمه الله- في تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الْمُدِيرُ ﴾ (المدثر:1) المتدثر بثيابه ؛ يعني: النبي ﷺ قال جابر بن عبد الله : هذه أول آية نزلت على النبي .



يحيى: والعامّة على أن أول ما نزلت ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق:1)(2).

### 6- ما كان سبباً لتصحيح بعض المفاهيم:

كان الناس في جاهلية وشر وكان علمهم من الكهان والمشعوذين، وبعد ما ورد عن أهل الكتاب الذين حرفوا كتبهم وأعملوا فيها الهوى والعقل، ولذلك دخلت على بعض المسلمين مفاهيم خاطئة من آثار تلك الجاهلية، ولكنهم كانوا لا يتخرجون في سؤال النبي ﷺ عن أمور دينهم، وإن لم يسألوا واعتقدوا أن ذلك هو الحق، نزل القرآن ليصحح لهم ذلك الأمر، والإمام ذكر بعض تلك المفاهيم وعالجها بالنقل عن رواها أحياناً بالسند وأحياناً بدون السند سواء صحت الرواية أم لا، وهذه بعض المفاهيم:

#### المثال الأول:

قال -رحمه الله- في تفسيره<sup>(3)</sup> لقوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 223)

يحيى: عن نصر بن طريف، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: "قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى امرأته من خلفها، جاء ولده أحول؛ فأنزل الله: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾؛ إن شئتم من بين يديها، وإن شئتم من خلفها؛ غير أن السبيل موضع الولد"<sup>(4)</sup>.

#### المثال الثاني:

قال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (البقرة: من الآية 231) إلى قوله: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (البقرة: من الآية 231).

يحيى: عن الجهم بن رواد؛ أن رجلاً على عهد النبي ﷺ قال لامرأته لأطلقنك، ثم لأحبسك

(1) تفسير القرآن العزيز 54/5.

(2) انظر: تفسير القرطبي 119/19.

(3) تفسير القرآن العزيز 1/223.

(4) رواه البخاري: كتاب التفسير، باب نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ 37/8 رقم 4528 ومسلم 1058/2-1059 رقم 1435.

تسع حيض لا تقدرين على أن تتزوجي غيري، قالت: وكيف ذلك؟! قال: أطلقك تطليقة، ثم أدعك حتى إذا كان عند انقضاء عدتك راجعتك، ثم أطلقك أخرى، فإذا كان عند انقضاء عدتك راجعتك ثم أطلقك ثم

تعتدين من ثلاث حيض، فأنزل الله هذه الآي ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ إلى آخرها.

قال يحيى: فإذا انقضت العدة قبل أن يراجعها، فهو تسريح<sup>(1)</sup>.

#### المثال الثالث:

قال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (البقرة: من الآية 245) أي: حالاً محتسباً ﴿ فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (البقرة: من الآية 245) قال الحسن: هذا في التطوع، وكان المشركون يخلطون أموالهم بالحرام؛ حتى جاء الإسلام فنزلت هذه الآية، فأمرنا أن يتصدقوا من الحلال، ولما نزلت قالت اليهود: هذا ربحكم يستقرضكم، وإنما يستقرض الفقير؛ فهو فقير ونحن أغنياء، فأنزل الله ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ (آل عمران: من الآية 181)<sup>(2)</sup>.

#### المثال الرابع:

قال -رحمه الله-: قال الحسن: لما نزل تحريم الخمر، قالوا: كيف بإخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم وقد أخبر الله أنها رجس؟ فأنزل الله: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ﴾ (المائدة: من الآية 93)<sup>(3)</sup>.

#### المثال الخامس:

قال -رحمه الله-<sup>(4)</sup>: في تفسير السدي ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ أَبَدًا ﴾ (الأحزاب: من الآية 53) أناس من المنافقين: لو قد مات محمد تزوجنا نساءه، فأنزل الله هذه الآية، وقال: ﴿ إِنْ تَبَدُّوا شَيْعًا أَوْ خُفُوهُ ﴾ (الأحزاب: من الآية 54)

(1) تفسير القرآن العزيز 233/1 ، 234 .

(2) المرجع السابق 244/1 .

(3) المرجع السابق 46 / 2 .

(4) المرجع السابق 409/3 .

يعني ما قالوا: لو قد مات تزوجنا نساءه<sup>(1)</sup>.

هذه بعض الأمثلة وغيرها كثيرة، توضح انتهاج المفسر هذا النهج وأنه يهتم بنقل الروايات في أسباب النزول لتوضيح المفاهيم الصحيحة التي يجب على المسلم اتباعها.

#### 7- يكثر النقل عن الكلبي في أسباب النزول:

يكثر المفسر من النقل عن تفسير الكلبي، وخاصة في أسباب النزول، فيذكر رواية الكلبي دون التعقيب عليها، وهذا يدل على أن المفسر ناقل وليس محدث، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ذلك.

## المثال الأول:

قال الأمام عند تفسيره<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ (آل عمران: من الآية 59) قال الكلبي: لما قدم نصارى نجران قالوا: يا محمد؛ أتذكر صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى ابن مريم؛ أتزعم أنه عبد؟ فقال لهم نبي الله ﷺ: أجل هو عبد الله، قالوا: أرنا في خلق الله عبدا مثله فيمن رأيت أو سمعت؟ فأعرض عنهم نبي الله ﷺ يومئذ، ونزل عليه جبريل، فقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الآية<sup>(3)</sup>.

## المثال الثاني:

قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المائدة: من الآية 55). قال الكلبي: بلغنا " أن عبد الله بن سلام ورهطا من مسلمي أهل الكتاب أتوا النبي عند صلاة الظهر، فقالوا: يا رسول الله، بيوتنا قاصية، ولا نجد متحدثا دون المسجد، وإن قومنا لما رأونا أننا قد صدقنا الله ورسوله وتركناهم ودينهم أظهروا لنا العداوة، وأقسموا ألا يخاطبونا ولا يجالسونا، فشق ذلك علينا فبينما هم كذلك يشكون ذلك للنبي؛ إذ نزلت هذه الآية على النبي ﷺ فلما اقتراها رسول الله، قالوا: رضينا بالله وبرسوله والمؤمنين وأوليائه، وأذن بلال بالصلاة فخرج رسول الله ﷺ والناس يصلون بين قائم وراكع وساجد، وإذا هو بمسكين يسأل، فدعاه رسول الله؛ فقال له: هل أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، ماذا؟ قال: خاتم من فضة، قال: من أعطاكه؟ قال: ذلك الرجل القائم، فإذا هو علي، قال: على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راع فزعموا أن رسول الله كبر عند ذلك<sup>(4)</sup>.

وتوحي عبارة المفسر أن هذا الحديث غير صحيح فقد قال السيوطي: "أخرجه الطبراني بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر"<sup>(5)</sup>.

(1) لباب النقول/ السيوطي 179.

(2) تفسير القرآن العزيز 291/1، 292.

(3) أسباب النزول/ الواحد ص 89.

(4) تفسير القرآن العزيز 33/2، 34.

(5) لباب النقول/ السيوطي ص 81.

## المثال الثالث:

قال عند تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ جَاءِ كُفْرٍ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ﴾ (الحجرات: من الآية 6) قال: تفسير الكلبي: بلغنا أن رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق وهم حي من خزاعة؛ ليأخذ منهم صدقاتهم، ففرحوا بذلك وركبوا يلتمسونه، فبلغه أنهم قد ركبوا يلتقونه، وكان بينهم وبين الوليد ضغن في الجاهلية، فخاف الوليد أن يكونوا إنما ركبوا إليه ليقتلونه، فرجع إلى رسول الله ولم يلقيهم فقال:

يا رسول الله، إن المصطلق منعوا صدقاتهم، وكفروا بعد إسلامهم).....(2) قالوا: يا رسول الله: إنما رده غضبه غضبته علينا؛ فإننا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله عذرهم في هذه الآية(3).

المثال الرابع:

قال عند تفسيره(4) لقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص:4) قال -رحمه الله-: ولم يكن له أحد كفوا له، أي: مثل وشبهه.

تفسير الكلبي: "إن المشركين قالوا للنبي ﷺ: أنسب لنا ربك وصفه فأنزل الله هذه السورة"(5).

إذا نظرنا إلى ما سبق يتضح لنا أن المفسر ملم بأسباب النزول، ولقد تتبعت ما جاء في تفسيره في أسباب النزول فوجدت أنه من الممكن أن تستخرج كتاباً في أسباب النزول.

(1) تفسير القرآن العزيز 261/4، 262.

(2) قال المحقق التفسير طمس من الأصل

(3) انظر مجمع الزوائد/ الهيثمي 241/7، رقم 11357 وقال: رواه الطبراني بسند ضعيف.

(4) تفسير القرآن العزيز 172/5.

(5) رواه أحمد 133/5-134، وقال الشوكاني في فتح القدير 514/5: حسن السيوطي إسناده.

## المطلب الثالث

## النسخ والمنسوخ

النسخ في اللغة:

يطلق النسخ في اللغة على عدة معاني، والتي منها:

1. النقل: نسخ الشيء ينسخه نسخاً، وانتسخه، واستنسخه، أي: اكتتبه عن معارضه، والنسخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف، والأصل نسخه، والمكتوب عنه نسخه؛ لأنه قام مقامه، ومن ذلك قوله

تعالى: ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الجنسية: 29) أي نستنسخ ما تكتب الحفظة من الملائكة الكرام<sup>(1)</sup>.

2. الإبطال: النسخ: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ (البقرة: من الآية 106) والعرب تقول، نسخت الشمس الظل وانتسخته؛ أي: أزالته، والمعنى أذهبت الظل وحلت محله. ومن الإبطال ما يقال: نسخت الريح آثار الديار؛ أي: غيرتها، وأبطلتها وأزالتها، وهو رفع الحكم وإبطاله من غير أن يقيم له بدلا<sup>(2)</sup>.

### النسخ في الاصطلاح:

النسخ اصطلاحاً: هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه في النزول ولا يمكن الجمع بينهما، وبهذا فإن النسخ يعني رفع حكم النص بعد أن كان ثابتاً<sup>(3)</sup>. وقد اتفق جمع من العلماء على جواز النسخ عقلاً وسمعاً، إذ لا محذور فيه عقلاً، ولو لم يكن جائزاً عقلاً وواقعاً لما جوز المنكرون له أن يأمر الشارع عباده بأمر مؤقت ينتهي بانتهاء وقته. وكذلك لو لم يكن النسخ جائزاً لكانت الشرائع الأولى باقية، ولو كانت باقية ما ثبتت رسالة سيدنا محمد ﷺ إلى الناس كافة<sup>(4)</sup> وقد نص القرآن الكريم على وجود النسخ، فقال تعالى: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ (البقرة: من الآية 106)، وقال أيضاً ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ<sup>ط</sup> وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾

(الرعد: 39)

(1) لسان العرب/ ابن منظور 61/3 مادة نسخ.

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) إجابة السائل/ الصنعاني ص 367، الإبهاج/ السبكي 121/2، تخريج الفروع على الأصول/ أبو المناقب الزنجاني ص 50،

الإحكام/ ابن حزم 77/1.

(4) البرهان/ الزركشي 2/ 30.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: 101)

والتبديل هنا يتألف من رفع الأصل وإثبات البديل، وذلك هو النسخ سواء أكان المرفوع تلاوة أم حكماً.

"اتفق الجمهور على وقوع النسخ في القرآن الكريم"<sup>(1)</sup> والنسخ تصرف إلهي حكيم تقتضيه الحكمة، وترتبط به المصلحة<sup>(2)</sup>.

ولقد توسع الإمام ابن أبي زمنين في النسخ حتى عدَّ التخصيص من النسخ والمعروف أن التخصيص يختلف عن النسخ .

فالناسخ: هو إخراج بعض أفراد العام بعد أن كانوا داخليين فيه .

أما التخصيص : بيان أفراد العام لم يدخلوا فيه من أول الأمر<sup>(3)</sup>.  
ومن الملاحظ أن هناك تشابهاً قوياً بينهما، فالنسخ فيه ما يشبه تخصيص الحكم ببعض الأزمان، والتخصيص فيه ما يشبه رفع الحكم عن بعض الأفراد، ومن هذا التشابه وقع بعض العلماء في الاشتباه، فمنهم من أنكر وقوع النسخ في الشريعة زاعماً أن كل ما نسميه نحن نسخاً فهو تخصيص، ومنهم من أدخل صوراً من التخصيص في باب النسخ، فزاد بسبب ذلك في عدد الآيات المنسوخة<sup>(4)</sup>.

### والنسخ في القرآن لا يخلو من ثلاثة أقسام:

أحدها: نسخ حكمه دون لفظه:

الثاني: ما نسخ لفظه دون حكمه

الثالث: ما نسخ لفظه وحكمه:

### الناسخ والمنسوخ عند الإمام ابن أبي زمنين:

#### 1. ما نسخ العلاوة مع بقاء الحكم:

وهذا القسم قليل جداً عند المفسر لم أعثر في تفسيره<sup>(5)</sup> إلا على هذه الأمثلة التي منها، قوله عند تفسيره قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور: من الآية 2).

ذكر -رحمه الله-: تفسير الحسن: والرجم في مصحف أبي بن كعب، وهو في مصحفنا أيضاً في سورة المائدة في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ﴾ (المائدة: من الآية 44) حيث رجم رسول الله اليهوديين حين ارتفعوا إليه<sup>(6)</sup>.

(1) مفاتيح الغيب/ الرازي 639/1.

(2) مناهل العرفان/ الزرقاني 157/2.

(3) انظر: أصول الفقه الإسلامي/ زكريا البري ص 221.

(4) مناهل العرفان/ الزرقاني 132/2.

(5) تفسير القرآن العزيز 217/3 وما بعدها.

(6) انظر: صحيح مسلم: كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا 3/ 1326 رقم 1699.

يحيى: عن المعلى، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبیش قال: "قال لي أبي بن كعب: يا زر، كم تقرأون سورة الأحزاب؟ قلت: ثلاثاً وسبعين آية، قال: قط؟ قلت: قط، قال: فوالله إن كانت لتوازي سورة البقرة، وإن فيها لآية الرجم، قلت: وما آية الرجم يا أبا المنذر؟ قال: "إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم"<sup>(1)</sup>.

المسعودي: عن القاسم بن عبد الرحمن " أن عمر بن الخطاب حمد الله ثم قال: أما بعد؛ فإن القرآن نزل على رسول الله فكنا نقرأ: " لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر، وآية الرجم، وإني قد خفت أن يقرأ القرآن قوم يقولون: لا رجم! وإن رسول الله قد رجم ورجمنا؛ والله لولا أن يقول الناس: إن عمر زاد في كتاب الله لأثبتها، ولقد نزلت وكتبناها"<sup>(2)</sup>.

ينقل الإمام هذه الروايات ليثبت أن هذا القسم كان موجوداً في عهد رسول الله ﷺ وصحابته الكرام.

## 2. ما نسخ حكمه مع بقاء تلاوته:

وهذا القسم كثير جداً عند المفسر وهذه بعض الأمثلة:

1. قال المفسر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: من الآية 180) قال قتادة: الخير، المال، وأمر تبارك وتعالى في هذه الآية بالوصية للوالدين والأقربين، ثم نسخ ذلك في سورة النساء بقوله: ﴿ وَاللَّيْسَ لَهُنَّ مِيرَاثٌ مِمَّا كَسَبْنَ ﴾ (النساء: من الآية 11) وصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو بعيد<sup>(3)</sup>. وهذه الآية يستشهد بها كثير من العلماء على نسخ القرآن بالسنة، حيث يقولون نسختها قوله عليه السلام "لا وصية لوارث"<sup>(4)</sup>، ولكن المفسر يستشهد بها على نسخ القرآن بالقرآن، وهو أقوى من نسخ القرآن بالسنة<sup>(5)</sup>.
2. وقال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ ﴾ (البقرة: من الآية 221) يتزوجها المسلم؛ إذا لم يجد طولاً ﴿ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 221) ثم نسخ المشركات من أهل الكتاب في سورة المائدة؛ فأطهن؛ فقال: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (المائدة: من الآية 5)<sup>(6)</sup>.

(1) رواه أحمد 183/5، الحاكم 4/400 رقم 8068 وقال صحيح الإسناد.

(2) رواه البخاري: كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا 140/12 رقم 6829.

(3) تفسير القرآن العزيز 1/199.

(4) سنن الترمذي: كتاب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث ص 478 رقم 2120، وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(5) حول هذه الآية أقوال كثيرة. انظر: الناسخ والمنسوخ/ النحاس ص 21.

(6) تفسير القرآن العزيز 1/221.

ويرى الباحث: إن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ ﴾ لفظ عام خص منه الكتابيات بأية

المائدة، وهذا تخصيص لا نسخ، وعلى هذا الفقهاء، وهو الصحيح<sup>(1)</sup>.

3. وقال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (البقرة: من الآية 228) والأقراء: الحيض؛ في قول أهل العراق، وفي قول أهل المدينة: الأطهار.

قال قتادة: جعل عدة المطلقة في هذه الآية ثلاث حيض، ثم نسخ منها المطلقة التي لم يدخل بها زوجها؛ فقال في سورة الأحزاب: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ بِمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ (الأحزاب: من الآية 49) فهذه ليست عليها عدة.

ونسخ أيضاً الثلاثة قروء التي لا تحيض من صغر أو كبر والحامل؛ فقال: ﴿وَأَلْتَمَى يَبْسَنَ مِنْ أَلْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ (الطلاق: من الآية 4) فهذه للعجوز التي لا تحيض ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ (الطلاق: من الآية 4) فهذه التي لم تحض أيضا ثلاثة أشهر.

قال: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: من الآية 4) فهذه أيضا ليست من القروء في شيء أجلها أن تضع حملها<sup>(2)</sup>.

4. وقال عن المتوفى عنها زوجها في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة: من الآية 234) وفي العشر ينفخ في الولد الروح، فنسخت هذه الآية الآية التي بعدها في التأليف ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (البقرة: من الآية 240) وهي قبل هذه في التنزيل، ووضعت في هذا الموضع، قال الحسن: وكان جبريل عليه السلام يقول: يا محمد، إن الله يأمرك أن تضع آية كذا بين ظهрани آية كذا وكذا من السورة.

يحيى: عن يزيد بن إبراهيم، عن محمد بن سيرين، عن مالك بن عمرو، عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: نسخ في هذه الآية الحامل المتوفى عنها زوجها؛ فقال في سورة النساء القصرى ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(3)</sup> (الطلاق: 4) هذه أحكام، وكل حكم خاص بحالة معينة من النساء، وليس من قبيل النسخ، كما ذكر المفسر، فالنسخ رفع الحكم وإحلال حكم آخر مكانه، كما هو معروف

(1) انظر: نواسخ القرآن/ ابن الجوزي ص 85.

(2) تفسير القرآن العزيز 1/ 228، 229.

(3) المرجع السابق 1/ 237.

عند العلماء، ولكن هذه أحكام كلها يُعمل بها، فالمطلقة عدتها ثلاث قروء، والمرأة التي لم يدخل بها ليس لها عدة، والتي لا تحيض عدتها ثلاثة أشهر، والمرأة الحامل عدتها وضع الحمل، والتي يتوفى عنها زوجها عدتها أربعة أشهر وعشرا، فكل حاله لها حكمها الخاص بها.

قال صاحب البرهان<sup>(1)</sup> عن هذه الآيات: " فهذا عام في المدخول بها وغيرها ثم خصها، فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾ (الأحزاب: من الآية 49) فخص الآية، والصغيرة، والحامل، فالآيسة، والصغيرة، بالأشهر، والحامل بالوضع.



ونظيره قوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ (البقرة: من الآية 234) وهذا عام في الحامل والحائل<sup>(2)</sup> ثم خص بقوله وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن<sup>(3)</sup>.

5. وقال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ (البقرة: من الآية 240) تفسير قتادة: قال: كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها ينفق عليها من ماله حولا كاملا ما لم تخرج؛ فإن خرجت؛ فلا نفقة لها؛ فنسخ الحول في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة: من الآية 234) ونسخ النفقة في الحول في هذه الآية: ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ (النساء: من الآية 12)<sup>(4)</sup>.

لقد وفق الإمام في توجيه هذه الآية، وهذه الآية يستدل بها العلماء على النسخ<sup>(5)</sup>.

لقد أكثر المفسر في هذا القسم من ذكر الناسخ والمنسوخ ولكننا نجده لا يفرق بين الناسخ والمنسوخ والعام والخاص، وهذا منهج القدماء الذين أكثروا من القول بالنسخ. وهناك قسم ثالث لم يتحدث عنه المفسر وهو ما نسخ تلاوته وحكمه معاً.

- (1) بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، أبو عبدالله، له العديد من المؤلفات منها، البحر المحيط، البرهان، الفتاوى، النكت، وغيرها، ولد سنة 745، وتوفى سنة 794. انظر: حسن المحاضرة/ السيوطي 1/ 185، 186.
- (2) الحائل: التي وطئت فلم تحمل، يقال: حالت الناقة والمرأة. انظر: غريب الحديث/ أبو عبيد 3/ 66.
- (3) البرهان/ الزركشي 2/ 223.
- (4) تفسير القرآن العزيز 1/ 243.
- (5) انظر: البرهان/ الزركشي 2/ 37، الإتيان 1/ 168، المصفي/ ابن الجوزي ص 21.

### 3- ينقل خلاف العلماء في النسخ:

كان المفسر ينقل خلاف العلماء في النسخ دون الترجيح بين الآراء ولكنه أحياناً يقول هذا قول العامة وكأنه الراجح لديه وهذه بعض الأمثلة لتوضح هذا المنهج:

1. قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴾ (النساء: من الآية 8) يعني: قسمة الموارث، تفسير الحسن: إن كانوا يقتسمون مالا أو متاعاً أعطوا منه، وإن كانوا يقتسمون دوراً أو رقيقاً قيل لهم: ارجعوا رحمكم الله؛ فهذا قول معروف، وكان الحسن يقول: ليست بمنسوخة، وقال سعيد بن المسيب: هي منسوخة نسختها آية الموارث.
- يحيى: وهو قول العامة أنها منسوخة<sup>(1)</sup>.

ولقد اختلف العلماء في هذه الآية على قولين :

**القول الأول:** أنها محكمة، فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: أن الناس يزعمون أن هذه الآية نسخت، والله ما نسخت، ولكنها مما تهاون الناس به، وعن الحسن قال: والله ما هي بمنسوخة<sup>(2)</sup>.  
**القول الثاني:** أنها منسوخة.

روى مجاهد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: نسختها ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ

مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (النساء: من الآية 11) الآية.

وعن سعيد بن المسيب كانت هذه قبل الفرائض، وقسمة الميراث، فلما جعل الله لأهل الميراث ميراثهم صارت منسوخة<sup>(3)</sup>.

2. وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (الأحزاب: من الآية 49)

إلى قوله: ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ﴾ المتاع منسوخ إذا كان قد سمي لها صداقاً إلا أن يكون لم يسمه لها، فيكون

لها المتعة، ولا صداق لها إذا طلقها قبل أن يدخل بها نسختها الآية التي في البقرة ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ

طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ (البقرة: من الآية 236) ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ (البقرة: من الآية 237) هذا قول

العامة أنها منسوخة.

3. وكان الحسن يقول: لها المتاع؛ وليست بمنسوخة وإذا مات الرجل قبل أن يدخل بامرأته توارثا ولها

الصداق كاملاً، وإنما يكون لها النصف إذا طلقها ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (الأحزاب: من الآية 49)

إلى أهلهن لا تكون المرأة والرجل في بيت واحد وليس بينهما حرمة<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز: 350/1.

(2) انظر: نواسخ القرآن/أبو الفرج الجوزي ص 115 وما بعدها.

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(4) تفسير القرآن العزيز 3/405، 406.

لقد اختلف العلماء لمن هذه المتعة فقال الأكثرون: هي لمن لم يسم مهراً لقوله تعالى: ﴿أَوْ تَفَرِّضُوا

لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (البقرة: من الآية 236) وهل هي مستحبة أو واجبة قيل: أنها واجبة للمطلقة التي يسم لها مهراً

إذا طلقها قبل الدخول وعلى هذا الآية محكمة وقال قوم المتعة واجبة لكل مطلقة بهذه الآية، ثم نسخت

بقوله فنصف ما فرضتم<sup>(1)</sup>.

#### 4- ذكر المنسوخ دون الإشارة إلى الآية الناسخة:

يذكر المنسوخ دون الإشارة إلى الآية الناسخة له، وهذا كثير جداً في تفسيره، وهذه بعض الأمثلة على

ذلك:

1. قال المفسر -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ ﴾ (المائدة: من الآية 13) قال وهذا منسوخ<sup>(2)</sup> أي منسوخ بقوله تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (التوبة: من الآية 29)<sup>(3)</sup>.

2. وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام: من الآية 106) وهي منسوخة، نسختها القتال<sup>(4)</sup>. وآية القتال يقصد بها المفسر قوله تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (التوبة: من الآية 29) وجاء عند أبي خزيمة<sup>(5)</sup> أنها نسخت بآية السيف وليس آية القتال وهي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ (التوبة: 5).

3. وقال في تفسيره<sup>(6)</sup> لقوله تعالى: ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ﴾ (القصص: من الآية 55) ها هنا؛ أي: بينا وبينك المسالمة، وكان هذا قبل أن يؤمروا بقتالهم<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: نواسخ القرآن/أبو الفرج الجوزي ص 209.

(2) تفسير القرآن العزيز 2/ 16.

(3) الناسخ والمنسوخ/ ابن خزيمة ص 278.

(4) تفسير القرآن العزيز 2/ 90.

(5) الناسخ والمنسوخ: ابن خزيمة ص 272.

(6) تفسير القرآن العزيز 3/ 330.

(7) وقد اختلف العلماء حول هذه الآية إلى أربعة أقوال وهذه أحد الأقوال . انظر الناسخ والمنسوخ/ النحاس ص 209

## المطلب الرابع

### الإمام والخاص

العام في اللغة: هو الشامل<sup>(1)</sup>.

وفي الاصطلاح: هو ما يستغرق جميع ما يصلح له بحسب وضع واحد دفعة بلا حصر<sup>(2)</sup>.

و الخاص في اللغة: ضد العام<sup>(3)</sup>، وهو من المنفرد<sup>(4)</sup>.

وفي الاصطلاح: كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد فهو الخاص<sup>(5)</sup>.

والإمام ابن أبي زمنين ذكر العام والخاص في تفسيره بدون توسع، وهذه بعض الأمثلة التي تدل

على ذلك:

**أولاً: العام:**

#### 1. العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

إذا نزلت الآية لسبب خاص، ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها، ولكل ما يتناولها لفظها؛

لأن القرآن نزل تشريعاً عاماً لجميع الأمة فكانت العبرة بعموم لفظه لا بخصوص سببه<sup>(6)</sup>.

قال -رحمه الله- تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

خَاصَّةً ﴾ (الأنفال: من الآية 25) أي: أنها إذا نزلت تعم الظالم وغيره، قال الحسن: خاطب بهذا

أصحاب النبي ﷺ<sup>(7)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ (هود: من الآية 24) أي: أنهما لا يستويان

قال يحيى: بلغني أنها نزلت في عمر بن الخطاب، وأبي جهل بن هشام، ثم هي عامة بعد<sup>(8)</sup>.

وهنا يتضح لنا انسجام المفسر في الموقف مع القاعدة الأصولية المعروفة (العبرة بعموم اللفظ لا

بخصوص السبب) لذلك نراه يميل إلى أن المراد من الآية هو عموم اللفظ؛ لأن ما ورد من شأن

(1) انظر: المعجم الوسيط 629/2 مادة: عم.

(2) انظر: نهاية السؤل/ الأسنوي 76/2، إحكام الفصول/ الباجي ص48، الفقيه والمتفقه/ الخطيب البغدادي 70/1، المستصفي/

أبو حامد الغزالي 32/2، المحصول/ فخر الدين الرازي 353/1، الكليات/ أبوالبقاء ص 600.

(3) انظر: المذكورة في أصول الفقه/ الشنقيطي ص 203.

(4) انظر: تاج العروس/ الزبيدي 387/4، مادة: خصص.

(5) انظر: الكليات/ أبوالبقاء ص422.

(6) المرجع السابق ص414.

(7) البرهان في علوم القرآن/ الزركشي 32/1.

(8) تفسير القرآن العزيز 172/ 2.

(9) المرجع السابق 95/2 ، 96.

النزول لا يوجب قصد الحكم على الواقعة، فالمورد عنده لا يخص الوارد؛ لأن البيان عام والتعليل مطلق إذ المدح النازل في حق أفراد من المؤمنين، أو الذم النازل في حق أفراد آخرين معلى بوجود صفات فيهم، لا يمكن قصرها على شخص، مع وجود عين تلك الصفات في قوم آخرين.

## 2. القرآن بيان للناس عامة:

بين المفسر -رحمه الله- تعالى - أن القرآن بيان للناس عامة، فقال عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: من الآية 138) قال قتادة: يعني: هذا القرآن بيان للناس عامة ﴿

وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ خصوصاً به<sup>(1)</sup>.

## 3. لفظة أحد معنى عام:

ذكر المفسر أن لفظة أحد تعم فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ

النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ (الأحزاب: من الآية 32) قال الكلبي: هو الكلام الذي فيه ما

يهوى المرئيب. قال المفسر -رحمه الله-: قال تعالى: ﴿ كَأَحَدٍ مِّنَ النَّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ ولم

يقول: كواحدة لأن أحدا معنى عام من المذكر والمؤنث والواحد والجماعة<sup>(2)</sup>.

## 4. لفظ العامة لا يقصد به جميع الأفراد:

لقد ذكر الإمام أن لفظ العامة لا يقصد به جميع الأفراد، وإنما هناك خاصة، فقال في تفسيره لقوله

تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَاذُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا

لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ (النساء: من الآية 137) قال الحسن يعني من مات منهم على كفره، ﴿ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا

﴿ أي سبيل هدى يعني الأحياء وأراد بهذا عامتهم وقد تسلم الخاصة منهم<sup>(3)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ يعني إذا

ماتوا على كفرهم ﴿ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ (النساء: 168)

أي: طريق هدى؛ يعني: العامة من أحيائهم<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 320/1.

(2) المرجع السابق 397/3.

(3) المرجع السابق 414/1.

(4) المرجع السابق 424/1.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾

أي: ألقينا بينهم العداوة ﴿ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ (المائدة: من الآية 14) قال الحسن: يعني به: عامتهم<sup>(1)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ ﴾ (يونس: من الآية 61) من حوائجك للدنيا

﴿ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ ﴾ خاطب بهذا النبي ﷺ ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴾ يعني: العامة<sup>(2)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ﴾ (سبأ: من الآية 20) يعني: جميع

المشركين ﴿ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال بعضهم: قال إبليس: خلقت من نار وخلق

آدم من طين، والنار تأكل الطين! فلذلك ظن أنه سيضل عامتهم<sup>(3)</sup>.

### 5. نزول القرآن لتوضيح معنى العموم

لقد ذكر الإمام أن القرآن ينزل أحياناً لتوضيح معنى العموم، ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ يعني الجنة ﴿ أُولَٰئِكَ عَنْهَا ﴾ يعني: النار

﴿ مُبْعَدُونَ ﴾ (الأنبياء: 101).

قال الكلبي قام رسول الله ﷺ مقابل باب الكعبة، ثم اقتراً هذه الآية: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ

مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ (الأنبياء: من الآية 98) فوجد منها أهل مكة وجداً شديداً، فقال ابن

الزبير: يا محمد؛ أريت الآية التي قرأت أنفاً أفينا وفي آلهتنا خاصة، أم في الأمم وآلهتهم؟ قال: لا؛

بل فيكم وفي آلهتكم وفي الأمم وآلهتهم. فقال: خصمتك والكعبة؛ قد علمت أن النصراني يعبدون

عيسى وأمه، وإن طائفة من الناس يعبدون الملائكة، أفليس هؤلاء مع آلهتنا في النار؟! فسكت رسول

الله، وضحكت قريش ولجوا؛ فأنزل الله جواب قولهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ

أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (الأنبياء: 101)<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 17/2.

(2) المرجع السابق 263/2.

(3) المرجع السابق 14/4.

(4) المرجع السابق 162/3 ، 163.

## ثانياً: الخاص:

## 1. لفظ الجمع يدل على الخصوص

استدل المفسر--رحمه الله-- على أن لفظ الجمع يدل على الخصوص أحياناً، وهو ما يُعرف عند العلماء بالعام المراد به الخصوص<sup>(1)</sup>، وهذه بعض الأمثلة على ذلك، فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (البقرة: 161) يعني المؤمنين خاصة<sup>(2)</sup>.

أي: أن لفظ الناس يقصد به المؤمنين ولا يشمل جميع أفراد الجنس.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا هَلْ أَلِكْتَبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (آل عمران: 70) أنها آيات الله وأنه رسوله، يعني به خاصة علمائهم؛ لأنهم يجدون نعت محمد في كتابهم، ثم كفروا به وأنكروه<sup>(3)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (آل عمران: 87) يعني بالناس: المؤمنين خاصة<sup>(4)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ (الأنفال: من الآية 39) شرك؛ وهذه في مشركي العرب خاصة<sup>(5)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْصِي أَمْرًا مَرِيماً أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ۖ﴾ (المائدة: 116). يعني: لبني إسرائيل خاصة<sup>(6)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ﴾ (الأنبياء: من الآية 29) قال قتادة: هذه في إبليس خاصة لما دعا إلى عبادة نفسه، وقال الحسن: ومن يقل ذلك منهم إن قاله، ولا يقوله أحد منهم؛ وكان يقول: إن إبليس لم يكن منهم<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: مباحث في علوم القرآن/ القطان ص 224.

(2) تفسير القرآن العزيز 192/1.

(3) المرجع السابق 295/1.

(4) المرجع السابق 301/1.

(5) المرجع السابق 177/2.

(6) المرجع السابق 56/2.

(7) المرجع السابق 145/3.

وهذه بعض الأمثلة التي ذكرها المفسر توضح إطلاق لفظ الجمع والمراد به جماعة خاصة منهم.

## 2. أحياناً يكون العبرة بخصوص السبب

قال المفسر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: من الآية 34) قال قتادة: نزلت في أهل الشرك خاصة<sup>(1)</sup>.

يقصد المفسر من ذلك: أن هذه الآية لأهل الشرك خاصة فمن أصاب من المشركين شيئاً من المسلمين، وهو لهم حرب فأخذ مالا وأصاب دماء ثم تاب من قبل أن يقدر عليه، أهدر عنه ما مضى من حقوق الله عز وجل، وأما ما هو من حقوق الأولياء من القصاص ونحوه فالإيهم ذلك؛ إن شاءوا عفوا وإن أحبوا الدية<sup>(2)</sup>.

## 3. الخطاب للنبي خاصة

قال المفسر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر: 6)

تفسير الضحاك بن مزاحم: هي الهدية تهديها ليهدى إليك خير منها. قال حماد بن سلمة: وهي في قراءة أبي: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ أَنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ وذلك تفسيرها على قراءة من قرأها بالرفع. قال المفسر -رحمه الله-: قيل: إنه خاطب بهذا النبي ﷺ خاصة؛ لأن الله -عز وجل- أدبه بأشرف الآداب، وأسنى الأخلاق وليس على الإنسان إثم أن يهدي هدية يرجو بها ما هو أكثر منها<sup>(3)</sup>.

## المطلب الخامس

(1) تفسير القرآن العزيز 26/2.

(2) تفسير القرآن/ الصنعاني 1/ 188، تفسير البيضاوي 2/ 321.

(3) تفسير القرآن العزيز 55/5.



## الإسرائيليات

الروايات الإسرائيلية هي القصص والأساطير التي تنسب إلى المصادر اليهودية والنصرانية فيما يتعلق بأحوال الأمم الماضية، وما حدث للأنبياء والمرسلين، وما له صلة ببدء الخليقة والتكوين<sup>(1)</sup> أو هي الأخبار التي وردت عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وهي ثلاثة أقسام: الأول: ما علمنا صحته لوجود ما يشهد له مما في الكتاب أو السنة، فهو صحيح ولا مانع من التحديث به.

الثاني: ما تيقنا كذبه، لوجود ما يعارضه في الكتاب أو السنة، فهذا يطوى ولا يروى إلا في مقام الإبطال والرد.

الثالث: ما كان من المسكوت عنه، فليس عندنا ما يكذبه ولا ما يصدقه، فهذا لا نكذبه ولا نجزم بثبوته، لكن لا مانع من التحديث به، بيد أن القرآن لا يفسر به<sup>(2)</sup>.

قال العلامة أحمد شاكر -رحمه الله-: "إن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه - شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن، وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات، أو في تعيين ما لم يعين فيها، أو في تفصيل ما أجمل فيها - شيء آخر؛ لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه، ومفصل لما أجمل فيه وحاشا لله ولكتابه من ذلك.

وإن رسول الله ﷺ إذ أذن بالتحدث عنهم - أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأبي تصديق لرواياتهم وأقوايلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله، ونضعها منه موضع التفسير أو البيان؟"<sup>(3)</sup>.  
والإمام ابن أبي زمنين يذكر القصص الإسرائيلية دون الرد عليها وربما أخذ من كتب أهل الكتاب مباشرة، وإن كان معظم ما رواه من الإسرائيليات هو من القسم المسكوت عنه وأقل من القسم المردود، وهذا بيان للأقسام الثلاثة، بالإضافة إلى دسائس اليهود في التفسير.

### القسم الأول : ما وافق شرعنا:

أقل المفسر من هذا القسم وكأنه يعتبر أن الأخذ بالشرع أولى من الالتفات إلى الكتب الإسرائيلية ومن أمثلة ذلك:

(1) مناهل العرفان/ الزرقاني 25/2.

(2) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية 3/366، 367، تفسير ابن كثير 5/1، الإسرائيليات/ الذهبي ص53.

(3) عمدة التفسير/ أحمد شاكر 14/1.

قال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾ (المائدة: من الآية 45) يريد التوراة ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ (المائدة: من الآية 45) إلى قوله تعالى ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ (المائدة: من الآية 45) وهذه الآية مفروضة على هذه الأمة، وكل ما ذكر الله في القرآن؛ أنه أنزله في الكتاب الأول، ثم لم ينسخه بالقرآن فهو ثابت يعمل به<sup>(1)</sup>.

وهذا على حسب مسألة من قال: شرع من كان قبلنا شرعا لنا ما لم يأتي ما يعارضه، فإذا وجدنا حكما في شرع من قبلنا ولم يرد في شرعنا ناسخ له لزمنا التعلق به<sup>(2)</sup>.

### القسم الثاني : ما يخالف شرعنا

الملاحظ على المفسر أنه أقل من هذا القسم، إلا أنه لا يخلوا تفسيره من بعضها والملاحظ أنه ينقل الرواية عن من رواها دون الرد عليها مع ما فيها من الأباطيل المخالفة لشرع الله ﷻ ومن أمثلة ذلك:

1. قال -رحمه الله- عند تفسيره<sup>(3)</sup> لقوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ (البقرة: من الآية 36)

قال المفسر -رحمه الله-: " أزلهما" هو من: الزلل؛ المعنى كسبهما الزلة والخطيئة.

قال يحيى: بلغنا أن إبليس دخل في الحية فكلمهما منها، وكانت أحسن الدواب، فمسخها الله، ورد قوائمه في جوفها، وأمشاها على بطنها.

وبلغنا أن أبا هريرة قال: حواء هي التي دلت الشيطان على ما كانا نهي عنه.

﴿ أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ (البقرة: من الآية 36) آدم ومعه حواء وإبليس والحية التي دخل

إبليس فيها لا تقدر على ابن آدم في موضع إلا لدغته، ولا يقدر عليها في الموضع إلا شدخها<sup>(4)</sup>.

ويرى الباحث أن هذا التفسير يعارض القرآن الكريم الذي أكد في كثير من الآيات أن الغوية كانت

من الشيطان، وليس حواء هي التي دلت آدم على فعل المعصية قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا

الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ (البقرة: من الآية 36) وقال: ﴿ فَوَسَّوَسَ هُمَا الشَّيْطَانُ

(1) تفسير القرآن العزيز 2 / 30.

(2) انظر: الإبهاج/ السبكي 2 / 276.

(3) تفسير القرآن العزيز 1 / 134.

(4) شدخها: أي فضخها، والفضخ: كسر كل شيء أجوف نحو الرأس، والبطيخ، والفضيخ: عصير العنب. انظر: لسان العرب/ ابن

منظور 45/3 مادة: فضخ.

لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تِهْمَا وَقَالَ مَا نَهَيْتُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿ الأعراف: 20 ﴾ وقال: ﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّعَادِمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ (طه: من الآية 120).

ثم إن القول أن الشيطان دخل الحية فمسخت لا أدري ما ذنب الحية خلق خلقه الله سبحانه وتعالى ثم إن ووسوسة الشيطان لا تتوقف على الدخول في الحية<sup>(1)</sup>.

2. وقال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ (ص: من الآية 21) إلى

قوله: ﴿ وَأَنَابَ ﴾ (ص: من الآية 24) تفسير الحسن: أن داود جمع عباد بني إسرائيل؛ فقال: أيكم كان يمتنع من الشيطان يوما لو وكله الله إلى نفسه؟ فقالوا: لا أحد إلا أنبياء الله؛ فكأنه عرض في الهم بشيء فبينما هو يصلي إذا بطائر حسن قد وقع على شرفة من شرف المحراب.

قال يحيى: سمعت بعضهم يقول: طائر جَوْجُوهُ من ذهب، وجناحاه ديباج، ورأسه ياقوته حمراء فأعجبه - وكان له بني يحبه - فلما أعجبه حسنه وقع في نفسه أن يأخذه ويعطيه ابنه. قال الحسن: فلما انصرف إليه، فجعل يطير من شرفة إلى شرفة ولا يؤيسه؛ حتى ظهر فوق المحراب، وخلف المحراب حائط تغتسل فيه النساء الحيض إذا طهرت لا يشرف على ذلك الحائط أحد إلا من صعد فوق المحراب، لا يصعده أحد من الناس قال: فصعد داود خلف ذلك الطائر ففاجأته امرأة جاره لم يعرفها تغتسل، فرآها فجأة ثم غض بصره عنها وأعجبته؛ فأتى بابها، فسأل عنها وعن زوجها قالوا: زوجها في أجناد داود فلم يلبث إلا يسيرا حتى بعثه عامله بريدا إلى داود فأتى داود بكتبه ثم انطلق من أهله فأخبر أن نبي الله داود أتى بابه فسأل عنه وعن أهله، فلم يصل الرجل إلى أهله أمر فأتى داود وقد فرغ من كتبه، وكتب إلى عامل ذلك الجند أن يجعله على مقدمة القوم؛ فأراد أن يقتل الرجل شهيدا ويتزوج امرأته حلالا، إلا أن النية كانت مدخولة، فجعله على مقدمة القوم فقتل ذلك الرجل قال: فبينما داود في محرابه والحراس حوله إذ تسور عليه المحراب ملكان في صورة آدميين، ففزع منهما فقالا: ﴿ خَصَّامَانِ بَغِيٍّ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) انظر العهد القديم: سفر التكوين، الأصحاح الثالث ص6، لتتعرف علي أن هذه الروايات من الإسرائيليات.

(2) تفسير القرآن العزيز 85/4 وقد ورد مثل هذه الرواية في العهد القديم، سفر صموئيل الثاني، الأصحاح الحادي عشر ص

لقد ذكر المفسر هذه القصة مسندة إلى الحسن البصري -رحمه الله- ولكنه لا ينبه على ما فيها من كذب وافتراء على أنبياء الله عليهم السلام، وهذه القصة باطلة لأنها:

1. تطعن في عصمة الأنبياء:

إن هذه القصة تطعن في عصمة داود عليه السلام لأنه يستحيل أن يكون النبي بهذه الصفات التي لو قلناها على أحد الدعاة لما أتبعه أحد فكيف يقال هذا على نبي من الأنبياء، قال الدكتور محمد أبو شهبه: "وهل يشك مؤمن عاقل يقر بعصمة الأنبياء في استحالة صدور هذا عن داود عليه السلام" (1).

1. أقوال العلماء على بطلانها:

قال ابن كثير: "وذكر المفسرون ههنا قصة؛ أكثرها مأخوذة عن الإسرائيليات، لم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه" (2).

قال البيضاوي: "وما قيل إنه أرسل أوربا إلى الجهاد مرارا وأمر أن يقدم حتى قتل فتزوجها هزء وافتراء ولذلك قال علي ؑ من حدث بحديث داود ؑ على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين" (3).

وبذلك يتضح كذب وافتراء اليهود على أنبياء الله وكان الجدير بالمفسر أن يرد هذه الروايات التي تطعن في الأنبياء أو على الأقل الأعراض عنها.

### القسم الثالث: المسكوت عنه:

لقد أكثر المفسر من هذا القسم فكان -رحمه الله- ينقل جميع الروايات الإسرائيلية عن المفسرين ولا يذكر أن هذه الروايات من الإسرائيليات، ومن أمثلة ذلك:

1. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (هود: من الآية 40) ذكر المفسر قصه غريبة من الإسرائيليات ثم قال: قال الحسن: وكان طول السفينة فيما بلغنا ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ستمائة ذراع. يحيى: قال بعضهم: وكان رأسها مثل رأس الحمامة، وذنبها كذنب الديك مطبقة تسير ما بين الماعين: ماء السماء، وماء الأرض.

(1) الإسرائيليات والموضوعات/ محمد أبوشهبه ص 267.

(2) تفسير ابن كثير 7/ 189.

(3) تفسير البيضاوي 5/ 43.

قال يحيى: وبلغني أنه كان في السفينة ثلاثة أبواب: باب للسباع والطيور، وباب للبهائم، وباب للناس، وفصل بين الرجال والنساء: بجسد آدم حمله نوح معه<sup>(1)</sup>.

2. وقال -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِذِ أَنْتَبَدَتْ ﴾ (مريم: من الآية 16) يعني: إذ

انفردت ﴿ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا... ﴾ (مريم: من الآية 16) إلى قوله ﴿ تَقِيًّا ﴾ (مريم: من الآية 18) كان زكريا كفل مريم، وكانت أختها تحته، وكانت تكون في المحراب، فلما أدركت، كانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله إلى أختها، وإذا طهرت رجعت إلى المحراب، فطهرت مرة، فلما فرغت من غسلها قعدت في مشرفة في ناحية الدار، وعلقت عليها (ثوبا) سترة؛ فجاء جبريل إليها في ذلك الموضع في صورة آدمي<sup>(2)</sup>.

3. وقال -رحمه الله- أيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فِي زَيْتِئِهْ ﴾ (القصص: من الآية 79) تفسير الكلبى: أنه خرج وعليه ثياب حمر على بغلة بيضاء، ومعه أربعمئة جاريه عليهن ثياب حمر على بغال بيض<sup>(3)</sup>.

4. وقال -رحمه الله- في موضع آخر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ (الصافات: 77) فالناس كلهم ولد سام وحام ويافت<sup>(4)</sup>.

هذه بعض الأمثلة وغيرها كثيرة جداً في تفسيره، ويرى الباحث: أن في القرآن الكريم ما يكفيننا عن هذه الإسرائيليات، وأن العلم بها لا ينفع والجهل بها لا يضر.

### دسائس أهل الكتاب في التفسير:

ينقل -رحمه الله- الروايات الإسرائيلية التي دسها أعداء الله على كتب التفسير دون الرد عليها أو القول ببطلانها، وهذه بعض الأمثلة التي وردت في تفسيره.

#### المثال الأول:

قال تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ (الأحزاب: من الآية 37) قال -رحمه الله- :-

قال الكلبى: إن رسول الله أتى زيدا زائراً فأبصرها قائمة فأعجبته، فقال رسول الله: سبحان الله مقلب القلوب، فرأى زيدا أن رسول الله هويها فقال: يا رسول الله، أئذن لي في طلاقها؛ فإن فيها

(1) تفسير القرآن العزيز 289/2.

(2) المرجع السابق 3/ 91.

(3) المرجع السابق 3/ 335.

(4) المرجع السابق 4/ 64.

كبرا، وإنما لتؤذيني بلسانها! فقال رسول الله اتق الله: وأمسك عليك زوجك فأمسكها زيد ما شاء الله ثم طلقها، فلما قضت عدتها أنزل الله نكاحها رسول الله من السماء، فقال: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ (الأحزاب: من الآية 37) إلى قوله: ﴿ زَوْجِنَاكَهَا ﴾ (الأحزاب: من الآية 37) فدعا رسول الله عند ذلك زيدا؛ فقال: ائت زينب، فأخبرها أن الله قد زوجنيها، فانطلق زيد، فاستفتح الباب؛ فقيل: من هذا؟ قال: زيد، قالت: وما حاجة زيد إلي وقد طلقني؟! فقال: إن رسول الله أرسلني إليك؛ فقالت: مرحبا برسول رسول الله، ففتحت له؛ فدخل عليها وهي تبكي، فقال زيد: لا يبكي الله عينيك، وقد كنت نعمت المرأة - أو قال: الزوجة - إن كنت لتبرين قسمي، وتطعين أمري، فقد أبدلك الله خيرا مني، قالت: من؛ لا أبا لك؟ فقال: رسول الله، فخرت ساجدة<sup>(1)</sup>.

### ويرى الباحث أن هذه الرواية لا تصح لعدة وجوه:

1. أنها نقلت عن الكلبي، والكلبي متهم بالكذب، فقد قال أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي، فقال: كذب، قلت يحل النظر فيه؟ قال: لا<sup>(2)</sup>.
2. أن هذه القصة وردت عن بعض النصارى، فقد قال الذهبي: دسيسة دسها يوحنا الدمشقي في عصر بني أمية<sup>(3)</sup>.
3. أقوال العلماء على بطلانها.

قال الإمام ابن العربي: "وما وراء هذه الرواية غير معتبر، فأما قولهم إن النبي رآها فوقعت في قلبه فباطل، فإنه كان معها في كل وقت وموضع، ولم يكن حينئذ حجاب فكيف تنشأ معه وينشأ معها ويلحظها في كل ساعة، ولا يقع في قلبه إلا إذا كان لها زوج وقد وهبته نفسها وكرهت غيره، فلم تخطر بباله، فكيف يتجدد له هوى لم يكن، حاشا لذلك القلب المطهر من هذه العلاقة الفاسدة"<sup>(4)</sup>.

قال الذهبي عن هذه الرواية: "من الأباطيل التي يرويها ابن جرير في تفسيره"<sup>(5)</sup>.

4. أن هذه الرواية تقدر في عصمة الأنبياء.

(1) تفسير القرآن العزيز 3/ 401 وما بعدها.

(2) الجرح والتعديل/ ابن أبي حاتم 7/ 270 رقم 1478.

(3) الإسرائيليات/ الذهبي ص 103، 118.

(4) أحكام القرآن/ ابن العربي 3/ 1543.

(5) الإسرائيليات/ الذهبي ص 103.

قال الإمام القرطبي: " فأما ما روي أن النبي هوى زينب - وربما أطلق بعض المجان لفظ عشق - فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي ﷺ عن مثل هذا، أو مستخف بحرمة"<sup>(1)</sup>.

وقال الذهبي: "وأما أن يقول لزيد: أمسك عليك زوجك وكل أمنيته أن يطلقها زيد ليتزوجها هو بعده، فذلك ما أعيد منه رسول الله ﷺ ، لأنه يحطم جانب العصمة فيه، والعصمة في الأنبياء شرط لازم" (2).

ومن هذه الوجوه يتضح لنا ما فعله أعداء الإسلام لنيل من أساس الدين والقدح فيه ﷺ فإذا أبطلوا كون النبي ﷺ معصوم، فحينئذ يقولون أن رسالته غير معصومة من التبديل والتحريف ليتسنى لهم أبطال الدين كله خابوا وخسروا في الدنيا والآخرة.

### المثال الثاني

قال المفسر في تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الحج:52)، أي تلا؛ في تفسير قتادة، قال قتادة: بينا رسول الله يصلي عند المقام إذا نعس، فألقى الشيطان على لسانه كلمة؛ فتكلم بها فتعلقها المشركون عليه؛ فإنه قرأ ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُزَّىٰ ﴿٥٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ (النجم: 19: 20) فألقى الشيطان على لسانه ونعس: (فإن شفاعتها هي المرتجى وأنها لمن الغرنيق العلى ) فحفظها المشركون، وأخبرهم الشيطان أن نبي الله قد قرأها فزلت أسنتهم بها، وأنزل الله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ (3).

والقصة مذكورة عنده في سورة النجم حيث قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ

وَالْعُزَّىٰ ﴿٥٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ (النجم: 19: 20).

قال: ألقى الشيطان على لسانه: فإنها من الغرانيق العلى - يعني: الملائكة - وإن شفاعتها ترتجى أي: هي المرتجى، فلما أنصرف النبي من صلاته قال المشركون: قد ذكر محمد ألهتنا بخير، فقال النبي: والله ما كذلك نزلت علي، فنزل عليه جبريل فأخبره النبي، فقال: والله ما

(1) تفسير القرطبي 186/14.

(2) الإسرائيليات/ الذهبي ص 120.

(3) تفسير القرآن العزيز 186 / 3.

هكذا علمتك وما جننت بها هكذا، فأنزل الله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ (1).

ويرى العلماء أن هذه القصة باطلة، ولا تصح لعدة وجوه:

### أنها تخالف السياق التي وردت فيه:

قال الشنقطي -رحمه الله- : "إن من أنواع البيان التي تضمنها أن يقول بعض العلماء في الآية قولاً، ويكون في الآية قرينة تدل على بطلان ذلك القول، وهذا القول الذي زعمه كثير من المفسرين: وهو أن الشيطان ألقى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، هذا الشرك الأكبر والكفر البواح الذي هو قولهم: تلك الغرائق العلا وإن شفاعتهن لترتجى، يعنون: اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى، الذي لا شك في بطلانه في نفس سياق آيات النجم التي تخللها إلقاء الشيطان المزعوم قرينة قرآنية واضحة على بطلان هذا القول لأن النبي ﷺ قرأ بعد موضع الإلقاء المزعوم بقليل قوله تعالى، في اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ وليس من المعقول أن النبي صلى الله عليه وسلم يسب آلهتهم هذا السب العظيم في سورة النجم متأخراً عن ذكره لها بخير المزعوم، إلا وغضبوا، ولم يسجدوا لأن العبرة بالكلام الأخير (1).  
أنها تخالف القرآن الكريم.

ومن الأدلة على بطلان ذلك القول المزعوم من القرآن الكريم قوله تعالى في النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ وقوله ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ أَهْوَى ﴾ (2) ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (النجم:3:4) . وقوله ﴿ هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلُ الشَّيْطَانُ ﴾ (3) ﴿ تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴾ (الشعراء:221:222) . وقوله في القرآن العظيم: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر:9) . وقوله تعالى: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت:42) فهذه الآيات القرآنية وغيرها تدل على بطلان هذا القول.

(1) تفسير القرآن العزيز 309/4.

(2) أضواء البيان/ الشنقطي 727/5 وما بعدها.



**أقوال العلماء بردها:**

فالرواية جاءت من طريق غير صالح للاحتجاج، وصرح بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث، والمفسرون وقد بين البزار -رحمه الله-: أنها لا تعرف من طريق يجوز ذكره إلا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير، مع الشك الذي وقع في وصله<sup>(1)</sup>.

وقال الشوكاني في هذه القصة: "ولم يصح شيء من هذا، ولا يثبت بوجه من الوجوه" ثم ذكر الشوكاني عن البزار أنها لا تروى بإسناد متصل، وعن البيهقي أنه قال: هي غير ثابتة من جهة النقل<sup>(2)</sup>.

وقال الفخر الرازي في تفسيره: " روى عن محمد بن إسحاق بن خزيمة<sup>(3)</sup> أنه سئل عن هذه القصة ؟ فقال: "هذا من وضع الزنادقة"<sup>(4)</sup>.

**الطعن في عصمة النبي:**

ومن الأدلة على رد هذه القصة أنها تطعن في عصمة النبي محمد ﷺ فلو قال أي إنسان ذلك القول حكماً بكفره، فكيف يقول هذا القول المعصوم عليه السلام. قال الألباني: "فهذه طامات يجب تنزيه الرسول منها"<sup>(5)</sup>.

إن من جَوِّر تعظيم الرسول للأصنام ينافي الدعوة التي أرسل بها، فإن أعظم سعيه صلى الله عليه وسلم كان نفى الأصنام وتحريم عبادتها؛ فكيف يجوز عقلاً أن يثنى عليها ؟ فلو جوز ذلك لارتفع الأمان عن شرعه صلى الله عليه وسلم فإنه لا فرق - في منطق العقل - بين النقصان في نقل وحي الله وبين الزيادة فيه. فثبت مما تقدم بطلان هذه القصة سنداً وممتناً<sup>(6)</sup>.

وأما تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى

الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ ﴾ فقد قيل في تفسير الآية: تلاوة الشيطان ألقاها خلال تلاوة النبي ﷺ،

وقيل التمني: تمنى القلب وتفكره، وما يتمناه بوسوسة الشيطان، ويكون المعنى حينئذ أن النبي ﷺ تمنى أن يجتمع هو وقومه على أمر يوحد بين قولهم، فوسوس إليه الشيطان ودعاه إلى ما لا ينبغي، ثم إن الله تعالى نسخ ذلك من قلبه، وترك وسوسة الشيطان.

(1) أضواء البيان/ الشنقيطي 727/5 وما بعدها.

(2) فتح القدير/ الشوكاني 462/3.

(3) هو الإمام ابن خزيمة صاحب " الصحيح " المعروف به.

(4) التفسير الكبير/ الفخر الرازي 44 /23 .

(5) نصب المجانيق لنسف قصة الغرائيق/ الألباني ص 36.

(6) للاستزادة حول الموضوع انظر: أضواء البيان/ الشنقيطي 727/5، 735، نصب المجانيق لنسف قصة الغرائيق/ الألباني.

وقيل أريد بالغرانيق: الأصنام، لكنه استفهام إنكار، حذف منه أدواته فالمعنى أن هذه المستحقرات ليست كما تدعونها وترجون الشفاعة منها<sup>(1)</sup>. والله تعالى أعلم.

بهذا يتضح تساهل المفسر -رحمه الله- في عدم رده لهذه الروايات التي أدخلت علي التفسير وكان على إمام مثله أن ينسف هذه الروايات نقلاً وعقلاً .

(1) انظر: المواقف/ الإيجي 3/443، الفرق بين الفرق/ أبو منصور ص210.

## المطلب السادس

## فضائل الآيات والسور عند الإمام ابن أبي زمنين

اهتم كثير من العلماء والمفسرين ببيان فضائل القرآن الكريم، ومنهم من أفرده بالتصنيف ومن هؤلاء: أبو بكر بن شيبية<sup>(1)</sup>، والنسائي<sup>(2)</sup>، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن الضريس<sup>(3)</sup>، والإمام السيوطي في كتابه حمائل الزهر في فضائل السور وآخرون<sup>(4)</sup>، ولكن مفسرنا لم يظهر في تفسيره الاهتمام الكبير لهذا النوع، ولكنه أورد بعضاً من الأحاديث والآثار تبين فضائل الآيات السور، والتي منها ما يأتي:

قال المفسر عند تفسيره<sup>(5)</sup> لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ (يس: من الآية 9) هو كقوله: ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَقَلْبِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِمْ غِشْوَةً ﴾ (الجاثية: من الآية 23) قال: " كان أناس من المشركين من قريش يقول بعضهم: لو قد رأيت محمداً لقد فعلت كذا وكذا! ويقول بعضهم: لو قد رأيتك لفعلت به كذا وكذا! فأتاهم النبي ﷺ في حلقة من المسجد، فوقف عليهم فقرأ عليهم: ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (يس: 2) حتى بلغ: ﴿ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يس: من الآية 9) ثم أخذ تراباً؛ فجعل يذروه على رءوسهم، فما رفع رجل إليه طرفه ولا تكلم كلمة. ثم جاوز النبي ﷺ فجعلوا ينفضون التراب عن رءوسهم ولحاهم وهم يقولون: والله ما سمعنا، وما أبصرنا، وما عقلنا!"<sup>(6)</sup>.

(1) هو: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكوفي المعروف بابن أبي شيبية - أبو بكر - محدث حافظ فقيه مؤرخ مفسر ولد عام 159هـ وقدم بغداد وحدث بها وتوفي عام 235هـ ومن مصنفاته السنن في الفقه وكتاب التفسير. انظر: معجم المؤلفين/ عمر كحالة/ 6/ 107.

(2) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي أبو عبد الرحمن محدث حافظ ولد عام 215هـ ورحل إلى نيسابور والعراق والشام ومصر والحجاز، روى عنه خلق توفي عام 303هـ ومن تصانيفه السنن الكبرى والصغرى. انظر: معجم المؤلفين/ 1/ 244.

(3) هو: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي - أبو عبد الله - محدث حافظ ولد في حدود 200هـ وتوفي بالري 294هـ ومن آثاره فضائل القرآن وتفسير القرآن. انظر: معجم المؤلفين/ 9/ 83.

(4) انظر: الإتيقان/ السيوطي/ 2/ 338.

(5) تفسير القرآن العزيز 4/ 39، 40.

(6) المستدرک/ الحاكم 3/ 170 رقم 4742 وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

وقال عند تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٦﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٧﴾﴾ (الصفات: 180-181) يحيى: عن الحسن بن دينار، عن أبي هارون العبدى قال: "سألت أبا سعيد الخدري: بم كان رسول الله ﷺ يختم صلاته؟ فقال: بهذه الآية: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٦﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٧﴾﴾<sup>(2)</sup>.

وقال عند تفسيره<sup>(3)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَآغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: من الآية 286).

قال الحسن: هذا دعاء أمر الله به النبي ﷺ والمؤمنين، وقد أخبر الله النبي أنه قد غفر له يحيى: عن هشام، عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة، فوضعه تحت العرش، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة؛ لا تقرأ في بيت، فيقربه الشيطان ثلاث ليال: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِءَ .....﴾ (البقرة: من الآية 285) إلى آخر السورة<sup>(4)</sup>.

وفي تفسير سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، قال: في قول قتادة وبعضهم يقول: نزلت هي و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، معوذتين للنبي حين سحرته<sup>(5)</sup>.

يتضح مما سبق أن المفسر قد ذكر بعض فضائل القرآن الكريم وفضائل سوره وآياته، ولكنه لم يكثر كما أكثر بعض المفسرين، إذ جعلوا لكل سورة أو آية فضيلة، وإن كانت الرواية غير صحيحة أو موضوعة.

(1) تفسير القرآن العزيز 4 / 79.

(2) سنن الترمذي: أبواب الصلاة، باب ما يقول إذا سلم ص 83 رقم 299 قال الألباني: صحيح.

(3) تفسير القرآن العزيز 1 / 273.

(4) رواه الإمام أحمد 4 / 472، الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة ص 644 رقم 2882، المستدرک/

الحاكم 1 / 562، 2 / 260. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(5) تفسير القرآن العزيز 5 / 175.

## الفصل الثاني

# منهج الإمام ابن أبي زَمِينٍ في القراءات واللغة

### مدخل الفصل: ويشمل على ما يأتي:

أولاً: تعريف القراءة لغة واصطلاحاً.

ثانياً: القراءات العشرة والمتواترة وأشهر روااتهم.

ثالثاً: القراءات الشاذة وأشهر روااتهم.

رابعاً: القراءات من حيث القبول والرد.

### المبحث الأول: منهجه في القراءات.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أنواع القراءات التي استعرضها.

المطلب الثاني: نسبة القراءات إلى قرائها.

المطلب الثالث: توجيه القراءات.

المطلب الرابع: الترجيح والاختيار.

المطلب الخامس: القراءات في الميزان.

### المبحث الثاني: منهجه في عرضه للمسائل اللغوية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: النحو والإعراب.

المطلب الثاني: مذهب الإمام النحوي.

المطلب الثالث: بيان معاني الكلمات الغريبة.

المطلب الرابع: نقله عن أئمة اللغة.

المطلب الخامس: عنايته بالشعر.

## مدخل الفصل

### أولاً: تعريف القراءة لغة واصطلاحاً:

القراءات في اللغة: جمع قراءة ، مصدر قرأ يقرأ قرناً وقراءة<sup>(1)</sup>.

أما في اصطلاح علماء القراءات: فلها تعريفات كثيرة، والتي منها:

1. العلم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله<sup>(2)</sup>.

2. أو علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: القراء المشهور وأشهر رواتها:

#### 1. نافع المدني:

هو: أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي، كان حسن الخلقة، وسيم الوجه، وفيه دعابة، أحد أئمة القراءة في عصره<sup>(4)</sup>.

#### تلاميذه:

وأشهر الرواة عنه: 1- قالون. 2- ورش.

#### 2. ابن كثير المكي

هو: عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي؛ ولد بمكة سنة خمس وأربعين<sup>(5)</sup>.

تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- البزي. 2- قنبل.

#### 3. أبو عمر البصري

هو: زيان بن العلاء بن العريان المازني، التميمي، ولد بمكة سنة سبعين هـ وتوفي رحمه الله تعالى - بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة<sup>(6)</sup>.

تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- الدوري. 2- السوسي

#### 4. عبد الله بن عامر الشامي

هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المكنى بأبي عمرو<sup>(7)</sup>.

(1) لسان العرب/ ابن منظور 128/1 مادة: قرأ، النهاية/ ابن الجزري 52/4 .

(2) منجد المقرئين/ ابن الجزري ص 3.

(3) المرجع السابق.

(4) النشر/ ابن الجزري 1/ 112.

(5) المرجع السابق 1/ 121.

(6) مشاهير علماء الأمصار/ ابن حبان 1/ 153.

(7) النشر/ ابن الجزري 1/ 144.

توفي - رحمه الله تعالى - بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة<sup>(1)</sup>.

**تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- هشام. 2- ابن ذكوان.**

### 5. عاصم الكوفي

هو: عاصم ابن أبي النجود - بفتح النون وضم الجيم - وقيل اسم أبيه عبد الله، وكنيته أبو النجود، ويكنى أبا بكر وهو من التابعين<sup>(2)</sup>. توفي عاصم - رحمه الله تعالى - بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة<sup>(3)</sup>.

**تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- شعبة. 2- حفص.**

### 6. حمزة الكوفي

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، أحد الأئمة السبعة<sup>(4)</sup>.

**تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- خلف 2- خلاد**

### 7. الكسائي الكوفي

هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكنى بأبي الحسن، ولقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء. توفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة<sup>(5)</sup>.

**تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- الليث. 2- حفص الدوري.**

### 8. أبو جعفر المدني

هو: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر<sup>(6)</sup>.

**تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- عيسى بن وردان 2- سليمان بن جمار**

### 9. يعقوب البصري

هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، وكنيته أبو محمد. توفي في الحجة سنة خمس ومائتين<sup>(7)</sup>.

**تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- رويس. 2- روح.**

### 10. خلف العاشر

تقدمت ترجمته باعتباره راوي عن حمزة، وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها وأشهر<sup>(8)</sup>

(1) تهذيب التهذيب/ ابن حجر العسقلاني 240/5 رقم 470، الأعلام/ الزركلي 228/4.

(2) النشر/ ابن الجزري 155/1.

(3) معرفة الثقات/ أبو الحسن العجلي 5/2 رقم 807.

(4) معرفة القراء الكبار/ الذهبي 111/1، تهذيب الكمال/ أبو الحجاج المزي 314/7 رقم الترجمة 1501.

(5) النشر/ ابن الجزري 172/1.

(6) معرفة القراء الكبار/ الذهبي 92/1.

(7) المرجع السابق/ 186.

(8) تاريخ القراء العشرة/ عبدالفتاح القاضي ص 31.

تلاميذه: وأشهر الرواة عنه: 1- إسحاق. 2- إدريس.

### ثالثاً : القراءات الشاذة وأشهر روااتهم:

القراءات الشاذة كثيرة جداً، روى بعض منها في كتب التفسير وكتب النحو، وبعضها ألف فيه كتب خاصة. ورواة القراءات الشاذة ينقسمون إلى قسمين :

#### القسم الأول :

رواة القراءات الأربع التي بعد العشر، وهي ما يطلق عليها القراءات الأربعة عشر<sup>(1)</sup>، وجمعها بعض العلماء في كتب خاصة، مثل: كتاب الدمياطي<sup>(2)</sup> الذي هو بعنوان: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر.

#### والأئمة الأربعة هم:

1- الحسن البصري: مولى الأنصار، أحد كبار التابعين المشهورين بالزهد والورع. المتوفى سنة 110هـ<sup>(3)</sup>.

2- محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن محيصن، كان شيخاً لأبي عمرو بن العلاء، أحد الأئمة السبعة. المتوفى سنة 123هـ<sup>(4)</sup>.

3- يحيى بن المبارك اليزيدي النحوي البغدادي، أخذ القراءة عن أبي عمرو، وحمزة. وكان شيخاً للدوري والسوسي. المتوفى سنة 202هـ<sup>(5)</sup>.

4- سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، المعروف بالأعمش تابعي. المتوفى سنة 148هـ<sup>(6)</sup>.

#### القسم الثاني :

رواة القراءة الشاذة بصفة عامة<sup>(7)</sup>:

وهؤلاء كثيرون، بعضهم من الصحابة، وبعضهم من التابعين رضي الله عنهم جميعاً، ونذكر منهم على سبيل المثال :

#### من الصحابة:

1- عبد الله بن مسعود المكي، الصحابي الجليل، المتوفى سنة 32 هـ.

2- مسروق بن الأجدع بن مالك، الكوفي، الصحابي الجليل المتوفى سنة 62 هـ.

3- عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، المتوفى سنة 73 هـ.

4- عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري، المتوفى سنة 44 هـ.

(1) إتحاف الفضلاء/ الدمياطي ص 14.

(2) الإمام أحمد بن محمد الدمياطي المتوفى سنة 1117 هـ.

(3) الجرح والتعديل/ ابن أبي حاتم 2/ 41، رقم الترجمة 173.

(4) معرفة القراء الكبار/ الذهبي 99/1.

(5) تاريخ جرجان/ القاسم الجرجاني 561/1.

(6) انظر: إتحاف فضلاء البشر/ الدمياطي 107/1.

(7) الإيتقان/ السيوطي 257/1.



5- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، المتوفى سنة 68 هـ<sup>(1)</sup>.

### ومن التابعين:

- 1- نصر بن عاصم الليثي، البصري، النحوي، المتوفى سنة 99 هـ.
- 2- مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد أئمة التفسير، المتوفى سنة 103 هـ.
- 3- الضحاك بن مزاحم، أو القاسم، المتوفى سنة 105 هـ.
- 4- محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، المتوفى سنة 110 هـ.
- 5- قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي، البصري، المتوفى سنة 117 هـ<sup>(2)</sup>.

## رابعاً: القراءات من حيث القبول والرد

تنقسم القراءات - من حيث السند والنقل - إلى ثلاث أقسام :

### • القسم الأول: المتواتر

وهي القراءات التي رواها جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، من أول السند إلى منتهاه، من غير تعيين عدد معين على الصحيح<sup>(3)</sup>.

### • القسم الثاني: المشهور

وهي القراءة التي صح سندها، واشتهرت عند القراء بالقبول ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، ووافقت وجهاً من وجوه اللغة العربية.

### • القسم الثالث: الأحاد

هي التي صح سندها آحاداً، ولم تبلغ درجة المتواتر أو المشهور وخالفت رسم المصاحف العثمانية، أو وجهاً من أوجه اللغة العربية.

وهذا القسم يسمى بالقراءات الشاذة؛ لأنها فقدت شروط القراءة الصحيحة<sup>(4)</sup>.

هذه هي أقسام القراءات من حيث السند والنقل بصورة إجمالية، وإن كان بعض العلماء يفصل فيها بأكثر من ذلك، ولكنها في النهاية لا تخرج عن قسمين فقط: مقبولة، وغير مقبولة.

(1) الإتيان/ السيوطي 1/257.1/258 وما بعدها.

(2) المحتسب/ ابن جني 1/104، مشكل القراءات/ د. عبدالعزيز الحربي ص15.

(3) منجد المقرئين/ ابن الجزري ص15.

(4) المنجد/ ص16، النشر/ ابن الجزري 1/9، 13.

## المبحث الأول

### منهجه في القراءات

يعتبر علم القراءات القرآنية من أقدم العلوم الإسلامية، فهو أول علم أخذته الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقوه من منبعه الصافي، وبما أن القرآن نزل بأحرف متعددة، فقد اختلف الصحابة في ضبط ألفاظه، وقراءته، مما دفع إلى قيام علم يميز القراءة الصحيحة المتواترة من الشاذة، ويحمي ألفاظ القرآن من التحريف والتبديل دفعا للخلاف بين المسلمين. لأجل ذلك اهتم علماء الأندلس بهذا الفن منذ الفتح الإسلامي، وألوه عناية خاصة، ويعد الفقيه الغازي بن قيس أول من أدخل قراءة نافع الأندلس، وعنه أخذها أهل الأندلس قال ابن الجزري<sup>(1)</sup> عنه: "وهو أول من أدخل قراءة نافع، وموطأ مالك الأندلس، وصحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة"<sup>(2)</sup>.

ومما ساعد علماء الأندلس على الاشتغال بعلم القراءات هو ميلهم الشديد إلى الزهد والعبادة، وكثرة التلاوة فقد وجد من بينهم من لا يمر عليه يوم من أيامه ولا ليلة من عمره دون أن يختم القرآن الكريم.

وظل أهل الأندلس يعتمدون في قراءة القرآن على رواية الغازي بن قيس عن نافع بن أبي نعيم إلى أن عاد محمد بن وضاح من رحلته الثانية فأدخل رواية ورش من طريق عبد الصمد ابن عبد الرحمن بن القاسم.

قال أبو عمرو المقرئ: روى القراءة عن عبدالصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن ورش. ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وكانوا من قبل معتمدين على قراءة الغازي بن قيس عن نافع<sup>(3)</sup>.

(1) محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، يكنى بأبي الخير، كان حافظاً وقارئاً ومحدثاً وماهراً في المعاني والبيان والتفسير، وله شرح المصابيح، والتفسير، وكتاب النشر في القراءات العشر، والتقريب والتحرير، وغيرها توفي سنة 833 هـ. انظر: طبقات المفسرين/ الأندلسي ص 320 رقم الترجمة 411.

(2) غاية النهاية في طبقات القراء/ ابن الجزري 2/2.

(3) ترتيب المدارك/ القاضي عياض 426/4.

## المطلب الأول

### أنواع القراءات التي استعرضها

لم يقتصر الإمام ابن زمنين على ذكر القراءات الصحيحة المتواترة بل تحدث عن جميع أوجه القراءات الواردة سواء الصحيح منها أو الضعيف أو الشاذ، ما وافق رسم المصحف، وما خالفه، وذكر أيضاً ما له وجه في العربية، وذكر القراءات الواردة عن الصحابة والتي هي في مصاحفهم، والقراءات الواردة عن التابعين أو أئمة أهل اللغة أو القراء المشهورين، ولكن نجده قلما ينسب القراءة إلى من قرأ بها.

و يوجه القراءات على المعاني المختلفة، محتجا لها، ثم يختار منها قراءة وهي قراءة الإمام نافع - رحمه الله - وهذه بعض الأمثلة:

#### 1. منهجه في عرض القراءات المتواترة

كان المفسر يشير إليها بقوله "العامّة" أو "أكثر القراءة" ولا يقول "متواترة"، وأراد بذلك أكثر القراء العشرة-فيما يفهم من كلامه- في مقابل الأقل منهم، و من أمثلة ذلك عند حديثه عن القراءات في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ ﴾ (الإسراء: 102) يعني: الآيات؛ يقول هذا لفرعون ﴿ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصِيرٌ ﴾ يعني: حججا. مقراً العامّة ﴿ لَقَدْ عَلِمْت ﴾<sup>(1)</sup>.

- وقال الإمام في تفسير<sup>(2)</sup> قوله تعالى: قراءة يحيى ( سيقولون الله ) وهي قراءة أهل البصرة- فيما ذكر أبو عبيد<sup>(3)</sup>. قال: وعامة القراء يقرءونها: ( سيقولون الله )<sup>(4)</sup>.

- وقال المفسر في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ وَهَبْتَ ﴾ (الأحزاب: من الآية 50) مقراً العامّة: ﴿ أَنْ وَهَبْتَ ﴾ بفتح (أن) وتفسيرها على هذا المقراً: كانت امرأة واحدة، ومن قرأ بكسر الألف فعلى المستقبل.<sup>(5)</sup>

وبعد التحقق نجد أن قراءة العامّة: ﴿ إِنَّ وَهَبْتَ ﴾ بكسر الهمزة، وقرأ الحسن والشعبي بفتح الهمزة<sup>(1)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 43/3.

(2) المرجع السابق 3/ 208.

(3) وهي قراءة أبي عمرو من السبعة . انظر : السبعة/ ابن مجاهد ص 447، النشر/ ابن الجزري 2/329.

(4) وهي قراءة الباقيين. انظر المراجع السابقة.

(5) تفسير القرآن العزيز 3/ 406.

(1) انظر : إتحاف الفضلاء/ الدمياطي ص 455، تفسير القرطبي 14/202.

- وقال المفسر<sup>(2)</sup> في تفسير قوله تعالى: أكثر القراءة: ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ (النمل: من الآية 70) بفتح الضاد<sup>(3)</sup>.

- قال المفسر: أكثر القراءة ﴿ الْبَرِيَّةُ ﴾ (البينة: من الآية 6) بلا همزة؛ لكنثرة الاستعمال<sup>(4)</sup> واشتقاق اللفظة من: برأ الله الخلق ابتداءه<sup>(5)</sup>.

## 2. منهجه في عرض القراءات الشاذة

كان -رحمه الله- تعالى ينقل القراءات الشاذة عن من رواها دون ذكر أنها شاذة، ومن أمثلة ذلك: عند تفسير<sup>(6)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ (الكهف: من الآية 80) قال قتادة: وفي بعض القراءة: ( فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين )<sup>(7)</sup>.

- وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (المائدة: من الآية 38) هي في قراءة ابن مسعود: (فاقطعوا أيماهما)<sup>(8)</sup>.

- وكان المفسر أحيانا ينقل القراءة الشاذة مع أنها رويت بأسانيد متواترة ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ (يوسف: من الآية 110) كان الحسن يقرأها بالنتقيل (كُذِّبُوا)<sup>(9)</sup> وتفسيرها: حتى إذا استئيس الرسل؛ أي: يئس الرسل أن يجيبهم قومهم لشيء قد علموه من قبل الله وظنوا؛ أي: علموا؛ يعني: الرسل أنهم قد كذبوا، التكذيب الذي لا يؤمن القوم بعده أبدا، استفتحوا على قومهم بالدعاء عليهم؛ فستجاب لهم فأهلكهم.

(2) تفسير القرآن العزيز 3/ 309.

(3) وهي قراءة السبعة إلا ابن كثير؛ فقد قرأ ( ضيق ) بكسر الضاد. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 94/7، السبعة/ ابن مجاهد ص 485، الحجة في القراءات السبع/ ابن خالويه ص 213.

(4) قرأ نافع وابن ذكوان البريئة بالهمزة في الحرفين، والباقون بياء مشددة. انظر: النشر/ ابن الجزري 403/2 الدر المصون/ السمين الحلبي 6/ 552.

(5) تفسير القرآن العزيز 5/ 152.

(6) المرجع السابق 3/ 76.

(7) وهي قراءة ابن عباس وأبي، وهي ليست قراءة متواترة. انظر البحر المحيط/ أبو حيان 6/ 146، معاني القرآن الكريم/ النحاس 277/4.

(8) تفسير القرآن العزيز 2/ 27.

(9) وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو؛ من السبعة. انظر: النشر/ ابن الجزري 2/ 296.

وكان ابن عباس يقرؤها (كذبوا) خفيفة<sup>(1)</sup>، وتفسيرها: حتى إذا استئیس الرسل من قومهم أن يؤمنوا، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا<sup>(2)</sup>.

- وقال الإمام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ (الإسراء: من الآية 16) تفسير قتادة: أكثرنا جبايرتها، وكان الحسن يقرؤها (أمرنا)<sup>(3)</sup> وهو من الكثرة أيضا، قال قتادة: (أمرنا) مخفة على تقدير: فعلنا، وقراءة الحسن (أمرنا) ممدودة الألف. قال يحيى: وكان ابن عباس يقرؤها (أمرنا) بالثقل من قبل الإمارة<sup>(4)</sup>.

### 3. الجمع بين المتواتر والشاذ

وكان المفسر أحيانا ينقل القراءات المتواترة والشاذة حول الآية، ومن أمثلة ذلك: عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ (الحج: من الآية 36) تفسير مجاهد يعني: معلقة تماما. وهي في قراءة ابن مسعود (صوافن)<sup>(5)</sup>.

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ (صواف) مشددة؛ فالمعنى: صفت قوائمها، والنصب فيها على الحال، ولا تتون؛ لأنها لا تتصرف<sup>(6)</sup> ومن قرأ (صوافن) فالصافن: الذي يقوم على ثلاث؛ يقال: صفن الفرس؛ إذا رفع إحدى رجليه؛ فقام على الحافر، والبعير إذا أرادوا نحره تعقل إحدى يديه فهو لصفان والجميع: صوافن. وقرئت (صوافي) بالياء والفتح بغير تنوين، وتفسيره: خوالص؛ أي: خالصة لله لا يشرك بالله ﷻ في التسمية على نحرها أحد<sup>(7)</sup>.

## المطلب الثاني

- 
- (1) وقرأ (كذبوا) خفيفة بالبناء للمجهول وهي قراءة الكوفيين من السبعة وخفيفة بالبناء للمعلوم، عن مجاهد، وحמיד. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 347/5، الدر المصون/ السمين الحلبي 1/ 218، 219.
- (2) تفسير القرآن العزيز 2/ 342 ، 343.
- (3) وهي قراءة علي أيضا وأبي عثمان النهدي، ورويت عن عاصم وأبي عمرو من السبعة. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 379، الدر المصون/ السمين الحلبي 37/4.
- (4) تفسير القرآن العزيز 3/ 15 ، 16.
- (5) معالم التنزيل/ البيهقي 288/3، تفسير ابن كثير 223/3.
- (6) وهي قراءة الجمهور. الدر المصون/ السمين الحلبي 5/ 149 - 150.
- (7) تفسير القرآن العزيز 3/ 181 ، 182.

## نسبة القراءات إلى قرائها

الإمام ابن زمنين لا يهتم كثيراً بنسبة القراءات إلى قارئها، فهو يذكر القراءات دون توثيق أو نسبة لمن قرأ بها، ولكنه أحياناً نراه ينسب القراءة إلى قارئها وهذا عنده قليل جداً.

**أولاً: لا ينسب القراءة إلى قرائها:**

مثال ذلك عند عرضه للقراءات<sup>(1)</sup> في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ

مِثْلُهُ﴾ (آل عمران: من الآية 140).

قال: يقال: قَرْحٌ قُرْحٌ، وقد قرئ بهما<sup>(2)</sup>، والقُرْحُ بالضم: ألم الجراح، والقَرْحُ بالفتح: الجراح<sup>(3)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ الْأَيْتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾

(الأنعام: من الآية 105) أي: قرأت وتعلمت، وبعضهم يقرؤها (دارست)<sup>(4)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

رَحْمَتِهِ﴾ (الأعراف: من الآية 57)

قال: القراءة على هذا التفسير (نُشْرًا) بفتح النون، والمعنى: منتشرة نُشْرًا، ومن قرأ (نُشْرًا)<sup>(5)</sup>

بضم النون، فهو جمع: (نُشور)؛ وهي التي تنتشر السحاب<sup>(6)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(7)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَعِضَ الْمَاءِ﴾ (هود: من الآية 44) قال: أي: نقص.

قال المفسر - رحمه الله -: وقرأ بعضهم (عِض الماء) بإشمام الضم في الغين، ومن قرأ بهذا

أراد الأصل فعل<sup>(1)</sup>، ومن كسر فالياء التي بعد فاء الفعل<sup>(2)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 2/ 90.

(2) وهي قراءة حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بالضم، والباقون بالفتح. انظر: التيسير/ الداني ص 75، السبعة/ ابن مجاهد ص 216

(3) تفسير القرآن العزيز 1/ 320.

(4) قرأ ابن عامر (دَرَسَتْ) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (دارست)، وقرأ الباقر (دَرَسَتْ). انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 264.

(5) قرأ (نُشْرًا) بضم النون وإسكان الشين ابن عامر. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 283.

(6) تفسير القرآن العزيز 2/ 127، 128.

(7) المرجع السابق 2/ 291.

(1) وهي قراءة الكسائي من السبعة. انظر: التيسير/ الداني ص 63، 102.

(2) وهي قراءة السبعة إلا الكسائي. انظر: النشر/ ابن الجزري 2/ 208.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(3)</sup> في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ (طه: من الآية 128) قال: قال الحسن: يعني: نبين لهم؛ مقراً بالنون<sup>(4)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(5)</sup> في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (الشعراء: من الآية 129) قال: في الدنيا؛ أي: لا تخلدون فيها، وفي بعض القراءة ﴿كأنكم خالدون﴾<sup>(6)</sup>.

### ثانياً: ينسب القراءة إلى قرائها:

ومن أمثلة نسبة القراءة إلى قرائها، قال -رحمه الله- تعالى عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (البقرة: من الآية 229)

قال المفسر -رحمه الله-: الذي يدل عليه تفسير يحيى: أن القراءة كانت عنده (يُخَافَا) بضم الياء، وكذلك قرأها أبو جعفر وحمزة، وقرأها نافع وغير واحد (يَخَافَا) بالفتح<sup>(7)</sup>؛ ذكره أبو عبيد<sup>(8)</sup>. قال أبو عبيد: والقراءة عندنا بضم الياء؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ فجعل الخوف لغيرهما، ولم يقل فإن خافا<sup>(9)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ (الحجر: 78)

قال المفسر -رحمه الله-: قرأ نافع (الأيكة)<sup>(1)</sup> وكذلك قرأ التي في (قاف) وقرأ التي في (الشعراء) وفي (ص)<sup>(2)</sup>: (لَيْكَةَ) بغير الألف ولام ولم يصرفهما فيما ذكره أبو عبيد، وقال: وجدنا في بعض التفاسير: أن (لَيْكَةَ) اسم القرية التي كانوا فيها، و(الأيكة): البلاد كلها<sup>(3)</sup>.

(3) تفسير القرآن العزيز 3/ 136.

(4) وهي قراءة ابن عباس والسلمي وغيرهما، انظر: تفسير القرطبي 11/ 277، الجواهر الحسان في تفسير القرآن/ الثعالبي 3/ 216.

(5) تفسير القرآن العزيز 3/ 282.

(6) هذه القراءة غير منسوبة، حكى قتادة: أنها كانت في بعض القراءات. انظر: تفسير القرطبي 13/ 132، البحر المحيط/ أبو حيان 7/ 31.

(7) انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 183، النشر/ ابن الجزري 2/ 227.

(8) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الخرساني الأنصاري مولاهم، البغدادي، أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر، توفي بمكة 224 هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى/ السبكي 3/ 153، الطبقات الكبرى/ ابن سعد الزهري 7/ 355.

(9) تفسير القرآن العزيز 1/ 231.

(1) أي: أن نافعاً قرأ (الأيكة): (ليكة)؛ فالتى في سورة الحجر، قرأها نافع وحده، والتي في سورة الشعراء وص وقاف قرأها نافع وابن كثير وابن عامر: انظر السبعة/ ابن مجاهد ص 368، 473.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ (الكهف:44).

قال يحيى: قال السدي: الولاية بالفتح.

قال المفسر -رحمه الله-: وقرأها حمزة والكسائي بكسر الواو، ذكره أبو عبي (4).

### ثالثاً: ينسب القراءة إلى أهل البلد:

كان الإمام ينسب القراءة أحياناً إلى أهل البلد الذين قرعوا بها فيقول قراءة أهل المدينة وأهل الحجاز وأهل الكوفة مثال ذلك عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ ﴾ (يوسف: من الآية 12) قال المفسر -رحمه الله-: قرأه أهل المدينة ﴿ يرتع ﴾ بالياء وكسر العين، ﴿ ويلعب ﴾ بالياء أيضاً (5)؛ المعنى: كأنهم قالوا: يرعى ماشيته ويلعب في جمع السعة والسرور (6).

- وعند عرضه للقراءات (7) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (طه: من الآية 12) المقدس: المبارك، وطوى: اسم الوادي.

قال المفسر -رحمه الله-: القراءة عند أهل المدينة بضم أوله بغير تنوين (8).

- وعند عرضه للقراءات (9) في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (المؤمنون: 85).

قال المفسر -رحمه الله-: قراءة يحيى (سيقولون الله) وهي قراءة أهل البصرة - فيما ذكر أبو عبيد (1). قال: وعامة القراء يقرءونها: (سيقولون الله) (2).

- وعند عرضه للقراءات (3) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ

وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (الشورى: 30).

(2) سورة ق: 14، الشعراء: 176، ص: 13.

(3) تفسير القرآن العزيز 390/2.

(4) المرجع السابق 65/3، 66.

(5) وهي قراءة نافع والكوفيين ويعقوب. انظر: التذكرة/ ابن غلبون 466/2، إتحاف الفضلاء/ الدمياطي ص 329.

(6) تفسير القرآن العزيز 317/2.

(7) المرجع السابق 111/3.

(8) انظر: النشر/ ابن الجزري 319/2.

(9) تفسير القرآن العزيز 208/3.

(1) وهي قراءة أبي عمرو من السبعة. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 386/6.

(2) وهي قراءة الجمهور. انظر المرجع السابق.

(3) تفسير القرآن العزيز 169/4.



قال المفسر -رحمه الله-: قرأ يحيى ﴿فبما﴾ وأهل المدينة يقرءون ﴿بما﴾ بغير فاء (4).

#### رابعاً: استشهاده بالقراءات الواردة عن الصحابة والتابعين:

كان المفسر -رحمه الله- تعالى يستشهد بالقراءات الواردة عن الصحابة والتابعين ومن أمثلة ذلك: عند عرضه للقراءات (5) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف: من الآية 45) يقول: ذكر يوسف بعد حين، وكان ابن عباس يقرؤها: (وادكر بعد أمه) (6).

- وعند عرضه للقراءات (7) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾ (إبراهيم: من الآية 46) قال: هي في مصحف ابن مسعود: (وما كان مكرهم لنزول منه الجبال) (8).

- وعند عرضه للقراءات (9) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (النمل: من الآية 8) قال: يعني: نفسه، ولم تكن نارا، وإنما كان ضوء نور رب العالمين وكان موسى يرى أنها نارا ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يعني: الملائكة، وهي في مصحف أبي بن كعب: (نودي أن بوركت النار ومن حولها) (10).

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4).

قال: قال يحيى: من قرأ ﴿مَلِكِ﴾ فهو من باب: الملك (1)، يقول: هو ملك ذلك اليوم.

أخبرني بحر السقاء، عن الزهري { أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يقرءونها ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بكسر الكاف، وتفسيرها على هذا المقراء: مالكة الذي يملكه. وقرأ بعض القراء: ﴿مَالِكِ﴾ (2)؛ بفتح الكاف؛ يجعله نداء: يا مالكة يوم الدين (3).

#### خامساً: ينقل أقوال غيره في القراءات:

(4) قرأ نافع وابن عامر ﴿بما﴾، وقرأ والباقون ﴿فبما﴾. انظر الاختيار/ ابن علي البغدادي ص 688.

(5) تفسير القرآن العزيز 328/2.

(6) وكذلك قرأها الحسن والضحاك، وقتادة وأبو رجاء. انظر: البحر المحيط/ أبوحيان 5/ 313، المحتسب/ ابن جني 1/ 344.

(7) تفسير القرآن العزيز 375/2.

(8) انظر: الكشاف/ الزمخشري 2/ 530، تفسير ابن كثير 2/ 543 وتتسب القراءة أيضاً: لعمر وعلي وأبي ﷺ وغيرهم.

(9) تفسير القرآن العزيز 294/3.

(10) وهي قراءة أبي، وابن عباس، ومجاهد. انظر: جامع القرطبي 13/ 169.

(1) من قرأ ملك فهو مأخوذ من المَلِك ومن قرأ مالك فهو مأخوذ من المَلِك. انظر: تفسير القرطبي 1/ 155، 156.

(2) انظر: المرجع السابق 1/ 155 وهي لمحمد بن السميع.

(3) تفسير القرآن العزيز 1/ 118 ، 119.

كان الإمام ابن أبي زنين ينقل أقوال غيره في القراءات، ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات<sup>(4)</sup> في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ (القصص: من الآية 34). وذكر ابن مجاهد أن نافعاً وحده قرأ (رداً)<sup>(5)</sup> منونة بغير همزة، وأن سائر القراء يقرءون: (ردءاً) بالهمز<sup>(6)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ (الصافات: 47). قال المفسر -رحمه الله-: يقال: الخمر غول للحلم، والحرب غول للنفوس؛ أي: تذهب بها. وذكر أبو عبيد أن قراءة نافع (ينزفون) بفتح الزاي في هذه، وفي التي في الواقعة<sup>(7)</sup>.

قال المفسر -رحمه الله-: ويقال للسكران: نذف ومنزوف ومن قرأ (ينزفون) بكسر الزاي<sup>(8)</sup> فهو من: أنذف القوم إذا حان منهم النذف وهو السكر؛ كما يقال: أحصد الزرع إذا حان حصاده، وأقطف الكرم إذا حان قطافه<sup>(9)</sup>.

## المطلب الثالث

### توجيه القراءات

يعتبر الإمام ابن زنين من العلماء في علم القراءات، فقد سار في توجيهه للقراءات على منهج يوحى للقراء أنه متمكن من علمه وأنه استعان في الكشف عنها بعلم كثيرة من حيث المعنى والإعراب والسياق.

ويعتمد توجيهاته على القراءات الصحيحة والشاذة والحديث، والشعر ولهجات العرب، وأقوال أئمة اللغة وهذا تفصيل لبعض توجيهاته للقراءات.

### أولاً: اعتماده على النحو في التوجيه:

(4) تفسير القرآن العزيز 3/ 325.

(5) ردأ: ردأ عليه الشيء ومردأ أي: أصفقه وأطبقه وباب مردود مطبق غير مفتوح. انظر: المغرب في ترتيب المعرب/ ابن المطر 1/ 326.

(6) انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 494، البحر المحيط/ أبو حيان 7/ 113.

(7) وهي قراءة السبعة إلا حمزة والكسائي انظر: النشر/ ابن الجزري 2/ 357.

(8) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر: انظر: المكرر/ النشار ص 420.

(9) تفسير القرآن العزيز 4/ 59، 60.

ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات قوله تعالى: ﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ (البقرة: من الآية 240) قال: تقرأ ( وصية ) بالرفع والنصب ؛ فمن نصب أراد : فليوصوا وصية، ومن رفع فعلى معنى: فعليهم وصية<sup>(1)</sup>. ونصب ( متاعاً ) بمعنى: متعوهن متاعاً<sup>(2)</sup>.  
- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة: من الآية 251) تفسير قتادة: يبئلي المؤمن بالكافر، ويعافي الكافر بالمؤمن.

قال المفسر -رحمه الله-: وقيل: المعنى: ولولا دفاع الله الكافرين بالمسلمين، لكثرت الكفر؛ فنزلت بالناس السخطة فاستوصل أهل الأرض. ونصب ﴿ بَعْضَهُمْ ﴾ بدلا من ﴿ النَّاسَ ﴾ المعنى: ولولا دفاع الله بعض الناس ببعض<sup>(3)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(4)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

ذُنُوبَنَا ﴾ (آل عمران: من الآية 147) قال: تقرأ ﴿ كَانَ قَوْلُهُمْ ﴾ بالرفع والنصب؛ فمن قرأ بالرفع: جعل

خبر (كان) ما بعد (إلا)، والأكثر في الكلام أن يكون الاسم هو ما بعد (إلا)؛ فيكون المعنى: وما كان قولهم إلا استغفارهم<sup>(1)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ (هود: من الآية 111) يعني: الأولين والآخرين .

قال المفسر -رحمه الله-: ومن قرأ ( وَإِنْ كَلَّا لَمَا ) بتخفيف ( إِنْ وَلَمَّا )<sup>(2)</sup> فالمعنى: إن كلا ليوفينهم وتكون (ما) صلة، ونصب (كلاً) بيان؛ لأن من النحويين من يقول في (إن) الخفيفة: أصلها (إِنَّ) (المشددة، فإذا أدخل عليها التخفيف نصب بها على تأويل الأصل<sup>(3)</sup>).

(1) قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وأبو بكر بن عاصم بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب. انظر: التيسير/ أبو عمرو الداني ص 69.

(2) تفسير القرآن العزيز 1/ 243.

(3) المرجع السابق 1/ 249.

(4) المرجع السابق 1/ 324.

(1) الجمهور على نصب قولهم خيراً مقدماً، والاسم هو أن وما خبرها، وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على أنه اسم، والخير أن وما في خبرها. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 2/ 230 إتحاق الفضلاء/ الدمياطي ص 229.  
(2) وهي قراءة نافع، وابن كثير. انظر: النشر/ ابن الجزري 2/ 290-291، الحجة/ ابن خالويه ص 190، حجة القراءات/ ابن زنجلة ص 350.

## ثانياً: اعتماده على أصل الكلمة في التوجيه:

ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبْرُ ﴾ (الحجر: من الآية 54) عجب من كبره وكبر امرأته ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ .

قال المفسر -رحمه الله-: الأصل في (تبشرون): تبشرونني؛ فحذفت أحد النونين؛ لاستئصال جمعهما<sup>(4)</sup> هذا فيمن قرأها بكسر النون<sup>(5)</sup>

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوُّرًا عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُهَا ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ (الكهف: من الآية 17).

قال المفسر -رحمه الله-: (تزاور) الأصل فيه: (تتزاور) فأدغمت التاء في الزاي، و(تقرضهم) أصل القرص: القطع والتفرقة، والقراءة (تقرضهم) بكسر الراء<sup>(6)</sup> وفيه لغة أخرى (تقرضهم) بالضم<sup>(7)</sup>.

ويقصد الإمام بذلك ضم الراء هذه ليست قراءة قرآنية، إنما هي لغة من لغات العرب<sup>(1)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(2)</sup> في قوله تعالى: ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ (الكهف: 38).

قال المفسر -رحمه الله-: (لكنا) كتب- فيما ذكر أبو عبيد- بالألف في المصحف الذي يقال: هو مصحف عثمان. قال: وقرأها غير واحد مشددة على حذف الألف إذا وصلوا<sup>(3)</sup>، أصلها فيما أرى ( لاكن أنا) فالتفت النونان فأدغمتا؛ فإذا وصلت القراءة حذفت الألف، وثبتت في الوقف<sup>(4)</sup>، هذا كقولك: أن فعلت ذلك، فالألف محذوفة، فإذا سكت عليها قلت: أنا - بإثبات الألف.

(3) تفسير القرآن العزيز 2/ 311.

(4) انظر: لحجة في القراءات السبع/ ابن خالويه ص206، حجة القراءات/ ابن زنجلة ص383.

(5) تفسير القرآن العزيز 2/ 387.

(6) وهي قراءة الجمهور. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي /442.

(7) تفسير القرآن العزيز 3/ 51.

(1) انظر: لسان العرب 7/ 216 مادة: قرص.

(2) تفسير القرآن العزيز 3/ 63.

(3) قال ابن الجزري في النشر 2/ 311: ولا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم.

(4) انظر: معاني القرآن/ الفراء 2/ 144، البدور الزاهرة/ عبدالفتاح القاضي ص239.

قال المفسر -رحمه الله-: وذكر الزجاج أن من أثبت الألف في الوصل كما يثبتها في الوقف - فهو على لغة من قال: وإثباتها في الوصل شاذ<sup>(5)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ (النمل:32).

قال المفسر -رحمه الله-: القراءة في قوله: ﴿ حتى تشهدون ﴾ بكسر النون<sup>(6)</sup>، وأصله: (تشهدونني) فحذفت النون الأولى للنصب، وحذفت الياء؛ لأنها آخر آية، والكسرة تدل عليها<sup>(7)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (لقمان: من الآية18) قال المفسر -رحمه الله-: ومن قرأ تُصَعِّرْ<sup>(8)</sup> فعلى وجه المبالغة، وأصل الكلمة من قولهم: أصاب البعير صَعَّرَ؛ إذ أصابه داء فلوى منه عنقه<sup>(9)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ ﴾ (الصفوات:94)

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ يَرْفُونَ بفتح الياء وتشديد الفاء<sup>(1)</sup> فالمعنى: يسرعون وأصله من: زفيف النعام، يقال: زفت النعام تزف زفيفا، وفيه لغة أخرى: أزفت زفافا<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: اعتماده على التصريف في التوجيه:

ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات<sup>(3)</sup> في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (البقرة: من الآية279).

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ ﴿ فَأْذَنُوا ﴾ غير موصولة فهو من: آذن يُؤذن؛ أي: أعلم، ومن قرأها موصولة فهي من: أذن يَأْذُن؛ إذا أصغى للشيء وسمعه<sup>(4)</sup>.

(5) انظر: معاني القرآن/ الزجاج 169/2 - 170، شرح المفصل/ ابن يعيش 62/8، 64.

(6) قراءة الجمهور تشهدون، وقرأ يعقوب تشهدوني وصلاً ووقفاً. انظر: إتحاف الفضلاء/ الدماطي ص 428، النشر/ ابن الجزري 240/2.

(7) تفسير القرآن العزيز 300/3.

(8) وهذه قراءة عاصم، ابن كثير، ابن عامر وقرأ نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وحمزة. تصاعر بالألف. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 513.

(9) تفسير القرآن العزيز 375/3، 376.

(1) وهي قراءة السبعة إلا حمزة، فقد قرأ ﴿ يَرْفُونَ ﴾ انظر: البحر المحيط/ أبوحيان 351/7، النشر/ ابن الجزري 357/2.

(2) تفسير القرآن العزيز 64/4.

(3) المرجع السابق 266/1.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(5)</sup> في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ

جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ (آل عمران: 142)

قال المفسر -رحمه الله-: القراءة ﴿ ويعلم الصابرين ﴾ بالفتح على الصرف من الجزم<sup>(6)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (التحریم: من

الآية 8)

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ ( نَصُحًا ) بفتح النون فعلى صفة التوبة، ومعناه: توبة بالغة في النصح، ومن قرأ ( نُصُوحًا )<sup>(7)</sup> بضم النون فمعناه: ينصحون فيها نصوحا، يقال: نَصَحْتُ لَهُ نُصُوحًا وَنُصُوحًا<sup>(8)</sup>.

#### رابعاً: اعتماده على البلاغة في التوجيه:

ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات<sup>(1)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ

جَزَاءٌ أَحْسَنُ ﴾ (الكهف: من الآية 88).

قال المفسر -رحمه الله-: لم يبين يحيى كيف كانت قراءة السدي والذي يدل عليه تفسير أنه كان يقرؤها: فله جزاء<sup>(2)</sup> بالنصب والتتوين، وكذلك قرأها غير واحد؛ المعنى: فله الحسنى جزاء على التقديم والتأخير، و(جزاء) مصدر في موضع الحال؛ فله الحسنى مجزيا بها جزاء<sup>(3)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(4)</sup> في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَتَّبِعُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ

بِيَدِي ۗ أَسْتَكْبَرْتَ ۗ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (ص: 75).

قال المفسر -رحمه الله-: الاختيار في القراءات (أستكبرت) بفتح الألف على الاستفهام<sup>(5)</sup>.

(4) قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم فأذنوا، وقرأ الباقر فأذنوا. انظر: السبعة/ابن مجاهد ص 192.

(5) تفسير القرآن العزيز 321/1.

(6) انظر: الدر المصون/السمين الحلبي 1/ 219.

(7) قرأ الجمهور بفتح النون، وقرأ أبو بكر بضم النون. انظر: النشر/ ابن الجزري 2/ 388.

(8) تفسير القرآن العزيز 8/5.

(1) تفسير القرآن العزيز 3/ 79، 80.

(2) وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وقرأ الباقر: ( جزاء الحسنى) بالرفع دون تتوين. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص

398، النشر/ ابن الجزري 2/ 315.

(3) انظر: معاني القرآن/ الفراء 2/ 159، 292، مجمع البيان/ الطبرسي 6/ 357.

(4) تفسير القرآن العزيز 4/ 100.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(6)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۗ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ (فصلت: من الآية 44)

﴿ أعجمي وعربي ﴾ أي: بالأعجمية والعربية على مقراً من قرأها بغير استفهام ومن قرأها على استفهام مدها ﴿ أعجمي وعربي ﴾<sup>(7)</sup> أي: لقالوا: كتاب أعجمي ونبي عربي يحتجون بذلك؛ أي: كيف يكون هذا؟!

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأها بلا مد فالمعنى: جعل بعضه بيانا للعجم، وبعضه بيانا للعرب<sup>(8)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ ﴾ (الجاثية: من الآية 3:4).

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ (آيات) بالرفع فعلى الاستثناء والمعنى: وفي خلقكم آيات<sup>(1)</sup>. ولعل المفسر قصد الابتداء وليس الاستثناء<sup>(2)</sup> ربما يكون خطأ من النساخ والله أعلم.  
**خامساً: اعتماده على لغة العرب في التوجيه:**

ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (النساء: من الآية 2) قال المفسر -رحمه الله-: وفيه لغة أخرى: حُوبًا بفتح الحاء<sup>(3)</sup> وقد قرئ بها<sup>(4)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ (الحجر: 15)

(5) وهي قراءة السبعة إلا ابن كثير؛ فقد قرأ استكبرت بألف الوصل. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 556، الجامع/ القرطبي 218/15.

(6) تفسير القرآن العزيز 156، 157/4.

(7) قرأ حمزة والكسائي ﴿ أعجمي ﴾ وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر، وأبو عمرو ﴿ أعجمي ﴾ وقرأ ابن عامر ﴿ أعجمي ﴾. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 7 / 480، السبعة/ ابن مجاهد ص 577.

(8) انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 6 / 69، 70

(1) تفسير القرآن العزيز 209/4.

(2) انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 8/43، مشكل القراءات/ د. عبدالعزیز الحربي ص 443 وما بعدها.

(3) وهي لغة بني تميم. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 3/169.

(4) تفسير القرآن العزيز 1/345.

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ (سُكِّرَتْ) بالثقل، فهو من سَكَّرَتِ البصر إذا سدته، ويقال للسد: السَكْرُ. ومن قرأ (سُكِّرَتْ) مخففة<sup>(5)</sup>، فالمعنى: تحيرت أبصارنا وسكنت عن النظر؛ تقول العرب سَكَّرَتِ الرِّيحُ تَسْكُرُ إذ سكنت<sup>(6)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(7)</sup> في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (محمد:22)

قال المفسر -رحمه الله-: قرأ نافع ﴿ عَسَيْتُمْ ﴾ بكسر السين، وقرأ غير واحد من القراء بالفتح، وهي أعلى اللغتين وأصحهما؛ ذكره أبو عبيد<sup>(8)</sup>.  
**سادساً: يستشهد بالشعر لتأييد بعض القراءات:**

ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات<sup>(1)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ (يوسف: من الآية23) أي: هلم لك.

وتقرأ: ( هَيْتَ لَكَ ) بفتح الهاء وتسكين الياء<sup>(2)</sup>.

قال المفسر -رحمه الله-: يقال: هَيْتَ فلان بفلان؛ إذا صاح به قال الشاعر:

قد رابني أن الكرى أسكتا لو كان معنيا بها لهيتا<sup>(3)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(4)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ (الأنبياء: من الآية95) أي: واجب عليها ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ قال الحسن: المعنى أنهم لا يتوبون، ولا يرجعون عن كفرهم.

(5) قرأ بالثقل مبنيًا للمفعول السبعة إلا ابن كثير؛ فقد قرأ بالتخفيف. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 366، النشر/ ابن الجزري 301/2.

(6) تفسير القرآن العزيز 381/2.

(7) المرجع السابق 243/4.

(8) قرأ نافع ﴿ عَسَيْتُمْ ﴾ بالكسر، وقرأ الباقر بالفتح. انظر: النشر/ ابن الجزري 230/2، إتحاف الفضلاء/ الدمياطي ص 443، تفسير القرطبي 244/3.

(1) تفسير القرآن العزيز 320/2، 321.

(2) انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 347، المحتسب/ ابن جني 337/1، 338.

(3) البيت قائله مجهول. انظر: تفسير القرطبي 169/9.

(4) تفسير القرآن العزيز 3/ 160، 161.



وتقرأ أيضا ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾<sup>(5)</sup>. قال المفسر -رحمه الله-: حِرْمٌ وحِرَامٌ عند أهل اللغة بمعنى

واحد؛ أي: واجب قال الشاعر:

فإن حراما لا أرى الدهر باكيا      على شجرة إلا بكيت على عمرو<sup>(6)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(7)</sup> في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأَوْا السُّوْأَى ﴾ (الروم: من

الآية 10)

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ: (عاقبة) بالرفع<sup>(8)</sup> جعل (السوأي) خيرا لكان<sup>(9)</sup> وأصل الكلمة الفعلى من السوء.

قال الشاعر:

أم كيف يجزونني السوأي من الحسن<sup>(1)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(2)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ (الرحمن: 12)

العصف: سوق الزرع، والريحان: الرزق في تفسير الكلبي. وكان يقرأ ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ بالجر ويجعل العصف والريحان جميعا في صفة الزرع، وكان الحسن يقرأ ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ بالرفع على الابتداء أي: وفيها الريحان<sup>(3)</sup>. الريحان في تفسير الحسن: الرياحين التي تشم.

قال المفسر -رحمه الله-: والعرب تسمي الرزق: الريحان، يقال: خرجت أطلب ريحان الله. ومنه قول النمر بن تولب<sup>(4)</sup>.

سلام الإله وريحانه      ورحمته وسماء درر<sup>(5)</sup>

(5) أي: بكسر الحاء وإسكان الراء، من غير ألف، وهي قراءة أبي بكر وحزمة والكسائي. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 431، تفسير القرطبي 11/ 357.

(6) البيت لعبد الرحمن بن جمانة المحاربي، شاعر جاهلي. انظر: لسان العرب/ ابن منظور 119/12 مادة: حرم.

(7) تفسير القرآن العزيز 3/ 356، 357.

(8) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمر، وقرأ الباقر بالنصب. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 506، النشر/ ابن الجزري 344/2، البحر المحيط/ أبو حيان 7/ 160.

(9) انظر: إعراب القرآن/ النحاس 3/ 266، البحر المحيط/ أبو حيان 7/ 164.

(1) هذا شطر بيت للشاعر أفنون التغلبي، صدره. أنى جزوا عامرا سوءى بفعلهم ..... الخ . انظر: الخصائص/ ابن جني 2/ 184، 3/ 107، مغني اللبيب/ ابن هشام ص 67.

(2) تفسير القرآن العزيز 4/ 326.

(3) قرأ حمزة والكسائي بالجر، وابن عامر بالنصب، والباقر بالرفع. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 619.

(4) هو أحد الشعراء المخضرمين كان من ذوي الوجاهة والنعمة، أدرك الإسلام فأسلم وعد من الصحابة. توفي في آخر عهد خلافة الصديق 14 هـ، 635 م، وله ديوان مطبوع. انظر: الطبقات الكبرى/ ابن سعد 7/ 39.

(5) انظر: تفسير القرطبي 17/ 153، نفح الطيب/ التلمساني 4/ 78.

## سابعاً: يستشهد بالقراءات المتعددة في استنباط الأحكام الفقهية

وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك، فعند عرضه للقراءات<sup>(6)</sup> في قوله تعالى: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ (المائدة: من الآية 89) قال قتادة: وهي في قراءة ابن مسعود ( فصيام ثلاثة أيام متتابعات )<sup>(7)</sup>.  
- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (النور: 8)

قال المفسر - رحمه الله - : من قرأ ( أربع ) بالنصب، فالمعنى: فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات<sup>(8)</sup>

وهي تقرأ بالرفع على الخبر الابتدائي<sup>(1)</sup>؛ والمعنى: فشهادة أحدهم التي تدرأ حد القذف أربع شهادات<sup>(2)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ (البقرة: من الآية 184) تفسير ابن عباس: قال: رخص للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة - وهما يطيقان الصوم - أن يفتروا؛ إن شاءوا، ويطعما مكان كل يوم مسكينا<sup>(3)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا ﴾<sup>(4)</sup> بَيْنَهُمَا صَلِحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴿ (النساء: من الآية 128) قال بعضهم: هي المرأة تكون عند الرجل فتكبر فلا تلد، فيريد أن يتزوج عليها أشب<sup>(5)</sup> منها، ويؤثرها على الكبيرة، فيقول لها: إن رضيت أن أوثرها عليك وإلا طلقتك، أو يعطيها من ماله على أن ترضى أن يؤثر عليها الشابة<sup>(6)</sup>.

(6) تفسير القرآن العزيز 44/2.

(7) وهي قراءة أبي، والنخعي. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 14/4 معاني القرآن/ الفراء 318/1.

(8) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، وعاصم. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 452.

(1) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: المرجع السابق نفس الصفحة.

(2) تفسير القرآن العزيز 223/3.

(3) المرجع السابق 200/1.

(4) قرأ الكوفيون ﴿ يُصَلِحَا ﴾ بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام، وقرأ الباؤون ﴿ يَصَالِحَا ﴾ بفتح الياء والصاد ولام، وتشديد الصاد، وألف بعدها. النشر/ ابن الجزري 252/2.

(5) المراد: امرأة شابة صغيرة. لسان العرب 480/1 مادة: شبيب.

(6) تفسير القرآن العزيز 411/1.

## ثامناً: يفسر القرآن بالقراءات القرآنية:

ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات<sup>(7)</sup> في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة: من الآية 10) بقلوبهم في قراءة من قرأها بالنتقيل، ومن قرأها بالتخفيف (يَكْذِبُونَ) يعني: في قولهم: آما؛ وقلوبهم على الكفر<sup>(8)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿فَأَثْبِكُمُ غَمًّا بَغْمٍ﴾ (آل عمران: من الآية 153).

قال المفسر -رحمه الله-: قوله: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بَغْمٍ﴾ أي: جزاكم غما متصلاً بغم وقوله: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ تقرأ: ﴿تُصْعِدُونَ﴾ و﴿تَصْعَدُونَ﴾، فمن قرأ بضم التاء<sup>(9)</sup> فالمعنى: تبعدون في الهزيمة، يقال: أصعد في الأرض؛ إذا أمعن في الذهاب، وصعدَ الجبلَ والسطح<sup>(10)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(1)</sup> في قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَأَاضِيعُ﴾ (آل عمران: من الآية 195).

قال المفسر -رحمه الله-: قوله: ﴿أَنِّي لَأَاضِيعُ﴾ تقرأ بفتح الألف ويكسرهما؛ فمن قرأها بالفتح فالمعنى: فاستجاب لهم ربهم بأني لا أضيع، ومن قرأها بالكسر فالمعنى: قال لهم: إني لا أضيع<sup>(2)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ (يونس: من الآية 61).

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ بالفتح<sup>(3)</sup> -المعنى: ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة، ولا مثقال أصغر من ذلك ولا أكبر؛ وفتح لأنه لا ينصرف. ومن رفع<sup>(4)</sup>، فالمعنى: ما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر<sup>(5)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ (مريم: من الآية 24).

قال يحيى: وقال بعضهم: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ يعني: عيسى.

(7) المرجع السابق 122/1.

(8) قراءة التخفيف هي قراءة عاصم وحزمة والكسائي، وقرأ الباقر بالنتقيل. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 141.

(9) إتحاق الفضلاء/ الدمياطي ص 230، البحر المحيط/ أبو حيان 82/3.

(10) تفسير القرآن العزيز 328/1.

(1) تفسير القرآن العزيز 342/1.

(2) قراءة الجمهور بالفتح انظر: إعراب القرآن/ النحاس 386/1، الدر المصون/ السمين الحلبي 287/2.

(3) وقراءة الفتح هي قراءة السبعة إلا حمزة. انظر: النشر/ ابن الجزري 285/2، حجة القراءات/ أبو زرعة ص 334.

(4) وقراءة الرفع هي قراءة حمزة. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 328، النشر/ ابن الجزري 258/2.

(5) تفسير القرآن العزيز 264/2.

قال المفسر -رحمه الله-: لم يبين لنا يحيى كيف القراءة في قوله: (من تحتها) وذكر أبو عبيد أنها تقرأ (من تحتها) بكسر الميم والتاء التي بعد الحاء، وتقرأ أيضا بفتحها<sup>(6)</sup>؛ فمن قرأ بالكسر؛ فتأويلها: أن جبريل ناداها، ومن قرأها بالفتح فتأويلها: عيسى هو الذي ناداها<sup>(7)</sup>.

### الخلاصة:

يتبين مما سبق أن الإمام اعتمد في توجيهه للقراءات وتعليلها على أمور كثيرة منها اللغة والنحو، فقد كان اعتماده عليها كبير فنراه يورد القراءات، ويبين أوجه الخلاف بينها من حيث اللغة والنحو، مستعينا في ذلك بأقوال أئمة اللغة البصريين، وأحياناً الكوفيين، ويختار غالباً قراءة نافع.

## المطلب الرابع الترجيح والاختيار

### الاختيار:

هو أن يختار القارئ من بين القراءات الكثيرة التي تلقاها عن شيوخه ورواها عنهم قراءة، يلزمها ويداوم عليها ويقرى الناس بها فتنسب إليه فيقال قراءة فلان، أو أن يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو راجح عنده ويتجرد من ذلك طريقاً في القراءات على حده<sup>(1)</sup>.

### الترجيح:

هو ترجيح قراءة مع أخرى معتقداً أن هذه القراءة التي فضلها أقرب من الأخرى، وأن معنى الآية صحيح مستقيم، أما القراءة المفضولة فهي ليست صواباً أو أقل رتبة من القراءة الأخرى على أحسن حال، أو أن معنى الآية غير صحيح سواء كان يعلمه أو لا يعلمه<sup>(2)</sup>.

والقراءة سنة متبعة فإن كانت القراءتان متواترتان لا يجوز تحسين أحدهما على الأخرى<sup>(3)</sup>.

والإمام ابن زنين كان يختار قراءة نافع ويرجحها على غيرها ولم يذكر السبب الذي من أجله وقع اختياره على هذه القراءة دون غيرها من القراءات الكثيرة، وربما اختارها لأنها الأكثر انتشاراً في عصره. وكان -رحمه الله- يرجح القراءة التي يراها على القراءة الأخرى دون رده للقراءات الأخرى أو التشكيك فيها. وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

(6) قرأ الأخوان ونافع وحفص عن عاصم بكسر الميم والتاء، وقرأ الباقر بفتح الميم والتاء. انظر: البحر المحيط/ أبو

حيان 173/6، الدر المصون/ السمين الحلبي 499/4.

(7) تفسير القرآن العزيز 92/3، 93.

(1) القراءات القرآنية / عبد الحليم قابه ص 27.

(2) منهج الإمام الطبري في القراءات/ د : عبد الرحمن الجمل/رسالة مقدمه لنيل درجة الماجستير ص 197.

(3) انظر: المرجع السابق 197.

**أولاً: استحسانه لبعض القراءات :**

كان المفسر يجود بعض القراءات، وبعد الاستقراء تبين أنه يحسنها على غيرها لأنها قراءة الجمهور، ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة:88).

قال المفسر -رحمه الله-: تقرأ على وجهين: (غُلْفٌ وَغُلْفٌ)<sup>(4)</sup>. وأجود القراءتين: ( غُلْفٌ ) بتسكين اللام،

ومعناها: ذوات غُلْفٍ، الواحد منها: أَغْلَفُ؛ يقال: غَلَفْتُ السيف؛ إذا جعلته في غلاف، فهو سيف أغلف، ومنه يقال لمن لم يختتن: أغلف. فكأنهم قالوا: قلوبنا في أوعية مثل قولهم: ﴿ قُلُوبُنَا فِيْ أَكْنِةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ (فصلت: من الآية5)<sup>(1)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ (البقرة: من الآية259).

قال يحيى: قرأها قوم ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ بالزاي، وقوم آخرون: ﴿ كيف ننشرها ﴾ وهو أجود الوجهين وتصديقه في كتاب الله ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ (عبس:22).

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ ﴿ ننشرها ﴾ بالزاي<sup>(2)</sup>، فالمعنى: نحرك بعضها إلى بعض ونزعجه؛ ومنه يقال: نشزت المرأة على زوجها<sup>(3)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ (المؤمنون: من الآية110).

قال المفسر -رحمه الله-: الأجود في قراءة ( اتخذتموهم ) إدغام الذال في التاء<sup>(4)</sup>؛ لقرب المخرجين في الذال والتاء، وإن شئت أظهرت. وتقرأ: (سُخْرِيًّا) بالضم والكسر في معنى

(4) قرأ الجمهور بتسكين اللام ، والقراءة بضمها قراءة ابن عباس، ورويت عن ابن عمرو. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 295/1، 296.

(1) تفسير القرآن العزيز 158/1.

(2) قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع ننشرها بالراء، وقرأ الباقون ننشرها بالزاي. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 189.

(3) تفسير القرآن العزيز 255/1.

(4) قراءة الإدغام هي قراءة السبعة إلا ابن كثير وحفصا. انظر: إتحاف الفضلاء/ الدمياطي ص 406.

الاستهزاء<sup>(5)</sup>، وقد قال بعض أهل اللغة: ما كان من الاستهزاء فهو بالكسر، وما كان من جهة التسخير فهو بالضم<sup>(6)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(7)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ (الشعراء: من الآية 19) يعني: وقتلت النفس التي قتلت.

قال المفسر -رحمه الله-: الأجود في القراءة والأكثر (وفعلت فعلتك) بفتح الفاء<sup>(8)</sup>؛ لأنه يريد: قتلت النفس قتلتك؛ على مذهب المرة الواحدة<sup>(9)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (ق: 38).

قال المفسر -رحمه الله-: الأجود في القراءة (لُغُوب) بضم اللام<sup>(1)</sup> يقال منه: لَغَبَ - بفتح الغين - لَغَبًا وُلُغُوبًا، وفيه لغة أخرى: لَغَبَ - بكسر الغين - واللغوب: الإعياء<sup>(2)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ﴾ (القمر: 10)

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ: ﴿أني﴾ بالفتح للألف<sup>(3)</sup> - وهو الأجود - والمعنى: دعا ربه بأنني مغلوب<sup>(4)</sup>.

(5) قرأ بالضم: نافع، وحمزة، والكسائي، الباقون بالكسر. انظر: السبعة/ابن مجاهد ص 448، النشر/ ابن الجزري 329/2.

(6) تفسير القرآن العزيز 213/3، 214.

(7) المرجع السابق 273/3.

(8) وهي قراءة الجمهور، وقرأ الشعبي بكسر الفاء انظر: الجامع/ القرطبي 102/13.

(9) أي: اسم المرة. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 270/5.

(1) قرأ الجمهور بالضم لُغُوب، وقرأ علي وطلحة والسلمي ويعقوب بفتحها. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 128/8.

(2) تفسير القرآن العزيز 278/4، 279.

(3) قرأ الجمهور بفتح الهمزة، وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش بالكسر. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 225/6.

(4) تفسير القرآن العزيز 317/4، 318.

**ثانياً: يذكر القراءتين دون ترجيح:**

يذكر الإمام ابن أبي زمنين القراءتين دون ترجيح ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات (5) في قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: من الآية 62) بالرفع، والنصب جائز وقد قرئ بهما (6).

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة: من الآية 282)

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بفتح الألف (7)، فعلى معنى: من أجل أن تضل؛ كذلك قال قطرب (8)، ولغيره من النحويين فيه قول غير هذا (9).

- وعند عرضه للقراءات (10) في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُدَءِ آلهةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ (الإسراء: من الآية 42) وتقرأ بالياء والتاء (1).

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ (طه: 52).

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ يَضِلُّ بفتح الياء (2)، فهو من قولك: ضللت الشيء أضله؛ إذا جعله في مكان لم تدر أين هو. ومن قرأ يَضِلُّ بضم الياء (3)، فهو من قولك: أضللت الشيء، ومعنى أضللته: أضعته (4).

- وعند عرضه للقراءات (5) في قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمٌ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ (غافر: 32)

(5) المرجع السابق 1/147.

(6) قرأ الجمهور بالرفع، وقرأ بالنصب الحسن البصري ويعقوب، انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 1/242.

(7) قرأ حمزة بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 194.

(8) هو: محمد بن المستنير أبو علي النحوي، من تلاميذ سيبويه توفي 206 هـ انظر: طبقات النحويين واللغويين/ الزبيدي ص 99، 100، طبقات المفسرين/ الأندروي ص 28.

(9) تفسير القرآن العزيز 1/268.

(10) المرجع السابق 3/23.

(1) قرأ ابن كثير وحفص بالياء، والباقون بالتاء انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 381.

(2) وهي قراءة الجمهور. انظر: إتحاف الفضلاء ص 383.

(3) وهي قراءة الحسن قتادة والجدي وغيرهم. انظر: المرجع السابق.

(4) تفسير القرآن العزيز 3/117.

(5) المرجع السابق 4/132، 133.

قال المفسر -رحمه الله-: من قرأ: (التناد) مخففة؛ فهي بلا ياء في الوصل والوقف، وقد قرئت أيضاً بالياء في الوصل والوقف<sup>(6)</sup>.

### ثالثاً: يذكر القراءة المخالفة لقراءة نافع:

ينقل المفسر -رحمه الله- تعالى القراءة المخالفة لقراءة نافع دون الترجيح بين القراءتين، ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات<sup>(7)</sup> في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيْنَ﴾ (البقرة: من الآية 62).

﴿الصابين﴾<sup>(8)</sup> قال قتادة: هم قوم يقرؤون الزبور، ويعبدون الملائكة<sup>(9)</sup>.

قال يحيى: وبعضهم يقرءونها: ﴿والصابئين﴾ مهموزة<sup>(10)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(1)</sup> في قوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ﴾ (الطور: 23)

قال المفسر -رحمه الله-: الكأس في اللغة: الإناء المملوء؛ فإذا كان فارغاً فليس بكأس. وتقرأ ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ﴾ بالنصب<sup>(2)</sup>، إلا أن الاختيار عند النحويين إذا كررت (لا) في مثل هذا الموضع الرفع، والنصب جائز، فمن رفع فعلى الابتداء و(فيها) هو الخبر، ومن نصب فعلى النفي والتبرئة<sup>(3)</sup>.

(6) قرأ نافع- في رواية ورش عنه- ﴿التنادي﴾ وصلأ، وقرأ ابن كثير ﴿التنادي﴾ وصلأ ووقفأ، وقرأ أبو عمر ﴿التناد﴾ وصلأ، وروى عن ابن عباس ﴿التناد﴾. وقرأ باقي السبعة ﴿التناد﴾. انظر: حجة القراءات/ أبو زرة ص 627.

(7) تفسير القرآن العزيز 1/ 146.

(8) قرأ نافع بترك الهمزة. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 157، النشر/ ابن الجزري 1/ 397.

(9) الصابي: هو الذي يترك دينه، ويدين بأخر. وفرقة الصابئة؛ قوم يعبدون الكواكب، ويزعمون أنهم على ملة سيدنا نوح عليه السلام، وقبلتهم مهب الشمال عند منتصف النهار. انظر: الملل والنحل/ الشهرستاني 4/ 2.

(10) وهي قراءة السبعة إلا نافعاً. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 157، النشر/ ابن الجزري 1/ 397.

(1) تفسير القرآن العزيز 4/ 299.

(2) أي: بالبناء على الفتح؛ وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير، وقرأ الباقر بالرفع انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 612.

(3) انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 8/ 147.



### رابعاً: يذكر القراءة بالرسم دون التوجيه:

نجد المفسر --رحمه الله-- أحياناً ينقل قراءة الإمام نافع بالرسم فقط دون توجيه، وهذا كثير في تفسيره، ومن أمثلة ذلك، عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ (4) أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة:6) (5) .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخَادَعُونَ (6) إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (البقرة: من الآية9) (7) .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَوْصَى (8) بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾ (البقرة: من الآية132) (9) .

وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً (10) حَاضِرَةً ﴾ (البقرة: من الآية282) (11) .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (12) ﴾ (الأعراف: من الآية172) (13) .

وفي قوله تعالى: ﴿ لَنْ أُخْرِتَنِي (14) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء: من الآية62) (15) .

في قوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ (1) فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ (يس:41) (2) .

في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ (3) رَبِّكَ ﴾ (عافر: من الآية6) (4) .

(4) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، والكسائي إذا خفت، وأبو عمر يدخل بين الهمزتين ألفاً. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 134.

(5) تفسير القرآن العزيز 121/1.

(6) وهي قراءة أبي عمرو، ونافع، وابن كثير انظر: النشر/ ابن الجزري 207/2، البحر المحيط/ أبو حيان 57/1.

(7) تفسير القرآن العزيز 122/1.

(8) قرأ المدنيان وابن عامر ﴿ وَأَوْصَى ﴾ وقرأ الباقر ﴿ وَوَصَّى ﴾ . إتحاف الفضلاء/ الدميطي ص 193.

(9) تفسير القرآن العزيز 180/1.

(10) وهي قراءة السبعة إلا عاصماً؛ فقد قرأ بالنصب انظر: التيسير/ أبو عمرو الداتي ص 71، النشر/ ابن الجزري 327/2.

(11) تفسير القرآن العزيز 26/1.

(12) ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بالجمع، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر، وقرأ الباقر ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بالإنفراد. الدر المصون/ السمين الحلبي 369/3.

(13) تفسير القرآن العزيز 152/2.

(14) أثبت الباء في الوصل المدنيان وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب. انظر: النشر/ ابن الجزري 309/2 .

(15) تفسير القرآن العزيز 29/3.

(1) ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بالجمع، وهي قراءة نافع، وابن عامر انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 540.

(2) تفسير القرآن العزيز 46/4.

(3) قراءة نافع وابن عامر كلمات بالجمع. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 432/7.

(4) تفسير القرآن العزيز 126/4.

**خامساً: يعلل القراءة على أنها رأس آية :**

يعلل الإمام ابن أبي زمنين القراءة على أنها رأس آية، أي: جاءت القراءة مراعاة لفواصل الآيات، مع أن القراءة متواترة؛ كما في هذا المثال<sup>(5)</sup> فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَاَرْهَبُونَ ﴾ أصله: فارهبوني بالياء، وحذفت لأنها رأس آية<sup>(6)</sup>.

**سادساً: يذكر اختياره في القراءة:**

كان الإمام من منهجه أنه ينقل اختياره في القراءة، ومن أمثلة ذلك، عند عرضه للقراءات<sup>(7)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ (الأنعام:113).

قال المفسر -رحمه الله-: الاختيار عند القراءة: (وليرضوه) (وليقترفوا) بتسكين اللام؛ على أن اللام لام الأمر؛ والمعنى: التهديد الوعيد<sup>(8)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ (ص:45)

قال المفسر -رحمه الله-: (الأيدي) بالياء وهو الاختيار في القراءة<sup>(9)</sup>.

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَ الدَّارِ ﴾ (ص:46) يعني: الدار الآخرة، والذكرى: الجنة.

قال المفسر -رحمه الله-: الاختيار في القراءة (بخالصة) غير منونة<sup>(10)</sup> وعلى هذه القراءة فسر الآية<sup>(11)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(1)</sup> في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾ (ص:84) تفسير الحسن هذا قسم؛ يقول: حقاً حقاً لأملأن جهنم.

وقرأ الحكم عن عتبية<sup>(2)</sup>: ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾ بمعنى: الله الحق، ويقول الحق وهو قسم أيضاً<sup>(3)</sup>.

(5) المرجع السابق 135/1.

(6) أثبت الياء يعقوب من العشرة. النشر/ ابن الجزري 237/2، إتحاف الفضلاء/ الدمياطي ص 177.

(7) تفسير القرآن العزيز 92/2.

(8) انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 210، 211/4، الدر المصون/ السمين الحلبي 163/3.

(9) وهي قراءة الجمهور وقرأ الحسن وعبد الله بن مسعود، والأعمش وغيرهم الأيد بدون الياء. انظر: الجامع/ القرطبي 207/15، 208.

(10) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر، وقرأ باقي السبعة بالجر والتتوين. انظر: النشر/ ابن الجزري 361/2.

(11) تفسير القرآن العزيز 95/4، 96.

(1) تفسير القرآن العزيز 100/4، 101.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(4)</sup> في قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾ (الزمر: من الآية 56).

قال المفسر -رحمه الله-: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾ معناه: خوف أن تقول نفس إذا صارت إلى (حال) الندامة، والاختيار في القراءة: (يا حسرتا)<sup>(5)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَالٍ وَلَا تَصْعُقُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (فصلت: 47)

قال المفسر -رحمه الله-: الاختيار في القراءة (وما يخرج) بالياء؛ لأن ما ذكر مذكر، المعنى: والذي يخرج.<sup>(6)</sup>

وبعد البحث عن هذه القراءة لم أجد لها فرماً اختارها الإمام تبعاً للقواعد النحوية وهذا خطأ فادح فالقراءة تأخذ بالتواتر وليس تبعاً للقواعد، فالقراءة عند الجميع تخرج بالتاء<sup>(7)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى ﴿ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (الملك: من الآية 27)

قال المفسر -رحمه الله-: ذكر أبو عبيد أن من القراء من قرأ: ﴿ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ خفيفة<sup>(8)</sup>؛ لأنهم كانوا يدعون بالعذاب في قوله: ﴿ أَلَلَّهُمْ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا ﴾ (الأنفال: من الآية 32) قال: قرأ: أكثرهم (تدعون) بالتشديد<sup>(1)</sup>، قال: وهي القراءة عندنا، والتشديد مأخوذ من التخفيف (تدعون) تفعّلون، و (تدعون) تفتعلون مشقه منه<sup>(2)</sup>.

### سابعاً: يعتمد على الإسرائيليات في ترجيح القراءة:

من كثرت رواية الإسرائيليات في تفسيره نجده في هذا الموضوع ينقل الروايات عن الصحابة ثم ينقل الحكم على القراءة من خلال ما ورد معنى الكلمة من التوراة.

(2) هو أبو محمد الكندي الكوفي. ثقة ثبت فقيه من الخامسة. مات سنة 23 هـ أو ما بعدها، وله نيف وستون. انظر: تقريب التهذيب ص 175 رقم 1453.

(3) انظر: الكشاف/ الزمخشري 3/110.

(4) تفسير القرآن العزيز 4/117.

(5) وهي قراءة السبعة، وقرأ حمزة والكسائي وبالإمالة. انظر: إتحاف الفضلاء/ الدمياطي ص 482.

(6) المرجع السابق 4/158.

(7) انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 7/481.

(8) وهي قراءة الحسن وقتادة وأبي رجاء والضحاك ويعقوب وأبي بكر في رواية الأصمعي. الدر المصون/ السمين الحلبي 6/348.

(1) وهي قراءة الجمهور. الدر المصون/ السمين الحلبي 6/348.

(2) تفسير القرآن العزيز 5/16.

ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ (الكهف: من الآية 86) وهي تقرأ: (حامية)<sup>(3)</sup> قال ابن أبي مليكة: اختلف ابن عباس وعمرو بن العاص؛ فقال ابن عباس: (حمئة)<sup>(4)</sup> وقال عمرو بن العاص: (حامية)، فجعلا بينهما كعبا الحبر؛ فقال كعب: نجدها في التوراة: تغرب في ماء وطين؛ كما قال ابن عباس. يحيى: ومن قرأ: (حامية) فالمعنى: أي ذات حمأة؛ نقول: حميت البئر فهي حمئة إذا صارت فيها الحمأة فتكدت وتغير رائحتها<sup>(5)</sup>.

### ثامناً: اقتصاره أحياناً على قراءة الإمام نافع:

كان المفسر -رحمه الله- تعالى كثيراً ما ينقل قراءة نافع فقط ومن أمثلة ذلك عند عرضه للقراءات<sup>(6)</sup> في قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ (ص: 63). وقرأ نافع ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ بألف الاستفهام<sup>(7)</sup>.  
- وعند عرضه للقراءات<sup>(8)</sup> في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَلْبُ نَأَى اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾ (الزمر: من الآية 9).

قال المفسر -رحمه الله-: أصل القنوت الطاعة، وقرأ نافع (أمن) بالتخفيف<sup>(9)</sup>.  
- وعند عرضه للقراءات<sup>(1)</sup> في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ سُخُوفُ اللَّهِ بِهِمْ عِبَادَهُمْ يَعْبَادُ فَاتَّقُونِ ﴾ (الزمر: من الآية 16).

قال: وقوله (يا عباد) قراءة نافع بحذف الياء؛ وهو الاختيار عند أهل العربية<sup>(2)</sup>.

(3) وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم من السبعة، انظر: التيسير/ أبو عمرو الداتي ص 118.

(4) وهي قراءة باقي السبعة. انظر: المرجع السابق نفس الصفحة.

(5) تفسير القرآن العزيز 79/3.

(6) المرجع السابق 98/4.

(7) وهي أيضاً قراءة ابن عامر وعاصم. وقرأ باقي السبعة (اتخذناهم) موصولة الألف. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 389/7.

(8) تفسير القرآن العزيز 105/4.

(9) وهي قراءة نافع وابن كثير وحمزة. انظر: النشر/ ابن الجزري 362/2.

(1) تفسير القرآن العزيز 107/4.

(2) وهي أيضاً قراءة الجمهور. انظر: البذور الزاهرة ص 342.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(3)</sup> في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الزمر: 42)

قال المفسر -رحمه الله-: ( فيمسكُ) بالرفع هي قراءة نافع<sup>(4)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ ﴾ (فصلت: من الآية 16)

قال المفسر -رحمه الله-: قراءة نافع (نحسات) بتسكين الحاء<sup>(5)</sup>، واحدها نَحْسٌ<sup>(6)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(7)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ (القلم: من الآية 51)

وقراءة نافع: ( لِيُزْلِقُونَكَ) من: زَلَقْتُ بفتح الياء<sup>(8)</sup>.

- وعند عرضه للقراءات<sup>(9)</sup> في قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ (الفجر: 9)

قال المفسر -رحمه الله-: قراءة نافع في رواية ورش ﴿بالوادي﴾ بياء، وروى عنه غيره ﴿بالواد﴾ بغير ياء ذكره ابن مجاهد<sup>(10)</sup>.

## المطلب الخامس

### القراءات في الميزان

#### القراءات عند الإمام ابن أبي زمنين في الميزان:

يعتبر الإمام ابن أبي زمنين من العلماء الراسخين في علم القراءات، ولكن هذا العمل عمل إنساني ولا بد أن يعترضه بعض النقص، ومن خلال البحث في موضوع القراءات عنده سأبين ما له وما عليه.

(3) تفسير القرآن العزيز 113/4.

(4) وهي قراءة الجمهور انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 414/7.

(5) وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير. التيسير/ أبو عمرو الداتي ص 156.

(6) تفسير القرآن العزيز 149 / 4.

(7) المرجع السابق 25/5.

(8) وقرأ باقي السبعة بضم الياء انظر: النشر/ ابن الجزري 389/2.

(9) تفسير القرآن العزيز 127 / 5.

(10) السبعة/ ابن مجاهد ص 683.

**أولاً: ما له:**

1. ترجيح بعض القراءات دون رده للقراءات الأخرى.
2. يعتبر الإمام ابن أبي زمنين موسوعة في علم القراءات.
3. براعته في الاستدلال بالقراءات على استنباط الأحكام الفقهية.
4. يذكر الكثير من القراءات في تفسيره فلم يكتفِ بالقراءات العشر، وإنما تعداها إلى القراءات الواردة عن الصحابة والتابعين.
5. بيان معاني المفردات اللغوية وبراعته برد القراءة إلى لغة العرب، ونقل أقوال العلماء في ذلك فهو يعتبر موسوعة لغوية.
6. يفسر القرآن بالقراءات القرآنية المتعددة.
7. كان -رحمه الله- في توجيهه للقراءة يعطيها حقها من الإيضاح، سواء كان ذلك في المعنى أو في الحكم الفقهي.
8. مما يمتاز به المفسر منهجه في الترجيح، لأنه لم يذهب كغيره من المفسرين الذين غالوا في هذا الجانب و ردوا قراءات متواترة كثيرة؛ لأنها خالفت قواعد نحوية مثلاً أو كلام العرب، وهذا خطأ.

**ثانياً: ما عليه:**

1. خلط القراءات المتواترة بالشاذة.
2. ذكر القراءة من غير نسبتها لقارئها.
3. عدم التنبيه أن ما وراء القراءات العشرة شاذة لا تجوز القراءة بها في الصلاة وغيرها.
4. أنه كان مقل جداً في ذكر أصحاب القراءات و يكتفي بقوله " العامة " .
5. أحياناً ينسب القراءة إلى غير راويها.
6. سرده لبعض القراءات دون تفسير ودون بيان درجه صحتها.
7. احتجابه بالقراءات الصحيحة والشاذة على حد سواء.
8. عدم ذكره أسباب الترجيح والاختيار.

**خلاصة هذا البحث:**

هذه مواقف الإمام ابن أبي زمنين من القراءات الصحيحة والشاذة، توصلت إليها بعد جهد وعناء كبيرين، ذلك أن الإمام ابن أبي زمنين عندما يتعرض للقراءات، يذكر الوجه الذي يراه دون ترجيح، ولقد قمت باستعراض كتابه بأجزائه كلها، حتى استطعت الحصول على هذه الأمثلة التي قدمتها، والذي أرجو أن أكون قد وفقت في عرضها لإصابة الحق وتحقيق المقصود.

مما تقدم كله برزت لنا مواقف المفسر تجاه علم القراءات ومدى تطبيقه في مجال النصوص القرآنية الكريمة، ووجوه استفادته منها في توجيه المعاني التي تبرهن إعجاز القرآن الكريم وقمة فصاحته.

ولدى النظر والتأمل في هذه المواقف التي ذكرها المفسر إزاء القراءات ووجوه استفادته منها. فإن المفسر استفاد منها في مجالات كثيرة تمثلت في مواقفه التي دلت عليها بالأمتثلة في تفسيره، نستطيع أن نذكر بعضها فيما يلي:

- 1- استعراض القراءات الواردة في الألفاظ القرآنية الكريمة وتوجيهها على المعاني.
  - 2- استعراض القراءات الواردة في الألفاظ القرآنية الكريمة، مع بيان مواقف النحاة والمفسرين من هذه القراءات.
  - 3- استعراض القراءات الواردة في ألفاظ النصوص القرآنية مع بيان ما ترجع إليها هذه القراءات من اللغات.
  - 4- استعراض القراءات الواردة في ألفاظ النصوص القرآنية مع توجيهها والاستفادة منها في مجال استنباط الأحكام الشرعية.
  - 5- عدم رد القراءات الشاذة المخالفة لقراءات الجمهور، ولخط المصحف الذي انعقد عليه الإجماع إذ كانت مقبولة المعنى، فكان يوجه القراءة بما يتفق مع المعنى .
- فهذه شخصية ابن أبي زنين في هذا الميدان، عرفنا جوانبها وأدركنا أبعادها من خلال النماذج التي عرضناها في هذا البحث، والتي دلت على أنه العالم المتبحر في علم القراءات، والعربية وفنونها، الخبير بدقائقها وأسرارها.

## المبحث الثاني

### منهجه في عرض المسائل اللغوية

إن الباحث في تفسير الإمام ابن أبي زمنين يلحظ لأول وهلة طابع الاهتمام والعناية باللغة والنحو، حتى أنه يكاد يخرج بنتيجة مقتضاها أن هذا الكتاب قلما يغادر لفظاً من ألفاظ الآيات الكريمة إلا ويبين معانيه اللغوية، أو الأوجه الإعرابية؛ ولا عجب في ذلك فإن علم ابن أبي زمنين الواسع الذي شهد به العلماء، هي التي أضفت على تفسيره هذا الطابع الذي تميز به، فقد تعرض ابن أبي زمنين في تفسيره إلى أصل الألفاظ واشتقاقها، وبيان معانيها وأوجه الإعراب فيها، وكان ينقل آراء النحويين البصريين وأحياناً الكوفيين، وأكثر من الشواهد الشعرية في أغراض مختلفة ومقاصد متعددة، وأفاض ابن أبي زمنين وتوسع في هذا المجال، حتى غدت هذه السمة طابعاً مميزاً لتفسيره، ولعله نهج هذا السبيل إيماناً منه بأن إعراب القرآن الكريم وكشف معانيه والعلم بألفاظه، والوقوف على هيئتها والصيغ والتراكيب الواردة عليها الدالة على معانيها، وما يتعلق بهذه الألفاظ من فصاحة وبيان، كل ذلك إنما هو أصل لفهم مراد الله حسب الطاقة البشرية.

وبعد هذه المقدمة، فلننتقل إلى المفسر لنبين مدى عنايته واهتمامه باللغة العربية، وهي حسب المطالب الآتية:

### المطلب الأول

#### النحو والإعراب

علم النحو هو أحد أركان اللغة العربية الأربعة وهي، اللغة، والنحو، والبيان، والأدب<sup>(1)</sup> والنحو على رأسها لتفاوت مرتبته في التوفيق بمقصود الكلام وبيانه، والذي يتحقق أن الأهم المقدم منها هو النحو، ذاته ليتبين أصول المقصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة، إذ في جهله الإخلال بالتفاهم جملة<sup>(2)</sup>. ولأهمية علم النحو ومكانته بين العلوم أولاه أهل الأندلس عناية خاصة، فاشتغلوا بدراسته وحفظ مذهبه كما يحفظون علم الفقه، وإلى هذه الخاصة أشار المقري<sup>(3)</sup> بقوله: والنحو عندهم في

(1) انظر: القوانين الفقهية/ ابن جزري ص361، أبجد العلوم/ صديق القنوجي 232/1 .

(2) الوشي المرقوم/ صديق القنوجي 232/1.

(3) أبو العباس أحمد المقري التلمساني المغربي المالكي الأشعري: المؤرخ الأديب الحافظ، ولد ونشأ في تلمسان بالمغرب وانتقل إلى فاس، فكان خطيبها والقاضي بها ثم إلى القاهرة، وتوفي بها ودفن في مقبرة المجاورين، له كتاب نفع الطيب، أخبار القاضي عياض، روضة الأئس، وغيرها. انظر: الأعلام/ الزركلي.



أعلى طبقة، حتى إنهم كانوا فيه كأصحاب الخليل وسيبويه، لا يزداد مع هرم الزمان إلا جدة، وهم كثير البحث فيه، وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه، وكل عالم في أي علم لا يكون متمكناً من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق، فليس عندهم بمستحق للتمييز، ولا سالم من الازدراء<sup>(1)</sup>. ولأهمية علم النحو نجد الإمام ابن أبي زمنين قد ذكر هذا العلم في تفسيره وهذه بعض الأمثلة لتدل على ذلك:

### أولاً: يذكر وجوه الإعراب ويوجها:

يكثر الإمام ابن أبي زمنين من توجيهاته الإعرابية، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ذلك فقال رحمه الله تعالى في تفسير<sup>(2)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۗ ﴾ (البقرة: من الآية 177) يجوز أن يكون مرفوعاً، على معنى: وهم الموفون، والنعت إذا طال جاز أن يرفع بعضه، وينصب بعضه<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۗ ﴾ (النساء: من الآية 162).

قال: اختلف القول في إعراب ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۗ ﴾ فقال: بعضهم: المعنى: يؤمنون بما أنزل إليك، وبالمقيمين الصلاة؛ أي: ويؤمنون بالنبیین المقيمين الصلاة. وقال بعضهم: المعنى: وأذكر المقيمين الصلاة، وهم المؤتون الزكاة<sup>(4)</sup>.  
المفسر يوجه (المقيمين) على أنها في محل جر أو في محل نصب مفعول به<sup>(5)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ ﴾ (الإسراء: من الآية 96) قال المفسر - رحمه الله - المعنى: كفى الله شهيداً، والنصب يجوز في قوله: (شهِيداً) على نوعين: إن شئت على التمييز؛ كفى الله من الشهداء، وإن شئت على الحال؛ كفى الله في حال الشهادة<sup>(6)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۗ ﴾ (الشعراء: 209)

(1) نفح الطيب/ المقرئ 221/1.

(2) تفسير القرآن العزيز 197/1.

(3) في مصحف عبدالله (الموفين) نصباً على المدح، وعطف الصفات الكثيرة، من البيان المُخَلَّفَةُ في إعرابها، بالرفع والنصب، ويقصد المفسر أن الموفون بالرفع ثم جاءت بعدها الصابرين بالنصب. انظر: البحر المحيط 9/2.

(4) تفسير القرآن العزيز 420/1.

(5) ومن الممكن أن تكون منصوبة على الاختصاص. انظر: الكشاف/ الزمخشري 623/1.

(6) تفسير القرآن العزيز 41/3.

قال: ﴿ ذِكْرِي ﴾ قد تكون نصبا وتكون رفعا، فالنصب على المصدر على معنى: ﴿ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ (الشعراء: من الآية 208)؛ أي: مذكرون ذكرا، والرفع على معنى: إنذارنا ذكري<sup>(1)</sup>؛ أي: تذكرة؛ يقال: ذكرته ذكري بألف التأنيث، وذكراً وتذكيراً وتذكرة<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا يَجْعُونَ ﴾ (الذريات: من الآية 17) جائز أن تكون (ما) مؤكدة صلة<sup>(3)</sup>، وجائز أن يكون ما بعدها مصدرا، المعنى: كانوا قليلا من الليل هجوعهم<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: استخدام الإعراب لتوجيه بعض القراءات:

لقد اعتمد المفسر على حسه اللغوي الدقيق في توجيه بعض القراءات باستخدامه الإعراب، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ذلك فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ أَعْفَوُ ﴾ (البقرة: من الآية 219)

قال: قوله: ﴿ أَعْفَوُ ﴾ من قرأها بالنصب<sup>(5)</sup> فعلى معنى: قل: أنفقوا العفو، ومن قرأها بالرفع فعلى معنى: الذي ينفقون العفو<sup>(6)</sup>. والعفو في اللغة: الفضل والكثرة؛ يقال: قد عفا القوم؛ إذا كثروا<sup>(7)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (النساء: من الآية 1) أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها. هذا تفسير من قرأها بالنصب، ومن قرأها بالجر، أراد: الذي تسألون به والأرحام<sup>(8)</sup>، وهو قول الرجل: نشدتك بالله وبالرحم<sup>(9)</sup>.

المفسر لم يذهب كما ذهب بعض المفسرين<sup>(10)</sup> برد القراءة المتواترة وإنما ذكر القراءة ووجهها.

- وقال في تفسير<sup>(11)</sup> قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (الكهف: من الآية 39)

(1) أي: أن هناك مبتدأ مضمرة. انظر: الأعراب/ النحاس 3/ 194.

(2) تفسير القرآن العزيز 3/ 289.

(3) أي: لا محل لها من الأعراب. انظر: تفسير القرطبي 17/ 39.

(4) تفسير القرآن العزيز 4/ 285.

(5) النصب قرءاه أهل الحرمين والكوفة، وقرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر بالرفع. انظر الإعراب/ النحاس 1/ 309.

(6) إن جعلت "ذا" بمعنى الذي كان الاختيار الرفع وجاز النصب، وإن جعلت "ماذا" شيئاً واحداً فالاختيار النصب ويجوز الرفع. انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة.

(7) تفسير القرآن العزيز 1/ 220.

(8) قرأ حمزة قراءة الجر، وقرأ الباقر بالنصب. انظر: السبعة / ابن مجاهد ص 226.

(9) تفسير القرآن العزيز 1/ 344، 345.

(10) انظر: الكشاف/ الزمخشري 1/ 492.

(11) تفسير القرآن العزيز 3/ 64.

قال: من قرأ: (أقل) بالنصب<sup>(1)</sup> فهو مفعول ثان لـ ( ترى )، ودخلت (أنا) للتوكيد<sup>(2)</sup>.  
- وقال في تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ ﴾ (النمل: من الآية 52).  
قال: من قرأ ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ بالنصب<sup>(4)</sup> فهو على الحال<sup>(5)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيُمُ ﴾ (الطور: من الآية 23) بالنصب، إلا أن الاختيار عند النحويين إذا كررت (لا) في مثل هذا الموضع الرفع، والنصب جائز، فمن رفع فعلى الإبتداء و (فيها) هو الخبر، ومن نصب فعلى النفي والتبرئة<sup>(6)</sup>.

### ثالثاً: الاستعانة بالإعراب لبيان معاني بعض الآيات:

أفاض المفسر وتوسع في هذا المجال، ولعله نهج هذا السبيل إيماناً منه بأن إعراب القرآن الكريم، إنما هو أصل، لا يفهم معانيه ولا تنهض إلا بالإعراب، وهذه بعض الأمثلة التي تؤكد اهتمام المفسر بهذا الجانب، فقال رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ (البقرة: من الآية 78)

- قال المفسر -رحمه الله-: ارتفع (أميون) بالابتداء، و (منهم) الخبر<sup>(7)</sup>. وقد قيل: المعنى استنقر منهم أميون<sup>(8)</sup>، ومن كلامهم: فيك أمية: أي: جهالة؛ ولذلك قيل للذي لا يكتب: أمي<sup>(9)</sup>.  
- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة: الآية 154).

قال: ﴿أموات﴾ مرفوع على معنى: هم أموات، وكذلك بل أحياء<sup>(10)</sup>.

- (1) انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 4/458.
- (2) وهي قراءة الجمهور، وقرأ عيسى بن عمر (أقل) بالرفع. انظر معاني القرآن/ الفراء 2/145.
- (3) تفسير القرآن العزيز 3/306.
- (4) وهي قراءة هي قراءة الجمهور، وقرأ عيسى بن عمر بالرفع على أنها خبر تلك. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 7/82.
- (5) وهذا هو مذهب البصريين، أما مذهب الكوفيين فهو منصوب على القطع، والتقدير "فتالك بيوتهم الخاوية" فلما قطع الألف واللام نصب. انظر: تفسير القرطبي 13/226.
- (6) تفسير القرآن العزيز 4/299.
- (7) أي: تقدم الخبر، وتأخر المبتدأ.
- (8) هذا رأي الأخفش. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 1/268.
- (9) تفسير القرآن العزيز 1/154.
- (10) المرجع السابق 1/188.

- وقال في تفسير<sup>(1)</sup> قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ (البقرة: من الآية 185)

قال: يجوز أن يكون ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ مرفوعاً على معنى: والأيام التي كتبت عليكم شهر رمضان<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (الحج:4).

قال: (أنه) في موضع رفع، (فأنه يضلّه) عطف عليه، وموضعه رفع أيضاً، وحقيقته أنها مكررة على جهة التوكيد؛ المعنى: كتب عليه أنه من تولاّه أضله<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير<sup>(4)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ الْآثَانُ وَأَصْلُهُمْ ﴾ (محمد:8)

قال: قيل: إن معنى (تعسا لهم): بعداً لهم، وقالوا: تعس<sup>(5)</sup> الرجل، وفيها لغة أخرى تعس بفتح العين، وأتعسته أنا؛ أي: أشقيته، وتعسا منصوب على معنى: أتعسهم الله<sup>(6)</sup>.

### رابعاً: ذكره الإعراب دون توجيه:

يقول المفسر من ذكر الوجه الإعرابي دون توجيه، وهذه بعض الشواهد على ذلك، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ (البقرة: من الآية 217) (قتال) مرفوع بالابتداء<sup>(7)</sup>، و(كبير) خبره<sup>(8)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ بَدِخٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (الكهف:6)، قال: (أسفا) منصوب مصدر في موضع الحال<sup>(9)</sup>.

وهذا مما يتميز به المفسر أنه كان يوجه الإعراب غالباً إلى المعنى، ولم يفته إلا القليل مثل هذه

الأمثلة التي ذكرتها.

(1) تفسير القرآن العزيز 201/1.

(2) شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك شهر رمضان، أو بدل من الصيام على حذف المضاف أي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان. انظر: تفسير البيضاوي 1/463.

(3) تفسير القرآن العزيز 3/169.

(4) المرجع السابق 4/238.

(5) وقيل: التعس: الهلاك، وقيل: الجر على الوجه، وقيل غير ذلك. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 6/148، لسان العرب/ ابن منظور 6/32 مادة: تعس.

(6) قال الفراء: (تعسا لهم) نصب على المصدر على بسبيل الدعاء، أي: أتعسهم تعساً انظر: تفسير القرطبي 16/224.

(7) إذا اختصت النكرة، جاز الابتداء بها، المبتدأ خصص بقوله: (فيه). انظر: معاني القرآن/ الفراء 1/141.

(8) تفسير القرآن العزيز 1/218.

(9) المرجع السابق 3/47.

**خامساً: ذكره لبعض المصطلحات النحوية:**

من الملاحظ على المفسر أنه كان يهتم بذكر المصطلح النحوي في الكلمة التي أعربها وهذه بعض الأمثلة على ذلك، فقال في تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (القصص: من الآية 8) أي: ليصير الأمر إلى ذلك؛ لا أنهم طلبوه وأخذوه لذلك، ومثله من الكلام قولهم للذي كسب مالاً؛ فأداه ذلك إلى الهلاك: إنما كسب فلان لحتفه، وهو لم يطلب المال لحتفه ولكن صار الأمر إلى ذلك وهذه اللام يسميها بعض النحويين لام الصيرورة<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَى﴾ (القصص: من الآية 30)

قال: (أن) في موضع نصب؛ المعنى: نودي بأنه يا موسى، وكذلك ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ عطف عليها<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: من الآية 88).

قال: ﴿وجهه﴾ منصوب على الاستثناء، المعنى: إلا إياه؛ وهو مذهب يحيى<sup>(4)</sup>.

- وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الْم ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (السجدة: 2)

قال: ﴿تنزيل﴾ رفع على خبر الابتداء على إضمار: الذي تتلو تنزيل الكتاب، ويجوز أن يكون رفعه على الابتداء، ويكون خبر الابتداء ﴿لا ريب فيه﴾<sup>(5)</sup>.

- وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا

مُسْرِفِينَ﴾ (الزخرف: 5).

قال: تقرأ ﴿إن كنتم﴾ بالفتح وبالكسر، فمن فتح فالمعنى: لأن كنتم ومن كسر فعلى الاستقبال؛ المعنى: إن تكونوا مسرفين نضرب عنكم الذكر<sup>(6)</sup> ويقال ضربت عنه الذكر<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 318/3.

(2) أي: لام العاقبة. أنظر: إعراب القرآن/ للنحاس 228/3.

(3) تفسير القرآن العزيز 324/3.

(4) المرجع السابق 338/3.

(5) المرجع السابق 380/3.

(6) زاد المسير/ ابن الجوزي 303/7.

(7) تفسير القرآن العزيز 175/4.

- وقال في تفسير<sup>(1)</sup> قوله تعالى: ﴿ أَسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا سَحِيحُ الْمَكْرِ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (فاطر: من الآية 43).

قال: (استكباراً) منصوب مفعول له؛ المعنى: ما زادهم إلا نفورا للاستكبار<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ (الله ربكم وربّ ءآبائكم الأولين) (الصافات: 125: 126)

قال: من قرأ (لفظ الجلالة) بالرفع؛ فهو كلام مستقبل، ومن قرأها بالنصب؛ فالمعنى وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين<sup>(4)</sup>.

### سادساً: موقفه من القول بالزيادة في القرآن الكريم:

ذهب الإمام ابن أبي زمنين كما ذهب إليه بعض النحويين بالقول بالزيادة في القرآن الكريم ولكن المفسرين في هذا المسلك قالوا غير جائز أن يكون في كتاب الله حرف لا معنى له<sup>(5)</sup> وكان على المفسر تجنب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى ولأنه لا يجوز إطلاقه أصلاً، فإن ذلك لا يحتمل من متكلم فضلاً عن كلام العليم الحكيم<sup>(6)</sup>.

وهذه بعض الأمثلة التي أكثر منها المفسر في تفسيره، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا

يَسْتَحْيِيءَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (البقرة: من الآية 26) أي: مثلاً بعوضة (ما) في هذا الموضع زائدة<sup>(7)</sup>.

وبعد التحقق من المسألة وجد الباحث أن هذا هو قول البصريين، كما قال الزجاج: ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين<sup>(8)</sup>.

وقال الكوفيون بحذف العائد مع عدم طول الصلة<sup>(9)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 36/4.

(2) أي: مفعول لأجله. انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 305/7.

(3) تفسير القرآن العزيز 69/4.

(4) قرأ: حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿الله ربكم ورب ءآبائكم﴾ بالنصب، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر

عن عاصم بالرفع. انظر: السبعة/ ابن مجاهد ص 549، النشر/ ابن الجوزي 360/2.

(5) انظر: تفسير الطبري 95، 442/1، تفسير ابن كثير 38 / 1 .

(6) انظر: البرهان/ الزركشي 305/1، الإتيان/ السيوطي 549/1.

(7) تفسير القرآن العزيز 130/1.

(8) مغني اللبيب/ ابن هشام ص 413.

(9) المرجع السابق، نفس الصفحة .

واختار الزمخشري، كون ما استفهامية مبتدأ، وبعوضة خبرها والمعنى، أي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير<sup>(2)</sup> قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (آل عمران: من الآية 110) يعني: بتوحيد الله ﴿ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ يعني: عن الشرك بالله. قال المفسر -رحمه الله-: قوله ﴿ كُنْتُمْ ﴾ قيل: معناه: أنتم<sup>(3)</sup>.

(وكنتم) في هذا الموضع لا تدل على الانقطاع، لأنها عبارة عن وجود شيء في الزمن الماضي على سبيل الإبهام، وليس فيه دليل على عدم سابق<sup>(4)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ (آل عمران: من الآية 159) أي: فبرحمة من الله ورضوان و (ما) صلة زائدة<sup>(5)</sup>.

لو قال المفسر أن (ما) زائدة في الكلام لجاز له ذلك، أما في القرآن فلا يجوز، لأن (ما) الزائدة لو حذفتم لا يتغير المعنى، وهنا لا يجوز حذفها لأن معناها فعله آثراً مختاراً له معنياً به<sup>(6)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (الحج: من الآية 25) قال: ﴿ بِالْحَادِ ﴾ الباء فيه زائدة<sup>(7)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ (النمل: من الآية 72) اللام فيه زائدة عند أهل اللغة؛ المعنى: ردفكم؛ كما تقول: ركبكم، وجاء بعدكم<sup>(8)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَنَنْدَيْنَهُ ﴾ (الصافات: من الآية 104) ذكر بعض العلماء أنه جواب ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (الصافات: 103) والواو زائدة. والله أعلم<sup>(9)</sup>.

(1) الكشاف/ الزمخشري 143/1.

(2) تفسير القرآن العزيز 311/1.

(3) أي: على اعتبار أن (كان) زائدة. انظر: الجمل/ الفراهيدي ص 150.

(4) مباحث في علوم القرآن ص 210.

(5) تفسير القرآن العزيز 330/1.

(6) سر صناعة الإعراب/ ابن جني 261/1.

(7) تفسير القرآن العزيز 176/3.

(8) المرجع السابق 310/3.

(9) تفسير القرآن العزيز 66/4.

## سابعاً: اهتمامه بقضايا التركيب :

الإمام ابن أبي زنين كان يهتم بقضايا التركيب لأنها لها صلة مباشرة بفهم معاني الكتاب العزيز، وسأقف إن شاء الله تعالى على بعض هذه القضايا من تفسيره والتي منها:

### 1. الحذف :

تناول الإمام ابن أبي زنين موضوع الحذف تناولاً عاماً شاملاً بعيداً عن التعقيد. والحذف هو: اجتزاء العرب في منطقتها ببعض من بعض إذا كان البعض الظاهر دالاً على البعض الباطن وكافياً له<sup>(1)</sup>، وهذه بعض الأمثلة التي توضح عناية المفسر بهذا الأسلوب، فقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَتَقَوَّمِرْ إِنكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 54).

قال: الاختيار في العربية يا قوم بحذف الياء للنداء، وبقيت الكسرة لتدل عليها<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ (الكهف: من الآية 17) قال: ﴿ الْمُهْتَدِ ﴾ وقعت في المصحف في هذا الموضع بغير ياء، ووقعت في الأعراف، بالياء وحذف الياء جائز في الأسماء، ولا يجوز في الأفعال<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (النمل: 35)

قال: قوله (بم) بحذف الألف؛ لأن حروف الجر مع (ما) في الاستفهام تحذف معها الألف من (ما) ليفصل بين الخبر والاستفهام<sup>(4)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: 3)

قال المفسر - رحمه الله -: ﴿ لم تقولون ﴾ الأصل (لما) فحذفت الألف لكثرة استعمالهم<sup>(5)</sup>.

(1) تفسير الطبري 1/ 76.

(2) تفسير القرآن العزيز 1/ 140.

(3) المرجع السابق 3/ 51.

(4) المرجع السابق 3/ 301.

(5) المرجع السابق 4/ 382.



## 2. التقديم والتأخير :

يعتبر التقديم والتأخير ظاهرة لغوية وأسلوبية تعرض لها علماء هذا الفن باعتبارها ظاهرة تتصل بأوضاع التراكيب، وموضوع التقديم والتأخير من المواضيع التي أكثر من ذكرها الإمام في تفسيره، وهذه بعض الأمثلة على ذلك فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ (الأعراف: من الآية 187)

تفسير قتادة: قالت قریش: يا محمد، أسیر إلینا أمر الساعة؛ لما بیننا و بینک من القرابة، فقال الله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ هي في هذا التفسير مقدمة يسألونك عنها كأنك حفي<sup>(1)</sup>، والمعنى أن عنها في الآية مقدمة في التفسير.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾

(آل عمران: من الآية 18) فيها تقديم وتأخير؛ يقول: شهد الله أنه لا إله إلا هو قائما بالقسط؛ أي بالعدل ( ويشهد الملائكة ويشهد أولو العلم وهم المؤمنون)<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ ﴾ (الأنبياء: من الآية 39) الآية فيها تقديم؛ أي: أن الوعد الذي كانوا يستعجلون به في الدنيا هو يوم لا يكفون عن وجوههم النار<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ﴾ (الروم: من الآية 56) وهذا من مقادير الكلام<sup>(4)</sup>. يقول: وقال الذين أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان: لقد لبثتم إلى يوم القيامة؛ يعني: لبثهم الذي كان في الدنيا وفي قبورهم إلى أن بعثوا<sup>(5)</sup>.

## 3. أسلوب الاستفهام:

أسلوب الاستفهام من الأساليب الإنشائية التي يزخر بها القرآن الكريم، لقد اهتم المفسر بذكر هذا الأسلوب، ويذكر أحياناً ما يدل عليه أسلوب الاستفهام من التقرير والتوبيخ والإنكار وغير ذلك، وهذه بعض الأمثلة على ذلك، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ (النحل: من الآية 52) تعبدون؛ يقول هذا للمشركين على الاستفهام؛ أي: قد فعلتم، فعبدتم الأوثان من دونه<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 157/2.

(2) المرجع السابق 280/1.

(3) المرجع السابق 137/3.

(4) أي: أن الكلام به تقديم وتأخير. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 383/5.

(5) تفسير القرآن العزيز 370/3.

(6) المرجع السابق: 406/2.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَقْبَالَ بَطِلٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (النحل: من الآية 72) على الاستفهام؛ أي: قد آمنوا بالباطل، والباطل: إبليس (1).

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: من الآية 106).

قال: قوله: ﴿ ألم تعلم ﴾ لفظ: ﴿ ألم ﴾ ها هنا لفظ الاستفهام؛ ومعناه: التوقيف والتقريب؛ ومعنى الآية: أن الله - عز وجل - يملك السماوات والأرض ومن فيهن؛ فهو أعلم بوجه الصلاح فيما يتعبد لهم به من ناسخ ومنسوخ، وغير ذلك (2).

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَيَّامُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: من الآية 80) على الاستفهام أي: لا يفعل (3).

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (الإسراء: من الآية 94) على الاستفهام؛ أي: لم يبعث الله بشراً رسولاً، فلو كان من الملائكة لآمنا به (4).

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ (العنكبوت: من الآية 29).

قال المفسر - رحمه الله -: (أنكم) لفظه لفظ الاستفهام، والمعنى معني التقرير والتوبيخ (5).

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (السجدة: من الآية 10) وهذا استفهام على إنكار؛ أي: أنا لا نبعث بعد الموت (6).

(1) تفسير القرآن العزيز: 411/2.

(2) المرجع السابق: 169/1.

(3) المرجع السابق: 299/1.

(4) المرجع السابق 40/3.

(5) المرجع السابق 345/3.

(6) المرجع السابق 381/3.

## المطلب الثاني

### مذهب الإمام النحوي

وقبل البدء في معرفة مذهب المفسر النحوي، لابد من معرفة المدرسة التي ينتمي إليها الإمام ابن أبي زمنين.

سارت المدارس النحوية في اتجاهات مختلفة: فقد كان سيبويه و تلاميذه يمثلون اتجاهاً، و كان الكسائي و تلاميذه يمثلون اتجاهاً آخر، وكان الاتجاه الأول هو اتجاه البصريين، والاتجاه الثاني هو اتجاه الكوفيين، وكان بين الكوفة و البصرة تنافس يقوم على أساس الإقليم<sup>(1)</sup>.

كان النزاع شديداً في قواعد النحو العربي، فتشعبت الآراء، واختلفت، مما أدى إلى ظهور مدرسة أخرى حاولت أن توفق بين الآراء المتضاربة باسم مدرسة بغداد<sup>(2)</sup>.

وتعتبر مدرسة البصرة مولد النحو و مهده<sup>(3)</sup> والخليل بن احمد الفراهيدي هو أول من نهج مسالك جديدة في علم اللغة العربية، وهو تلميذ عمرو بن العلاء، لذا فهو يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي الذي وضعه سيبويه في كتابه بعد أن تلقاه عنه و تعلمه عليه<sup>(4)</sup>.

#### منهج البحث عند مدرسة البصرة :

إن البصريين كانوا أكثر حرية و أقوى عقلاً، وطريقتهم أكثر تنظيماً<sup>(5)</sup>، و خطتهم هي الاعتماد على الشواهد الموثوق بها، الكثيرة الدوران على السنة العرب التي تصلح للثقة فيها، أن تكون قاعدة تُتبع، ولن يكون ذلك إلا إذا وردت في كتاب الله الكريم أو نطق بها العرب الخالص الذين اعترف لهم بالفصاحة، الذين يمكن أن توضع أقوالهم موضع الاعتبار، لذلك لم يكن بدعاً أن ترى السيوطي يقول، اتفقوا على أن البصريين اصح قياساً، لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع و لا يقيسون على الشاذ<sup>(6)</sup> في الحقيقة، فنحاة البصرة تأثروا بالبيئة البصرية و تأثروا في الاعتداد بالعقل و طرح كل ما يتعارض معه، فأهملوا الشواذ في اللغة، لهذا سمي نحاة البصرة أهل المنطق<sup>(7)</sup>. وأما الكوفة، فقد تأخرت عن البصرة بعد أن أخذ الكوفيون عن البصريين قرناً من

(1) الدرس النحوي في بغداد/ المخزومي ص 11.

(2) المدرسة البصرية النحوية/ عبدالرحمن السيد ص 108.

(3) نشأة النحو/ الططاوي ص 75 .

(4) تاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2 / 131.

(5) ضحى الإسلام/ احمد أمين 2 / 296 .

(6) المدرسة البصرية النحوية/ عبدالرحمن السيد ص 149.

(7) الخليل بن احمد الفراهيدي، أعماله و منهجه ص 40.

الزمان، فتأثروا بهم<sup>(1)</sup> ويعتبر الكسائي هو النحوي الأول في الكوفة كما أن سيبويه هو النحوي الأول في البصرة، فإذا أردنا أن نؤرخ لمدرسة الكوفة، فينبغي أن نؤرخ للكسائي، لأنه هو النحوي الأول الذي رسم للكوفيين رسوماً يعملون عليها<sup>(2)</sup>.

واعتنى الكوفيون عناية فائقة بالشواهد و النواذر، وقبلوا كل ما جاء عن العرب و اعتدوا به و جعلوه أصلاً من أصولهم التي يرجعون إليها و يقيسون عليها، و يستوثقون منها، حتى تلقفوا الشواهد النادرة و قبلوا الروايات الشاذة<sup>(3)</sup>، والكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شئ مخالف للأصول جعلوه أصلاً و بوبوا عليه<sup>(4)</sup>، إذن الكوفيين كانوا أقل حرية و أشد احتراماً لما ورد عن العرب ولو موضوعاً، فتأثروا بالاتجاه الأخباري، فعنوا بالأخبار الجزئية في استخراج الأحكام النحوية<sup>(5)</sup>.

والخلاف بين المدرستين في مسائل منها: الاختلاف في العامل، وعمل الأداة، وترتيب أجزاء الجملة، وإعراب بعض الكلمات، وتقدير الإعراب، ومعنى الأداة، وضبط الكلمة، وعلّة الحكم، والصيغة، وبنية الكلمة، الأسلوب، ونوع الكلمة<sup>(6)</sup> إلى غير ذلك .

وأما مذهب الإمام ابن أبي زمنين النحوي؛ فإنه ينحو منحى البصريين، وهذه بعض الأدلة الدالة على ذلك:

1- اختياره للأوجه النحوية التي توافق مذهب أهل البصرة، وكثرة نقله عن نحاة البصرة مثل: الخليل والزجاج، ولكننا نجده ينقل بعضاً من آراء الكوفيين كآراء الكسائي، غير أن النزعة البصرية تغلب على ابن أبي زمنين، ويلاحظ عليه أيضاً أنه ناقل آراء النحاة السابقين.

2- المصطلحات التي استعملها: فلو تتبعنا مصطلحاته التي يستعملها نجد أكثرها بصرية، وهذه بعض الأمثلة التي تثبت انتماءه للمدرسة البصرية واختياره لها:

أ- استخدامه لمصطلح التمييز، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (الرعد: من الآية 43).

(1) تاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2/ 196.

(2) تاج العروس 16/1 وما بعدها، المزهر/ السيوطي 2/ 349.

(3) المدرسة البصرية النحوية/ عبدالرحمن السيد ص 145، 146.

(4) المرجع السابق ص 149-150.

(5) ضحى الإسلام/ احمد أمين 2/ 296.

(6) مدرسة البصرة النحوية، نشأتها و تطورها، ص 113.

قال: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ المعنى: كفى الله شهيداً، وشهيدا منصوب على التمييز<sup>(1)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾ (طه: من الآية 101)، قال: حملاً

منصوب على التمييز؛ المعنى: ساء الوزر لهم يوم القيامة حمل<sup>(2)</sup>.

يلاحظ استخدامه لمصطلح التمييز، وهو مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين مصطلح المفسر<sup>(3)</sup>.

ب- يستخدم مصطلح مستقبل ليدل به على الفعل المضارع، كما في تفسير<sup>(4)</sup> قوله تعالى: ﴿

فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ (مريم: من الآية 26) قال: قررت به عينا، أقر - بفتح القاف - في

المستقبل، قروراً وقررت في المكان أقر بكسر القاف<sup>(5)</sup>.

ت- استخدامه مصطلح الإجراء بمعنى التتوين؛ وذلك عند تفسيره<sup>(6)</sup> لقوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ

سَبَا بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ (النمل: من الآية 22) قال: ذكر أبو عبيد أن الحسن كان يقرأ: ﴿ من سبأ ﴾ منصوبة

غير مجرأة، قال: وتفسيرها اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة، والذي يجرى يذهب إلى أنه اسم رجل<sup>(7)</sup>.

ث- استخدامه مصطلح مقادير الكلام ليدل على التقديم والتأخير، كما في تفسير<sup>(8)</sup> قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ

الْبَعْثِ ﴾ (الروم: من الآية 56) قال: وهذا من مقادير الكلام، يقول: وقال الذين أوتوا العلم في كتاب الله

والإيمان: لقد لبثتم إلى يوم القيامة؛ يعني: لبثتم الذي كان في الدنيا وفي قبورهم إلى أن بعثوا<sup>(9)</sup>.

ج- يستخدم مصطلح الصلة ليدل على الزيادة<sup>(10)</sup>؛ كما في قوله تعالى: ﴿ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ (القلم: 6)

(1) تفسير القرآن العزيز 360/2.

(2) المرجع السابق 126/3.

(3) انظر: شرح شذور الذهب/ ابن هشام ص 329، كتاب الجمل/ الفراهيدي ص 74.

(4) تفسير القرآن العزيز 94/3.

(5) الإنصاف/ أبو سعيد الأنباري 2 / 549 . .

(6) تفسير القرآن العزيز 298/3.

(7) انظر: إعراب القرآن/ النحاس 3 / 205.

(8) تفسير القرآن العزيز 370/3.

(9) انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 5/383.

(10) المرجع السابق 19/5.

قال المفسر -رحمه الله-: يعني: أيكم الضلال؟ في تفسير الحسن، يجعل الباء صلة، ومذهب الكوفيون يقولون عنها زائدة<sup>(1)</sup>.

وكذلك ما ورد<sup>(2)</sup> في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (نوح: من الآية 4)، قال: أي: يغفر لكم ذنوبكم كلها، ومن صلة<sup>(3)</sup>.

3- ومن الأدلة التي تدل على انتماء الإمام ابن زمنين للمذهب البصري أنه أخذ التفسير عن يحيى ابن سلام البصري وقد أخذ يحيى بن سلام عن علماء البصرة ونحاتها ولغويها ومفسريها<sup>(4)</sup>، ويبدو أن الإمام قد تأثر بمذهب ابن سلام النحوي.

4- وكذلك شيوع المذهب البصري في الأندلس، وخاصة في القرن الرابع الهجري<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 351/6.

(2) تفسير القرآن العزيز 39/ 5.

(3) المدارس النحوية/ شوقي ضيف 165 وما بعدها.

(4) لسان الميزان/ ابن حجر العسقلاني 260/6.

(5) المدارس النحوية/ شوقي ضيف ص 290 وما بعدها.

## المطلب الثالث

### بيان معاني الكلمات

لقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب، وهم أهل الفصاحة وأرياب اللغة، فمن الطبيعي جدا أن يكون لاستعمالاتهم الخاصة معاني متعددة مما يهيئ للمفسر - أي مفسر - مادة أساسية في فهم النصوص والآيات القرآنية الكريمة، ويمنحه الفرصة المناسبة في فهم آيات الكتاب العزيز، واستجلاء أسرار معانيها وهكذا نجد مفسرنا متتبعا لما من شأنه أن يسهم في توضيح معنى الآيات القرآنية ومفرداتها، فلا يدع بابا للفهم إلا ولجه، ولا طريقا لمعرفة النص القرآني إلا وسلكه، بغية الوقوف على ما أمكنته الطاقة والجهد في سبيل التفسير والتوضيح الأوفى لمعاني الكتاب العزيز، وهذا هو منهجه في توضيح معاني الكلمات:

#### 1. الاهتمام بمعاني الكلمات في اللغة:

يكثر المفسر من الاهتمام بمعاني الكلمات في اللغة وهذه بعض الأمثلة التي توضح هذا ذلك، فقد قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ (المائدة: من الآية 12) قال الحسن: فما ضمنوا عنهم من شيء قبلوه وفعلوه.

قال المفسر - رحمه الله -: النقيب في اللغة هو كالأمين وكالكفيل؛ يقال: نقب الرجل على القوم ينقب.

قال مجاهد: فأرسلهم موسى إلى الجبارين. ﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾ على الشرط ﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ أي: نصرتموهم ﴿ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ يعني: الصدقة والنفقة في الحق ﴿ لِأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ .

قال المفسر - رحمه الله -: العزر في اللغة معناه: الرد فتأويل: ﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ نصرتموهم؛ بأن رددتم عنهم أعداءهم. وتقول أيضا: عزرت فلانا؛ إذا أدبته، ومعناه: فعلت به ما يردعه عن القبيح<sup>(1)</sup>.

- وقال المفسر في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾ (المائدة: من الآية 14) أي:

ألقينا بينهم العداوة ﴿ أَلْبَغْضَاءَ ﴾ قال الحسن: يعني به: عامتهم.

(1) تفسير القرآن العزيز 15/2.

قال المفسر -رحمه الله-: ﴿أَغْرَيْنَا﴾ حقيقته في اللغة: ألصقنا<sup>(1)</sup>، وتأويل العداوة والبغضاء؛ أي: صاروا فرقا؛ يكفر بعضهم بعضا<sup>(2)</sup>.

- وقال الإمام في تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (آل عمران: من الآية 11).

قال الحسن: هذا مثل ضربه الله لمشركي العرب؛ يقول كفروا، وصنعوا كصنيع آل فرعون والذين من قبلهم من الكفار ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ فهزهم يوم بدر، وحشرهم إلى جهنم.

قال المفسر -رحمه الله-: الدأب في اللغة: العادة؛ يقال هذا دأبه<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ (آل عمران: من الآية 97).

قال المفسر -رحمه الله-: الحج في اللغة معناه: القصد؛ يقال: حججت الشيء أحجه حجا؛ إذا قصدته مرة بعد مرة<sup>(4)</sup>.

## 2. الإهتمام بالإشتقاقات اللغوية:

يكثر الإمام من ذكر اشتقاقات الكلمة، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك، فقد قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ (البقرة: من الآية 171) تفسير الحسن: كمثل الراعي يصيح بالغنم فنرفع رعوسها لا تدري ما يقول، ثم تضع رعوسها؛ فكذلك هم إذا دعوا إلى الهدى ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمَى﴾ صم عن الحق؛ فلا يسمعون، بكم عنه؛ فلا ينطقون به، عمي عنه؛ فلا يبصرونه.

قال المفسر -رحمه الله-: يقال: نعق ينعق، ونعق ينعق لغتان<sup>(5)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا﴾ (البقرة: من الآية 60)، قال قتادة: يعني: لا تسيروا في الأرض مفسدين.

قال المفسر -رحمه الله-: يقال: عثى يعثى عثياً، وعثى يعثوا عثواً، وعاث يعيث عيثاً؛ بمعنى واحد، وذلك في الإسراع في إفساد الشيء<sup>(6)</sup>.

(1) من الغراء؛ أي: تعلق به ولزمه؛ كأنه ألصق به بالغراء. انظر: مختار الصحاح/ الرازي 488/1، مادة غرا.

(2) تفسير القرآن العزيز 17/2.

(3) المرجع السابق 277/1.

(4) المرجع السابق 304/1.

(5) المرجع السابق 194/1.

(6) المرجع السابق 1/144.



ويقصد المفسر بذلك أن هناك ثلاث صيغ لهذا الفعل: الناقص اليائي، والناقص الواوي، والأجوف اليائي<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ (إبراهيم: من الآية 31) يعني: يوم القيامة ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ﴾ أي: لا يتبايعون فيه ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾ أي: تتقطع فيه كل خلة إلا خلة المؤمنين.  
قال المفسر -رحمه الله-: الخلال مصدر؛ يقال: خاللت فلانا؛ أي: صادفته خلالا ومخالفة، والاسم: الخلة<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَدَبَّرَ الْمُحْبَبِينَ﴾ (الحج: من الآية 34) يعني: الخاشعين.  
قال المفسر -رحمه الله-: واشتقاق الكلمة من: الخبت؛ وهو المكان المنخفض من الأرض<sup>(3)</sup>.  
- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: 50)  
قال المفسر -رحمه الله-: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ وهو من: ضاره يضوره ويضيره؛ بمعنى: ضره؛ أي: لا ضرر علينا فيما ينالنا في الدنيا<sup>(4)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (النمل: من الآية 39) أي: مارد.  
قال المفسر -رحمه الله-: يقال: عفر وعفريت، وعفرية وعفارية، إذا كان شديدا وثيقا<sup>(5)</sup>.  
- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ (يس: 59) المشركون؛ أي: تميزوا عن أهل الجنة إلى النار. قال المفسر -رحمه الله-: المعنى انقطعوا عن المؤمنين، يقال: مزت الشيء عن الشيء إذا عزلته عنه، فانماز وامتاز وميزته فتميز<sup>(6)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (الزخرف: من الآية 13) يعني: مطيقين، قال: تقول: أنا مقرن لك؛ أي مطيق لك؛ وقيل: إن اشتقاق اللفظة من قولهم: أنا قرن لفلان إذا كنت مثله في الشدة، فإذا أردت السن قلت: قرنه بفتح القاف<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: لسان العرب/ ابن منظور 28/15 مادة: عثا.

(2) تفسير القرآن العزيز 370/2 .

(3) المرجع السابق 180/3 .

(4) المرجع السابق 275/3 .

(5) المرجع السابق 301/3 .

(6) المرجع السابق 49/4 .

(7) المرجع السابق 4 /177 .

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ (محمد: من الآية 15) أي: متغير .  
قال المفسر -رحمه الله-: يقال: أسن الماء يأسن أسوناً وأسناً<sup>(1)</sup>.

### 3. الاستدلال بمعاني الكلمات لبيان الأحكام الفقهية:

يستدل المفسر بمعني الكلمة لبيان الأحكام الفقهية ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق: من الآية 4) فهذه أيضا ليست من القروء في شيء أجلها أن تضع حملها.

قال المفسر -رحمه الله-: القروء: واحدها قرء؛ يقال: أقرأت المرأة وقرأت؛ إذا حاضت، أو طهرت؛ وإنما جعل الحيض قرءاً، والطهر قرءاً؛ لأن أصل القرء في كلام العرب: الوقت؛ يقال: رجع فلان لقرئه؛ أي: لوقته الذي كان يرجع فيه؛ فالحيض يأتي لوقت، والطهر يأتي لوقت<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ (النساء: من الآية 43) تفسير ابن عباس: هو المسافر إن لم يجد الماء تيمم وصلى ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾.

قال المفسر -رحمه الله-: الغائط: الحدث، وأصل الغائط: المكان المظمتن من الأرض؛ فكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة، أتوا غائطاً من الأرض، ففعلوا ذلك فيه، فكنى عن الحدث بالغائط<sup>(3)</sup>. ويقصد الإمام أن ذلك كناية عن الاستحياء<sup>(4)</sup>.

### 4. تقييد المعنى وحصره:

من دقة المفسر رحمه الله تعالى أنه كان يحدد المعنى المقصود من الآية الكريمة ولذلك كان الإمام يحرص كل الحرص على تفسير الكلمة بالسياق التي ذكرت فيه، وهذه بعض الأمثلة على ذلك، فقد قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ (المائدة: من الآية 2) يعني: حجاج المشركين، والفضل والرضوان الذي كانوا يبتغونه أن يصلح الله لهم معاشهم في الدنيا، وألا يعاقبهم فيها.

(1) تفسير القرآن العزيز 240/4.

(2) المرجع السابق 1/ 229.

(3) المرجع السابق 1/ 374.

(4) انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 370/2.

قال المفسر -رحمه الله-: واحد ﴿أمين﴾ أم؛ وهم القاصدون، وشعائر الله: ما جعله الله علما لطاعته، واحدها: شعيرة، والشهر الحرام (محرم) يقول لا تقاتلوا فيه<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ قَوْمَ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (الأعراف: من الآية 148) يعني: حين ذهب للميعاد ﴿من حلبيهم﴾ من حلي قوم فرعون ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ صوت.

قال قتادة: جعل يخور خوار البقرة.

قال المفسر -رحمه الله-: الجسد في اللغة: هو الذي لا يعقل ولا يميز، ومعنى الجسد ها هنا: الجثة<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (البقرة: من الآية 127) يعني: بنيانه.

قال المفسر -رحمه الله-: قواعد البيت: أساسه؛ واحدها: قاعدة وأما قواعد النساء فواحدها: قاعد، وهي العجوز<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (الكهف: 95).

قال المفسر -رحمه الله-: الردم في اللغة: أكثر من السد؛ لأن الردم ما جعل بعضه على بعض؛ يقال: ثوب مردم؛ إذا كان قد رقع رقعة فوق رقعة، ويقال لكل ما كان مسدودا خلقة: سد، وما كان من عمل الناس فهو سد بالفتح، وقد قيل: إنهما لغتان بمعنى واحد: سد، وسد؛ بالفتح والضم<sup>(4)</sup>. لقد اختلف العلماء في ذلك فقالوا: السد بالفتح والضم يعني: الجبل والحاجز. وقال آخرون: السد بالضم: ما كان من خلق الله، وبالفتح: ما كان من عمل بني آدم<sup>(5)</sup>.

- وقال -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رِيحًا﴾ (الأحزاب: من الآية 9) قال مجاهد: وهي الصبا، كانت تكبهم على وجوههم وتنزع الفساطيط حتى أظعنتم ﴿وجنودا لم تزوها﴾ يعني: الملائكة<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 6/2.

(2) المرجع السابق 143/2.

(3) المرجع السابق 178/1.

(4) المرجع السابق 81/3.

(5) انظر: لسان العرب/ ابن منظور 207/3، مختار الصحاح / الرازي 326/1 مادة سد.

(6) تفسير القرآن العزيز 390/3.

## 5. بيان أصل الكلمة:

من خلال الاستقراء للأمثلة التي يسوقها الإمام ابن أبي زمنين نجده أنه كان حريصاً على بيان الأصل اللغوي للمادة المعجمية ويحدد الإمام العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى القرآني، وهذه بعض الأمثلة على ذلك، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ (المائدة: من الآية 114).

قال المفسر -رحمه الله-: ومعنى ﴿ عِيدًا ﴾: مجمعاً، و ﴿ مَائِدَةً ﴾ الأصل فيها من قولك: مادني؛ أي: أعطاني؛ فكانها تميد الآكلين؛ أي: تعطيتهم<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (الأنعام: من الآية 112).

قال المفسر -رحمه الله-: زخرف القول: ما زين منه وموه وحسن، وأصل الزخرف: الذهب، و (غرورا) مصدر؛ كأنه قال: يغرون غرورا<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَىٰ وَالصَّبِيهَينَ ﴾ (البقرة: من الآية 62)

- قال المفسر -رحمه الله-: وأصل الكلمة من قولهم: صبأ نابه إذا خرج؛ فكان معنى الصابئين: خرجوا من دين إلى دين. والتهود أصله: التعود؛ يقال للعائد: هائد، ومتهود<sup>(3)</sup>. ويقصد الإمام من ذلك أن هائد من الفعل هاد، ومتهود من الفعل: تهود<sup>(4)</sup>.

## 6. التفريق بين معاني الكلمات:

من دقة الإمام ابن أبي زمنين أنه كان يفرق بين معاني الكلمات وهذه بعض الأمثلة على ذلك، فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا ﴾ (النمل: من الآية 10) من الفرق ﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾.

قال المفسر -رحمه الله-: قال هاهنا ﴿ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ والجان: الصغير من الحيات<sup>(5)</sup>. وقال في

موضع آخر: ﴿ فَإِذَا هِيَ تُعَبَّانٌ مُّبِينٌ ﴾ (الأعراف: من الآية 107، والشعراء: من الآية 32) والثعبان: الكبير من الحيات. قيل: فالمعنى - والله أعلم - أن خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها كاهتزاز الجان؛ وهذا من عظيم القدرة<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 92/2.

(2) المرجع السابق 55/2.

(3) المرجع السابق 147/1.

(4) انظر: لسان العرب/ ابن منظور 439/3 مادة: هود.

(5) هو نوع من الحيات أكحل العينين، يضرب إلى الصفرة، لا يؤذي والجمع: جنان، وجوان. المصباح المنير/ الفيومي 111/1.

(6) تفسير القرآن العزيز 294/3.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ (النور: من الآية 60) أي: قد كبرن عن ذلك ولا يردنه ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾ يعني: غير متزينة ولا متشوفة قال قتادة: رخص للتي لا تحيض، ولا تحدث نفسها بالأزواج أن تضع جلبابها، وأما التي قد قعدت عن المحيض ولم تبلغ هذا الحد فلا ﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ ﴾ يعني: اللاتي لا يرجون نكاحا عن ترك الجلباب ﴿ حَيْرٌ لَهُنَّ ﴾.

قال المفسر -رحمه الله-: القواعد واحدها: قاعد بلا هاء؛ ليدل بحذف الهاء على أنه يعود الكبر، كما قالوا: امرأة حامل بلا هاء ليدل بحذف الهاء على أنه حمل حبل، وقالوا في غير ذلك: قاعدة في بيتها، وحاملة على ظهرها<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير<sup>(2)</sup> قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (الشرح: 5: 6)

بلغنا عن النبي ﷺ وعن بعض أصحابه أنه قال (لن يغلب عسر يسرين)<sup>(3)</sup>. وهذا يعني أن العسر الأول هو نفسه العسر الثاني في الآية الكريمة بخلاف اليسر الثاني فإنه غير الأول، ومن عادة العرب إذا عرفوا اسما ثم كرروه فهو هو وإذا نكروه فهو غيره<sup>(4)</sup>.

## 7. الاهتمام بمعاني الحروف:

اهتم المفسر بمعاني الحروف في اللغة وهذه بعض الأمثلة على ذلك: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي

جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾ (النمل: من الآية 12)

قال: وقوله: ﴿ فِي تِسْعِ ﴾ أي: من تسع ﴿ فِي ﴾ بمعنى (من)<sup>(5)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَمْ هُمْ سُلَّمٌ ﴾ (الطور: من الآية 38) درج ﴿ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ إلى السماء، والسلم أيضا السبب وقوله (فيه) بمعنى: عليه<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 246/3.

(2) المرجع السابق 143/5.

(3) الموطأ/ الإمام مالك 2/ 466 رقم 961، وقال ابن حجر في الفتح 583/8: وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد.

(4) تفسير القرطبي 98/20.

(5) تفسير القرآن العزيز 295/3.

(6) المرجع السابق 302/4.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: 3: 4) إن القرآن الذي ينطق به محمد ﴿ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ قال المفسر -رحمه الله-: (إن) بمعنى (ما) أي: ما هو إلا وحي يوحى<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (سبأ: من الآية 9) يعني: أمامهم ﴿ وما خلفهم ﴾ يعني: وراءهم ﴿ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ نَشَأَ نَحْسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ الكسف: القطعة. ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ﴾ (سبأ: من الآية 10) يعني: النبوة ﴿ يَجِبَالُ أُوبَىٰ ﴾ قلنا: يا جبال أوبي معه؛ أي: سبحي<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَبَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف: من الآية 131: 132) يعني: عملهم هو محفوظ عليهم؛ حتى يجازيهم به. قال المفسر -رحمه الله-: المعنى: ألا إنما الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به في الآخرة، لا ما ينالهم به في الدنيا، وهو معنى قول يحيى. ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ ﴾ أي: ما تأتينا به: مهما و (ما) بمعنى واحد<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ (يونس: من الآية 81) قال المفسر -رحمه الله-: (ما) بمعنى الذي؛ أي: الذي جئتم به السحر ﴿ وبيح الله الحق ﴾ الذي جاء به موسى ﴿ بكلماته ﴾ بوعده الذي وعد موسى يعني: قوله له: ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴾ (طه: من الآية 68)<sup>(4)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِذَالِكَ مِنْ عِلْمٍ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (الجنائنة: من الآية 24). قال المفسر -رحمه الله-: (إن) بمعنى (ما) <sup>(5)</sup> أي ما هم إلا يظنون<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 305/4.

(2) المرجع السابق 7/4.

(3) المرجع السابق 138/2.

(4) المرجع السابق 269/2.

(5) انظر: مغني اللبيب/ ابن هشام الأنصاري 30/1.

(6) تفسير القرآن العزيز 215/4.

## 8. الاهتمام بذكر معاني الكلمات في لغات العرب المختلفة:

اهتم الإمام ابن زمنين بذكر معاني الكلمات في لغات العرب، فأحياناً ينقل معنى الكلمة ولا ينسبها إلى أي قبيلة من قبائل العرب، وفي مواضع أخرى من تفسيره تجده ينسب بعض الكلمات إلى بعض من تكلم بها، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ذلك، فقد قال الإمام عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (البقرة: من الآية 25) من الإثم والأذى؛ في تفسير الحسن.

قال المفسر -رحمه الله-: أهل الحجاز يقولون للمرأة: هي زوج الرجل، وبنو تميم يقولون: زوجة الرجل<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوَاً﴾ (الأنبياء: من الآية 17) قال الحسن: للهو المرأة<sup>(2)</sup> بلسان اليمن<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهٖ رُحَاًءٌ حَيْثُ أَصَابَ﴾ (ص: من الآية 36).

قال المفسر -رحمه الله-: ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ قال قتادة: يعني: حيث أراد، وهي بلسان هجر<sup>(4)</sup>.  
وقيل: بلسان حمير<sup>(5)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا﴾ (الذريات: 1).

قال المفسر -رحمه الله-: يقال: ذرت الريح تذر ذرواً إذا فرقت التراب وغيره فهي ذارية. وفيه لغة أخرى: أذرت فهي مذرية ومذريات للجماعة<sup>(6)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (النجم: 9)

أي: قدر ذراعين ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ أي بل أدنى. قال المفسر -رحمه الله-: قيل: إن القوس في لغة أزد شنوءة: الذراع<sup>(7)</sup>. يقصد بذلك المفسر الذراع التي يقاس بها، نُقل ذلك عن ابن عباس، ونُقل عنه أيضاً أن ذلك لغة الحجازيين<sup>(8)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 129/1.

(2) انظر: تفسير ابن كثير 176/3.

(3) تفسير القرآن العزيز 3/142.

(4) المرجع السابق 92/4.

(5) انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 536/5.

(6) تفسير القرآن العزيز 4/282.

(7) المرجع السابق 4/306.

(8) انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 6/206.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ ﴾ (الأعراف: من الآية 46) قال المفسر -رحمه الله-: وكل مرتفع عند العرب أعراف<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَيْنٌ أَخْرَتِنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتِنَاكِ بِذُرِّيَّتِهِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء: من الآية 62).

قال المفسر -رحمه الله-: تقول العرب: قد احتتكت السنة أموالهم؛ إذا استأصلتها، واحتتكت فلان ما عند فلان من العلم؛ إذا استقصاه<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ﴾ (الزخرف: من الآية 70) يعني: وحلاتكم ﴿ تُحْبَرُونَ ﴾ تكرمون. قال المفسر -رحمه الله-: الحبرة في كلام العرب المبالغة في الإكرام، والحبرة أيضا المبالغة فيما وصف بالجمال<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ (الملك: من الآية 3) من شقوق؛ أي: أنك لا ترى فيها شقوقا.

قال المفسر -رحمه الله-: من كلام العرب: فطر ناب البعير إذا شق اللحم فظهر<sup>(4)</sup>.

## 9. علم الفَعَالِ:

علم الفَعَالِ: هو العلم الذي تقوم به الحجة وعليه يكون الجزاء، وقد علم الله الصادق والكاذب قبل خلقهما<sup>(5)</sup>.

ويكثر المفسر من ذكر هذا العلم في تفسيره، فقال رحمه الله تعالى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ (العنكبوت: من الآية 3) بما أظهروا من الإيمان ﴿ وَلْيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴾ يعني: الذين يظهرون الإيمان وقلوبهم على الكفر وهم المنافقون، وهذا علم الفَعَالِ<sup>(6)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ (البقرة: من الآية 143) يعني: بيت

المقدس ﴿إلا لنعلم﴾ يعني علم الفَعَالِ<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 125/2.

(2) المرجع السابق 29/3.

(3) المرجع السابق 193/4.

(4) المرجع السابق 11/5.

(5) المرجع السابق 340/3.

(6) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(7) تفسير القرآن العزيز 184/1.



- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ (الحديد: من الآية 25)

والغيب: البعث والحساب والجنة والنار، وإنما ينصر الله ورسوله من يؤمن بهذا، وهذا علم الفعال<sup>(1)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ (آل عمران: من الآية 140).

قال قتادة: لولا أن الله جعلها دولا ما أوذى المؤمنون، ولكن قد يدال<sup>(2)</sup> الكافر من المؤمن، ويدال

المؤمن من الكافر؛ ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه؛ وهذا علم الفعال<sup>(3)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ ﴾ (آل عمران: من الآية 166)

يعني: جمع المؤمنين، وجمع المشركين يوم أحد ﴿ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ أي: الله أذن في ذلك ﴿ وليعلم

المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ﴾ وهذا علم الفعال<sup>(4)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾

(التوبة: من الآية 16).

قال المفسر -رحمه الله-: قد علم الله قبل أمرهم بالقتال من يقاتل ممن لا يقاتل، لكنه كان يعلم

ذلك غيبا؛ فأراد الله العلم الذي يجازي عليه، وتقوم به الحجة؛ وهو علم الفعال<sup>(5)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ ﴾ (سبأ: من الآية 21) هو كقوله: ﴿

فإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٣١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ يقول: لستم بمضلي أحد ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ

الْجَحِيمِ ﴾ قوله: ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ ﴾ وهذا علم الفعال<sup>(6)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ (محمد:

من الآية 31) وهذا علم الفعال<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 355/4.

(2) يدال: أي: ينصر ويغلب. انظر لسان العرب/ ابن منظور 252/11 مادة دول.

(3) تفسير القرآن العزيز 320/1.

(4) المرجع السابق 332/1.

(5) المرجع السابق 197/2.

(6) المرجع السابق 14/4.

(7) المرجع السابق 245/4.

هذه بعض الأمثلة من تفسير الإمام ابن أبي زمنين التي توضح هذا العلم الشرعي التي جاءت به

الرسول من الأوامر والنواهي، فإذا فعل الإنسان الخير كان له الجزاء الحسن، وإذا فعل الشر كان له النار والعياذ بالله، ولكن الله تعالى من كرمه، وعدله لا يعاقب أحداً حتى يقيم عليه الحجة، فقال تعالى عن إقامة الحجة على السحرة من اليهود: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: من الآية 102) فأثبت لهم العلم الذي تقوم به عليهم الحجة ونفى عنهم العلم النافع الموجب لتترك الضار فما دخل النار إلا عالم ولا دخلها إلا جاهل وهذا العلم لا يجتمع مع الجهل في الرجل الواحد. ولو كان هذا لعدم العلم الذي تقوم به الحجة عليهم لما كانوا في الدرك الأسفل من النار بل هذا بعد قيام الحجة عليهم وعلمهم الذي لم ينفعهم فالعلم يضعف قطعاً بالغفلة والإعراض واتباع الهوى وإيثار الشهوات<sup>(2)</sup>.

ولهذا يقولون في القيامة ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا﴾ (الأنعام: من الآية 128) قال الله تعالى ﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام: من الآية 128)، فهذا خطاب للصنفين من الجن والأنس، وهو صريح في اشتراكهم في التكليف كما هو صريح في اشتراكهم في العذاب وهو كثير في القرآن الكريم، والقرآن مصدق للنبي محمد ﷺ وأنه هاد إلى صراط مستقيم، وهذا يدل على تمكنهم من العلم الذي تقوم به الحجة وهم قادرون على امتثال ما فيه، والتكليف إنما يستلزم العلم والقدرة، فهم مكلفون بمأمورين بإجابة الرسول وتصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر<sup>(3)</sup>.

(1) شفاء العليل/ ابن القيم 1/ 172.

(2) طريق الهجرتين/ ابن القيم 1/ 622، 623.

## المطلب الرابع

### نقله عن أئمة اللغة

يكثر المفسر من الاستشهاد بأقوال أهل اللغة العربية، فتارة نجد يقول قال أهل اللغة، وتارة يذكر القائل في أكثر من موضع.

ولكن أغلب المسائل التي يتعرض لها المفسر لم يكن يعزوها إلى أصحابها الأوائل القائلين بها؛ بل كان يطلقها مبيناً الوجه الذي يختاره.

غير أننا نجد بعضاً من المسائل التي عزاها إلى أصحابها، وهي تلك النقول التي أوردتها عن الخليل، وأبي عبيد، والزجاج، ومن أمثلة ذلك:

#### 1. ما نقله عن الخليل بن أحمد<sup>(1)</sup>:

قال الإمام محمد بن أبي زمنين رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي

النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ﴾ (هود:106)

قال المفسر -رحمه الله-: اختلف القول في الزفير والشهيق: ذكر عن الخليل؛ أنه قال: الشهيق رد النفس، والزفير إخراج النفس. وقيل: الزفير صوت المكروب بالأنين، والشهيق أشد منه ارتفاعاً<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءِالِهَةً ﴾ (الأنعام: من الآية74) قال قتادة: أبو إبراهيم اسمه: تارح<sup>(3)</sup>.

وقال المفسر -رحمه الله-: قال أبو عبيد<sup>(4)</sup> مقراً الحسن بالرفع؛ هو بمعنى (يا آزر). وقال الخليل: معنى (يا آزر) الشيء يعيره به؛ كأنه قال: يا معوج، يا ضال<sup>(5)</sup>.

(1) هو: الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي، أستاذ سييوية، وأشهر علماء العرب على الإطلاق، وله المؤلفات ككتاب العين والعروض وغيرهما، ولد سنة 100 هـ توفي نحو 175 هـ، انظر: تهذيب الكمال/ المزي 8/ 326 رقم 1725، البداية والنهاية/ ابن كثير 161/10.

(2) تفسير القرآن العزيز 309/2.

(3) وقيل: اسم أبيه آزر، وقيل: آزر هو تارح، وقيل غير ذلك. انظر: تفسير الطبري 243/7، 2440.

(4) أبو عبيد الأزدي: هو أبو عبيد القاسم بن سلام - بتشديد اللام-؛ الإمام الجليل، إمام عصره في كل فن من العلم، صنف في القراءات والحديث والفقه واللغة وغيرها، منها القراءات ومعاني القرآن، توفي بمكة سنة 224 هـ. انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي 490/10، 509، غاية النهاية/ ابن الجزري 18/2.

(5) تفسير القرآن العزيز 79/2.

**2. ما نقله عن أبي عبيد:**

قال المفسر رحمه الله في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (البقرة: من الآية 229) يعني: أمر الله في أنفسهما؛ وذلك أنه يخاف من المرأة في نفسها إذا كانت مبغضة لزوجها فتعصي الله فيه، ويخاف من الزوج إن لم يطلقها أن يتعدى عليها.

قال المفسر -رحمه الله-: الذي يدل عليه تفسير يحيى: أن القراءة كانت عنده (يُخَافَا) بضم الياء، وكذلك قرأها أبو جعفر وحمزة. وقرأها نافع وغير واحد (يَخَافَا) بالفتح ذكره أبو عبيد.

قال أبو عبيد: والقراءة عندنا بضم الياء؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ فجعل الخوف لغيرهما ولم يقل فإن خافا<sup>(1)</sup>.

**3. ما نقله عن الزجاج:**

قال الإمام محمد بن أبي زمنين رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ (هود: 22) ( لا جرم) كلمة وعيد.

قال المفسر -رحمه الله-: جاء عن ابن عباس؛ أنه كان يقول: معناها: حقا. وذكر الزجاج عن سيبويه أنه قال: (جرم) معناها: حق، ودخلت لا للنفي، كأن المعنى: لا ينفعهم ذلك حق أن لهم النار<sup>(2)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا﴾ أي: النبوة ﴿يَجِبَالُ أُوبِي﴾ قلنا: يا جبال أوبي معه؛ أي: سبحي.

قال المفسر -رحمه الله-: ذكر ابن قتيبة<sup>(4)</sup> أن أصل الكلمة من التأويب في السفر. قال: وهو أن يسير النهار كله وينزل ليلا كأن المعنى: أوبي النهار كله بالتسبيح. وذكر الزجاج: أن أصل الكلمة من

آب يئوب؛ إذا رجع، كأنه أراد: سبحي معه ورجعي التسبيح<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 231.

(2) المرجع السابق 2/ 284.

(4) هو عبد الله بن مسلم قتيبة الدينوري ولد سنة 213 هـ توفي سنة 276 هـ من أئمة الأدب واللغة، له أدب الكاتب، والمعارف، وعيون الأخبار وغير ذلك. انظر: تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي 10/ 170.

(4) تفسير القرآن العزيز 4/ 8.

#### 4. ما نقله عن أهل اللغة دون أن ينسب القول إلى قائله:

كان المفسر رحمه الله تعالى كثيراً ما ينقل عن أهل اللغة دون أن ينسب القول إلى قائله وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

قال رحمه الله تعالى عند تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ  
الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ﴾ (البقرة: من الآية 57)

قال المفسر - رحمه الله -: واحد الغمام: غمامة؛ وهي عند أهل اللغة البيضاء من السحاب<sup>(2)</sup>.  
- وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (الرعد: من الآية 3)  
أي: خلق فيها ﴿ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أي: صنفين.

قال المفسر - رحمه الله -: قيل: إنه يعني: نوعين: حلوا وحامضا، والزوج عند أهل اللغة:  
الواحد الذي له قرين<sup>(3)</sup>.

- وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (الحجر: 72).  
﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ قسم ﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ﴾ يعني ضلالتهم ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ يتحيرون.

(1) تفسير القرآن العزيز 141/1.

(2) انظر: لسان العرب/ ابن منظور 441/12 مادة: غم.

(3) تفسير القرآن العزيز 345/2.

## المطلب الخامس

### عنايته الشعر

يعتبر فن الشعر من أشهر الفنون وأكثرها انتشاراً بالأندلس، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأندلس، وتهيئ أسبابه، وتوافر دواعيه لدى أهلها حتى طبعوا على الشغف به، وانبسبت ألسنتهم بقوله.

قال ابن بسام<sup>(1)</sup> يصف مكانة أهل الأندلس في الشعر: "وما زال في أفقنا هذا الأندلسي القصي إلى وقتنا هذا من فرسان الفنانين وأئمة النوعين، قوم هم منا طيب مكاسر، وصفاء جواهر، وعذوبة موارد ومصادر، لعبوا بأطراف الكلام المشقق، لعب الدجى بجفون المؤرق<sup>(2)</sup>، وحدوا السحر المنمق حذاء الأعشى ببنات المحلف، فصبوا على قوالب النجوم، غرائب المنثور والمنظوم، وبأهوا غرر الضحى والأصائل، بعجائب الأشعار والرسائل: نثر لو رآه البديع لنسي اسمه<sup>(3)</sup>."

ويكثر المفسر من الاستشهاد بالشعر في أكثر من موضوع، فتارة يستشهد بأبيات في ترجيح رأي نحوي، وتارة لتأكيد صحة قراءة وأخرى لتوضيح معنى كلمة في آية، وقد احتوى التفسير على كثير من الشعر قالها جمع من الشعراء، فتارة نجد المفسر ينسب القول إلى قائلته، وتارة لا ينسبه، وغالباً يذكر بيتاً واحداً، وقليل جداً يذكر بيتين، وأحياناً يستشهد بشطر فقط. وفيما يلي نبين استشهادات المفسر بالشعر وهذه بعض الأمثلة:

### استشهاده بشعراء عصر الاحتجاج:

التزام الإمام في استشهاده بشعراء الشعراء، الذين اتفق العلماء على جواز الاستشهاد بشعرهم في اللغة والنحو، ولقد قسم علماء اللغة الشعراء والذين يستشهد بشعرهم إلى أربعة أقسام:-

- 1- الجاهلون هم الذين كانوا قبل الإسلام.
- 2- المخضرمون، هم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.
- 3- المتقدمون، أو الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام.

(1) ابن بسام: هو أبو الحسن علي بن محمد الشنتمري المعروف بابن بسام الأندلسي الشاعر، المتوفى في حدود سنة ست وثمانين وخمسائة 586. له الذخيرة ومقامات وهي ثلاثون مقامة. انظر: هداية العارفين/ البغدادي 702/5.

(2) المؤرَّق: السَّهْرُ وذهاب النوم بالليل لعله، يقال قد أُرِّقَه كذا وكذا تأريفاً فهو مؤرَّق أي: أسهَرَه. لسان العرب/ ابن منظور 3/10 مادة: أرق.

(3) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ ابن بسام 11/1.

وهذه الأقسام الثلاثة يستشهد بشعرهم في اللغة، وهناك قسم رابع لا يستشهد بشعرهم، هم المولدون، ويقال لهم المحدثون، وهم الذين جاءوا بعد المتقدمين إلى يومنا هذا، وهؤلاء اتفق العلماء على عدم الاستشهاد بقولهم في اللغة<sup>(1)</sup>.

### أولاً: الاستشهاد بشعراء العصر الجاهلي:

العرب في العصر الجاهلي هم أهل اللغة واللسان ولذلك نجد الإمام كثيراً ما يستشهد بشعرهم، وهذه بعض الأمثلة لتوضيح ذلك:

قال -رحمه الله-<sup>(2)</sup>: العيلة: الفقر؛ يقال: عال الرجل يعيل؛ إذا افتقر، ومنه قول الشاعر:

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ      وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ<sup>(3)</sup>.

- وقال<sup>(4)</sup>: قوله تعالى: ﴿عبدت﴾ يقال منه: عبد معبد ومستعبد، وعبدت

الغلام وأعبدته؛ أي: اتخذته عبداً وقال حاتم<sup>(5)</sup>:

إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ      فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبَّدٌ<sup>(6)</sup>.

- وقال<sup>(7)</sup>: يقال: وفرت عليه ماله أفره فهو موفر؛ أي: موفر، ومن هذا قول زهير<sup>(8)</sup>:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ      يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ<sup>(9)</sup>.

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ طَلَّعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ (الصافات: من الآية 65) يقبحها بذلك.

قال المفسر -رحمه الله-: الشيء إذا استقبح يقال: كأنه وجه شيطان، وكأنه رأس شيطان، والشيطان لا يرى، ولكنه يستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء لو نظر إليه، وهذا كقول امرئ القيس<sup>(10)</sup>:

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي      وسمر القنا حولي كَأَنِّيَابِ أَعْوَالِ<sup>(1)</sup>

(1) خزانة الأدب لب لباب لسان العرب / البغدادي 5/1، 6، المزهر في علوم اللغة / السيوطي 1/ 230 وما بعدها.

(2) تفسير القرآن العزيز 201/2.

(3) البيت لاحتاجة بن الجلاح، انظر: لسان العرب/ ابن منظور 448/11 مادة: عيل، البحر المحيط / أبو حيان 8/ 482 .

(4) تفسير القرآن العزيز 273/3، 274.

(5) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي القحطاني أبو عدي شاعر جاهلي، فارس جواد، يضرب به المثل في الجود، توفي حوالي 46 ق. هـ . انظر: البداية والنهاية/ ابن كثير 212/2.

(6) انظر: الأغاني/ الأصفهاني 387/17.

(7) تفسير القرآن العزيز 29/ 3، 30.

(8) هو زهير بن أبي سلمى، حكيم الشعراء في الجاهلية، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح ابن قرط بن الحارث توفي 13 ق هـ . انظر:

انظر: طبقات فحول الشعراء/ ابن سلام الجمحي 51/1.

(9) انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 55/6، روح المعاني/ الألويسي 110/15.

(10) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق ت 80 ق. هـ . انظر: طبقات فحول الشعراء/

ابن سلام الجمحي 51/1.

ولم ير الغول ولا نابها<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: الاستشهاد بأقوال الشعراء المخضرمون:

لقد نزل القرآن الكريم على أهل الفصاحة واللغة، ولذلك نجد الإمام يستشهد بشعر الشعراء الذين نزل عليهم القرآن الكريم، وهذه بعض الأمثلة لتوضيح ذلك:

قال -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ (الأعراف: من الآية 169) قال مجاهد: الخلف: النصارى بعد اليهود.

قال المفسر -رحمه الله-: ذكر قطرب أنه يقال: خلف سوء، وخلف صدق، وخلف سوء وخلف صدق بتسكين اللام وفتحها في الحالين. وأنشد بيت حسان ابن ثابت:

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا  
لِأَوْلَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ<sup>(3)</sup>

وذكر أبو عبيد: أن الاختيار عند أهل اللغة أن يوضع الخلف - بتسكين اللام - موضع الذم، والخلف - بالفتح - موضع المدح<sup>(4)</sup>.

- وقال أيضاً: (غمّة) مشتقة من: الغمامة التي تستر؛ ومنه قوله: "غم الهلال" وقد يجوز أن يكون قوله: (غمّة) أي: غمماً؛ يقال غم وغمة. قالت الخنساء<sup>(5)</sup>:

وذي<sup>(6)</sup> راخى ابن عمرو خناقَه<sup>(7)</sup> وَغَمَّتَهُ عَن وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ<sup>(8)</sup>.

- وقال في تفسير<sup>(9)</sup> قوله تعالى: ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ (يوسف: من الآية 33) أي: أتابعهن.

قال المفسر -رحمه الله-: المعنى: أمل إليهن ميل جهل وصبأ؛ يقال: صبا فلان إلى اللهو يصبو صبا؛ إذا مال إليه. قال دريد بن الصمة<sup>(10)</sup>:

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ  
فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ اِبْعَدِ<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: الإيضاح/ القزويني ص 138، 166.

(2) تفسير القرآن العزيز 62/4، 63.

(3) انظر: ديوان حسان بن ثابت ص 239، البحر المحيط/ أبوحيان 413/4.

(4) تفسير القرآن العزيز 150/2، 151.

(5) وهي تماضر بنت عمرو بن الحارث الرياحية السلمية. أشهر شواعر العرب، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، وأدرجت الإسلام فأسلمت. توفيت سنة 24هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر 7/ 613.

(6) في الأصل مختنق أو غمية، انظر: ديوان الخنساء ص 340، والقسم الثالث ص 4.

(7) ويقال: راخ له من خناقهِ أي رَقَبَهُ عنه، وأُخِرَ له قَيْدُهُ أي وَسَّعَهُ انظر: لسان العرب/ ابن منظور 14/ 314 مادة: رخا.

(8) تفسير القرآن العزيز 2/ 268.

(9) المرجع السابق 2/ 324.

(10) دريد بن الصمة قتل يوم حنين مشركاً، في العام الثامن للهجرة، انظر: تاريخ الأمم والملوك/ الطبري 2/ 167، المستطرف في

كل فن مستطرف/ أبو الفتح الأبيشي 2/ 75.



## ثالثاً: الاستشهاد بأقوال الشعراء الإسلاميين:

الشعراء الإسلاميين هم الذين ولدوا بعد بعثة النبي محمد ﷺ وهذه بعض الأمثلة للمفسر في الاستشهاد بشعرهم:

قال -رحمه الله تعالى- في تفسير<sup>(2)</sup> قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا ﴾ (التوبة: من الآية 53) قال بعض النحويين فيه: هذا لفظ أمر، ومعناه معنى الشرط والخبر<sup>(3)</sup>؛ أي: يقول: إن أنفقتم طائعين أو مكرهين، لن يتقبل منكم.

قال: ومثل هذا المعنى من الشعر قول كثير:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً  
لَدِينَا وَلَا مَقْلِيَةً إِنْ تَقَلَّتْ<sup>(4)</sup>

فلم يأمرها بالإساءة، لكن أعلمها أنها إن أساءت أو أحسنت فهو على عهدها<sup>(5)</sup>.

- وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (يونس: من الآية 2) يعني: عملاً صالحاً يثابون عليه الجنة.

قال المفسر -رحمه الله-: يقال: له عندي قدم صدق وقدم سوء، وله في هذا الأمر قدم صالحة وقدم حسنة وكأنه (...)(6) قال ذو الرمة<sup>(7)</sup>:

لَكُمْ قَدَمٌ لَا يُنْكِرُ النَّاسُ فَضْلَهَا  
مَعَ الْحَسَبِ الْعَادِي طَمَّتْ عَلَى الْبَحْرِ<sup>(8)</sup>  
أي: ارتفعت<sup>(9)</sup>.

- وقال رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا ﴾ (مريم: من الآية 13) أي: أعطيناها رحمة من عندنا.

قال المفسر -رحمه الله-: الحنان أصله: العطف والرحمة؛ ومنه قول الشاعر:

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا  
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ<sup>(1)</sup>؟

(1) صبح الأعشى/ القلقشندي 14/ 208، المثل السائر/ ابن الأثير 27/2.

(2) تفسير القرآن العزيز 211/2.

(3) انظر: البحر المحيط/ أبو حيان 54/5، الدر المصون/ السمين الحلبي 473/3.

(4) البيت لكثير عزة انظر: الأغاني/ أبو الفرج الأصفهاني 38/9.

(5) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة/ ابن عمر القزويني ص 142.

(6) قال المحقق: طمس في الأصل.

(7) هو غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي، من فحول الطبقة الثانية في عصره 77، 177هـ. انظر: الإكمال/ ابن ماكولا 376/1.

(8) انظر: تفسير القرطبي 285/8.

(9) تفسير القرآن العزيز 243/2، 244.

(1) البيت لمنذر بن درهم الكلبي، انظر: شرح المفصل/ ابن يعيش 118/1، معجم البلدان/ ياقوت الحموي 95/3.

قوله: ( حنان)؛ أي: أمرنا حنان: عطف ورحمة<sup>(2)</sup>.

## منهج الإمام ابن أبي زمنين في رواية الشعر: يستدل بالشعر لبيان معنى كلمة:

وهذا كثير في تفسيره، ومن الأمثلة على ذلك: قال في تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا

أَلْمَخَاضُ ﴾ (مريم: من الآية 23) قال مجاهد: يعني: ألجأها.

قال المفسر -رحمه الله-: وأصل الكلمة من: المجيء؛ يقال جاءت بي الحاجة إليك، وأجاءتني الحاجة إليك؛ قال زهير<sup>(4)</sup> :

وَجَارٍ سَارٍ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ      أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ<sup>(5)</sup>

- وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ (آل عمران: من الآية 103) قال الحسن وغيره: حبل الله: القرآن.

قال المفسر -رحمه الله-: وأصل الحبل في اللغة: العهد.

قال الأعشى<sup>(6)</sup>:

وَإِذَا أُجُوزَها جِبَالَ قَبِيلَةٍ      أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْهَا جِبَالَهَا<sup>(7)</sup>

يعني: عهودها<sup>(8)</sup>.

- وقال: الرسول قد يكون بمعنى الجميع؛ وإلى هذا ذهب يحيى، وقد يكون أيضاً بمعنى الرسالة؛ ومنه قول الشاعر:

لَقَدْ كَذَّبَ الْوَأَشُونَ مَا فَهتَ عِنْدَهُمْ      بسوءٍ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ<sup>(9)</sup>

أي: برسالة؛ فمن تأول: (إننا رسول) على معنى: رسالة، يقول: المعنى: إننا نوا رسالة رب العالمين<sup>(1)</sup>.

(2) تفسير القرآن العزيز 89/3، 90.

(3) المرجع السابق 92/3.

(4) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة الشاعر المشهور من المعمرين، مات عن مائة وعشرين عاماً، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر العسقلاني 5/ 592 رقم 7416.

(5) البيت لزهير بن أبي سلمى. انظر: ديوان الحماسة/ المزوقي 302/1، لسان العرب/ ابن منظور 51/1 مادة: جياً.

(6) الأعشى: وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير، شاعر ربيعة، وكان أهل الكوفة يقدمون الأعشى على غيره من الشعراء. انظر: طبقات فحول الشعراء/ ابن سلام الجمحي 52/1، 98.

(7) انظر: ديوان الأعشى ص 140.

(8) تفسير القرآن العزيز 307/1، 308.

(9) البيت لكثير عزة. انظر: ديوانه ص 110.

- وقال الإمام محمد<sup>(2)</sup>: الذنوب في اللغة: الحظ والنصيب، وأصله: الدلو العظيمة، وكانوا يستقون فيكون لكل واحد ذنوب، فجعل الذنوب مكان الحظ والنصيب، قال أبو ذؤيب<sup>(3)</sup>:

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ      لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذَنْبٌ<sup>(4)</sup>

### يستشهد برد النبي ﷺ على شعراء الجاهلية:

يستشهد الإمام برد النبي ﷺ على شعراء الجاهلية وذلك عند تفسيره<sup>(5)</sup> لقوله تعالى: ﴿ وَمَا

عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ ﴾ (يس: من الآية 69) يعني: النبي ﷺ ﴿ وَمَا يُنْبِئُ لَهُدً ﴾ أن يكون شاعرا ولا يروي الشعر، هذا لقولهم في النبي أنه شاعر.

قال قتادة: وقالت عائشة: " لم يتكلم رسول الله ببيت شعر قط؛ غير أنه أراد مرة أن يتمثل ببيت شعر فلم يقمه" وقال بعضهم إن رسول الله ﷺ قال: قاتل الله طرفه<sup>(6)</sup> حيث يقول:

سَبُّدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلٌ      وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تَزُودِ بِالْأَخْبَارِ

قيل له: إنه قال:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

فقال: سواء<sup>(7)</sup>.

### يذكر البيت كاملا:

يذكر البيت كاملا وهو الغالب في التفسير، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

قال -رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

﴾ (البقرة: 46)

قال المفسر -رحمه الله-: الظن في كلام العرب بمعنيين: شك ويقين؛ قال دريد بن الصمة:

(1) تفسير القرآن العزيز 272/3.

(2) المرجع السابق 292/4.

(3) أبو ذؤيب الهذلي: هو خويلد بن خالد بن محرت بن أسد ابن مخزوم، شاعر مجيد مخضرم وأدرك الجاهلية وقدم المدينة عند وفاة النبي ﷺ وأسلم فحسن إسلامه، وكان أشعر هذيل، وكانت هذيل أشعر أحياء العرب. انظر: تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر 53 / 17 وما بعدها.

(4) انظر: لسان العرب/ ابن منظور 389/1 مادة: ذنب.

(5) تفسير القرآن العزيز 51/4.

(6) هو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، وتقل في بقاع نجد. 86- 60 ق هـ. انظر: طبقات فحول الشعراء/ ابن سلام الجهمي 137/1.

(7) رواه البخاري في الأدب المفرد ص 300 رقم 867، الترمذي ص 637 رقم 2848 والنسائي في الكبرى 247 / 6 رقم

10833، 10834 وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

فقلت: لهم ظنونا بألفي مُدَجِّجٍ

سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ<sup>(1)</sup>

ومعنى: ظنوا أي أيقنوا<sup>(2)</sup>.

- وقال أيضاً في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة: من الآية 143) أي:

عدلاً؛ يعني: أمه محمد ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ يوم القيامة بأن الرسل قد بلغت قومها

عن ربها ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ أنه قد بلغ رسالة ربه إلى أمته؛ وهذا تفسير قتادة.

قال المفسر -رحمه الله-: وأنشد بعضهم:

إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم<sup>(3)</sup>

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم

يعني: بوسط: عدلاً خياراً<sup>(4)</sup>.

- وقال في تفسيره<sup>(5)</sup> لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرَأُوا ﴾ (النساء: من الآية 81) خرجوا ﴿ مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ

مِنْهُمْ ﴾ قال قتادة: يعني: غيرت طائفة منهم ﴿ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾ أي: يغيرون.

قال المفسر -رحمه الله-: قيل: المعنى: قالوا وقدروا ليلاً غير ما أتوك نهاراً، والعرب تقول

لكل ما فكر فيه، أو خيض بليل: قد بيت، ومن هذا قول الشاعر:

وكانوا أتوني لأمر نُكِر<sup>(6)</sup>.

أتوني فلم أرض ما بيئتوا

### يذكر شطراً من البيت:

وهذا قليل جداً في تفسيره ومن أمثلة ذلك قال<sup>(1)</sup>: قيل: معنى المشرقين ها هنا المشرق

والمغرب؛ كما قالوا: سنة العمرين؛ يراد أبو بكر وعمر، ومثل هذا من الشعر:

لنا قمرها والنجوم الطوالع<sup>(2)</sup>

(1) المسرد: النسخ وهو تداخل الحلق بعضها في بعض. انظر: لسان العرب/ ابن منظور 3/ 211 مادة: سرد. والبيت لدريد بن الصمة. انظر: شرح كتاب الأمثال/ أبو عبيد البكري ص353.

(2) تفسير القرآن العزيز 138/1.

(3) ينسب إلى زهير بن أبي سلمى؛ وهو ليس في ديوانه انظر: الطبري 2/ 6، الدر المصون/ السمين الحلبي 1/ 293.

(4) تفسير القرآن العزيز 184/1.

(5) المرجع السابق 389/1.

(6) البيت لعبيد بن همام. انظر. تفسير الطبري 5/ 177، كتاب العين/ الفراهيدي 8/ 138، ونسبه ابن منظور 5/ 232، إلى الأسود بن يعفر.

(1) تفسير القرآن العزيز 185/4.

(2) هذا عجز بيت للفردق، وصدرة: أخذنا بأفاق السماء عليكم. انظر: مغني اللبيب/ ابن هشام ص 900 رقم 1165.

- وقال أيضاً في تفسيره<sup>(3)</sup> لقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (القيامة: 31)

أي: لم يصدق ولم يصل.

قال يحيى: نزلت في أبي جهل.

قال المفسر -رحمه الله-: من كلام العرب: لا فعل، يريد لم يفعل، قال الشاعر:

وأي فعل سيئ لا فعله<sup>(4)</sup>

### منهجه في نسبة الشعر إلى قائله:

الإمام ابن أبي زمنين مقل جداً من نسبة الشعر إلى قائله، فأكثر الشعر الذي ذكره كان لا

ينسبه إلى قائله، ويرجع هذا الأمر لأسباب منها:

#### • الاختلاف في معرفة الشاعر:

إن كثيراً من الشعر قد ذكر لأكثر من شاعر وهذه بعض الأمثلة على ذلك: قال رحمه الله

تعالى عند تفسيره<sup>(5)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ (النساء: من الآية 85) أي:

مقتدراً؛ في تفسير الكلبي.

قال المفسر -رحمه الله-: وأنشد بعضهم:

وذي ضغنٍ كففتُ النفسَ عنه

وكنْتُ على مساءتِهِ مُقِيتًا<sup>(6)</sup>

- وقال: يقال<sup>(7)</sup>: تخوفته الدهور؛ أي: تنقصته.

قال بعض الشعراء - يصف ناقه - وأن السير نقص سنامها بعد تمكنه واكتنازه:

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا<sup>(1)</sup> كَمَا تَخَوَّفَ عُوْدَ النَّبْعَةِ السَّفْنُ<sup>(2)</sup>

#### • لم يعرف الشاعر لدى المفسر:

(3) تفسير القرآن العزيز 66/5.

(4) البيت لشهاب بن العيف، و شطر البيت الأول: وركب الشادخة المحجلة. انظر: جمهرة الأمثال/ أبي هلال العسكري 120/1،

المستقصى/ الزمخشري 37/1، ونسبه ابن السكيت إلى ابن الأعرابي. انظر: إصلاح المنطق/ ابن السكيت ص153.

(5) تفسير القرآن العزيز 392/1.

(6) البيت للزبير بن عبد المطلب، وقيل لأبي قيس بن رفاعة. انظر: الدر المصون/ السمين الحلبي 405/2، إصلاح المنطق/ ابن

إسحاق ص 276.

(7) تفسير القرآن العزيز 404/2.

(1) كناية على الناقة التي أنصاها السير. انظر: لسان العرب/ ابن منظور 209/13 مادة: سفن.

(2) البيت لابن مزاحم الثمالي. انظر: الأغاني/ أبو الفرج الأصفهاني 82/6، ونسبه صاحب لسان العرب لابن مقبل 99/9 مادة:

خوف، ولذي الرمة 209/13 مادة: سفن.

إن كثيرا من الشعر لم يعرف قائله، وهذه بعض الأمثلة على ذلك، فعند تفسيره<sup>(3)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَرَعَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ (الكهف: من الآية 53) قال: أي: علموا ومثل هذا

في الشعر - لم يثبت لأحد<sup>(4)</sup>:

فقلت: لهم ظنُّوا بِالْفِي مُدَجِّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ<sup>(5)</sup>

- وقال في تفسير<sup>(6)</sup> قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (مريم: من الآية 27) أي: عظيما.

قال المفسر - رحمه الله -: يقال: فلان يفري الفري إذا عمل عملا أو قال قولاً فبالغ فيه؛ كان في خير أو شر؛ وأنشد بعضهم:

ألا رب من يدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري<sup>(7)</sup>

**وكان أحيانا ينسب الشعر إلى قائله وهذه بعض الأمثلة لتوضيح ذلك:**

- قال المفسر - رحمه الله -<sup>(8)</sup>: الريع: الارتفاع من الأرض. قال الشماخ<sup>(9)</sup>:

سقى دار سعدى حيث شط بها النوى فأنعم منها كل ريع وفدقد<sup>(10)</sup>

- وقال أيضا<sup>(11)</sup>: الاستئناس في اللغة معناه: الاستعلام؛ تقول: استأنست فما رأيت أحدا؛ أي: استعلمت وتعرفت. قال النابغة:

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَجِدِ<sup>(1)</sup>

يعني: ثورا أبصر شيئا فخافه فهو فزع<sup>(2)</sup>

(3) تفسير القرآن العزيز 219/4.

(4) وقد نسبه المفسر في موضع سابق إلى دريد بن الصمة. انظر: تفسير القرآن العزيز 138/1.

(5) البيت لدريد بن الصمة. انظر: لسان العرب/ ابن منظور 272 /13 مادة: ظنن، شرح المفصل/ ابن يعيش 81/7.

(6) تفسير القرآن العزيز 94/3.

(7) انظر البيان والتبيين/ ابن بحر 589/1.

(8) تفسير القرآن العزيز 281/3، 282.

(9) هو الشماخ بن ضرار الديباني من طبقة النابغة، كان من أرجز الناس على البديهة، والشماخ لقب واسمه معقل، مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام. انظر: الأغاني/ الأصفهاني 9 /184.

(10) الفدقد: المكان المرتفع فيه صلابة انظر: لسان العرب/ ابن منظور 330/3 مادة: فدقد.

(11) تفسير القرآن العزيز 228/3.

(1) انظر: الخصائص/ ابن جني 262/2، شرح المفصل/ ابن يعيش 16/6.

(2) انظر خزنة الأدب/ البغدادي 187/3، 188.

- وقال في تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ (الكهف: من الآية 101)

قال: والعرب تقول: عشوت إلى النار؛ إذا استدلت إليها ببصر ضعيف، وأنشد للحطيئة<sup>(4)</sup>  
مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ  
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ<sup>(5)</sup>

### خلاصة هذا البحث:

هذا موقف المفسر من قضية الاهتمام باللغة والنحو وقفت عليها من خلال النماذج التي عرضتها أثناء الحديث عن اهتمام المفسر وعنايته باللغة والنحو. وقد تبين أنه جعل اللغة العربية عماد التفسير في إدراك معاني ألفاظ القرآن الكريم ودلالاتها، ومعرفة مقاصدها ومراميتها، وتحسس مواطن الجمال والبيان فيها. وكذلك نجد أن المفسر قلما يمر على آية القرآن الكريم دون أن يتعرض لما ورد فيها من الإعراب، كما أنه أفاض في المسائل النحوية، وأقل من ذكر أصحاب المذاهب النحويين وخلافاتهم.

(3) تفسير القرآن العزيز 184/4، 185.

(4) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، لم يكذب يسلم من هجائه أحد، حتى هجاء أباه وأمه ونفسه. توفي نحو 45هـ. انظر الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر 176/2 رقم 1993.

(5) انظر: الجمل/ الفراهيدي ص 218، دلائل الإعجاز/ الجرجاني ص 194.

## الفصل الثالث

### منهج الإمام ابن أبي زَمَنِين في تفسير آيات العقيدة والفقہ

#### المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات العقيدة.

وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: عقيدة الإمام ابن أبي زَمَنِين.

المطلب الثاني: الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: الملائكة.

المطلب الرابع: يوم القيامة.

المطلب الخامس: الجنة والنار.

#### المبحث الثاني: منهجه في تفسير آيات الأحكام.

وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: مذهب الإمام ابن أبي زَمَنِين الفقهي.

المطلب الثاني: العبادات (صلاة وزكاة وحج).

المطلب الثالث: الأحوال الشخصية (زواج وطلاق وميراث).

المطلب الرابع: المعاملات (الربا والبيع).



## المبحث الأول

### منهج الإمام ابن أبي زمنين في تفسير آيات العقيدة

كان الإمام ابن أبي زمنين يتعرض للمسائل العقيدية التي هي محل خلاف بين أصحاب الفرق، كمسألة القضاء والقدر، ورؤية الله، وأهوال الساعة، وغيرها، بذكر رأي أهل السنة والجماعة فقط دون غيرهم، ومن المعلوم أن حركة التفسير في عصره قد تميزت في تاريخها بالجدل المواكب لحركة المذاهب الدينية والكلامية<sup>(1)</sup>، وستكلم إن شاء الله عن بعض تفسير آيات العقيدة التي تناولها المفسر، والتي هي حسب المطالب التالية:

### المطلب الأول عقيدة الإمام ابن أبي زمنين

كان -رحمه الله- من أهل السنة والجماعة يعتقد عقيدتهم ويذب عنها، فقد ألف كتاب "أصول السنة" في بيان عقيدة السلف استدل عليها من الكتاب والسنة، فكتب في هذا الكتاب معتقد أهل السنة والجماعة في أكثر من أربعين باباً، منها الإيمان بصفات الله ﷻ وأسمائه الحسنى، وأن القرآن كلام الله، والإيمان بالعرش والكرسي، ونزول الله سبحانه وتعالى، والنظر إليه، واللوح والقلم، والحوض والميزان، وغيرها من الأبواب، وهذه بعض النماذج من كتابه أصول السنة:

1- قال في باب الإيمان بصفات الله وأسمائه: "واعلم أن أهل العلم بالله وبما جاءت به أنبيأؤه ورسله، يرون الجهل بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه علماً، والعجز عما لم يدع إيماناً، وأنهم إنما ينتهون من وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه، وعلى لسان نبيه"<sup>(2)</sup>.

2- وقال في الإيمان بالقرآن: "القرآن كلام الله وتنزيله، ليس بخالق ولا مخلوق"<sup>(3)</sup>.

3- وقال في الإيمان بالعرش: "إن الله ﷻ خلق العرش، واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق، ثم استوى عليه كيف شاء كما أخبر عن نفسه"<sup>(4)</sup>.

4- وقال في الإيمان بالقدر: "إن المقادير كلها -خيرها وشرها، حلوها ومرها- من الله ﷻ"<sup>(5)</sup>.

ومما يدل أيضاً على أنه سلفي العقيدة ما قاله العلماء في كتب التراجم، حيث قال الصفدي فيه: "كان عارفاً بمذهب مالك متقناً في الأدب والشعر مقتنياً لآثار السلف"<sup>(6)</sup>.

وقال الذهبي: "كان راسخاً في العلم متقناً في الآداب مقتنياً لآثار السلف"<sup>(7)</sup>.

(1) التفكير اللساني في الحضارة العربية/ عبدالسلام المسدي ص35.

(2) أصول السنة ص 60 .

(3) المرجع السابق ص 82.

(4) أصول السنة ص 88 .

(5) المرجع السابق ص 197.

(6) الوافي بالوفيات/ الصفدي 3/ 321.

(7) العبر/ الذهبي 2/ 196.

## المطلب الثاني

### عقيدة الإمام ابن أبي زمنين في الأسماء والصفات

توحيد الله في الأسماء والصفات هو "إفراده سبحانه وتعالى بما سمي به نفسه أو وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله بإثبات ما أثبتته ونفي ما نفاه من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل"<sup>(1)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فالأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسوله: نفيًا وإثباتًا، فيثبت لله ما أثبتته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه"<sup>(2)</sup>.

وقال أيضاً: "طريقة السلف تتضمن إثبات الأسماء والصفات، مع نفي مماثلة المخلوقات إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: من الآية 11)"<sup>(3)</sup>.

والإمام ابن أبي زمنين على طريقة السلف في إثبات الأسماء والصفات، حيث قال: وأعلم أن أهل العلم بالله وبما جاءت به أنبياءه ورسوله يرون الجهل بما أخبر به الله -تبارك وتعالى- عن نفسه علماً، والعجز عما لم يدع إيماناً، وأنهم إنما ينتهون من وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه، وعلى لسان نبيه<sup>(4)</sup>. فهذا يظهر جلياً اعتقاده في الأسماء والصفات، وقد ذكر في تفسيره ما يثبت هذه العقيدة.

#### أولاً : عقيدته في الأسماء:

أثبت المفسر أن لله الأسماء الحسنی، حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: من الآية 180).

(1) قطف الثمر/ القنوجي ص 31، 60، منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات/ الشنقيطي ص 48.

(2) الرسالة التدمرية/ ابن تيمية ص 7.

(3) المرجع السابق ص 8.

(4) رياض الجنة ص 60.

قال رحمه الله: يحيى: عن خدّاش، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحد؛ من أحصاها دخل الجنة" (1).

قال المفسر -رحمه الله-: (معنى أحصاها): حفظها. وقيل: المعنى أقر الله بها وتعبد ﴿وَدَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أي: يميلون؛ فسموا مكان الله: اللات، ومكان العزيز: العزى (2).

وقد ذكر الحديث في موضع آخر من تفسيره في تفسير قوله تعالى ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

(الحشر: من الآية 24) (3)، وذكر الحديث بسنده

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (طه: من الآية 8) قال: لله تسعة

وتسعون اسماً (4).

وقال في تفسير (5) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ

حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور: 27)

حيث ذكر حديثاً عن يحيى: عن الخليل بن مرة، أن ابن مسعود قال: "إن السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض؛ فأفشوه بينكم، فإن المرء المسلم إذا مر بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كانت له عليهم فضيلة ودرجة؛ فإنه ذكرهم بالسلام، فإن لم يردوا عليه، ردّ عليه من هو خير منهم وأطيب: الملائكة" (6).

بهذا يكون المفسر قد استفاد من أحاديث الرسول ﷺ في إثبات الأسماء لله تعالى، وقد قام

المفسر رحمه الله بذكر بعض أسماء الله وبيان معانيها، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَهُ

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الحشر: من الآية 24) (7).

فالإمام كغيره من السلف يثبت الأسماء لله تعالى، ولا يؤولها، ولا يحرفها، ولا يعطلها؛ وإنما

يذكرها باختصار في تفسيره من غير توسع.

(1) رواه البخاري: كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط 417/5 رقم 2736.

(2) تفسير القرآن العزيز 2/154، 155.

(3) المرجع السابق 4/374.

(4) المرجع السابق 3/110.

(5) المرجع السابق 3/249.

(6) صحيح الأدب المفرد/ الألبا ني ص 396 رقم 1039.

(7) تفسير القرآن العزيز 4/373، 374.

## ثانياً: عقيدته في الصفات:

الصفات هي "الأمر التي يتصف بها الله تبارك وتعالى فتقوم بذاته، وبمشيئته، وقدرته، مثل صفة السمع البصر، والإرادة والمحبة، والرضا والرحمة، والغضب والسخط، والخلق والإحسان، والاستواء والنزول، وغيرها من الصفات<sup>(1)</sup>، وقد ذكر ابن أبي زمنين بعض هذه الصفات والتي منها:

### 1. صفة الكلام:

صفة الكلام ثابتة لله تعالى بالعقل وبالنقل فانه تعالى يتكلم كيف شاء ومتى شاء وبما شاء، ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم، وهو كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي، مبين وقد جاء في العقيدة الطحاوية: "وإن القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، وليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه، وأوعده بسقر، حيث قال تعالى: ﴿سَأْصَلِّيهِ سَقَرَ﴾ (المدثر: 26)<sup>(2)</sup>.

وقال الإمام ابن أبي زمنين: "ومن قول أهل السنة أن القرآن كلام الله وتنزيله ليس بخالق ولا مخلوق منه تبارك وتعالى بدأ، وإليه يعود"<sup>(3)</sup>.

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ﴾ أي: من مثل هذا القرآن ﴿وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فيشهدوا أنه مثله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: 23) بأن هذا القرآن ليس من كلام الله<sup>(4)</sup>.

فإذا كان ينكر على من قال أن القرآن ليس من كلام الله تعالى فإنه بذلك يثبت صفة الكلام لله ﷻ وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: من الآية 164) أي كلاماً من غير وحي<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: الأسماء والصفات/ ابن تيمية 122/1.

(2) العقيدة الطحاوية ص 168.

(3) أصول السنة ص 82.

(4) تفسير القرآن العزيز 127/1.

(5) المرجع السابق 424/1.

**2. صفة الوجه:**

أثبت الإمام محمد ابن أبي زمنين الوجه لله تعالى إثباتاً بلا تعطيل وتنزيهاً بلا تحريف، فقد قال رحمه الله تعالى عند تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ (يونس: من الآية 26) آمنوا ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ النظر إلى وجه الله ﷻ.

يحيى: عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عامر بن سعد قال: "قرأ أبو بكر الصديق ﷺ هذه الآية- أو قرئت عنده- فقال: هل تدرون ما الزيادة؟ الزيادة هي النظر إلى وجه ربنا ﷻ"<sup>(2)</sup>.

لقد أثبت المفسر صفة الوجه لله تعالى، وأثبت أيضاً رؤية الله لعباده في الجنة، وقال في موضع آخر يثبت رؤية المؤمنين لربهم في الجنة، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا...﴾ (الأعراف: من الآية 143) قال الحسن: لما كلمه ربه، دخل قلب موسى من السرور من كلام الله ما لم يصل إلى قلبه مثله قط، فدعت موسى نفسه إلى أن يسأل ربه أن يريه نفسه؛ ولو كان فيما عهد إليه قبل ذلك أنه لا يرى، لم يسأل ربه بما يعلم أنه لا يعطيه إياه<sup>(3)</sup>.

**3. صفة الساق:**

فسر الإمام محمد ابن أبي زمنين الساق بالكرب، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (القلم: من الآية 42) حيث قال: قال مجاهد: كل كرب أو شدة فهو ساق، ومنه قوله: ﴿

وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ (القيامة: 29) أي: كرب الدنيا بكرب الآخرة<sup>(4)</sup>.

وهذه الآية اختلف فيها السلف، هل هي من آيات الصفات؟ أم لا. فروى عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة وإن الله يكشف عن الشدة في الآخرة، وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها

في الصفات<sup>(5)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 251/2، 252.

(2) أصول السنة ص 123، رواه الدارقطني/ الرؤية 290 رقم 195.

(3) تفسير القرآن العزيز 2/ 141.

(4) المرجع السابق 23/5.

(5) الفتاوى الكبرى/ ابن تيمية 394/6.

وظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات، فإنه قال: يوم يكشف عن ساق نكرة في الإثبات لم يضيفها إلى الله ولم يقل عن ساقه، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنها من الصفات إلا بدليل آخر (1) والله أعلم.

#### 4. تنزيه الله عن الولد:

إن إثبات صفة الولد صفة نقص، وقد نفى الله تعالى في كتابه عن نفسه الولادة ونفى اتخاذ الولد جميعاً فقال: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ (الإسراء: 111)

والإمام ينفي صفة الولد ويأتي بالأدلة القرآنية على ذلك، ومن ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الأنعام: من الآية 101) يعني: ابتدعها على غير مثال ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وِلْدٌ ﴾ من أين يكون له ولد؟! ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ﴾ (2).

إن هذه الأمثلة ونظائرها لتؤكد أن المفسر يثبت الأسماء والصفات كغيره من السلف ولا يؤولها ولا يحرفها ولا يعطلها.

(1) تفسير القرآن العزيز 395/6.

(2) المرجع السابق 89/2.

## المطلب الثالث عقيدة الإمام ابن أبي زمنين في الملائكة

الملائكة خلق من خلق الله، خلقوا من نور لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة ميسرون للطاعات، معصومون من المعاصي، مسخرون بإذن الله في شؤون الخلق، وتدبير الكون، وحفظ العباد، وكتابة أعمالهم، وأمناء على الوحي في حفظه وتبليغه، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون<sup>(1)</sup>.

وهذا هو معتقد المفسر في الملائكة حيث أثبت خلق الملائكة وأعمالهم، ورد القول بأن الملائكة بنات الله، وأثبت تسليمهم على المسلمين، ووصف بعض الملائكة، وهذه بعض الأمثلة التي تبين ذلك:

### 1. خلق الملائكة:

أثبت المفسر خلق الملائكة، وأنهم خلقوا من نور، وذلك عند تفسيره<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (المدثر: من الآية 31). فأورد حديثاً ليدلل على عقيدته في ذلك حيث قال:

يحيى: عن صاحب له، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن "أن سائلاً سأل رسول الله عن خلق الملائكة من أي شيء خلقت؟ فقال: من نور الحجب السبعين التي تلي الرب؛ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، فليس ملك إلا هو يدخل في نهر الحياة فيغتسل فيكون من كل قطرة من ذلك الماء ملك، فلا يحصي أحد ما يكون في يوم واحد"<sup>(3)</sup>.

### 2. أعمال الملائكة

الملائكة لهم أعمال كثيرة منهم الموكل بعمل كجبريل، وهو روح القدس يرسله الله ﷻ إلى الأنبياء والرسول، يوحي إليهم رسالة ربهم، وميكائيل وهو الموكل بالقطر والنبات، وإسرافيل الموكل في نفخ الصور إيداناً بقيام الساعة، وبعث الخلق، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت، ومالك الموكل بالنار، وهو خازنها، والملائكة الموكلون بحفظ بني آدم أو حفظ أعمالهم وكتابتها، والموكلون بسؤال الميت في قبره.

(1) العقائد الإسلامية/ ابن باديس 78/1.

(2) تفسير القرآن العزيز 59/5.

(3) رواه مسلم عن عائشة أن النبي ﷺ قال: ( خلقت الملائكة من نور ) 4 / 2294 رقم 2996.

والإمام بيّن أعمال الملائكة، وذكر منها قبض الأرواح، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ (الأنعام: الآية 61) في أمر الله.

ويذكر الإمام حديث يحيى عن قبض الأرواح حيث قال: يحيى: وبلغنا أن لملك الموت أعواناً من الملائكة، هم الذين يسلون الروح من الجسد؛ حتى إذا كانوا عند خروجهم جاء ملك الموت، وهم لا يعلمون آجال العباد حتى يأتيهم علم ذلك من قبل الله<sup>(1)</sup>.

وقال الإمام ابن أبي زمنين: وأهل السنة يؤمنون بأن ملك الموت يقبض أرواح الأنفس<sup>(2)</sup>.

وقال عن قبض أرواح المؤمنين والكافرين، وذلك في تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِعَايَتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ (الأعراف: الآية 40).

يحيى: عن حماد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن أبي موسى الأشعري قال: " تخرج روح المؤمن أطيب من ريح المسك فتصعد به الملائكة الذين توفوه؛ فتلقاه ملائكة آخرون دون السماء؛ فيقولون: من هذا؟ فيقولون: هذا فلان كان يعمل كيت وكيت - لمحاسن عمله. فيقولون: مرحباً بكم وبه؛ فيقبضونه فيصعدون به من بابه الذي كان يصعد منه عمله فيشرق في السماء؛ حتى ينتهي إلى العرش، وله برهان كبرهان الشمس، وتخرج روح الكافر أنتن من الجيفة؛ فتصعد به الملائكة الذين توفوه، فتلقاهم ملائكة آخرون من دون السماء، فيقولون: من هذا؟ فيقولون: هذا فلان بن فلان كان يعمل كيت وكيت لمساوئ عمله فيقولون: لا مرحباً به، ردوه<sup>(4)</sup>.

وذكر أيضاً من أعمال الملائكة أنها تبشر المؤمنين بالجنة، حيث قال رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (النحل: الآية 32) ثم ينقل حديث يحيى ليدلل على هذه الآية بالبشارة لأهل الإيمان،

فقال: قال يحيى: عن حيوة بن شريح قال: إن الملائكة تأتي ولي الله عند الموت، فتقول: السلام عليك يا ولي الله، الله يقرأ عليك السلام. وتبشره بالجنة<sup>(5)</sup>.

ومن أعمال الملائكة: نزول جبريل عليه السلام من السماء إلى الأرض، حيث قال رحمه الله

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ (السجدة: من الآية 5) أي:

(1) تفسير القرآن العزيز 74 / 2 .

(2) رياض الجنة ص 148.

(3) تفسير القرآن العزيز 122/2.

(4) رواه أبو داود الطيالسي كتاب الروح 104، ورواه ابن أبي شيبة 257/3 رقم 3 / 203 رقم 5.

(5) تفسير القرآن العزيز 401/2.



ينزله مع جبريل من السماء إلى الأرض ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ أي: يصعد؛ يعني: جبريل إلى السماء ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (السجدة: من الآية 5) من أيام الدنيا<sup>(1)</sup>.

ومن أعمال الملائكة: أن منهم خزنة النار، فقد قال المفسر عن قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَمْلِكُ ﴾ (الزخرف: من الآية 77) قال: هو خازن النار ملك من الملائكة ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ أي: يميتنا، يدعون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة، ثم يكون جواب مالك: ﴿ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ خَوْفًا مَخْفِيًا عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ قالوا ﴿ غافر: 49: 50 ﴾ يعني: خزنة جهنم ﴿ أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (غافر: من الآية 50).

يحيى: عن الحارث بن نهبان، عن سليمان التيمي قال: " إن أهل النار يدعون خزنة النار، فلا يجيبونهم مقدار أربعين سنة، ثم يكون جوابهم إياهم: ﴿ أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾، ثم ينادون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة، ثم يكون جواب مالك إياهم: ﴿ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴾ (الزخرف: من الآية 77) ثم يدعون ربهم فلا يجيبهم مقدار الدنيا مرتين ثم يكون جوابه إياهم ﴿ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴾ (المؤمنون: من الآية 108).

ويثبت المفسر أن من أعمال الملائكة أنها تشهد للأنبياء بالبلاغ، حيث قال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (غافر: الآية 51) يعني: يوم القيامة، والأشهاد: الملائكة الحفظة يشهدون للأنبياء بالبلاغ، وعليهم بالتكذيب<sup>(3)</sup>. ومن أعمال الملائكة أنها تطوف بالبيت المعمور، حيث قال الإمام محمد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ (الطور: 4) تفسير ابن عباس قال: البيت المعمور: بيت في السماء

حيال الكعبة، يحجه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 381/3.

(2) المرجع السابق 4/ 195.

(3) المرجع السابق 4/ 137.

(4) المرجع السابق 4/ 293.

ومن أعمال الملائكة: أنها تعذب الكافرين قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ (التحریم: الآية 6) على أعداء الله. قال أبو العوام: الملك منهم في يده مرزبة من حديد لها شعبتان يضرب بها الضربة؛ فيهوي بها سبعون ألفاً<sup>(1)</sup>.

### 3. رد القول بأن الملائكة بنات الله:

رد الإمام القول بأن الملائكة بنات الله، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا ﴾ (الإسراء: من الآية 40) قال: على الاستفهام؛ أي: لم يفعل ذلك؛ لقولهم أن الملائكة بنات الله<sup>(2)</sup>.

### 4. تسليم الملائكة على المسلمين:

أثبت الإمام أن الملائكة تسلم على المؤمنين إذا ردوا السلام، فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ (النور: من الآية 61) أي: يسلم بعضكم على بعض، وإذا دخل الرجل بيته سلم عليهم، وإذا دخل بيتا لا أحد فيه فليقل: سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. قال قتادة: حدثنا أن الملائكة ترد عليه<sup>(3)</sup>.

### 5. وصف بعض الملائكة:

يصف الإمام ابن أبي زمنين بعض الملائكة كما ذكرها الله في كتابه العزيز فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَّةَ ۖ وَرُبْعَ ۗ ﴾ (فاطر: من الآية 1) قال: تفسير قتادة: منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة أجنحة<sup>(4)</sup>.

وقال رحمه الله في تفسير قوله تعالى عن حملة العرش: ﴿ وَتَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ

مُتَمَنِّئِينَ ﴾ (الحاقة: الآية 17) قال قتادة: هم اليوم أربعة من الملائكة، وهم يومئذ ثمانية.

(1) تفسير القرآن العزيز 7/5.

(2) المرجع السابق 3 / 22.

(3) المرجع السابق 3 / 248.

(4) المرجع السابق 4 / 23.

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن المنكدر، قال: قال رسول الله ﷺ: " إِنْ لِي أُحَدِّثُ عَنْ مَلِكٍ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ رَجُلًا فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، وَعَلَى قَرْنِهِ الْعَرْشُ، وَبَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ خَفْقَانِ الطَّيْرِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ، يَقُولُ: سُبْحَانَكَ حَيْثُ كُنْتُ " (1) يحيى: بلغني أن اسمه: رزوفيل (2).

هذه بعض صفات الملائكة كما جاءت في تفسيره حيث اثبت ما جاء عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله محمد ﷺ .

(1) سنن أبو داود: كتاب السنة باب في الجهمية والمعتزلة ص 709 رقم 4727 وقال الألباني: حديث صحيح.

(2) تفسير القرآن العزيز 29/5.

## المطلب الرابع

### عقيدة الإمام ابن أبي زمنين في يوم القيامة

يعتبر الإيمان باليوم الآخر خامس أركان الإيمان: قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (البقرة: من الآية 177).

قال شيخ الإسلام في بيان أصول أهل السنة والجماعة: "والإيمان باليوم الآخر: هو الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت، فيؤمنون بفتنة القبر، وبعذاب القبر، وبنعيمه"<sup>(1)</sup>، أي: الإيمان بيوم القيامة الكبرى عندما تعاد الأرواح إلى الأجساد، وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه، وعلى لسان رسوله، وأجمع عليها المسلمون، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلاً، وتدنو منهم الشمس، ويلجمهم العرق وتتصب الموازين، فتوزن فيها أعمال العباد"<sup>(2)</sup>.

### علامات يوم القيامة:

من علامات يوم القيامة طلوع الشمس من مغربها، حيث قال المفسر في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ (الأنعام: من الآية 158). قال: قال الكلبي: لا تقبل التوبة يومئذ ممن لم يكن مؤمناً، ولا ممن كان يدعي الإيمان؛ إذا لم يكن مخلصاً، ثم ينقل الإمام حديثاً عن رسول الله ﷺ فيقول: يحيى: عن عثمان، عن نعيم بن عبد الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها؛ فإذا رآها الناس آمنوا، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً"<sup>(3)</sup> وقال رحمه الله تعالى: باب في الإيمان بطلوع الشمس من مغربها، ثم قال: وأهل السنة يؤمنون بطلوع الشمس من مغربها"<sup>(4)</sup>.

(1) شرح العقيدة الأصفهانية/ ابن تيمية ص 31.

(2) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية 3/145.

(3) رياض الجنة/ ابن أبي زمنين ص 184 والحديث صحيح رواه مسلم: كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء 137/1 رقم 248.

(4) رياض الجنة/ ابن أبي زمنين ص 184.

ويثبت أيضاً من علامات يوم القيامة أنها تأتي بغتة، فقال في تفسيره<sup>(1)</sup> قوله تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ (لأعراف: من الآية 187) فينقل حديث رسول الله ﷺ عن يحيى: عن عثمان، عن نعيم بن عبد الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "تقوم الساعة والرجلان قد نشروا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه؛ حتى تقوم الساعة، وتقوم الساعة والرجل قد رفع أكلته إلى فيه فما تصل حتى تقوم الساعة"<sup>(2)</sup>.

ومن علامات يوم القيامة خروج الدابة التي تكلم الناس حيث قال المفسر في تفسيره<sup>(3)</sup> لقوله تعالى: ﴿أُخْرِجْنَا هُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ﴾ (النمل: من الآية 82) وفي بعض القراءة: (تحدثهم)<sup>(4)</sup> ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِغَايَتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ قال بعضهم: تقول: إن الناس كانوا بي لا يوقنون.

ثم يذكر المفسر روايتين عن الصحابة ؓ في وصف الدابة وكيفية خروجها وأعمالها في الأرض فقال: يحيى: عن سعيد، عن قتادة؛ أن ابن عباس كان يقول: "هي دابة ذات زغب"<sup>(5)</sup> وريش، ولها قوائم، تخرج من بين أودية تهامة"<sup>(6)</sup>.

ثم قال: سعيد عن قتادة، عن العلاء بن زياد أن عبد الله بن عمرو، قال: "لا تقوم الساعة؛ حتى يجتمع أهل البيت على الإناء الواحد، فيعرفوا مؤمنهم من كافرهم. قالوا: كيف ذلك؟! قال: إن الدابة تخرج حين تخرج وهي دابة الأرض؛ فتسمح كل إنسان على مسجده، فأما المؤمن فتكون نكتة بيضاء؛ فتقشوا في وجهه حتى يبيض لها وجهه، وأما الكافر فتكون نكتة سوداء؛ فتقشوا في وجهه حتى يسود لها وجهه؛ وحتى إنهم ليتبايعون في أسواقهم يقول هذا: كيف تباع هذا يا مؤمن؟ ويقول هذا: كيف تباع هذا يا كافر؟ فما يرد بعضهم على بعض"<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 157/2.

(2) الفتن/ أبو عمر والداني 774/4 رقم 383 عن ابن أبي زَمَنِين بإسناده إلى يحيى بن سلام به، ومسلم: كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب قرب الساعة 2270/4 رقم 2954 .

(3) تفسير القرآن العزيز 311/3 ، 312 .

(4) وهي قراءة يحيى بن سلام، انظر: تفسير البحر المحيط 91/7، تفسير الطبري 16/20.

(5) الرَّغَبُ: أول ما يبدو من شعر الصبي والمهر وريش الفرح، انظر: لسان العرب 450/1 ، مادة: زغب.

(6) الفتن/ نعيم بن حماد ص 448 رقم 1382.

(7) سنن ابن ماجه ص 672 رقم 4066، قال الألباني: ضعيف.

### حال العباد في القبر:

قال الإمام محمد ابن أبي زمنين: في باب الإيمان بسؤال الملكين، وأهل السنة يؤمنون بأن هذه الأمة تفتن في قبورها وتسال عن النبي ﷺ كيف شاء الله، ويصدقون بذلك بلا كيف<sup>(1)</sup>.

وقال عند تفسيره<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: ﴿ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ (طه: من الآية 124) أي: شديدة .

يحيى: عن أبي أمية، عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب: "أن رسول الله ﷺ اتبع جنازة رجل من الأنصار؛ فلما انتهى إلى قبره وجده لم يلحد؛ فجلس وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير ويبيده عود وهو ينكت به في الأرض، ثم رفع رأسه فقال: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر - قالها ثلاثا - إن المؤمن إذا كان في قُبل من الآخرة، وانقطع من الدنيا أتته ملائكة وجوههم كالشمس بحنوطه وكفنه، فجلسوا بالمكان الذي يراهم منه؛ فإذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض؛ وكل ملك في السماوات، وفتحت أبواب السماء كل باب منها يعجبه أن يصعد روحه منه، فينتهي الملك إلى ربه، فيقول: يا رب، هذا روح عبدك، فيصلى عليه الله وملائكته، ويقول: ارجعوا بعدي فأروه ماذا أعددت له من الكرامة؛ فإني عهدت إلى عبادي أنني منها خلقتكم وفيها نعيديكم، فيرد إليه روحه حين يوضع في قبره، فإنه ليسمع قرع نعالكم حين تتصرفون عنه، فيقال له: ما دينك؟ ومن ربك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد نبيي. فيناديه مناد: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَفِي الآخِرَةِ ﴾ (إبراهيم: من الآية 27) فيأتيه عمله في صورة حسنة وريح طيبة، فيقول: أبشر بجنات

فيها نعيم مقيم؛ فقد كنت سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله، فيقول: وأنت بشرك الله بخير فمثل وجهك يبشر بالخير، ومن أنت فيقول: أنا عمك الحسن. ثم يفتح له باب من أبواب النار، فيقال له: كان هذا منزلك فأبدلك الله خيرا منه، ثم يفتح له في جانب قبره فيرى منزله في الجنة، فينظر إلى ما أعد الله له من الكرامة فيقول: يا رب، متى تقوم الساعة كي أرجع إلى أهلي ومالي؟! فيوسع عليه في قبره ويرقد. وأما الكافر فإذا كان في قبل من الآخرة وانقطع من الدنيا، أتته ملائكة سود الوجوه بسرابيل من قطران، ومقطعات من نار فجلسوا منه بالمكان الذي يراهم منه، فينزح روحه كما ينتزع السفود<sup>(3)</sup> الكثير شعبه من الصوف المبتل من عروقه وقلبه؛ فإذا خرج روحه لعنه

كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك

(1) أصول السنة/ ابن أبي زمنين ص 150.

(2) تفسير القرآن العزيز 131/3 وما بعدها.

(3) السفود: الحديدية التي يشوى فيها اللحم، انظر لسان العرب 218/3، مادة: سفد.

في السماوات، وغلقت أبواب السماوات دونه، كل باب يكره أن يصعد روحه منه، فينتهي الملك إلى ربه فيقول: يارب هذا روح عبدك فلان لا تقبله أرض ولا سماء! فيلعنه الله وملائكته، فيقول: ارجعوا بعدي فأروه ماذا أعددت له من الهوان؛ فإني عهدت إلى عبادي أنني منها خلقتكم، وفيها أعيدكم، فترد إليه روحه حين يوضع في قبره، وإنه ليسمع قرع نعالكم حين تتصرفون عنه، فيقال له ما دينك؟ ومن ربك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد نبيي، فينتهرانه انتهارا شديدا، ثم يقال له: ما دينك؟ ومن ربك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري! فيقال له: لا دريت، وبأتية عمله في صورة قبيحة وريح منتنة، فيقول: أبشر بعذاب مقيم، فيقول: وأنت فبشرك الله بشر فمثل وجهك يبشر بالبشر. ومن أنت؟ فيقول: أنا عمك الخبيث. ثم يفتح له باب من أبواب الجنة، فيقال له: كان هذا منزلك لو أطعت الله، ثم يفتح له منزله من النار، فينظر إلى ما أعده الله له من الهوان، ويقبض له أصم أعمى، في يده مرزبة لو توضع على جبل لصار رفاتا، فيضربه ضربة فيصير رفاتا، ثم يعاد فيضربه بين عينيه ضربة يصيح منها يسمعها من على الأرض إلا الثقلين، وينادي مناد أن أفرشوه لوحين من النار، فيفرش له لوحين من نار، ويضيق عليه قبره؛ حتى تختلف أضلعه<sup>(1)</sup>. قال الإمام: وأهل السنة يؤمنون بعذاب القبر، أعادنا الله وإياك من ذلك<sup>(2)</sup>.

### كيفية البعث من القبور:

قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ ﴾ (الروم: من الآية 19) يعني: البعث؛ يرسل الله مطرا منيا كمني الرجال، فتتبت به جثمانهم ولحمانهم؛ كما تتبت الأرض الثرى<sup>(3)</sup>.

### الصور:

الصور خلق من خلق الله أعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر، وتبلغ عظم دارة فيه كعرض السماوات والأرض يأمر الله إسرافيل أن ينفخ ثلاث نفخات، الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعوق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين<sup>(4)</sup> وسأل النبي ﷺ: عن الصور؟ قال: قرن ينفخ فيه<sup>(5)</sup>.

(1) مجمع الزوائد/ الهيثمي 3/ 170 رقم 4266 وقال: هو في الصحيح وغيره باختصار.

(2) أصول السنة/ ابن أبي زَمَنِين ص 145.

(3) تفسير القرآن العزيز 3/ 358.

(4) مسند إسحاق ابن راهويه 85/1.

(5) صحيح ابن حبان 303/16 رقم 7312.

وقد أثبت المفسر الصور، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ (يس: من الآية 51) قال: هذه النفخة الآخرة، والصور: قرن تجعل الأرواح فيه، ثم ينفخ فيه صاحب الصور، فيذهب كل روح إلى جسده<sup>(1)</sup>.

والإمام يذكر النفخة الآخرة، وهذا يدل على أنه يعتقد أن هناك أكثر من نفخة.

### حساب الخلائق في الآخرة:

يثبت الإمام حساب الخلائق في الآخرة، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَلْيَوْمَ ﴾ (غافر: 17) يعني في الآخرة ﴿ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ أَلْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ سمعت بعض الكوفيين يقول: يفرغ من حساب الخلائق في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا إذا أخذ في حساب الخلائق وعرضهم<sup>(2)</sup>.

وقال رحمه الله تعالى في تفسيره لقوله تعالى<sup>(3)</sup>: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (المطففين: 6). يحيى: بلغني أنهم يقومون مقدار ثلاثمائة سنة قبل أن يفصل بينهم . يحيى: عن خدّاش، عن عوف الكوفي، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: " ما طول يوم القيامة على المؤمنين إلا كرجل دخل في صلاة مكتوبة فأنتمها وأحسنها وأجملها"<sup>(4)</sup>.

### الميزان:

الميزان: هو ما يوزن به الصحف المشتملة على الأعمال، والله تعالى يزنها أقدار أجور الأعمال، وما يتعلق بها من ثوابها وعقابها<sup>(5)</sup>. وقال المفسر رحمه الله تعالى: وأهل السنة يؤمنون بالميزان يوم القيامة، وقال ﷺ ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿١٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿١٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (القارعة 6: 9)<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 47/4.

(2) المرجع السابق 128/4.

(3) المرجع السابق 106/5.

(4) صحيح ابن حبان 16/329 رقم 7334 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(5) انظر: الإرشاد/ الإمام الجويني ص 320.

(6) أصول السنة/ ابن أبي زَمَنِين ص 162.

(7) تفسير القرآن العزيز 112/2.



وقال في تفسير<sup>(1)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ (الأعراف: من الآية 8).

يحيى: عن حماد، عن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي قال: " يوضع الميزان يوم القيامة، ولو وضع في كفته السماوات والأرض لوسعتها؛ فتقول الملائكة: ربنا ما هذا؟ فيقول: أزن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة: ربنا ما عبدناك حق عبادتك"<sup>(2)</sup>.

### الصراط:

**الصراط:** هو الجسر الذي بين الجنة والنار منصوب على متن جهنم يمر الناس عليه على قدر أعمالهم، فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس الجواد، ومنهم من يمر كركاب الإبل، ومنهم من يعدو عدواً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يخطف فيلقى في جهنم، فإن الجسر عليه كلابب تخطف الناس بأعمالهم فمن مر على الصراط دخل الجنة<sup>(3)</sup>. قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف<sup>(4)</sup>.

والإمام يثبت الصراط يوم القيامة، فقال عند تفسير<sup>(5)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ

كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ (مريم: 71).

يحيى: عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود في قول: ﴿ وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ قال: " الصراط على جهنم مثل حد السيف، والملائكة معهم كلابب من حديد كلما وقع رجل اختطفوه؛ فيمر الصف الأول كالبرق، والثاني كالريح، والثالث كأجود الخيل، والرابع كأجود البهائم، والملائكة يقولون: اللهم سلم. سلم"<sup>(6)</sup>. قال الإمام محمد ابن أبي زمنين: باب في الإيمان بالصراط " وأهل السنة يؤمنون بالصراط وأن الناس يمرون عليه يوم القيامة على قدر أعمالهم"<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 112/2.

(2) رواه الحاكم 586/4 وقال: صحيح على شرط مسلم.

(3) قطف الثمر / القنوجي ص 126.

(4) انظر: صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية 167/1 رقم 183.

(5) تفسير القرآن العزيز 3/ 102، 103.

(6) المستدرک / الحاكم 2 / 375-376 وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(7) أصول السنة/ ابن أبي زمنين ص 168.

## يوم الحشر:

ينقل المفسر أحوال الناس يوم القيامة، وكيف يحشرون إلى ربهم، وذلك عند تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى:

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (لأعراف: من الآية 29).

يحيى: عن همام، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد، عن جابر بن عبد الله، عن عبد الله بن أنيس قال: قال رسول الله ﷺ: " يحشر الله العباد - أو قال: الناس - يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما. قال: قلت: ما بهما؟! قال: ليس معهم شيء"<sup>(2)</sup>.

وقال في تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا ﴾ (يونس: من الآية 45) أي: في

الدنيا ﴿ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ ﴾ في طول ما هم لا بثون في النار ﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ أي: يعرف بعضهم بعضا. قال الحسن: ذكر لنا أن النبي ﷺ قال: " ثلاثة مواطن لا يسأل فيها أحد أحدا: إذا وضعت الموازين؛ حتى يعلم أيتقل ميزانه أم يخف، وإذا تطايرت الكتب؛ حتى يعلم يأخذ كتابه بيمينه أم بشماله، وعند الصراط؛ حتى يعلم أيجوز الصراط أم لا يجوز"<sup>(4)</sup>.

وقال أيضاً في تفسير<sup>(5)</sup> قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (الإسراء: من

الآية 79) وعسى من الله واجبة، والمقام المحمود: الشفاعة.

يحيى: عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن صلة بن زفر، عن حذيفة ابن اليمان قال: " يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد حفاة عراة؛ كما خلقوا يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، حتى يلجمهم العرق، ولا تكلم نفس إلا بإذنه. قال: فأول من يدعى محمد ﷺ: يا محمد، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، والشر ليس إليك، والسعيد من هديت، وعبدك بين يديك وبك وإليك، ولا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، وعلى عرشك استوتيت، سبحانك رب البيت. ثم يقال له: اشفع. قال: فذلك المقام المحمود الذي وعده الله"<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 118/2.

(2) رواه مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة 4/ 2194 رقم 2859.

(3) تفسير القرآن العزيز 259/2، 260.

(4) رواه أحمد 101/6، المستدرک/ الحاكم 578/4 وقال الحاكم: حديث صحيح.

(5) تفسير القرآن العزيز 34/3، 35.

(6) مجمع الزوائد/ الهيثمي 684/10 رقم 18515 وقال البزار: رجاله رجال الصحيح.

## أسماء يوم القيامة:

ذكر المفسر بعض أسماء يوم القيامة فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا

أَدْرَبْتَكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ (الحاقة: 1-2-3) أي: أنك لم تك تدري ما الحاقة؟ حتى أعلمتها، والحاقة: اسم من أسماء القيامة أحقت لأقوام الجنة، وأحقت لأقوام النار<sup>(1)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ (الحاقة: 4) قال: تفسير الكلبي:

القارعة اسم من أسماء القيامة<sup>(2)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ (القارعة: 1: 2) يعظمها بذلك وهو اسم من أسماء القيامة<sup>(3)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ﴾ (عبس: 33) اسم من أسماء القيامة يصيخ

لها الخلق من الفرق<sup>(4)</sup>.

يتضح مما سبق أن المفسر من أهل السنة والجماعة ويعتقد عقيدتهم في يوم القيامة.

(1) تفسير القرآن العزيز 26/5.

(2) المرجع السابق 26/5.

(3) المرجع السابق 5/156.

(4) المرجع السابق 96/5.

(5) العقيدة الإسلامية/ الميداني ص 567.

## المطلب الخامس

### عقيدة الإمام ابن أبي زَمَنِين في الجنة والنار

الجنة والنار هما المرحلة الأخيرة للإنسان، فقد جعل الله الثواب والعقاب وجعل لهما دارين: دار النعيم وهي لعباده الصالحين، ودار العذاب وهي للكافرين المتجبرين في الأرض<sup>(1)</sup>. والجنة والنار مخلوقتان لا تقنيان أبداً ولا تبيدان، وإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما أهلاً فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه<sup>(2)</sup>. قال الإمام محمد ابن أبي زَمَنِين: وأهل السنة يؤمنون بأن الجنة والنار قد خُلقتا ولا تقنيان ولا يموت أهلهما<sup>(3)</sup>.

وحدد الإمام ابن أبي زَمَنِين مكان الجنة والنار فقال عند تفسيره: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ (الأعراف: من الآية 44) وهم مشرفون عليهم؛ لأن الجنة في السماء، والنار في الأرض<sup>(4)</sup>. وعلى هذا معظم أهل السنة والجماعة فقد قال الإمام ابن تيمية: "وأن الجنة في السماء والنار في الأرض"<sup>(5)</sup>.

وقد تحدث المفسر عن الجنة والنار وأكثر من ذكرهما، وسنتكلم إن شاء الله أولاً عن الجنة، نسأل الله تعالى أن نكون من أهلها، ثم عن النار نعوذ بالله من النار ومن حرها.

### أولاً: الجنة:

#### تعريف الجنة:

الجنة في اللغة: جمعها جنان وهي البستان الكثير الأشجار<sup>(6)</sup>. اصطلاحاً: هي دار الثواب التي أعدها الله سبحانه في الآخرة<sup>(7)</sup>.

(1) العقيدة الإسلامية/ الميداني ص 567.

(2) العقيدة الطحاوية ص 420 .

(3) أصول السنة/ ابن أبي زَمَنِين ص 134 .

(4) تفسير القرآن العزيز 124/2.

(5) الرسالة التدمرية ص 52، حادي الأرواح/ ابن القيم الزرعي ص 46.

(6) انظر: لسان العرب/ ابن منظور 100 / 13، انظر: الصحاح/ الجوهري 3094/5 مادة: جنن.

(7) انظر: لمعة الاعتقاد/ ابن قدامه ص 31، وانظر: العقيدة الإسلامية والأخلاق / د. عوض الله حجازي ص 105.

## نعيم الجنة:

لقد تحدث المفسر عن نعيم الجنة في كثير من الآيات ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ (الكهف: من الآية 30) إلى قوله: ﴿ **سُحُلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ** ﴾ (الكهف: من الآية 31).

ثم نقل المفسر حديث يحيى: عن أبي لهيعة؛ أن رسول الله ﷺ قال: " إن الرجل من أهل الجنة لو بدا إسواره لغلّب على ضوء الشمس"<sup>(1)</sup>.  
وقال سعيد بن المسيب: ليس من أهل الجنة أحد إلا وفي يده ثلاثة أسوره: أسوار من ذهب، وأسوار من فضة، وأسوار من لؤلؤ .

وقال بعد ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ** ﴾ (الكهف: من الآية 31) وهما نوعان من الحرير .

قال المفسر -رحمه الله-: قيل: إن السندس رقيق الديباج، والإستبرق ثخينة .  
وقال بعدها<sup>(2)</sup> في قوله تعالى: ﴿ **مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ** ﴾ (الكهف: من الآية 31) تفسير ابن عباس: الأرباب: السرر عليها الحجال<sup>(3)</sup>.

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **سُحُلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا** ﴾ (فاطر: من الآية 33) قال رحمه الله: ليس من أهل الجنة أحد إلا وفي يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ. قال هاهنا: ﴿ **أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا** ﴾ (فاطر: من الآية 33) وقال في آية أخرى ﴿ **وَحُلُوءًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ** ﴾ (الإنسان: من الآية 21).

وقال<sup>(4)</sup> في قوله تعالى: ﴿ **وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ** ﴾ (فاطر: من الآية 33) .

يحيى: عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة قال: " دار المؤمن درة مجوفة في وسطها شجرة تنبت الحلل، ويأخذ بأصبعه - أوقال: بأصابعه - سبعين حلة منظومة باللؤلؤ والمرجان"<sup>(5)</sup>.

(1) رواه الترمذي ص 571 رقم 2538 وقال: حديث غريب.

(2) تفسير القرآن العزيز 3/ 60، 61.

(3) الحجال: بيت يزين بالثياب انظر: مختار الصحاح/ أبو بكر الرازي 1/167.

(4) تفسير القرآن العزيز 33/4 ، 34.

(5) الكامل/ ابن عدي 9/149.

وقال المفسر -رحمه الله تعالى- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾ (الزخرف: من الآية 71) يطوف على أديانهم منزلة سبعون ألف غلام بسبعين ألف صفحة من ذهب، يُغْدَى عليه بها، في كل واحدة منها لون ليس في صاحبته؛ يأكل من آخرها كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه بعضه بعضا، ويرواح عليه بمثلها، ويطوف على أرفعهم منزلة كل يوم سبعمائة ألف غلام، مع كل غلام سبعمائة ألف صفحة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبته، يأكل من آخرها كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها، ولا يشبه بعضه بعضا، قال: ﴿ وَأَكْوَابٍ ﴾ أي: ويطاف عليهم بأكواب، قال قتادة: الكوب: المدور القصير العروة، والإبريق الطويل العنق الطويل العروة ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ ما خطر على بالهم من شيء أتاهم من غير أن يدعوا به، وإن أحدهم ليكون في فمه الطعام، فيخطر على باله طعام غيره، فيتحول ذلك الطعام في فيه<sup>(1)</sup>.

وقال المفسر في تفسيره<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (الزخرف: 73).

يحيى: عن عثمان، عن نعيم بن عبد الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " والذي نفسي بيده، إن أهل الجنة ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فرشهم فما تصل إلى في أحدهم؛ حتى يبذل الله مكانها أخرى"<sup>(3)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى ﴿ كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ أي: في الدنيا يعرفونه بأسمائه؛ في تفسير قتادة ﴿ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا ﴾ قال الكلبي: يعني متشابهها في المنظر، مختلفا في الطعم<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 193/4 ، 194.

(2) المرجع السابق 4 / 194.

(3) الكشاف/ الزمخشري 138/1، مجمع الزوائد/ الهيتمي 765/10، 18731، وقال الهيتمي: ورجال الطبراني وأحد إسنادي البزار ثقات.

(4) تفسير القرآن العزيز 128/1.

**أنهار الجنة:**

يثبت المفسر أنهار الجنة، ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة:25) قال المفسر -رحمه الله-: يعني بساتين تجري من تحتها الأنهار؛ ذلك إلى شجرها لا إلى أرضها. يحيى: قال: وبلغني عن أبان بن أبي عياش، عن أنس ابن مالك؛ أنه قال: "أنهار الجنة تجري في غير أخدود الماء واللبن والعسل والخمر وهو أيسر عليه، فطينة النهر مسك أذفر، ورضراضه<sup>(1)</sup> الدر والياقوت، وحافاته قباب اللؤلؤ"<sup>(2)</sup>.

وقال عند تفسيره<sup>(3)</sup> لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ (المؤمنون: من الآية 11) .

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن صالح، عن أبي هريرة قال: الفردوس جبل في الجنة تتفجر منه أنهار الجنة<sup>(4)</sup>.

**نساء الجنة:**

يصف المفسر نساء أهل الجنة، ومن ذلك تفسيره<sup>(5)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ

وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ من الإثم والأذى؛ قال: في تفسير الحسن .

يحيى: عن خالد، عن الحسن قال: "قال رسول الله ﷺ في نساء أهل الجنة يدخلنها عربا أتربا، لا يحضن، ولا يلدن، ولا يتمخطن، ولا يقضين حاجة"<sup>(6)</sup>.

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ (الطور: من الآية 20).

يحيى: عن صاحب له، عن أبان بن أبي عياش، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الرجل من أهل الجنة لينتعم في تكأة واحدة سبعين عاما، فتناديه أبهى منها وأجمل من غرفة أخرى: أما لنا منك دولة بعد؟ فيلتفت إليها فيقول: من أنت؟! فتقول: أنا من اللاتي قال الله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (ق: من الآية 35) فيتحول إليها فينتعم معها سبعين عاما في

(1) الرضراض: الحصى الصغيرة. انظر: لسان العرب/ ابن منظور 154/7 مادة: رضض .

(2) حادي الأرواح/ ابن القيم ص 125 ، الترغيب والترهيب/ المنذري 4/ 518.

(3) تفسير القرآن العزيز 195/3.

(4) المستدرک/ الحاكم 1/ 153 رقم 267، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

(5) تفسير القرآن العزيز 1/ 129.

(6) فتح القدير/ الشوكاني 55/1 وقال: قد ثبت عن النبي ﷺ في صفات أهل الجنة في الصحيحين وغيرهما.

تكأة واحدة، فتناديه أبهى منها وأجمل من غرفة أخرى فنقول: أما لنا منك دولة بعد؟ فإلتفت إليها فيقول: من أنت؟ فنقول: أنا اللاتي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:17)، فيتحول إليها، فيتنعم معها في تكأة واحدة سبعين عاما، فهم كذلك يدرون<sup>(1)</sup> ﴿وَزَوْجَتُهُمْ يَمْجُرُونَ فِيهَا﴾ الحور: البيض؛ في تفسير قتادة والعامية. والعين: عظام العيون<sup>(2)</sup>.

وقال في تفسير<sup>(3)</sup> قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الصف:12).

يحيى: عن صاحب له، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه: "أن الرجل إذا دخل الجنة استخف زوجه الفرح فتخرج من الخيمة تستقبله، فنقول: أنت حبي وأنا حبك، نحن الراضيات اللاتي لا نسخط أبدا، ونحن الناعمات اللاتي لا نبؤس أبدا، ونحن الخالدات اللاتي لا نموت أبدا، المقيمات اللاتي لا نظعن أبدا، أنت حبي وأنا حبك، فتدخله بيتا أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع مبنيا على جندل اللؤلؤ، والياقوت، وطرائق حمر، وخضر، وصفر، ليس منها طريقة تشاكل صاحبته، فإذا رفعوا أبصارهم إلى سقف بيوتهم، فلولا أن الله كتب ألا تذهب أبصارهم لذهبت مما يرون من النور والبهاء في سقوف بيوتهم<sup>(4)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبُ أُنثَىٰ﴾ (النبا:33) على سن واحدة بنات ثلاث وثلاثين سنة<sup>(5)</sup>.

### درجات الجنة:

ينقل المفسر درجات المؤمنين في الجنة، ومن ذلك عند تفسيره<sup>(6)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ

دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ (الأنعام: من الآية 132).

قال: قال يحيى: عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله ﷺ "

الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد من أهل الجنة ليرفع بصره

(1) ضعيف الترغيب والترهيب/ الألباني 2/ 252 رقم 2222، وقال الألباني: حديث منكر.

(2) تفسير القرآن العزيز 295/4، 296.

(3) المرجع السابق 387/4.

(4) الضعفاء/ العقيلي 1/ 86، مسند أبي يعلى 1/ 338، رقم 429، قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف.

(5) تفسير القرآن العزيز 5/ 85.

(6) المرجع السابق 98، 99.



فيلمع له برق يكاد يخطف بصره؛ فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك فلان، فيقول: أخي فلان كنا في الدنيا نعمل جميعاً، وقد فضل علي هكذا؟! فيقال له: إنه كان أفضل منك عملاً، ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى<sup>(1)</sup>.

### أهل الأعراف:

يعرفنا المفسر من هم أصحاب الأعراف، ولماذا حبسوا بين الجنة والنار، فقال في تفسير<sup>(2)</sup> قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا ﴾ بين الجنة والنار ﴿ حِجَابٌ ﴾ وهو الأعراف. ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ ﴾ تفسير قتادة: يعرفون أهل الجنة ببياض وجوههم، وأهل النار بسواد وجوههم ﴿ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ ﴾ قال الله: ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا ﴾ يعني: أصحاب الأعراف، ﴿ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ (الأعراف:46) في دخولها، وهذا طمع يقين.

قال قتادة: ذكر لنا أن ابن عباس قال: أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم؛ فلم تفضل حسناتهم على سيئاتهم، ولا سيئاتهم على حسناتهم، فحبسوا هنالك.

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ: "أصحاب الأعراف هم قوم غزوا بغير إذن آبائهم فاستشهدوا، فحبسوا عن الجنة؛ لمعصيتهم آبائهم، وعن النار بشهاداتهم"<sup>(3)</sup>. يحيى: عن أبي أمية، عن المتلمس السدوسي، عن إسحاق بن عبد الله ابن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أحداً جبل يحبنا ونحبه، وإنه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس عليه أقوام يعرفون كلا بسيماهم - إن شاء الله - من أهل الجنة"<sup>(4)</sup>.

### أسماء الجنة:

ينقل لنا المفسر بعض أسماء الجنة، فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ (التوبة: من الآية 72) قال الحسن: ( عدن ) اسم من أسماء الجنة.

قال المفسر -رحمه الله-: العدن في اللغة: الإقامة؛ يقال: عدنت بموضع كذا؛ أي: أقمت به<sup>(5)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ (الشعراء:85) قال: وهو اسم من أسماء

الجنة<sup>(6)</sup>.

(1) الزهد/ ابن المبارك 33/1.

(2) تفسير القرآن العزيز 124/2 ، 125.

(3) تفسير ابن كثير 216/2 وقال: الله أعلم بصحة.

(4) رواه البخاري: كتاب الزكاة، باب خرص التمر 98/6 رقم 2889.

(5) تفسير القرآن العزيز 219/2.

(6) تفسير القرآن العزيز 279/3.

**ثانياً: النار:****تعريف النار:**

النار في اللغة: من الفعل نور، وأنار الشيء بمعنى أضاءه، والنار مؤنثة، وتجمع على أنيار، وأصلها أنوار؛ أنها من الواو<sup>(1)</sup>.

اصطلاحاً: هي دار العقاب التي أعدها الله سبحانه للكافرين<sup>(2)</sup>.

**عذاب جهنم:**

يصف لنا الإمام ابن أبي زَمَنِين أحوال أهل النار، وعذابهم فيها ويقارن بين نار الدنيا والآخرة، وهذه بعض الأمثلة على ذلك، فقد قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ (التوبة:

من الآية 81) من نار الدنيا ﴿ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ قال الحسن: يقول: لو كانوا يفقهون لعلموا أن نار جهنم أشد حراً من نار الدنيا .

عن يحيى: عن النضر بن معبد، عن أبي قلابة قال: " بينما رسول الله ﷺ في مسير له في يوم شديد الحر إذ نزل منزلاً، فجعل الرجل منهم ينتعل ثوبه من شدة حر الأرض؛ فقال رسول الله ﷺ: ألا أراكم تجزعون من حر الشمس وبينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام! فوالذي نفسي بيده لو أن باباً من أبواب جهنم فتح بالمشرق، ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من منخرية"<sup>(2)</sup>.

ثم قال عند تفسيره<sup>(3)</sup> للآية التي تليها وهي قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ﴾ (التوبة: من الآية 82) قال قتادة: يعني: في الدنيا ﴿ وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ يعني: في النار.

يحيى: عن أبي أمية، عن قتادة؛ أن أبا موسى الأشعري قال: " إنه يسلط على أهل النار البكاء؛ فلو ترسل السفن ... في أعينهم لجرت"<sup>(4)</sup> وقال رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَمْلِكُ ﴾ (الزخرف:

من الآية 77) وهو خازن النار ملك من الملائكة ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ ﴾ أي: يميتنا، يدعون مالكا؛ فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة؛ ثم يكون جواب مالك إياهم: ﴿ إِنَّكُمْ مَبْكُوثُونَ ﴾<sup>(5)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 369/2، والحديث سبق تخريجه.

(2) حلية الأولياء/ أبو نعيم الأصبهاني 369 /5.

(3) تفسير القرآن العزيز 223/2 ، 224.

(4) الطبقات الكبرى/ ابن سعد 110/4، رواه الحاكم 648/4 رقم 8791 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

(5) تفسير القرآن العزيز 195 /4.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَوْلَمَ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (غافر: من الآية 50).

يحيى: عن الحارث بن نبهان، عن سليمان التيمي قال: "إن أهل النار يدعون خزنة النار، فلا يجيبونهم مقدار أربعين سنة، ثم يكون جوابهم إياهم: ﴿ أَوْلَمَ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ الآية، ثم ينادون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة، ثم يكون جواب مالك إياهم: ﴿ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴾ ثم يدعون ربهم فلا يجيبهم مقدار الدنيا مرتين ثم يكون جوابه إياهم: ﴿ أَحْسَعُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴾ (المؤمنون: من الآية 108)<sup>(1)</sup>.

### أسماء جهنم:

يذكر المفسر بعض أسماء جهنم وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ (القمر: من الآية 48) يقال لهم في النار: ذوقوا مس سقر، وسقر اسم من أسماء جهنم<sup>(2)</sup>.  
وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ سَأْصَلِيهِ سَقَرَ ﴾ (المدثر: 26). سقر: اسم من أسماء جهنم<sup>(3)</sup>.  
وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (فاطر: من الآية 6) السعير اسم من أسماء جهنم<sup>(4)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (الملك: 10) السعير: اسم من أسماء جهنم<sup>(5)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ (الهمزة: 4). ﴿ الْحُطَمَةِ ﴾ اسم من أسماء جهنم<sup>(6)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (القارعة: 9)

(1) تفسير القرآن العزيز 4 / 137.

(2) المرجع السابق 4 / 323.

(3) المرجع السابق 5 / 57.

(4) المرجع السابق 4 / 25.

(5) المرجع السابق 5 / 13.

(6) المرجع السابق 5 / 162.

الهاوية: اسم من أسماء جهنم وهو الباب الأسفل<sup>(1)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ (الصافات: من الآية 23)

الجحيم: اسم من أسماء جهنم<sup>(2)</sup>.

وقال المفسر عن أسماء أبواب جهنم، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ

بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ (الحجر: 44)، بعضها تحت بعض مطبقة الباب الأعلى جهنم، ثم سقر،

ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم الجحيم، ثم الهاوية، وجهنم والنار، يقدمان الأسماء<sup>(3)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْأَكْبَرِ ﴾ (المدثر: 35)، قال المفسر -رحمه الله-: الكبر:

جمع كبرى، مثل أولى وأول، وصغرى وصغر، ولجهنم سبعة أبواب، جهنم، ولظى، والحطمة،

وسقر، والجحيم، والسعير، والهاوية<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 5 / 157.

(2) المرجع السابق 4 / 58.

(3) المرجع السابق 4 / 385.

(4) المرجع السابق 5 / 61.

## المبحث الثاني

### منهجه في تفسير آيات الأحكام

الإمام ابن أبي زَمَنِين كغيره من المفسرين اهتم بالقضايا الفقهية، ولكن هذا الاهتمام لم يكن بدرجة غيره من المفسرين، وإنما اقتصر على بعض الأحكام الفقهية وسنتكلم إن شاء الله - عن بعض الأحكام التي تناولها المفسر والتي هي حسب المطالب التالية:

### المطلب الأول

#### مذهب الإمام ابن أبي زَمَنِين الفقهي

أصبح مجرد كلمة فقيه إذا نعت بها عالم أندلسي كافية لأن توحى بأنه مالكي المذهب، خصوصاً بعد منتصف القرن الرابع، عصر الحكم الثاني، الذي يجزم بأن كل من زاغ عن مذهب مالك كان يعتبر ممن رين على قلبه، وزين له سوء عمله، لقد كان أي واحد من المذاهب غير مذهب مالك، لم يسلم من وجوده مع الفرق الضالة، كالجهمية، والرافضة، والمرجئة، والخوارج وغيرهم<sup>(1)</sup>، فإذا وصلت إلى عصر الحكم لا تجد بالأندلس فقيه غير مالكي المذهب.

والأدلة على انتماء ابن أبي زَمَنِين لمذهب مالك كثيرة ومتنوعة منها.

1. شهادة بعض المترجمين له، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية، - رحمه الله - : "الإمام، المشهور، من أئمة المالكية وله الكثير من المصنفات"<sup>(2)</sup>.

وقال السيوطي: محمد بن عبد الله بن عيسى المرى الإمام أبو عبد الله الألبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين كان عارفاً بمذهب مالك<sup>(3)</sup>.

2. وجوده مترجماً في كتب طبقات المالكية.

فوجوده في كتاب، الديباج المذهب<sup>(4)</sup> الخاص بأعيان علماء المذهب، وشجرة النور الزكية<sup>(5)</sup> دليل صريح على أنه مالكي المذهب، لأنه التزم أصحاب هذه الكتب بترجمتهم لعلماء المذهب المالكي فقط، وهذا يعدُّ تصريحاً بانتماء كل من ترجم فيها لمذهب مالك.

(1) ترتيب المدارك/ القاضي عياض 22/1 .

(2) الفتاوى الكبرى / ابن تيمية 54/5 .

(3) طبقات المفسرين/ السيوطي ترجمه 102 .

(4) الديباج المذهب/ ابن فرحون ص 466 .

(5) شجرة النور الزكية/ مخلوف ترجمة رقم 252 .

3. تأليفه لكتاب منتخب الأحكام على مذهب الإمام مالك، وقد ذكر ابن فرحون أن "لمحمد أخ اسمه أبو بكر كان فقيها فاضلا ولي قضاء البيرة، ولأجله ألف أخوه كتاب الأحكام المسمى بالمنتخب"<sup>(1)</sup> وقد قام بتحقيقه الدكتور عبدالله الغامدي. والمعلوم أن القضاء في الأندلس كان على مذهب الإمام مالك رحمه الله. وقد نقل الإمام ابن أبي زمنين أقوال علماء المالكية حول بعض الأحكام في ذلك الكتاب، وقد اطلع الباحث على كتاب منتخب الأحكام فوجد أن أول ما ينقل إلا أقوال الإمام مالك من المدونة، وإن لم يجد أورد من سمع عن الإمام مالك، ثم أقوال علماء المذهب<sup>(2)</sup>.

(1) الديباج المذهب/ ابن فرحون ص494.

(2) راجع كتابه منتخب الأحكام.

## المطلب الثاني

### العبادات (صلاة وزكاة وحج)

#### تعريف العبادات:

قال المفسر -رحمه الله-: معنى العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع، ومن هذا يقال طريق معبد إذا كان مذلاً بكثرة المشي عليه<sup>(1)</sup>.

العبادة في الاصطلاح: فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه، وقيل: تعظيم الله وامتنال أوامره<sup>(2)</sup>، أو هو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة<sup>(3)</sup>. ونفهم من التعريف أن العبادات: هي الأحكام المتعلقة بعبادة الله تعالى من صلاة وزكاة وحج وغير ذلك:

#### أولاً : الصلاة:

الصلاة وهي "العبادة المخصوصة"، وأصلها الدعاء في اللغة، فسُمِّيت ببعض أجزائها، وقيل: أصلها في اللغة التعظيم، وسُمِّيت الصلاة المخصوصة صلاةً لما فيها من تعظيم الربِّ تعالى<sup>(4)</sup> والصلاة شرعاً: أقوال وأفعال مخصوصة، مفتوحة بتكبير الله تعالى، مختتمة بالتسليم<sup>(5)</sup>.

#### فضل الصلاة:

الصلاة لها فضل عظيم عند الله تعالى، فهي صلة بين العبد وربه، وهي عمود الدين من أقامها أقام الدين، لذلك أعطى ابن أبي زَمَنِين الصلاة اهتماماً كبيراً في تفسيره، فقال رحمه الله في تفسيره<sup>(6)</sup> لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ ﴾ (هود: من الآية 114) يعني: الصلوات الخمس

﴿ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّتِ ﴾ يعني: ما دون الكبائر. ثم ينقل الإمام حديثاً ليدل على فضل الصلاة فقال:

يحيى: عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: " ألا إن الصلوات

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 119.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف/ المناوي ص 498 .

(3) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية 10/ 149، عقيدة أهل السنة/ علي الغامدي ص 39.

(4) لسان العرب/ ابن منظور 1/ 464.

(5) فقه السنة/ سيد سابق 1/ 78.

(6) تفسير القرآن العزيز 2/ 312.

الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن؛ ما اجتنبت الكبائر<sup>(1)</sup>.

وقال المفسر في تفسير قوله تعالى: ﴿ لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ (الأنبياء: من الآية 106) الذين يصلون الصلوات الخمس<sup>(2)</sup>، فجعل الذين يصلون الصلوات الخمس قوماً عابدين.

### فضل صلاة الليل:

تحدث المفسر عن فضل قيام الليل، وذلك عن تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ (الفرقان: 64) يعني: يصلون، وأنتم أيها المشركون لا تصلون. قال يحيى: بلغني أنه من صلى من الليل ركعتين، فهو من الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً<sup>(3)</sup>.  
**بداية فريضة الصلاة:**

تميز المفسر في التعرض لهذه القضية، فقد نقل لنا بداية فريضة الصلاة، وكيف كانت، ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ (البقرة: من الآية 183) تفسير قتادة: هو شهر رمضان؛ وكانوا أمروا أن يصوموا ثلاثة أيام من كل شهر، ويصلوا ركعتين غدوة، وركعتين عشية؛ فكان ذلك بدء الصيام والصلاة<sup>(4)</sup>.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ (الأنعام: من الآية 52) قال الحسن: يعني: صلاة مكة؛ حين كانت الصلاة ركعتين غدوة، وركعتين عشية، قبل أن تفرض الصلوات الخمس<sup>(5)</sup>.

وقال رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (الأعراف: من الآية 205) يعني: العشيات. وهذا حين كانت الصلاة ركعتين غدوة، وركعتين عشية قبل أن تفرض الصلوات الخمس<sup>(6)</sup>.

(1) رواه مسلم: كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس 209/1 رقم 233 عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) تفسير القرآن العزيز 3/ 164.

(3) المرجع السابق 3/ 266.

(4) المرجع السابق 1/ 200.

(5) المرجع السابق 2/ 70.

(6) المرجع السابق 2/ 163.



وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ ﴾ (الكهف: من الآية 28) قال قتادة : هما الصلاتان : صلاة الفجر ، وصلاة العصر ، وبعدهما فرضت الصلوات قبل خروج النبي من مكة إلى المدينة بسنة<sup>(1)</sup>.

وقال رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ (الأعراف: من الآية 204) قال الحسن : كانوا يتكلمون في الصلاة حتى نزلت هذه الآية<sup>(2)</sup>. إن الصلاة فرضت على المسلمين في ليلة الإسراء والمعراج وفرضت خمس صلوات في اليوم والليلة، والذي كان قبل ذلك كله تطوع لله<sup>(3)</sup>.

### مواقيت الصلاة:

تحدث المفسر عن أوقات الصلاة في كثير من الآيات التي تناولت مواقيت الصلاة، وهذه بعض الأمثلة التي ذكرها المفسر، منها عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ (الروم: من الآية 17) قال: الصلوات الخمس كلها في هذه الآية؛ في تفسير الحسن.

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ المغرب والعشاء ﴿ وَحِينَ تَصْبِحُونَ ﴾ صلاة الفجر ﴿ وَعَشِيًّا ﴾ (الروم: من الآية 18) صلاة العصر ﴿ وَحِينَ تَظْهَرُونَ ﴾ صلاة الظهر<sup>(4)</sup>.

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ (هود: من الآية 114) يعني: الصلوات الخمس؛ أن تقام على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها. وطرفا النهار؛ في الطرف الأول صلاة الصبح، وفي الطرف الآخر الظهر والعصر ﴿ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ يعني: صلاة المغرب وصلاة العشاء الآخر<sup>(5)</sup>.

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (النور: من الآية 36) الغدو: صلاة الصبح، والآصال: العشي: الظهر والعصر، وقد ذكر في غير هذه الآية المغرب والعشاء، وجميع الصلوات الخمس<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 3/ 57.

(2) المرجع السابق 2/ 162.

(3) انظر: هداية الراغب/ ابن قائد 1/ 175.

(4) تفسير القرآن العزيز 3/ 357 ، 358.

(5) المرجع السابق 2/ 312.

(6) المرجع السابق 3/ 237.

**استقبال القبلة:**

نقل المفسر بداية استقبال القبلة، وإنها كانت إلى بيت المقدس، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ (البقرة: من الآية 143) يعني: بيت المقدس، ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ ۖ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ يعني: صرف القبلة، قال قتادة: " كانت القبلة فيها بلاء وتحميص، صلى رسول الله ﷺ مدة إقامته بمكة إلى بيت المقدس، وصلت الأنصار نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم النبي ﷺ إلى المدينة وصلى النبي ﷺ بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا، ثم وجهه الله ﷻ - بعد ذلك إلى الكعبة؛ فقال قائلون: ﴿ مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ (البقرة: من الآية 142) لقد اشتاق الرجل إلى مولده، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ يعني: صلاتكم إلى البيت المقدس، قال قتادة: لما صرفت القبلة قال قوم: كيف بأعمالنا التي كنا نعمل؟ فأنزل الله: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ وقد بينتني الله - تعالى - العباد بما شاء من أمره، الأمر بعد الأمر؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه؛ وكل ذلك مقبول؛ إذا كان في إيمان بالله، وإخلاص له، وتسليم لقضائه<sup>(1)</sup>.

**القول في السجود والركوع:**

ينقل الإمام ابن أبي زمنين ما يقوله المسلم في الركوع والسجود، فقال عند تفسيره<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (الواقعة: 96) يقول لنبيه، فنه الله مما يقول . قال يحيى: وبلغني أنها لما نزلت قال رسول الله ﷺ: "اجعلوها في ركوعكم. ولما نزلت: ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (الأعلى: 1) قال: اجعلوها في سجودكم"<sup>(3)</sup>.

**صلاة الجهاد:**

ينقل الإمام كيفية صلاة المجاهد في ساحات الشهادة، فقال رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ (البقرة: من الآية 239) تفسير قتادة قال: هذا عند الضراب

(1) تفسير القرآن العزيز 184/1، 185.

(2) المرجع السابق 4 / 343.

(3) رواه أبو داود: كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ص 139 رقم 869، وقال الألباني: الحديث ضعيف.

بالسيوف؛ راكباً كنت، أو ساعياً، أو ماشياً؛ إن استطعت فركعتين، وإلا فركعة تومئ برأسك إيحاءً أينما توجهت.

قال يحيى: وبلغني أنه إذا كان الأمر أشد من ذلك، كبر أربع تكبيرات<sup>(1)</sup>.

### صلاة السنة:

ينقل الإمام بعض صلوات السنة عن رسول الله ﷺ، فقال عند تفسيره<sup>(2)</sup> لقوله تعالى: ﴿

وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ (ق: من الآية 40).

يحيى: عن عثمان، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي قال: "سئل رسول الله ﷺ عن ﴿

وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ فقال: هما الركعتين<sup>(3)</sup> بعد صلاة المغرب، وسئل عن ﴿

وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ (الطور: من الآية 49) فقال: هما الركعتان قبل صلاة الصبح<sup>(4)</sup>.

### ثانياً : الزكاة:

الزكاة في اللغة: أصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح<sup>(5)</sup>.  
الزكاة اصطلاحاً: تطلق على الحصة المقدره من المال التي فرضها الله تعالى للمستحقين، وتطلق أيضاً على نفس الحصة<sup>(6)</sup>. أو إخراج جزء مخصوص من مال بلغ نصاباً<sup>(7)</sup>.

### فضل الزكاة وكيفية إخراجها:

ينقل المفسر فضل الزكاة وكيفية إخراجها، وذلك عند تفسيره<sup>(8)</sup> لقوله تعالى: ﴿

إِنْ تَبَدُّوا

الْصَّدَقَاتِ ﴾ (البقرة: من الآية 271) يعني: الزكاة ﴿

فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا ﴾ يعني صدقة التطوع ﴿

وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ .

قال يحيى: وسمعتهم يقولون: يستحب أن تكون الزكاة علانية، وصدقة التطوع سراً.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 241 ، 242.

(2) المرجع السابق 4 / 279.

(3) والصحيح (الركعتان) . وربما يكون خطأ من النسخ.

(4) مشكاة المصابيح/ الخطيب التبريزي 1/260، رقم 1176، العمدة/ الدينوري ص157، وقال الألباني: الحديث ضعيف.

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الجزري 2/765.

(6) فقه الزكاة/ د. يوسف القرضاوي 1/37.

(7) المغني/ ابن قدامة 2/572.

(8) تفسير القرآن العزيز 1/ 260 ، 261.

يحيى: عن مالك بن سليمان، عن الحسن، عن كعب بن عجرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: " يا كعب بن عجرة؛ الصلاة برهان، والصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. يا كعب بن عجرة، الناس غاديان: فغاد فمشتت رقبته فمعتقها، وغاد فبائع رقبته فموبقها "(1).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (الأنعام: من الآية 141).

قال الحسن: يعني: الزكاة المفروضة، قال مجاهد: هو أن يأتوا منه عند حصاده، سوى الزكاة المفروضة(2).

وقال عند تفسيره(3) لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ (التوبة: من الآية 34) إلى

قوله: ﴿ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (التوبة: من الآية 35) يعني: من وجب عليه الإنفاق في سبيل الله.

قال يحيى :وسمعتهم يقولون: نسخت الزكاة كل صدقة كانت قبلها.

يحيى: عن خالد، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: "من أدى الزكاة، فقد أدى حق الله ﷻ في ماله، ومن ازداد فهو خير له"(4).

ويرى الباحث أن الصدقة لم تتسخ؛ لأن النسخ هو رفع الحكم الشرعي، فيجوز للإنسان التصدق متى شاء، وعلى هذا تدل الأحاديث التي ذكرها في فضل الصدقة؛ وقد نقل المفسر عن يحيى أنه قال: يستحب أن تكون الزكاة علانية، وصدقة التطوع سرا(5)، ولعل المفسر قصد بالنسخ، هو نسخ الحكم من الوجوب إلي الندب، والله أعلم.

### فضل الصدقة:

ينقل المفسر فضل الصدقة في سبيل الله تعالى، حيث قال في تفسير(6) قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ

الرِّبَا ﴾ (البقرة: من الآية 276) يعني: يمحقه يوم القيامة، فيبطله ﴿ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾ لأهلها؛ أي:

يضاعفها.

(1) رواه الترمذي: أبواب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة ص 155 رقم 614، 615 وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(2) المرجع السابق 102/2.

(3) تفسير القرآن العزيز 2/ 203.

(4) مصنف ابن أبي شيبة 354/2 رقم 9841، تلخيص الحبير/ ابن حجر العسقلاني 160/2 رقم 828 وقال ابن حجر: الحديث مرسل ضعيف.

(5) أنظر: تفسير القرآن العزيز 1/ 260.

(6) المرجع السابق 1/265.

يحيى: عن عثمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، ما تصدق عبد بصدقة فتقع في يد السائل؛ حتى تقع في يد الله، ثم يرببها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيلة؛ حتى تصير اللقمة مثل أحد"<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: الحج:

**الحج في اللغة:** القصد، يقال: حجَّ إلينا فلان؛ أي قَدِمَ، وَحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا<sup>(2)</sup>.  
اصطلاحاً: قصد الكعبة لأداء أفعال مخصوصة، أو زيارة مكان مخصوص في زمن مخصوص بفعل مخصوص<sup>(3)</sup>.

### مناسك الحج:

تحدث المفسر في تفسيره عن مناسك الحج وكيفية القيام بها على أكمل وجه، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ (البقرة: من الآية 128) أي علمنا، قال قتادة: المناسك: الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، والإفاضة منها، والوقوف بجمع، والإفاضة منها، ورمي الجمار.

قال الحسن: إن جبريل أرى رسول الله ﷺ المناسك كلها، ولكنه أصل عن إبراهيم عليه السلام<sup>(4)</sup>.  
وقال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾ (البقرة: 198) قال قتادة: أفاض رسول الله ﷺ من عرفات بعد غروب الشمس.

قال الحسن: إن جبريل أرى إبراهيم عليه السلام المناسك كلها؛ حتى إذا بلغ إلى عرفات، قال: يا إبراهيم؛ أعرفت ما رأيت من المناسك؟ قال: نعم، ولذلك سميت عرفة. ﴿ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ قال قتادة: هي المزدلفة.

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر ابن عبد الله: " أن رسول الله ﷺ لما صلى الصبح، وقف بجمع، ثم أفاض"<sup>(5)</sup>. قال قتادة: إنما سمي جمعاً؛ لأنه

(1) رواه ابن خزيمة 93/4 رقم 2426 وقال الأعظمي: إسناده صحيح.

(2) لسان العرب/ ابن منظور 226/2، مختار الصحاح/ الرازي 167/1 مادة: حجج.

(3) الفقه الإسلامي وأدلته/ الزحيلي 2064/3.

(4) تفسير القرآن العزيز 178 / 1، 179.

(5) رواه مسلم: كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم 886/2 رقم 1218 من طريق جعفر ابن محمد بمعناه.

يجمع فيه بين المغرب والعشاء<sup>(1)</sup>.

ثم ذكر رحمه الله تعالى الإفاضة من عرفات، وماذا يفعل الحاج بعض ذلك؟ وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ (البقرة: من الآية 199) وهي الإفاضة من عرفة، قال قتادة: كانت قريش وكل أخت لهم وحليف لا يقفون بعرفة، ويقولون: نحن أهل الله فلا نخرج من حرمة ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 200) قال السدي: يعني: إذا فرغتم من مناسككم ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ قال قتادة: كان أهل الجاهلية؛ إذا قضاوا مناسكهم ذكروا آباءهم وفعل آبائهم؛ بذلك يخطب خطيبهم إذا خطب، وبه يحدث محدثهم إذا حدث، فأمرهم الله - ﷻ - إذا قضاوا مناسكهم أن يذكره كذاهم آبائهم، أو أشد ذكرا؛ يعني بل أشد ذكرا<sup>(2)</sup>.

ثم يذكر رحمه الله تعالى باقي شعائر الحج وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ (البقرة: من الآية 203) قال ابن عباس: هي أيام التشريق يذكر الله فيها، ويرمى فيها الجمار، وما مضت به السنة من التكبير في دبر الصلوات ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ تفسير قتادة: يعني: فمن تعجل في يومين من أيام التشريق فنفر، فلا إثم عليه، ومن تأخر إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه.

### محظورات الإحرام:

يتحدث المفسر عن محظورات الإحرام، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۗ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة: الآية 197)

قال ابن عباس: الرفث: الجماع، والفسوق: المعاصي، والجidal: أن يماري بعضهم بعضا حتى يغضبوا.

(1) تفسير القرآن العزيز 210/1.

(2) المرجع السابق 211 / 1.

يحيى: عن حماد، عن أبي الزبير، عن طاوس؛ أن ابن الزبير قال: "إياكم والنساء؛ فإن الإعراب من الرفث، والإعراب أن يعرب لها بالقول، يقول: لو كنا حلالاً لفعلنا كذا. قال: فأخبرت بذلك ابن عباس فقال: صدق ابن الزبير" (1).

وقال في تفسير (2) قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ أَتَقَى ﴾ (البقرة: من الآية 203).

يحيى: عن الحارث بن نهبان، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق؛ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" (3).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ (الحج: من الآية 29) تفسير الحسن: التفث: تقشف الإحرام، وبرميهم الجمره يوم النحر يحل لهم كل شيء.

قال المفسر -رحمه الله-: معنى تقشف الإحرام: ما لا يجوز للمحرم فعله مثل قص الشارب، وتقليم الأظافر، وبتف الإبط، وحلق العانة، وغير ذلك مما نهى عنه المحرم من الطيب وغيره (4).

### أول من دعا إلى حج البيت :

ينقل المفسر أول من دعا إلى حج البيت، فقال رحمه الله تعالى في تفسير (5) قوله تعالى: ﴿ وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ (الحج: 27) أي: مشاة ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ أي: وركبانا على ضمير من طول السفر ﴿ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ بعيد.

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن صالح مولى التوءمة، عن ابن عباس قال: "قام إبراهيم النبي ﷺ عند البيت؛ فأذن في الناس بالحج، فسمع أهل المشرق وأهل المغرب" (6).

### فرضية الحج والعمرة:

ينقل المفسر الأقوال حول فرضية الحج والخلافات الفقهية في العمرة وذلك عند تفسيره (7) لقوله

تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (البقرة: من الآية 196) تفسير قتادة: قال: قال رسول الله

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 209.

(2) المرجع السابق 1/ 212.

(3) رواه البخاري: كتاب المحصر، باب قوله تعالى (لارفت) 25/4 رقم 1819، 1820.

(4) تفسير القرآن العزيز 3/ 179.

(5) المرجع السابق 3/ 177.

(6) مجمع الزوائد/ الهيثمي 3/ 573، رقم 5583 وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

(7) تفسير القرآن العزيز 1/ 206، 207.

ﷺ: " إنما هي حجة وعمرة؛ فمن قضاها، فقد قضى الفريضة، أو قضى ما عليه؛ فما أصاب بعد ذلك، فهو تطوع" (1).

قال يحيى: العامة على أن الحج والعمرة فريضتان، إلا أن سعيداً أخبرنا عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن عبد الله بن مسعود قال: " الحج فريضة، والعمرة تطوع" (2).

نقل الإمام روايتان الأولى على أن العمرة فريضة والثانية تطوع، ولكننا لا نجد يرجح بين الروائين، ومن المعلوم أن المالكية والحنفية قالوا: العمرة سنة مؤكدة في العمر مرة لا فرض، والحنابلة والشافعية قالوا: أنها فرض (3)، وهو القول الراجح لعموم قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (البقرة: من الآية 196).

### أشهر الحج:

بين الإمام أشهر الحج فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ (البقرة: من الآية 197) هي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة.

### ما يباح للحاج:

بين المفسر ما يباح للحاج فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 198) يعني: التجارة في الحج (4).

### طواف أهل الجاهلية :

تحدث الإمام ابن أبي زمنين عن طواف الجاهلية، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَبْنَئِ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (الأعراف: من الآية 31) قال الحسن: كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة؛ فأمر الله المسلمين؛ فقال: ﴿ يَبْنَئِ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (5).

(1) نصب الراية/ الزيلعي 3/ 151 وقال الزيلعي: حديث غريب.

(2) المصنف في الأحاديث والآثار/ أبي شيبة 223/3 رقم 13648.

(3) الفقه على المذاهب الأربعة/ الجزيري 1/ 418 .

(4) تفسير القرآن العزيز 210/1.

(5) المرجع السابق 2/ 119.



وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>٧</sup> وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: من الآية 3).

تفسير مجاهد: أقبل رسول الله من تبوك حين فرغ منها؛ فأراد أن يحج. ثم قال: إنه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة، ولا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك. فأرسل أبا بكر وعلياً فطافا في الناس بذي المجاز، وبأمكنتهم التي كانوا يتبايعون فيها، وبالموسم كله، فأذنوا أصحاب العهد بأن يأمنوا أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر ليال يمضين من شهر ربيع الآخر، ثم لا عهد. قال قتادة: إن أبا بكر أمر على الحاج يومئذ، ونادى علي فيه بالأذان، وكان عاماً حج فيه المسلمون والمشركون<sup>(1)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 2/ 192.

## المطلب الثالث

### الأحوال الشخصية (زواج وطلاق وميراث).

الأحوال الشخصية: هي الأحكام التي تتصل بعلاقة الإنسان بأسرته، بدءاً بالزواج، وانتهاء بتصفية التركات أو الميراث<sup>(1)</sup>. وهذه بعض الأحكام التي تتعلق بالموضوع كما ذكرها المفسر في تفسيره :

#### أولاً: الزواج:

الزواج في اللغة: اقتران الزوج بالزوجة، وكل شيء اقترن بالآخر فهما زوجان<sup>(2)</sup>.  
الزواج في الاصطلاح: هو عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة بما يحقق ما يتقاضاه الطبع الإنساني وتعاونهما مدى الحياة ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليه من واجبات<sup>(3)</sup>.  
والإسلام عدّ الزواج ميثاقاً غليظاً، قال تعالى: ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (النساء: من الآية 21) وطلب من المسلمين حفظ المواثيق، ومدح المحافظين عليها، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ (الرعد: 20).

شرح كثيراً المفسر من المسائل التي تتعلق بالحياة الزوجية والتي منها:

#### 1. عدد الزوجات:

استفاد المفسر من القرآن الكريم في تحديد عدد الزوجات التي يشرع للمسلم الزواج بهن وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ (النساء: من الآية 3) أي تعدلوا ﴿ فِي آلِيَتَيْهِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ يعني: ما حل لكم من النساء قال قتادة: يقول: كما خفتم الجور في اليتامى، وأهمكم ذلك، فكذلك فخافوه في جميع النساء، وكان الرجل في الجاهلية يتزوج العشر فما دون ذلك، فأحل الله له أربعاً؛ فقال: ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ﴾ يقول: إن خفت ألا تعدل في أربع فانكح ثلاثاً، فإن خفت ألا تعدل في ثلاث فانكح اثنتين، فإن خفت ألا تعدل في اثنتين فانكح واحدة، أو ما ملكت يمينك؛ يطأ بملك يمينه كم شاء ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ ﴾

(1) الفقه الإسلامي وأدلته/ وهبة الزحيلي 6487/9.

(2) المفردات/ الراغب الأصفهاني ص 215.

(3) المفصل/ د. عبدالكريم زيدان 6/ 11.

خفت ألا تعدل في اثنتين فانكح واحدة، أو ما ملكت يمينك؛ يطأ بملك يمينه كم شاء ﴿ ذَلِكْ أَدْنَى  
أَلَّا تَعُولُوا ﴾ أي: أجدر ألا تميلوا<sup>(1)</sup>.

وقال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ ﴾ (النساء: من الآية 24) تتزوجوا  
بأموالكم؛ ولا يتزوج فوق أربع<sup>(2)</sup>.

## 2. المحرمات اللاتي لا يصح العقد عليهن:

ذكر المفسر المحرمات من النساء اللاتي لا يصح العقد عليهن فقال عند تفسيره لقوله تعالى:  
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ (النساء: 23) فأضاف رحمه الله على الأمهات فقال: والجدات  
كلهن مثل الأم، وأم أبي الأم مثل الأم ﴿ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ وبنات الابن وبنات الابنة وأسفل من ذلك  
فهي كالابنة ﴿ وَأَخَوَاتُكُمْ ﴾ إن كانت لأبيه وأمه أو لأبيه أو لامه فهي أخت ﴿ وَعَمَّاتُكُمْ ﴾  
فإن كانت عمته أو عمة أبيه أو عمة أمه وما فوق ذلك فهي عمة ﴿ وَخَالَاتُكُمْ ﴾ فإن كانت خالته  
أو خالة أبيه أو خالة أمه أو خالة فوق ذلك - فهي خالته ﴿ وَبَنَاتُ الْأَخِ ﴾ فإن كانت ابنة أخيه  
أو ابنة ابن أخيه لأبيه وأمه أو لأبيه أو لأمه أو ابنة ابنة أخيه وما أسفل من ذلك - فهي بنت أخ  
﴿ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ ﴾ فإن كانت ابنة أخته أو ابنة ابن أخته أو ابنة ابنة أخته وأسفل من ذلك -  
فهي ابنة أخت ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ يحرم من  
الرضاعة ما يحرم من النسب؛ فلا تحل له أمه من الرضاعة ولا ما فوق من الأمهات، ولا أخته  
من الرضاعة، ولا عمته من الرضاعة ولا عمة أبيه من الرضاعة، ولا عمة أمه من الرضاعة، ولا  
ما فوق ذلك ولا خالة من الرضاعة، ولا خالة أبيه، ولا خالة أمه، ولا ما فوق ذلك، ولا ابنة أخيه  
من الرضاعة، ولا ابنة ابن أخيه من الرضاعة، ولا ابنة ابنة أخيه من الرضاعة، ولا ما أسفل من  
ذلك، ولا ابنة أخته من الرضاعة ولا ابنة ابن أخته ولا ابنة ابنة أخته من الرضاعة، ولا ما أسفل  
من ذلك. وإذا أرضعت المرأة غلاما لم يتزوج ذلك الغلام شيئا من بناتها؛ لا ما قد ولد معه ولا  
قبل ذلك ولا بعده، ويتزوج إخوته من أولادها إن شاعوا،

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 345، 346.

(2) المرجع السابق 1/ 360.

وكذلك إذا أرضعت جارية لم يتزوج تلك الجارية أحد من أولادها؛ لا ما ولد قبل رضاعها، ولا ما بعده، يتزوج إختها من أولادها إن شاءوا. ﴿ وَأُمَّهتُ نِسَائِكُمْ ﴾ لا تحل للرجل أم امرأته ولا أمهاتها ﴿ وَرَبَائِبِكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فإذا تزوج الرجل المرأة، فطلقها قبل أن يدخل بها، أو ماتت ولم يدخل بها - تزوج ابنتها إن شاء، وإن كان قد دخل بها لم يتزوج ابنتها، ولا ابنة ابنتها، ولا ما أسفل من ذلك. ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِّنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ فلا تحل له امرأة ابنه، ولا امرأة ابن ابنة ابنه ولا أسفل من ذلك، وإنما قال الله: ﴿ الَّذِينَ مِّنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ لأن الرجل كان يتبنى الرجل في الجاهلية، وقد كان النبي ﷺ يتبنى زيدا فأحل الله له نكاح نساء الذين تبناوا، وقد تزوج النبي ﷺ امرأة زيد بعد ما طلقها. ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ما مضى قبل التحريم؛ فإن كانت أختها لأبيها وأمها، أو أختها لأبيها، أو أختها لامها، أو من الرضاعة - فهي أخت، وجميع النسب والرضاعة في الإماء بمنزلة الحرائر .

وأضاف المفسر على تلك المحرمات النساء اللاتي لهن الأزواج والسبايا، فقال في تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (النساء من الآية: 24) المحصنات ها هنا: اللاتي لهن الأزواج يقول: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ (النساء: من الآية 23) إلى هذه الآية، ثم قال:

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ أي حرم عليكم المحصنات من النساء ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾؛ يعني: من السبايا؛ فإذا سببت المرأة من أهل الشرك، ولها زوج، ثم وقعت في سهم رجل؛ فإذا كانت من أهل الكتاب، وكانت حاملا لم يطأها؛ حتى تضع، وإن كانت ليست بحامل، لم يقربها؛ حتى تحيض، وإن لم يكن لها زوج فكذلك أيضاً، وإن كانت من غير أهل الكتاب لم يطأها ، حتى تتكلم بالإسلام فإذا قالت لا إله إلا الله، استبرأها بحيضة، إلا أن تكون حاملا؛ فيكف عنها حتى تضع.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 357 وما بعدها.

يحيى: عن المعلى، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري قال: "أصبنا يوم أوطاس سبايا نعرف أنسابهن وأزواجهن، فامتنعنا منهن؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من السبايا<sup>(1)</sup>.

وكذلك حرمة الزواج من نساء النبي ﷺ بعد وفاته، فقد قال المفسر نقلاً عن تفسير السدي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ (الأحزاب: من الآية 53) قال ناس من المنافقين: لو مات محمد تزوجنا نساءه فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ﴾ (الأحزاب: من الآية 54) يعني: ما قالوا: لو قد مات تزوجنا نساءه<sup>(2)</sup>.

### 3. رد ابن زمنين القول بنكاح المتعة:

خالفت فرقة الشيعة السلف في القول بزواج المتعة، وأباحوا هذا اللون من الزواج المحرم، وقالوا إنه لم يجر عليه نسخ ولا تبديل، واستدلوا على ذلك بقول الحق سبحانه: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (النساء: من الآية 24)، عندما فسروا هذه الآية الكريمة سألقة الذكر قالوا: إن المراد بالاستمتاع هنا درك البغية والمباشرة وقضاء الوطر من اللذة، وقيل: المراد نكاح المتعة. وهو النكاح المنعقد بمهر معين إلى أجل معلوم<sup>(3)</sup>. ولكن الإمام ابن أبي زمنين رد قول الشيعة، بالنقل الثابت، فقال رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسْفِحِينَ﴾ (النساء: من الآية 24) قال مجاهد: يعني: ناكحين غير زانين ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ قال مجاهد: يعني النكاح. ﴿فَآتُوهُنَّ﴾ فأعطوهن ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ قال: صدقاتهن. ﴿فَرِيضَةً﴾ "كان رسول الله ﷺ رخص في المتعة يوم فتح مكة إلى أجل؛ على ألا يرثوا، ثم نهى عنها بعد ثلاثة أيام"<sup>(4)</sup> فصارت منسوخة نسختها الميراث والعدة<sup>(5)</sup>.

(1) رواه النسائي/ السنن الكبرى 308/3 رقم 5491، الترمذي: كتاب النكاح، باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها ص 268 رقم 1132 وقال الترمذي حديث حسن.

(2) المرجع السابق 3/ 409.

(3) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن/ الطبرسي 71/2 وما بعدها.

(4) رواه مسلم: كتاب النكاح، باب نكاح المتعة 2/ 1023 - 1027 رقم 1406.

(5) تفسير القرآن العزيز 1/ 361.

## 4. ما يحل للرجل النظر إليه من المرأة:

نقل المفسر ما يحل للرجل النظر إليه من المرأة فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ (النور: من الآية 31) قال يحيى: فهذه ثلاث حرم بعضها أعظم من بعض، منهن الزوج الذي يحل له كل شيء منها فهذه حرمة ليست لغيره. ومنهن الأب، والابن، والأخ، والعم، والخال، وابن الأخ، وابن الأخت، والرضاع في هذا بمنزلة النسب؛ فلا يحل لهؤلاء - في تفسير الحسن - أن ينظروا إلى الشعر والصدر والساق وأشباه ذلك. وقال ابن عباس: ينظرون إلى موضع القرطين والقلادة والسوارين والخلخالين .

وحرمة ثالثة فيهم أبو الزوج، وابن الزوج، والتابع غير أولي الإربة ومملوك المرأة؛ لا بأس أن تقوم بين يدي هؤلاء في درع صفيق<sup>(1)</sup> وخمار صفيق بغير جلباب<sup>(2)</sup>.

## ثانياً: الطلاق :

**الطلاق في اللغة:** الطلاق مصدر طلقت المرأة بانث من زوجها، وأصل الطلاق في اللغة التخليية يقال طلقت الناقة إذا سرحت حيث شاءت<sup>(3)</sup>.

**تعريف الطلاق اصطلاحاً:** إنهاء عقد الزواج الصحيح في الحال أو المآل بالصيغة الدالة عليه<sup>(4)</sup>.

شرع الله تعالى الطلاق لمصلحة الزوجين، لأن الزوجين قد تختلف أخلاقهما، وعند الخلاف لا يبقى للزوج مصلحة، والزواج قائم على المودة والرحمة.

والإمام ابن أبي زمنين بيّن لنا بعض الأحكام المتعلقة بالطلاق، ومنها:

## 1. الطلاق السني:

الطلاق ينقسم إلى سني وبدعي: فأما السني فهو ما كان في زمن معين وكان بعدد معين

(1) الصَّفِيق: ثوب من صوف ذي ألوان، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الجزري 76/4.

(2) تفسير القرآن العزيز 3/ 232.

(3) المطلع على أبواب الفقه/ أبو عبد الله البجلي 333/1، العين/ الفراهيدي 101/5.

(4) المفصل/ د. عبد الكريم زيدان 347/7.

والبدعي ما ليس كذلك مثلا إذا طلقها وهي حائض أو نفساء، أو طلقها ثلاثا كان ذلك طلاقا بدعيا<sup>(1)</sup>.

ونقل المفسر كيفية الطلاق السني، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ

النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ (الطلاق:1) قال: يخاطب بها النبي ﷺ وجماعة المسلمين.

تفسير قتادة: يطلقها قبل عدتها طاهراً من غير جماع واحدة، ثم يدعها، فإن كان له فيها حاجة دعا شاهدين فأشهدهما أني قد راجعتها، وإن لم تكن له فيها حاجة تركها؛ حتى تنقضي عدتها، فإن ندما كان خاطبا من الخطاب.

ثم فسر قوله تعالى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ أي: فلا تطلقوهن في الدم، ولا في

الطهارة وقد جامعتموهن، إلا في الطهارة بعدما يغتسلن من الحيض من قبل أن تجامعهن ﴿لَا

تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ﴾ لا تخرج من بيتها حتى تنقضي عدتها، وهذا

الخروج ألا تتحول من بيتها، وإن احتاجت إلى الخروج بالنهار لحاجتها خرجت، ولا تبيت إلا في

بيتها ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ تفسير ابن عمر: قال: الفاحشة المبينة: خروجها في

عدتها ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أحكام الله ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ أي: يتجاوز ما أمر الله به

﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ أي: بمعصيته من غير شرك ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ

أَمْراً﴾ يعني المراجعة رجع إلى أول السورة ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ أي: له

المراجعة ما لم تنقض العدة في التطليقة والتطليقتين ﴿فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلَهُنَّ﴾ (الطلاق:2) أي:

منتهى العدة ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ وذلك أن الرجل كان يطلق

المرأة، فيتركها حتى تشرف على انقضاء عدتها، ثم يراجعها ثم يطلقها؛ فتعتد المرأة تسع حيض،

فنهى الله عن ذلك، قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ يعني على الطلاق والمراجعة ﴿

وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ يعني: من كانت عنده شهادة فليشهد بها<sup>(2)</sup>.

(1) مختصر الفقه على المذاهب الأربعة/ الجزيري 33/3.

(2) تفسير القرآن العزيز 401/4 ، 402.

## 2. عدة المطلقة:

تحدث المفسر عن عدة المطلقة، وفصل في عدة كل حالة من حالات الطلاق وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (البقرة: من الآية 228) والأقراء: الحيض؛ في قول أهل العراق، وفي قول أهل المدينة: الأطهارة . قال قتادة: جعل عدة المطلقة في هذه الآية ثلاث حيض، ثم نسخ منها المطلقة التي لم يدخل بها زوجها؛ فقال في سورة الأحزاب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ (الأحزاب: من الآية 49) فهذه ليست عليها عدة .

ونسخ أيضا من الثلاثة قروء التي لا تحيض من صغر أو كبر والحامل؛ فقال: ﴿ وَالَّتِي يَبْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾ (الطلاق: من الآية 4) فهذه التي لم تحض أيضا ثلاثة أشهر . قال: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ فهذه أيضا ليست من القروء في شيء أجلها أن تضع حملها<sup>(1)</sup>.

## 3. عدم الضرر بالمرأة

ينقل المفسر نزول القرآن على رسول الله ﷺ بحثنا فيه على عدم الضرر بالمرأة، فقال المفسر رحمه الله تعالى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (البقرة: من الآية 231) إلى قوله: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ .

يحيى: عن الجهم بن وراذ؛ أن رجلا على عهد النبي ﷺ قال لامرأته: لأطلقنك ، ثم لأحبسناك تسع حيض لا تقدرين على أن تتزوجي غيري. قالت: وكيف ذلك؟! قال: أطلقك تطليقة، ثم أدعك حتى إذا كان عند انقضاء عدتك راجعتك، ثم أطلقك أخرى، فإذا كان عند انقضاء عدتك راجعتك ثم أطلقك ثم تعتدين من ثلاث حيض، فأنزل الله هذه الآية ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ..... ﴾ إلى آخرها .

قال يحيى: فإذا انقضت العدة قبل أن يراجعها، فهو تسريح<sup>(2)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 1 / 228 ، 229.



(2) المرجع السابق 233/1، 234.

**4. لا يجوز منع المرأة العودة إلى زوجها:**

ينقل الإمام ابن أبي زمنين حكم المرأة التي تريد العودة إلى زوجها، فقال عند تفسيره<sup>(1)</sup> لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (البقرة: من الآية 232) يعني: انقضاء العدة ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ أي: تحبسوهن ﴿ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ يعني: لقلب الرجل ، وقلب المرأة.

يحيى: عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن "أن معقل بن يسار زوج أخته رجلاً، فطلقها الرجل تطليقة، فلما انقضت عدتها خطبها، فأرادت أن تتزوجها، فغضب معقل، وقال : زوجته ثم طلقها؛ لا ترجع إليه؛ فأنزل الله هذه الآية؛ في قوله: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال<sup>(3)</sup> في آية أخرى ليوضح أن رجوع المرأة لزوجها ليس على إطلاقه فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ ﴾ (البقرة: من الآية 228) يعني: الزوج ﴿ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ في العدة التطلقية<sup>(4)</sup>.

**التعريض بالزواج أثناء العدة:**

هناك أوقات وحالات لا يجوز أن يتقدم فيها المرء إلى خطبة النساء، ولكن التعريض بالزواج أثناء العدة جائز، وهذا ما أثبتته المفسر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 235) يعني: أسررتم في أنفسكم، قال عكرمة: التعريض أن يقول: أنت في نفسي، وتقول هي: ما يقدر من أمر يكن؛ من غير أن يواعدها ألا تنكح غيره، ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ تفسير قتادة: يقول: لا تأخذوا ميثاقها في عدتها ألا تنكح زوجا غيره ﴿ وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ يعني انقضاء العدة ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ يعني: في أن تزوجوهن في العدة وفي جميع الأشياء بعد<sup>(5)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 235.

(2) رواه الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب من سورة البقرة ص 667 رقم 2981 ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

(3) تفسير القرآن العزيز 1/ 230.

(4) أي الطلاق الرجعي.

(5) تفسير القرآن العزيز 1/ 238.

**5. حكم المرأة المطلقة التي لم يدخل الزوج بها:**

المطلقة التي لم يدخل الزوج بها لها أحكامها الخاصة فذكر الإمام من أحكامها أن لها نصف المهر فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ (البقرة: من

الآية 237) أي: تجامعوهن ﴿ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾

قال مجمل: القراءة ( فنصف ) بالرفع؛ على معنى: فعليكم نصف ما فرضتم.

قال سعيد بن المسيب: كان لها المتاع في سورة الأحزاب؛ فنسختها هذه الآية؛ فصار لها نصف الصداق<sup>(1)</sup>.

**6. الخلاف بين الزوجين وطرق علاجه:**

قال المفسر رحمه الله تعالى في كيفية التعامل مع المرأة الناشزة، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ (النساء: من الآية 34) عصيانهن؛ يعني: تنتشر على زوجها؛

فلا تدعه أن يغشاها ﴿ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ ﴾ قال قتادة: ابدأ

فعضها بالقول، فإن عصيت فاهجرها؛ فإن عصيت فاضربها ضربا غير شائن<sup>(2)</sup>. ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ ﴾

فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ تفسير الكلبي: يقول: فإن أطعنكم في الجماع، فلا تبغوا عليهن سبيلا؛

يقول: لا تكلفوهن الحب، وإنما جعلت الموعدة لهن والضرب في المضجع ليس على الحب، ولكن

على حاجته إليها. ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ (النساء: من الآية 35) علمتم ﴿ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ قال

الحسن: يقول: إن نشزت حتى تشاق زوجها ﴿ فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾

إذا نشزت، ورفع ذلك إلى الإمام، بعث الإمام حكما من أهل المرأة، وحكما من أهل الرجل

يصلحان بينهما، ويجمعان ولا يفرقان، وينظران من أين يأتي الدرء، فإن اصطلحا فهو أمر الله وإن

أبيا ذلك وأبت المرأة إلا نشوزا وقفها الإمام على النشوز، فإن افتدت من زوجها، فقد حل له أن

يخلعها<sup>(3)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 239.

(2) الشائن: أي العيب، انظر لسان العرب/ ابن منظور 392/5 مادة: قَوَزَ.

(3) تفسير القرآن العزيز 1/ 367، 368.

## 7. حكم الملاعنة:

**الملاعنة:** من اللعن هو الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وهو الله تعالى في الدنيا وعليه العقوبة الآخرة<sup>(1)</sup>. وفي الشرع: هو ملاعنة الرجل امرأته، وسمي لعانا لقول الرجل وعلي لعنة الله إن كنت من الكاذبين<sup>(2)</sup>.

وذكر المفسر كيفية الملاعنة وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ (النور: من الآية6) إلى قوله: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور:9). قال يحيى: هذا إذا ارتفعا إلى الإمام، وثبت على قذفها؛ قال أربع مرات عند الإمام: أشهد بالله إني لصادق، ثم يقول في الخامسة: لعنة الله علي إن كنت من الكاذبين، وتقول هي أربع مرات: أشهد بالله إنه لكاذب - تعني زوجها - ثم تقول في الخامسة: غضب الله علي إن كان من الصادقين<sup>(3)</sup>.

## ثالثاً : الميراث:

**الميراث في اللغة:** من ورث أباه ومنه بكسر الراء يَرِثُهُ كَيْعِدُهُ وَرِثًا وَوَرِثَةً وَإِزْتًا وَرِثَةً بِكسر الكُلِّ والوارث: الباقي بعدَ فناء الخلق. ويؤو الورثة بالكسر: بَطْنٌ نُسِبُوا إِلَى أُمَّهَم<sup>(4)</sup>. الميراث في الاصطلاح: هو علم بأصول من فقه وحساب، يُعرف حق كل واحد من الورثة من التركة والحقوق<sup>(5)</sup>.

## الميراث في الجاهلية:

تحدث الإمام عن أحوال الميراث في الجاهلية، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ (النساء: من الآية7) قال: هذا حين بين الله فرائض الموارث، نزلت آية الموارث قبل هذه الآية، وهي بعدها في التأليف؛ وكان أهل الجاهلية لا يعطون النساء من الميراث، ولا الصغير شيئاً، وإنما كانوا يعطون من يحتترف وينفع ويدفع، فجعل الله لهم من ذلك ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾<sup>(6)</sup>.

(1) التوقيف على مهمات التعاريف/ المناوي ص621.

(2) لغة الفقه/ أبو زكريا النووي ص272.

(3) تفسير القرآن العزيز 222/3.

(4) القاموس المحيط/ الفيروزآبادي 1/ 227.

(5) الدر المختار ورد المحتار/ ابن عابدين 6/ 758.

(6) تفسير القرآن العزيز 1/ 349، 350.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَاتُوهُمْ نَصِيْبِهِمْ ﴾ (النساء: من الآية 33) تفسير قتادة قال: كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية؛ فيقول: دمي دمك، وترثني وأرثك، تطلب بي وأطلب بك، فجعل له السدس من جميع المال، ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم، ثم نسخ ذلك بعد في الأنفال فقال ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابٍ ﴾ فصارت المواريث لذوي الأرحام<sup>(1)</sup>.

### بداية الميراث في الإسلام:

نقل المفسر رحمه الله عن كيفية الميراث في بداية الإسلام، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (الأنفال: من الآية 72) يعني: في الدين ﴿ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ قال قتادة: نزلت هذه الآية، فتوارث المسلمون بالهجرة زمانا، وكان لا يرث الأعرابي المسلم من قريبه المهاجر المسلم شيئا، ثم نسخ ذلك في سورة الأحزاب؛ فقال ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ (الأحزاب: من الآية 6) فخلط الله المسلمين بعضهم ببعض، وصارت المواريث بالملل<sup>(2)</sup>.

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابٍ ﴾ (الأنفال: من الآية 75) قال المفسر -رحمه الله-: أي في فرض الله؛ ذكره بعض المفسرين. ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

سعيد، عن قتادة؛ أن أبا بكر الصديق قال: "إن هذه الآية التي ختم الله بها سورة الأنفال هي فيما جرت الرحمة من العصبية"<sup>(3)</sup>.

### نصيب البنات والأختان:

يظهر الإمام براعته الفقهية في استنباط الأحكام الفقهية عن طريق القياس، فإن القرآن الكريم لم يوضح لنا ما هو فرض البنات، أو الأخوات، وقد أوضح لنا المفسر نصيب كلاً منهن: وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ۖ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ (النساء: من الآية 11)

(1) تفسير القرآن العزيز 366/1 .

(2) المرجع السابق 2 / 189 .

(3) المرجع السابق 2 / 190 .

قال المفسر -رحمه الله-: (أعطيت الابنتان الثلثين) بدليل لا يفرض مسمى لهما؛ والدليل قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ (النساء: من الآية 176) فقد صار للأخت النصف، كما أن للابنة النصف ﴿فَإِنْ كَانَتْ أُمَّتَيْنِ فَلَهُمَا التُّلْثَانِ﴾ فأعطيت البنات الثلثين؛ كما أعطيت الأختان، وأعطى جملة الأخوات الثلثين؛ قياساً على ما ذكر الله في جملة البنات<sup>(1)</sup>.

### نصيب الأبوين:

يتحدث المفسر عن نصيب الأبوين، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وُلْدٌ﴾ (النساء: من الآية 11) ذكر أو ولد ابن ذكر أو أنثى وإن ترك ابنتين أو أكثر وأبويه فكذاك أيضاً، وإن ترك ابنته وأبويه، فللابنة النصف وللأم ثلث ما بقي وما بقي فللأب، وليس للأم مع الولد الواحد أو أكثر؛ ذكراً كان أو أنثى إلا السدس. ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ التُّلْثُ﴾ هذا إن لم يكن له وارث غيرهما؛ في قول زيد والعامه<sup>(2)</sup>.

### نصيب الأم مع الاخوة:

يشرح المفسر نصيب الأم مع الاخوة سواء لام أو لأب، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ (النساء: من الآية 11) إذا كان له أخوان فأكثر حجبا الأم عن الثلث، وكان لها السدس ولا يحجبها الأخ الواحد عن الثلث، ولا الأخوان إذا كانا أخويه لأبيه أو أخويه لأمه، أو بعضهم من الأب، وبعضهم من الأم، فهؤلاء ذكورا كانوا أو إناثا أو بعضهم ذكورا وبعضهم إناثا يحجبون الأم عن الثلث؛ فلا تأخذ إلا السدس ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ فيها تقديم؛ يقول: من بعد دين يكون عليه أو وصية يوصى بها<sup>(3)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 351.

(2) المرجع السابق 1/ 351.

(3) المرجع السابق 1/ 351، 352.

**نصيب الزوج والزوجة:**

توجب الشريعة الإسلامية حقاً ثابتاً للرجل في مال زوجته المتوفاة وللمرأة في مال زوجها المتوفى، وقد أكد المفسر هذه الحقوق في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ ﴾ (النساء: من الآية 12)، أو ولد ولد، وولد البنات لا يرثون شيئاً، ولا يحجبون وارثاً. ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وُلْدٌ ﴾ ذكر أو أنثى ﴿ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ ﴾، ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وُلْدٌ ﴾ أو ولد ولد ، ولا يرث ولد البنات شيئاً ولا يحجبون. ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وُلْدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ ﴾ فإن ترك الرجل امرأتين أو ثلاثاً أو أربعاً، فالربع بينهما سواء؛ إذا لم يكن له ولد، فإن كان له ولد أو ولد ولد؛ ذكر أو أنثى، فالثلث بينهما سواء<sup>(1)</sup>.

**الكلاية:**

عرف الإمام معنى الكلاية، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ إِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ ﴾ (النساء: من الآية 12) وذكرهم كأنثاهم فيه سواء. قال قتادة: والكلاية: الذي لا ولد له ولا والد ولا جد ﴿ غَيْرِ مُضَارٍّ ﴾ في الميراث أهله، يقول: لا يقر بحق ليس عليه، ولا يوصي بأكثر من الثلث مضارة لهم<sup>(2)</sup>.

**عقوبة ترك الميراث بدون قسمة:**

لقد عد المفسر عدم قسمة المواريث معصية لله والرسول، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ (النساء: من الآية 13) أي: سنته وأمره في قسمة المواريث ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في قسمة المواريث؛ كما أمره الله ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 352 ، 353.

(2) المرجع السابق 1/ 353.

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (النساء: من الآية 14) في قسمة المواريث ﴿ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ ... ﴾

وذلك أن المنافقين كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان الصغار؛ كانوا يظهرن الإسلام وهم على ما كانوا عليه في الشرك؛ وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء<sup>(1)</sup>.

### ما بقي من الميراث:

قال المفسر<sup>(2)</sup> -رحمه الله تعالى- في كيفية التعامل مع ما بقي من الميراث، وذلك في تفسيره

لقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلِيًا ﴾ (النساء: من الآية 33) يعني: العصبية.

يحيى: عن نصر بن طريف، عن هشام بن حجير، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: " ألحقوا المال بالفرائض، فما أبقيت الفرائض، فأول رحم ذكر"<sup>(3)</sup>.

### ميراث الصغير:

يذكر المفسر أنهم كانوا لا يورثون الصغير، فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾

﴿ مِنَ الْوَالِدَانِ ﴾ (النساء: من الآية 127) يقول: يفتيكم فيهن، وفي المستضعفين من الولدان؛ ألا تأكلوا من أموالهم .

قال قتادة: وكانوا لا يورثون الصغير، وإنما يورثون من يحترف، وينفع ويدفع<sup>(4)</sup>.

(1) تفسير القرآن العزيز 1/ 353، 354.

(2) المرجع السابق 1/ 365، 366.

(3) رواه البخاري: كتاب الفرائض، باب ميراث الولد 12/12 رقم 6732.

(4) تفسير القرآن العزيز 1/ 410.

## المطلب الرابع

### المعاملات (الربا والبيع)

**أولاً: الربا:**

**التعريف:**

1 - **الربا في اللّغة:** اسم مقصور على الأشهر، وهو من ربا يربو ربواً، ورُبُوّاً ورباءً . وألف الرِّبَا بدل عن واوٍ، وينسب إليه فيقال: ربويّ. وهو الزيادة على أصل المال من غير عقد تباع (1).  
والربا في اصطلاح الفقهاء : فضل خال عن عوض بمعيار شرعي مشروط لأحد المتعاقدين في المعاوضة (2).

**عقوبة أكل الربا:**

لقد حرم الله تعالى التعامل بالربا، لأنه يقتل مشاعر الشفقة والرحمة في قلب الإنسان المُرابي، وقد نقل المفسر عقوبة أكل الربا فقال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ﴾ (البقرة: من الآية 275) يعني: من قبورهم يوم القيامة ﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ يعني الخبل يعني مجنون، تقول: رجل مجنون، أي: مخبول؛ كذلك أكل الربا .

يحيى: عن حماد عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ حدث عن ليلة أسري به ، فكان في حديثه: "فإذا أنا برجال بطونهم كالبيوت، يقومون فيقعون لظهورهم ولبطونهم. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟! فقال: هؤلاء أكلة الربا. ثم تلا هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا..... ﴾ الآية (3).

وقال بعد ذلك في تفسيره: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ هو الذي كانوا يعملون به في الجاهلية؛ إذا حل دين أحدهم على صاحبه، قال المطلوب: أخرنى وأزيدك؛ فكانوا في الإسلام إذا فعلوا ذلك ، قال لهم المسلمون: إن هذا ربا. قالوا: لا، سواء علينا زدنا في أول

(1) القاموس المحيط/ الفيروز آبادي 252/4، والنهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الأثير 192/2.

(2) الموسوعة الفقهية الكويتية 30/22.

(3) ضعيف الترغيب والترهيب/ الألباني 1/ 289 رقم 1193.



البيع، أو عند محل الأجل؛ فأكذبهم الله؛ فقال: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ يعني: البيان الذي في القرآن في تحريم الربا ﴿ فَأَنْتَهُيْ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ أي: غفر الله له ما سلف ﴿ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ إن شاء عصمه منه بعد، وإن شاء لم يفعل ﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ فاستحل الربا ﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (1).

وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (البقرة: من الآية 279) أي: فاعلموا أنكم بحرب من الله ورسوله، وأنكم مشركون (2).  
يوضح المفسر مصير أخذ الربا في الجاهلية أو قبل الإسلام، وذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ (البقرة: من الآية 278) يعني: ما بقي مما أربوا فيه في الجاهلية ألا يأخذوه، وما أخذوا قبل إسلامهم فهو حلال لهم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.

### الربا في الجاهلية:

تحدث المفسر عن ربا الجاهلية فقال: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ (آل عمران: من الآية 130) كانوا في الجاهلية إذا حل دين أحدهم على صاحبه؛ فتقاضاه، قال: أخر عني وأزيدك (3).

### ثانياً: البيع:

البيع مصدر باع، من بيع الشيء أبيعته بيعا، ومبيعا، والأصل فيه: مال بمال (4)، وهو من لغات الأضداد (5)، وبذلك يدل على معنيين:  
الأول: البيع على ظاهره، وهو بذل السلعة، وأخذ الثمن.  
الثاني: بمعنى الشراء (6).

ولما كان استعمال كلمة البيع على ظاهره هو الغالب، وهو: بذل السلعة، وأخذ الثمن، أصبحت لا تحمل إلا عليه عند الإطلاق.

(1) تفسير القرآن العزيز 263/1، 264.

(2) المرجع السابق 1/ 266.

(3) المرجع السابق 1/ 318.

(4) المصباح المنير/ الفيومي 77/1.

(5) كتاب العين/ الفراهيدي 265/2، لسان العرب/ ابن منظور 23/8، مختار الصحاح/ الرازي ص: 71.

(6) تهذيب الصحاح/ الزنجاني 478/2، المصباح المنير/ الفيومي 77/1، النهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الأثير 174/1.

البيع اصطلاحاً: إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص<sup>(1)</sup>.

### تفسير الشراء بمعنى البيع:

قال المفسر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِم أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ (البقرة: من الآية 90) أي: بئس ما باعوا به أنفسهم ﴿أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ حسداً ﴿أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ﴾.

قال يحيى: وكل شيء في القرآن اشتروا فهو شراء، إلا هذه الآية، وكل شيء في القرآن شروا فهو بيع<sup>(2)</sup>.

### ترك البيع في أوقات الصلاة:

وصف المفسر حال الصحابة رضي الله عنهم حين يسمعون المؤذن للصلاة، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا﴾ (النور: من الآية 37) التجارة: الجالب للمتاع، والبيع: الذي يبيع على يديه ﴿عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ذكر الله في هذا الموضع: الأذان؛ كانوا إذا سمعوا المؤذن تركوا بيعهم وقاموا إلى الصلاة<sup>(3)</sup>.

### حرمة البيع يوم الجمعة:

ينقل الإمام ابن أبي زمنين حرمة البيع يوم الجمعة، فقال رحمه الله تعالى في تفسيره<sup>(4)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَذُرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة: من الآية 9) تفسير ابن عباس: إذا أذن المؤذن يوم الجمعة حرم البيع ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا﴾ يعني: فتفرقوا في الأرض ﴿وَأَبْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ أي: من رزق الله، رخص لهم أن ينتشروا إذا صلوا إن شاءوا، وإن أقاموا كان أفضل لهم.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمَّوْا أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا﴾ (الجمعة: من الآية 11) تفسير الحسن: كانت عير تجيء إلى المدينة في الزمان مرة فجاءت يوم الجمعة، فانطلق الناس إليها فأنزل الله هذه الآية.

قال يحيى: وسمعت من يقول: التجارة: العير التي كانت تجيء، واللهم: كان دحية الكلبي قدم في عير من الشام وكان رجلاً جميلاً، كان جبريل يأتي النبي في صورته، فقدمت عير ومعهم دحية والنبي يخطب يوم الجمعة فتسللوا ينظرون إلى العير، وهي التجارة، وينظرون إلى دحية الكلبي وهو اللهم، لهوا بالنظر إلى وجهه وتركوا الجمعة.

(1) كشف اصطلاحات الفنون/ التهانوي 184/1 ، 185 ، المدخل الفقهي العام/ الزرقا 607/1.

(2) تفسير القرآن العزيز 159/1.

(3) المرجع السابق 238/3.

(4) المرجع السابق 392/4.

قال قتادة: "أمرهم النبي ﷺ أن يعدوا أنفسهم فإذا هم اثنا عشر رجلا وامرأة فقال: والذي نفسي بيده، لو اتبع آخركم أولكم لالتهب الوادي عليكم نارا"<sup>(1)</sup>.

## الخلاصة:

من خلال النظر في تفسيره رحمه الله تعالى نجده مقل جداً من عرضه للمسائل الفقهية، وكذلك الخلافات بين العلماء، وإن ذكر خلافاً لا يرجح بين الأقوال، فهو يعتقد أن التفسير ليس محله عرض الخلافات الفقهية، ومن الأدلة على ذلك ما ذكره في تفسيره، في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (الأنفال: من الآية 41). قال المفسر -رحمه الله-: ذكر يحيى في قسمة الخمس اختلافاً؛ ولهذا موضعه من كتب الفقه<sup>(2)</sup>.

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُدْ أَحْتُّ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَّمْ يَكُنْ هَا وِلْدٌ فَإِنْ كَانَتْ أُنثَىٰ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ (النساء: 176).

قال المفسر -رحمه الله-: ذكر يحيى في هذه السورة مسائل من الفرائض؛ فاختصرت كثيرا منها؛ إذ للفرائض بأسرها مواضعها من كتب الفقه<sup>(3)</sup>.

قال في موضع آخر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّنْ مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء: من الآية 102) أي: يضعون أسلحتهم وهم يحذرون.

قال المفسر -رحمه الله-: ذكر يحيى سنة صلاة الخوف، ونقل فيها اختلافاً؛ فاختصرت ذلك؛ إذ له موضعه من كتب الفقه<sup>(4)</sup>.

ويتضح مما سبق أيضاً أن المفسر استفاد من الأحاديث والأخبار التي تروى عن النبي صلى الله عليه أو عن الصحابة والتابعين في بيان العديد من الأحكام الشرعية، حيث كانت تلك الأحاديث والأخبار تؤدي غرضاً غاية في الأهمية عندما يأتي لبيان ما اجمل من آيات الأحكام، أو لتوضيح مقاصدها ومعانيها.

(1) رواه مسلم: كتاب الجمعة، باب في قوله تعالى { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفضوا إليها وتركوا قائماً } 590 / 2 رقم 863

(2) تفسير القرآن العزيز 178/2.

(3) المرجع السابق 426/1.

(4) المرجع السابق 402/1.

## **الفصل الرابع**

### **تفسير الإمام ابن أبي زمنين في الميزان**

**المبحث الأول: مميزات التفسير.**

**المبحث الثاني: ما يؤخذ على التفسير.**

## تفسير الإمام ابن أبي زمنين في الميزان

سبق وأن ذكرت أن الإمام ابن أبي زمنين اعتمد في تفسيره على تفسير الإمام يحيى بن سلام البصري، وهذا ما أكده المفسر نفسه حيث قال: "وبعد؛ فإني قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن الكريم، فوجدت فيه تكراراً كثيراً، وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها، فطال بذلك الكتاب وإنه للذي خبرته من قلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زماننا هذا - إلا إلى ما يخف في هذا الكتاب على الدارس، ويقرب للمقيد - نظرت فيه، فاختصرت فيه مكرره وبعض أحاديثه، وزدت فيه من غير كتاب يحيى تفسير ما لم يفسره يحيى"<sup>(1)</sup>.

ولذلك قام الإمام بإعادة كتابته حسب ما يعتقده صواباً، وكان يضيف من علمه ما يرى فيه فائدة للقارئ، ومع كل ما مر ندرك قيمة هذا التفسير؛ فهو ليس مجرد اختصار لتفسير يحيى بن سلام فحسب، بل أضحى هذا التفسير تفسيراً مستقلاً عن تفسير يحيى؛ بكثرة ما أضافه إليه. وبعد أن عرضتُ منهج الإمام - رحمه الله - في تفسيره بكل تفاصيله، كان لزاماً وضع تفسيره - رحمه الله - في الميزان.

فهذا التفسير الذي بين أيدينا لا شك أنه يحوي العديد من الجوانب الإيجابية الهامة التي تبرز لهذا التفسير قيمته بين كتب التفسير، كما أنه لا يخلوا من بعض المآخذ التي تحسب عليه، وهذا ما أريد بيانه من خلال حديثي في هذا الفصل والذي يشتمل على مبحثين هو كما يأتي:

### المبحث الأول

#### مميزات التفسير

يشمل التفسير على العديد من الأمور الإيجابية التي تحسب له، والتي منها ما يأتي:

#### أولاً: التفسير بالمأثور:

استخدم المفسر في تفسيره المنهج الأصيل في التفسير، حيث اعتمد على التفسير بالمأثور، وفصّل في ذلك ففسر القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، والقرآن بأقوال الصحابة والتابعين، وقد تعرضت لذلك عند حديثي عن المبحث الأول من الفصل الأول، وهذه بعض المميزات التي تميز بها:

1. كان يجمع الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع واحد ويقوم بتفسيرها، وهذا ما سمي ببدايات التفسير الموضوعي
2. الإكثار من تفسير القرآن بالقرآن، وهذه سمة واضحة في تفسيره.
3. استعان الإمام ابن أبي زمنين في تفسير الآيات بذكر آيات أخرى ليفسر بعضها ببعض الآخر، وفقاً لمبدأ تفسير القرآن بالقرآن، كما واستفاد من السياق والنظم بين الآيات لاستجلاء الكثير من المعاني.

(1) مقدمة التفسير 111/1.

4. يشتمل التفسير على كثير من الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ﷺ والآثار المروية عن الصحابة والتابعين، والتي تعين بقدر كبير على فهم الآيات القرآنية، وإضاءة جوانبها، حتى يمكن القول بأن هذا التفسير من التفاسير التي تنتهج طريق التفسير بالمأثور.
5. الإكثار من النقول المروية عن الصحابة والتابعين في شرح غريب ألفاظ القرآن الكريم؛ كأقوال ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وسعيد بن المسيب، وغيرهم.
6. كان المفسر في بعض الأحيان يستشهد بالأحاديث النبوية ليبين معاني لغوية، أو أمور اعتقادية أو فقهية، أو غير ذلك.
7. كان يستشهد بأقوال الصحابة ليبين معاني لغوية، أو أموراً اعتقادية أو فقهية أو غير ذلك.

### ثانياً: علوم القرآن:

- إن مكانة علوم القرآن في تفسير ابن زمنين كانت بارزة وواضحة، حيث إنه كان يرجع لكثير من العلوم، نذكر منها: أسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ وفضائل القرآن، وغير ذلك. وقد ذكر المفسر الكثير من الأمثلة في ثنايا تفسيره، والتي تتحدث عن هذه العلوم، وقد تعرضنا لذلك عند حديثنا في المبحث الثاني من الفصل الأول، وهذه بعض المميزات لهذا التفسير:
1. ينبه المفسر إلى المكي والمدني من الآيات في بداية كل سورة يريد تفسيرها، مع ذكر أسماء بعض السور، وذكر الخلاف حول السورة أحياناً. وذكر الآيات التي بعضها مكي والآخر مدني.
2. استعان المفسر بأسباب النزول باعتبارها قرائن حالية، يمكن أن توضح معنى النص القرآني، وتسهم في توجيهه.
3. ذكر المفسر في تفسيره الآيات الناسخة والمنسوخة، وفق النقل الوارد عن الصحابة والتابعين.

### ثالثاً: علم القراءات:

- كان للمفسر اهتمام خاص بعلم القراءات حيث أنه كان في أغلب الأحيان يذكر القراءة ويقوم بتوجيهها، وسبق أن تحدثتُ بإسهاب عن هذا الموضوع في المبحث الأول من الفصل الثاني وهذه بعض المميزات التي تميز بها في علم القراءات بالإضافة على ما ذكر في مبحث القراءات:
1. أكثر من الحديث حول القراءات وبيّن آراء جمع من القراء والاختلاف في قراءتهم، ولم يعترض على واحدة من القراءات.
2. اشتمل على كثير من القراءات القرآنية لعدد كبير من الصحابة مثل: ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وأبي بن كعب، وغيرهم.
3. اشتمل على كثير من القراءات القرآنية المعزوة إلى عدد من التابعين مثل: الحسن، وقتادة، ومجاهد، والسدي، وغيرهم.
4. حوى التفسير أيضاً كثيراً من القراءات السبعية، وبخاصة قراءة نافع، وأيضاً القراءات العشرية، وقراءات أهل المدينة وأهل الحجاز وأهل البصرة.

5. توضيح المفسر لوجوه القراءات القرآنية وبيان كل حرف منها، مع توجيه هذه القراءات توجيهاً نحوياً تارة، وتوجيهاً دلاليّاً معجمياً تارة أخرى.

#### رابعاً: المسائل اللغوية:

أما بالنسبة للجانب اللغوي، فقد رأيت أن ابن أبي زمنين لغوياً ونحوياً بكل ما في الكلمة من معنى، حيث كان يذكر أحياناً آراء اللغويين والنحاة، وكان يطرح رأيه الواضح المتميز الذي يؤهله أن يكون في مصاف علماء النحو واللغة.

وقد تبنى المفسر هذا المنهج في استخدام اللغة كأداة أساسية في فهم النص القرآني واستخلاص معاني الآيات منه باعتباره نصاً معجزاً، فظهر ذلك واضحاً من خلال التفسير لهذه الآثار العلمية في غريب القرآن وشرحه، وما أشكل من مفرداته، وقد أكثر المفسر من الاستشهاد بالشعر العربي لتفسير بعض الآيات القرآنية، وما يميزه أنه استشهد بالشعراء الذين يستشهد بشعرهم في اللغة، وعنى المفسر عناية خاصة بالنحو والإعراب، ويعرض المفسر بعضاً من المسائل النحوية التي عزاها إلى أصحابها، وهي تلك النقول التي أوردها عن الزجاج، والخليل، وأبي عبيد، والكسائي.

واشتمل التفسير على التوجيه الإعرابي لكثير من مفردات القرآن التي يشكل إعرابها، أو يقع فيها لبس أو غموض، ويشتمل التفسير أيضاً على كثير من وجوه تصريف الأفعال، وبيان وجوه اشتقاقها، كذلك الحديث عن الأصل اللغوي، والأصل الاشتقائي، وكثير من القضايا النحوية، ومسائل علم الأصوات.

#### خامساً: آيات العقيدة:

لقد كان هذا المنحى خطيراً جداً حيث ظهرت امتدادات الصراع الفكري والعقائدي بشكل مؤثر في عصر الإمام ابن أبي زمنين، وحاول الكثير من الفرق تسخير كتاب الله وجره بما ينسجم ومتبنياتها واتجاهاتها، فتأولت آيات الكتاب بشكل قسري، وكثيراً ما كانت تبتعد فيه عن الروح الموضوعية والنزاهة، وقد كان للمعتزلة دور كبير في هذا الميدان، حيث إنهم حاولوا تطويع النص القرآني لما يخدم أفكارهم، وركبوا عامل اللغة للوصول إلى هذا الهدف، وتفسير الكشاف للزمخشري حافل بهذا النوع من التأويل، الذي تطفح فيه النزعة الاعتزالية بشكل جلي، ويقابله في الجانب الآخر الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب، والذي دافع فيه عن أهل السنة ولكنه أبرز النزعة الأشعرية، وهاجم المعتزلة، وأشبع تفسيره نقداً لهم واحتجاجاً عليهم، كما ودخل الشيعة حلبة الصراع وطرحوا آراءهم ومعتقداتهم في كتب التفسير، حيث كانوا متفقين مع المعتزلة في بعض آرائهم، رداً على هذه الفرق وظهر أهل السنة والجماعة، الذين كان لهم الفضل في إثبات عقائد المسلمين الصحيحة، وكذلك ظهرت فرق أخرى عديدة أخذت تتوسل بالقرآن في إثبات عقائدها وأفكارها كالخوارج، والجهمية والمرجئة، وغيرهم<sup>(1)</sup>.

وامتاز هذا التفسير بسلامة العقيدة حيث لا تكاد تجد فيه أي تأويلات منكرة لآيات الصفات كما يوجد في كثير من كتب التفسير ولا تجد فيه أي تأثير للآراء العقائدية للفرق الضالة التي خالفت عقيدة

(1) انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام/ علي سامي النشار 229/1.

أهل السنة والجماعة، فلقد كان مؤلفه من أهل السنة والجماعة، ولقد امتاز التفسير بالإيجاز، والبعد عن التعقيد، وسهولة العرض، في القضايا العقائدية.

والمفسر وافق أهل السنة والجماعة في القضايا العقائدية فوافقهم في توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية والصفات. كما وافقهم في قضية النبوات التي منها ظاهرة الوحي، والمعجزات التي تثبت النبوة، وبعض القضايا الغيبية كالحشر، والجنة والنار، والملائكة، وقد تحدثنا عن هذه القضايا بإسهاب في المبحث الأول من الفصل الثالث.

### سادساً: آيات الأحكام:

كان المفسر يسهب أحياناً في عرض القضايا الفقهية، وقد كان رأيه في هذه القضايا مؤيداً لفقه المذاهب من أهل السنة والجماعة، سواء في العبادات، أو المعاملات، أو الأحوال الشخصية، أو العقوبات الشرعية، وكان الإمام يذكر رأيه الفقهي بوضوح وجلاء باعتباره مجتهداً.

### سابعاً: مميزات أخرى تحسب لهذا التفسير:

1. يتميز هذا التفسير بسلاسة الأسلوب ووضوحه، وسهولة الألفاظ ويسر العبارة، ويبتعد المفسر في أغلب الأحيان عن استخدام المبهمات من الألفاظ، ويعبر عن المعنى المراد بعبارة موجزة قصيرة رصينة، متجنباً حشو الألفاظ فيما لا فائدة فيه، فما أن قرأت له إلا وقد وجدت ذلك واضحاً جلياً.
  2. تأدب المفسر مع العلماء، فلا يتحامل عليهم، ولا يتعصب لرأيه، وإنما يحترم آراء الآخرين ويذكرها.
  3. اشتمل في طياته على كتاب تفسير يعد من أوائل كتب التفسير التي ظهرت كتفاسير كاملة، وهو تفسير يحيى بن سلام، والذي لا تزال مخطوطاته ناقصة إلى يومنا هذا<sup>(1)</sup>.
  4. يمتاز هذا التفسير أن صاحبه يفرق بين أقواله وأقوال غيره من المفسرين الأوائل، وكان يصدر تفسيره أو تعليقه أو استنباطه بقوله: (قال يحيى) ليدل أن هذا القول ليس من قوله.
- وميز ابن أبي زمنين زياداته على تفسير يحيى بن سلام بقوله في أولها: «قال محمد»، أما تفسير يحيى بن سلام فمذكور كذلك في أوله إما «قال يحيى» أو «يحيى».

(1) مقدمة تحقيق تفسير كتاب الله العزيز/ الهواري / 1 / 24.

## المبحث الثاني



## ما يؤخذ على التفسير

إن كل جهد يصدر عن البشر متسم بالنقصان والتقصير إلا الأنبياء فهم معصومون، ومن ثم فلا عجب أن يرى الباحث والمتبحر على تفسير ابن زمنين بعض المآخذ - طالما أن قول البشر فيه الصواب والخطأ، وهي في حقيقتها لا تنقص من قدر الرجل، ولا تعيب تفسيره.

ويمكن أن يوجه لهذا التفسير . كأبي عمل بشري . بعض المثالب، ويمكن أن نجعل هذه المثالب فيما

يأتي:

### أولاً: التفسير بالناثور:

1. كان المفسر يذكر في بعض الأحيان الأحاديث النبوية أو الآثار دون أن يذكر سلسلة الإسناد، حيث يقول: ( قال بعضهم) أو ( ذكروا)، ثم يأتي بالخبر.

2. كان المفسر أحياناً أخرى يقوم باختصار سلسلة الإسناد، فكان يذكر منها الصحابي أو التابعي أو الاثنين معاً، دون ذكر باقي رجال السند.

3. ذكره للأحاديث الضعاف، خصوصاً أن كثيراً من هذه الأحاديث الضعاف، يوجد ما يغني عنها في كتب الصحاح، وقد أشار إلى هذا الانتقاد على يحيى بن سلام الحافظ ابن حجر العسقلاني<sup>(1)</sup>.

4. كان المفسر يكثر النقل عن الكلبي والسدي<sup>(2)</sup>، اللذان يعدان من المشهورين بالتدليس، ونقل الإسرائيليات والموضوعات، ومعلوم لدى طلبة العلم أن الكلبي متهم في روايته، بل قد اعترف هو نفسه لسفيان الثوري بقوله: "ما حدثت به عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب؛ فلا ترووه"<sup>(3)</sup>.

قال ابن حبان: "كان الكلبي سببياً من أصحاب عبد الله بن سبأ، من أولئك الذين يقولون: إن علياً لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة؛ فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وإن رأوا سحابه قالوا: أمير المؤمنين فيها"<sup>(4)</sup>.

وقال أحمد بن هارون: "سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي، فقال: كذب. قلت: يحل النظر فيه؟

قال: لا"<sup>(5)</sup>.

فليت ابن أبي زمنين طهر تفسيره من هذا النقل.

(1) انظر: العجائب في بيان الأسباب/ ابن حجر 219/1.

(2) هو مروان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. يروي عن

محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير. قال النسائي عنه ليس بثقة ولا يكتب حديثه. انظر: تهذيب الكمال/ المزي 392/26

رقم 5597.

(3) الجرح والتعديل/ ابن أبي حاتم 271/7 رقم 1478.

(4) الضعفاء والمجروحين/ ابن حبان 253/2 وما بعدها.

(5) المرجع السابق.

**ثانياً: علوم القرآن:**

1. توسعه في ادعاء النسخ؛ خصوصاً في الآيات التي تأمر بالإعراض عن المشركين ونحوها، حيث يدعي نسخها بآية السيف،
2. لا يفرق بين الناسخ والمنسوخ والعام والخاص، ومما يخفف حدة هذا الانتقاد أن مفهوم النسخ عند المتقدمين يختلف عن مفهومه عند المتأخرين؛ فإن الناسخ والمنسوخ عند عامة السلف رفع الحكم بجملته تارة. وهو اصطلاح المتأخرين. ورفع دلالة العام والمطلق والظاهر وغيرها تارة، إما بتخصيص أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد وتفسيره وتبيينه، حتى إنهم يسمون الاستثناء والشرط والصفة نسخاً<sup>(1)</sup>.
3. كان المفسر يستشهد بالأحاديث الإسرائيلية والموضوعة، دون أن يميز ما يوفق القرآن الكريم أو يخالفه، فلو أردنا حصر الروايات الإسرائيلية في تفسيره لوجدناها عدداً لا يستهان به يأخذ ذلك المكان من تفسيره -رحمه الله-، وهذه السلبية كان من المحبذ على المفسر أن يحذرهما.
4. ذكره بعض الإسرائيليات المنكرة خصوصاً في قصص الأنبياء؛ كما ذكر في قصة آدم عليه السلام، وقصة داود عليه السلام، وقصة سليمان عليه السلام، وغيرهم<sup>(2)</sup> صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد نبهت على هذه الإسرائيليات في الفصل الأول من المبحث الثاني.

**ثالثاً: القراءات:**

1. كان المفسر يعرض القراءات القرآنية في تفسيره دون أن يبين حكم القراءة من حيث الصحة والشذوذ، كما أنه كان غالباً يذكر القراءة سرداً دون توثيق لها، أو نسبتها إلى من قرأ بها.
2. عدم ذكره لجميع القراءات حول الآية، وإنما كان يذكر بعض القراءات الواردة.

**رابعاً: المسائل النحوية:**

1. وأغلب المسائل النحوية التي كان يتعرض لها المصنف لم يكن يعزوها إلى أصحابها النحاة الأوائل القائلين بها؛ بل كان يطلقها مبيناً الوجه النحوي الذي يختاره فحسب.
2. أقل الإمام ابن أبي زمنين في تفسيره من البلاغة، ولم يسهب في الكلام حولها، وربما كان يشير إليها أحياناً دون عناية مشهودة، ولم أجد في تفسيره ما يؤكد اهتمام المفسر بها، كما هو الحال في القراءة أو اللغة أو الإعراب.
3. من المؤخذات عدم الأخذ بالقول الراجح في مسألة الزيادة في القرآن الكريم، وكان على مفسر مثله أن يتجنب القول بالزيادة في القرآن الكريم، في تفسيره.

(1) انظر: الفتاوى/ ابن تيمية 101/14، الموافقات/ الشاطبي 108/3-109، إعلام الموقعين/ ابن القيم 35/1.

(2) انظر: تفسير ابن كثير 4/1، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير/ أبوشهبة 150، 159.

**خامساً: آيات العقيدة:**

1. فسر الإمام ابن أبي زمنين الروح بأن لها أيد وأرجل<sup>(1)</sup>، وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: 85)
2. لم يرد على أصحاب الفرق المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة مع أنها كانت في عهده.

**سادساً: آيات الأحكام:**

1. لقد أقل المفسر من ذكره للأحكام الفقهية، وأقل كذلك من أقول العلماء حول المسألة الفقهية.
2. لم يظهر للمفسر مذهب فقهي من خلال التفسير، وإنما يذكر الرأي الذي يراه مناسباً فقط.

**سابعاً: مأخذ أخرى على التفسير:**

1. المفسر لم يفسر كل القرآن آية آية، فهناك كثير من الآيات التي بحاجة إلى تفسير لم يفسرها المفسر.
2. كان المفسر عند تفسيره للآيات يدخل فيها مباشرة ولا يقدم تمهيداً لها.
3. التكرار فقد كان يقوم في بعض الأحيان بذكر الرواية الواحدة في كثير من المواضع، ومع أنه قال في مقدمته أنه اختصر تفسير يحيى لما فيه من التكرار.
4. كذلك من المأخذ على تفسير المفسر عدم نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها، أو الإشارة إلى مصنفاتهم، وإنما يذكرها على أنها من عنده، فكان الأولى أن يشير في كل فكرة اقتسبها أو قول أخذه من غيره إلى صاحب تلك الفكرة أو ذلك القول.
5. مع قدم هذا التفسير، وكونه مسنداً إلى المفسرين، فإنك لا تجد عنه نقلاً في كتب التفسير المسندة؛ كتفسير الطبري، وابن أبي حاتم، وغيرهما، ولم يُفد منه السيوطي في الدر المنثور، مع أنه نقل في آخره عن ابن حجر قوله: "ومنها تفسير يحيى بن سلام المغربي، وهو كبير في نحو ستة أسفار، أكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم، وهو لين الحديث، وفيما يرويه مناكير كثيرة، وشيوخه مثل سعيد بن أبي عروبة ومالك والثوري"<sup>(2)</sup>.
6. لم يربط التفسير بالواقع الذي يعيش فيه.

يتضح مما سبق أن تفسير ابن أبي زمنين غني بالإيجابيات التي سبق ذكرها، لكنه مع ذلك قد حوى بعض المآخذ التي لا يستهان بها، وهذه في رأبي أهم المثالب التي يمكن أن توجه إلى هذا التفسير. والله تعالى أجَل وأعلم.

(1) التفسير 39/3.

(2) انظر: الدر المنثور/ السيوطي 8 / 701 ، 702.

## الخاتمة

لقد كان التفسير ثمرة التواصل والتوارث العلمي والحضاري للأمم الإسلامية والعقيدة الإسلامية عبر القرون، ولذلك أعطانا الإمام ابن أبي زمنين تفسيراً ومنهجاً في التفسير بإرساء قواعد البحث والقول في كلام الله، خالق الكون والبشر.

لقد تميز هذا التفسير برفضه الطرق السابقة والمعتمدة على المنقول دون غيره، من دون أن يصنف في التفسير بالرأي؛ لأن التفاسير المنقولة اعتمدت على الأحاديث الواردة في هذا السياق، ولكن التفسير بالرأي الذي اعتمده المفسر هو استعمال فن علوم اللغة العربية وليس برأيه الشخصي. وبعد هذه المعاشة والرحلة الطويلة مع موضوع البحث، أضع بين يدي القارئ الكريم أهم النتائج التي توصلت إليها :

### موجز الرسالة وأهم نتائجها:

وقد تناول التمهيد عصر المفسر وذلك من خلال ثلاثة محاور، الأول: الحالة السياسية للخلافة الأموية بصفة عامة، ثم الحالة السياسية في بلاد الأندلس بصفة خاصة، وأما المحور الثاني: فكان في الحالة الاجتماعية للدولة الأموية بصفة عامة، أما المحور الثالث: فكان في الحالة الثقافية والعلمية للدولة الأموية بصفة عامة، ثم ترجمة المفسر ببيان اسمه ونسبه ونشأته ووفاته، ثم حياته العلمية التي تناولت شيوخه وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه ومصنفاته.

### نتائج التمهيد:

1. التطور التدريجي للتفسير إلى أن أصبح علماً مستقلاً بذاته ثم تعددت أقسامه بعد ذلك.
2. كان للحالة السياسية في الدولة الأموية أثر كبير في الأندلس عامة في حياة المفسر خاصة؛ فإذا شعر الناس بالأمن أدى ذلك إلى انتشار العلم، والاهتمام به.
3. إن الوضع الاجتماعي القائم في الدولة الأموية بصفة عامة دفع أهل العلم والمفسرين إلى مزيد من تطوير تلك العلوم.
4. اهتمام الخلفاء والأمراء بالعلوم وتشجيعهم لها أدى إلى تطور هذه العلوم.
5. إن مناهج المفسرين قد تأثرت تأثيراً كبيراً بالأوضاع السائدة في الدولة الأموية.
6. لم تزودنا كتب التاريخ بمعالم واضحة عن حياة الإمام ابن أبي زمنين.
7. إن الإمام ابن أبي زمنين ينتسب إلى بيت علم وثقافة، فأبوه العالم الفاضل، وأخوه القاضي العادل.
8. إن الإمام ابن أبي زمنين قد اعتمد اعتماداً كلياً في تفسيره على تفسير آخر هو تفسير يحيى بن سلام البصري.

أما **الفصل الأول فقد** تناول الحديث عن منهج المفسر في التفسير بالمأثور، والذي اشتمل على تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين. كما تناول الفصل منهج المفسر في علوم القرآن، والتي منها: المكي والمدني، وأسباب النزول، والعام والخاص، والناسخ والمنسوخ، والإسرائيليات وإكثاره منها، وفصائل القرآن.

### نتائج هذا الفصل:

- 1- يعد المفسر من أوائل العلماء الذين تركوا لنا كتاباً في التفسير بالمأثور.
- 2- يعد هذا التفسير من اللبانات الأولى للتفسير الموضوعي.
- 3- كان المفسر عند استشاده بأقوال الصحابة والتابعين يسرد أقوالهم دون أن يبين الصحيح من السقيم منها.
- 4- استشاده بالروايات الإسرائيلية ونقلها دون تحري لصحة النقل فيما يأخذه منها.
- 5- بيان أهمية علوم القرآن في التفسير، وقد ظهر ذلك من خلال اهتمام المفسر بهذه العلوم حيث تعرض للعديد منها في ثنايا تفسيره.

أما **الفصل الثاني فقد** تناول الحديث عن منهج المفسر في القراءات، والذي اشتمل على تعريف القراءات القرآنية وأقسامها، وأنواع القراءات التي استعرضها المفسر، ثم منهجه في نسبة القراءة، ومنهجه في توجيه القراءات عند عرضها، ومنهجه في الترجيح بين القراءات، ثم ما يحسب له في القراءات، وما يؤخذ عليه.

### نتائج هذا الفصل:

- 1- يعد المفسر من الأعلام البارزين في علم القراءات القرآنية حيث أسهب في الحديث عنها.
  - 2- كان للمفسر اهتمام خاص بالنحو والبلاغة والشعر، وقد ظهر ذلك في ثنايا تفسيره.
- وأما **الفصل الثالث: فقد** تناول منهج المفسر في تفسير آيات العقيدة، وقد اشتمل على عقيدة الإمام ابن أبي زَمَنِين، وعقيدته في إثبات الأسماء، وعقيدته في إثبات الصفات والتي منها، صفة الكلام، وصفة الوجه، وصفة الساق، وعقيدته في الملائكة، وعقيدته في يوم القيامة، وعقيدته في الجنة والنار. وتناول الحديث في هذا الفصل أيضاً منهج المفسر في تفسير آيات الأحكام، وقد اشتمل على مذهب الإمام ابن أبي زَمَنِين الفقهي، ومنهجه في العبادات كالصلاة والزكاة، والحج، واشتمل على منهجه في الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والميراث، ومنهجه في المعاملات كالربا والبيع.

### نتائج هذا الفصل:

- 1- إن الإمام ابن أبي زَمَنِين يعتقد مذهب أهل السنة والجماعة ويدافع عنها، وقد ظهر ذلك عند تفسيره لبعض الآيات التي تتعلق بالقضايا العقائدية.
- 2- أن المفسر لم يتوسع في ذكره للمسائل العقدية.

3- كان المفسر في كثير من الأحيان عند حديثه عن القضايا الفقهية يبدي رأيه فقط، ولا يذكر آراء العلماء، وإن ذكر بعض أقول العلماء لا يذكر لنا مَنْ هم هؤلاء العلماء.

4- كان المفسر يسهب أحياناً في بيان الأمور الفقهية، مع أنه قال أن التفسير ليس محله عرض القضايا الفقهية.

وأما **الفصل الرابع**: فقد اشتمل على مبحثين تناولا إيجابيات هذا التفسير والسلبيات التي أخذت عليه، وهو بمثابة خلاصة لما سبق من فصول.

## التوصيات

فمن خلال الجهد المتواضع في هذا البحث المختصر، يمكن أن نوصي بالأمور الآتية:

1. إن هذا التفسير فيه ركاز عظيم من العلوم والفنون، ويحتاج إلى خدمة كبيرة ودراسة دقيقة، لاستخراج كنوزه ودرره.
2. أن هذا التفسير هو موسوعة علمية في التفسير بالمأثور، وعلوم القرآن، تحتاج إلى من يهذبها فيتناول الأحاديث الشريفة والآثار مثلاً، ويعمل على تخريجها وإحياء الأسانيد المقطوعة وبيان الحكم عليها.
3. إن كثيراً من الإسرائيليات التي عرضها المفسر تخالف شرع الإسلام، فهي تحتاج من الباحثين أن يعملوا من أجل بيان ذلك، فلا بد أن يحذر قارئ التفسير من تصديق هذه الهفوات التي وقع فيها المفسر وأن يكون على اطلاع عليها.
4. أن المفسر قد تحدث بإسهاب عن القراءات، وهذه القراءات تحتاج من الباحثين إلى بيانها، من حيث الصحة والشذوذ.
5. لعلماء الأندلس جهود مباركة كبيرة في العناية بالقراءات وعلومها تلقياً ونقلها واستدلالاً بها، وهذه الجهود تحتاج إلى من يبرزها من الباحثين، وفي هذا خدمة عظيمة للقرآن الكريم وقراءاته .
6. إن إبداء الملاحظات والتنبيه على بعض المآخذ و الهفوات لدى المفسر - رحمه الله - في بعض المسائل، لا يعد طعنًا في المصنف ولا يقلل من قدره، ولا ينقص من قيمة كتابه، ولكن كلُّ يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ. ولا بد لي أن أوصي كل المهتمين والغيورين على دين الإسلام ودولته أن يعملوا على توحيد شتات المسلمين وتقريب وجهات النظر وتقليل الفجوة بين أبناء الدين الواحد، حتى لا يتناول أعداء الله تعالى على هذه الأمة، ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الإسراء: 81).

هذا وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، والله أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

# الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.



# فهرس الآيات

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
119	الفاحة	4	﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	.1
135	البقرة	6	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	.2
135	البقرة	9	﴿وَمَا يَخَادَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾	.3
129	البقرة	10	﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	.4
39	البقرة	14	﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	.5
39	البقرة	15	﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	.6
186	البقرة	23	﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾	.7
165	البقرة	25	﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾	.8
204	البقرة	25	﴿وَيُبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ﴾	.9
148	البقرة	26	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	.10
95	البقرة	36	﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾	.11
95	البقرة	36	﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	.12
28	البقرة	40	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ﴾	.13
28	البقرة	41	﴿وَأَيَّايَ فَاتَّقُونَ﴾	.14
74	البقرة	44	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾	.15
178	البقرة	46	﴿الَّذِينَ يظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	.16
30	البقرة	50	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾	.17
32	البقرة	51	﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	.18
150	البقرة	54	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِقَوْمِي يَأْتِيكُمُ الْمَلَأُ مِنْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾	.19
171	البقرة	57	﴿وَوَلَّيْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى﴾	.20
37	البقرة	59	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾	.21
158	البقرة	60	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا﴾	.22
133	البقرة	62	﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾	.23
134	البقرة	62	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾	.24
162	البقرة	62	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾	.25
39	البقرة	71	﴿الآن جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾	.26
145	البقرة	87	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾	.27
131	البقرة	88	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾	.28
239	البقرة	90	﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾	.29
75	البقرة	97	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	.30
75	البقرة	97	﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	.31
168	البقرة	102	﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾	.32
82	البقرة	106	﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾	.33

الرقم	الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.34	﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	106	البقرة	152
.35	﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾	115	البقرة	71
.36	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾	127	البقرة	161
.37	﴿وَأَوْصَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾	132	البقرة	135
.38	﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾	143	البقرة	166
.39	﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	143	البقرة	178
.40	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾	154	البقرة	145
.41	﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا﴾	156	البقرة	54
.42	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ﴾	161	البقرة	92
.43	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾	171	البقرة	158
.44	﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾	177	البقرة	143
.45	﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾	180	البقرة	84
.46	﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ﴾	184	البقرة	129
.47	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	185	البقرة	146
.48	﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾	217	البقرة	146
.49	﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾	219	البقرة	32
.50	﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾	219	البقرة	144
.51	﴿وَلَا تَتَكْبَحُوا الْمَشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾	221	البقرة	84
.52	﴿قُلْ هُوَ أَدَىٰ﴾	222	البقرة	72
.53	﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	223	البقرة	45
.54	﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾	223	البقرة	45
.55	﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	223	البقرة	78
.56	﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	228	البقرة	85
.57	﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	228	البقرة	230
.58	﴿وَبِعَوْلَاهُنَّ﴾	228	البقرة	231
.59	﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾	229	البقرة	30
.60	﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْجِزَا حُدُودَ اللَّهِ﴾	229	البقرة	117
.61	﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْنَاهُمْ شَيْئًا﴾	229	البقرة	169
.62	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾	231	البقرة	78
.63	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾	231	البقرة	78
.64	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾	231	البقرة	230
.65	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾	232	البقرة	72
.66	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾	232	البقرة	230
.67	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾	234	البقرة	86

الرقم	الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.68	﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ﴾	236	البقرة	87
.69	﴿ فَتَصْنَفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾	237	البقرة	87
.70	﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾	237	البقرة	232
.71	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾	238	البقرة	47
.72	﴿ وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَرْوَاجِهِمْ ﴾	240	البقرة	86
.73	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾	245	البقرة	79
.74	﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيراً ﴾	245	البقرة	79
.75	﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾	251	البقرة	121
.76	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾	255	البقرة	31
.77	﴿ نُنشِرُهَا ﴾	259	البقرة	132
.78	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ﴾	275	البقرة	238
.79	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾	275	البقرة	238
.80	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	279	البقرة	124
.81	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	279	البقرة	239
.82	﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ ﴾	282	البقرة	133
.83	﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾	282	البقرة	135
.84	﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ ﴾	283	البقرة	35
.85	﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾	285	البقرة	105
.86	﴿ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾	286	البقرة	32
.87	﴿ ۞ اَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى ﴾	286	البقرة	105
.88	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ ﴾	7	ال عمران	40
.89	﴿ كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾	11	ال عمران	158
.90	﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظِ ﴾	13	ال عمران	38
.91	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾	18	ال عمران	151
.92	﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	51	ال عمران	36
.93	﴿ إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾	59	ال عمران	80
.94	﴿ وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	64	ال عمران	41
.95	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾	70	ال عمران	92
.96	﴿ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾	80	ال عمران	152
.97	﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ ﴾	87	ال عمران	92
.98	﴿ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾	97	ال عمران	46
.99	﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾	97	ال عمران	62
.100	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾	97	ال عمران	158
.101	﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾	103	ال عمران	176

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
39	ال عمران	110	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	.102
149	ال عمران	110	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	.103
129	ال عمران	135	﴿ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعَثَ ﴾	.104
90	ال عمران	138	﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾	.105
116	ال عمران	140	﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ ﴾	.106
167	ال عمران	140	﴿ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُذَوِلُّهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	.107
124	ال عمران	142	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا ﴾	.108
121	ال عمران	147	﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾	.109
36	ال عمران	152	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾	.110
36	ال عمران	161	﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	.111
79	ال عمران	181	﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ ﴾	.112
ب	آل عمران	187	﴿ لَشَبَّيْنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾	.113
130	ال عمران	195	﴿ أَنِّي لَا أَضِيعُ ﴾	.114
149	ال عمران	195	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾	.115
144	النساء	1	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾	.116
126	النساء	2	﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾	.117
224	النساء	3	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَفْسِدُوا ﴾	.118
87	النساء	8	﴿ وَإِذَا خَضَرَ الْقَسَمَةَ أُولُو الْقُرْبَى ﴾	.119
84	النساء	11	﴿ وَلَا بُوَيْهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴾	.120
87	النساء	11	﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾	.121
234	النساء	11	﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾	.122
235	النساء	11	﴿ وَلَا بُوَيْهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾	.123
236	النساء	11	﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ ﴾	.124
86	النساء	12	﴿ لِهِنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ ﴾	.125
236	النساء	12	﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴾	.126
236	النساء	12	﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ ﴾	.127
237	النساء	13	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾	.128
30	النساء	21	﴿ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾	.129
224	النساء	21	﴿ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾	.130
225	النساء	23	﴿ حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾	.131
225	النساء	24	﴿ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ ﴾	.132
226	النساء	24	﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	.133
227	النساء	24	﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾	.134
46	النساء	31	﴿ إِنْ تَجَدَّيْتُمْ كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾	.135

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
44	النساء	33	﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾	.136
232	النساء	34	﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾	.137
43	النساء	36	﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾	.138
32	النساء	43	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾	.139
44	النساء	43	﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾	.140
54	النساء	43	﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾	.141
160	النساء	43	﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾	.142
55	النساء	48	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	.143
178	النساء	81	﴿فَإِذَا بَرَأُوا﴾	.144
179	النساء	85	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِبًا﴾	.145
55	النساء	93	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا﴾	.146
241	النساء	102	﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾	.147
76	النساء	105	﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾	.148
76	النساء	105	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾	.149
41	النساء	123	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾	.150
74	النساء	127	﴿وَمَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾	.151
237	النساء	127	﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾	.152
129	النساء	128	﴿عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾	.153
30	النساء	134	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾	.154
90	النساء	137	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا﴾	.155
31	النساء	140	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾	.156
143	النساء	162	﴿وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ﴾	.157
36	النساء	164	﴿وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾	.158
186	النساء	164	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	.159
90	النساء	168	﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾	.160
32	النساء	176	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾	.161
241	النساء	176	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ﴾	.162
160	المائدة	2	﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾	.163
77	المائدة	3	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	.164
84	المائدة	5	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾	.165
55	المائدة	6	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطَّهَّرُوا﴾	.166
32	المائدة	7	﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾	.167
157	المائدة	12	﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ﴾	.168
88	المائدة	13	﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾	.169

الرقم	الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
170.	﴿ فَسُوا حَظًا مِمَّا دُكُّرُوا بِهِ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾	14	المائدة	91
171.	﴿ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾	14	المائدة	157
172.	﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	33	المائدة	75
173.	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ ﴾	34	المائدة	93
174.	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾	38	المائدة	45
175.	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾	38	المائدة	55
176.	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾	38	المائدة	61
177.	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾	38	المائدة	114
178.	﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾	42	المائدة	62
179.	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ﴾	44	المائدة	83
180.	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾	45	المائدة	95
181.	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾	48	المائدة	58
182.	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ ۝ ﴾	48	المائدة	62
183.	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾	55	المائدة	80
184.	﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ﴾	89	المائدة	32
185.	﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾	89	المائدة	128
186.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾	90	المائدة	32
187.	﴿ رِجْسٍ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾	90	المائدة	61
188.	﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾	91	المائدة	32
189.	﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾	91	المائدة	61
190.	﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾	93	المائدة	79
191.	﴿ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾	94	المائدة	61
192.	﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾	105	المائدة	50
193.	﴿ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ آيْمَانُ ﴾	108	المائدة	62
194.	﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾	112	المائدة	51
195.	﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ۝ ﴾	116	المائدة	92
196.	﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾	16	الأنعام	38
197.	﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَسَاءَ ﴾	31	الأنعام	40
198.	﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ﴾	61	الأنعام	190
199.	﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾	62	الأنعام	32
200.	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾	68	الأنعام	31
201.	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ اتَّخَذَ أَسْنَامًا آلِهَةً ﴾	74	الأنعام	169
202.	﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾	80	الأنعام	170
203.	﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾	82	الأنعام	27

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
67	الأنعام	91	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾	.204
76	الأنعام	93	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾	.205
76	الأنعام	93	﴿أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ﴾	.206
188	الأنعام	101	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	.207
116	الأنعام	105	﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ﴾	.208
88	الأنعام	106	﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾	.209
33	الأنعام	111	﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾	.210
33	الأنعام	111	﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾	.211
162	الأنعام	112	﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾	.212
136	الأنعام	113	﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾	.213
168	الأنعام	128	﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا﴾	.214
168	الأنعام	128	﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾	.215
206	الأنعام	132	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾	.216
67	الأنعام	141	﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ﴾	.217
31	الأنعام	143	﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾	.218
67	الأنعام	151	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾	.219
67	الأنعام	153	﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	.220
194	الأنعام	158	﴿لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ﴾	.221
199	الأعراف	8	﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾	.222
95	الأعراف	20	﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ﴾	.223
42	الأعراف	29	﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾	.224
200	الأعراف	29	﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾	.225
190	الأعراف	40	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ﴾	.226
202	الأعراف	44	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾	.227
166	الأعراف	46	﴿عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾	.228
207	الأعراف	46	﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾	.229
116	الأعراف	57	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	.230
164	الأعراف	131	﴿إِلَّا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	.231
164	الأعراف	132	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ﴾	.232
32	الأعراف	142	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾	.233
187	الأعراف	143	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا...﴾	.234
161	الأعراف	148	﴿وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ﴾	.235
68	الأعراف	163	﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾	.236
174	الأعراف	169	﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾	.237

الرقم	الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.238	﴿وَأَدْ تَنْقَنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ﴾	171	الأعراف	68
.239	﴿وَأَدْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	172	الأعراف	32
.240	﴿وَأَدْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	172	الأعراف	135
.241	﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾	176	الأعراف	29
.242	﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاذْعُوهُ بِهَا﴾	180	الأعراف	184
.243	﴿يَسْأَلُونَكَ كَاتِبًا حَقِّي عَلَيْهَا﴾	187	الأعراف	151
.244	﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾	187	الأعراف	195
.245	﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾	25	الأنفال	89
.246	﴿وَأَدْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾	30	الأنفال	30
.247	﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ﴾	32	الأنفال	137
.248	﴿فَاتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾	39	الأنفال	92
.249	﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَنْعَمْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾	60	الأنفال	46
.250	﴿وَمَا جَرُّوا وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾	75	الأنفال	41
.251	﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابٍ﴾	75	الأنفال	234
.252	﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾	5	التوبة	88
.253	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾	16	التوبة	167
.254	﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	19	التوبة	76
.255	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	22	التوبة	76
.256	﴿فَاتْلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	29	التوبة	88
.257	﴿فَاتْلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	29	التوبة	88
.258	﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	31	التوبة	41
.259	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا﴾	32	التوبة	29
.260	﴿وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾	48	التوبة	30
.261	﴿قُلْ أَنْفِقُوا﴾	53	التوبة	175
.262	﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ خَالِدِينَ﴾	72	التوبة	207
.263	﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾	81	التوبة	208
.264	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾	107	التوبة	63
.265	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	107	التوبة	63
.266	﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	110	التوبة	636
.267	﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾	114	التوبة	73
.268	﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾	3	يونس	31
.269	﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	10	يونس	47
.270	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾	26	يونس	55
.271	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾	26	يونس	187



الرقم	الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
.272	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾	يونس	45	200
.273	﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾	يونس	61	91
.274	﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾	يونس	61	130
.275	﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	يونس	64	47
.276	﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُكُمْ بِهِ السَّحَرُ﴾	يونس	81	164
.277	﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾	هود	6	50
.278	﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾	هود	22	170
.279	﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾	هود	25	89
.280	﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾	هود	40	97
.281	﴿وَقَالَ ازْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾	هود	41	33
.282	﴿وَعِضْ الْمَاءِ﴾	هود	44	116
.283	﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	هود	78	170
.284	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾	هود	106	169
.285	﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفِقِينَ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾	هود	111	122
.286	﴿وَيُشَرِّ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	يوسف	2	175
.287	﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾	يوسف	3	30
.288	﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبُ﴾	يوسف	12	118
.289	﴿أَصْنَبِ الْيَهْنِ﴾	يوسف	33	174
.290	﴿وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	يوسف	45	119
.291	﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾	يوسف	110	114
.292	﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾	يوسف	111	34
.293	﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾	الرعد	3	171
.294	﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْفُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾	الرعد	20	224
.295	﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الرعد	31	68
.296	﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	الرعد	39	82
.297	﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	الرعد	43	154
.298	﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..﴾	إبراهيم	27	56
.299	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم	29	69
.300	﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾	إبراهيم	31	159
.301	﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾	إبراهيم	34	51
.302	﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾	إبراهيم	46	119
.303	﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعَشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾	إبراهيم	50	27
.304	﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾	إبراهيم	95	161
.305	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	الحجر	9	101

الرقم	الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
306	﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾	15	الحجر	126
307	﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾	44	الحجر	209
308	﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾	54	الحجر	122
309	﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	72	الحجر	171
310	﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ﴾	78	الحجر	117
311	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾	32	النحل	190
312	﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾	41	النحل	69
313	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	44	النحل	35
314	﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾	52	النحل	151
315	﴿أَفِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾	72	النحل	152
316	﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ﴾	101	النحل	83
317	﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾	16	الإسراء	115
318	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا﴾	18	الإسراء	30
319	﴿كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكَورًا﴾	19	الإسراء	30
320	﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾	40	الإسراء	192
321	﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾	42	الإسراء	133
322	﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُحْتَكِنَ ذُرِّيَّتَهُ﴾	62	الإسراء	135
323	﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُحْتَكِنَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾	62	الإسراء	166
324	﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾	79	الإسراء	200
325	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	81	الإسراء	253
326	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾	85	الإسراء	73
327	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾	85	الإسراء	74
328	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ﴾	85	الإسراء	249
329	﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾	92	الإسراء	33
330	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾	94	الإسراء	152
331	﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾	96	الإسراء	143
332	﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَانِرٍ﴾	102	الإسراء	113
333	﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ﴾	111	الإسراء	188
334	﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾	6	الكهف	146
335	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾	9	الكهف	74
336	﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾	17	الكهف	122
337	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾	17	الكهف	150
338	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	30	الكهف	203
339	﴿يُحَلِّقُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾	31	الكهف	203

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
203	الكهف	31	﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾	.340
203	الكهف	31	﴿ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾	.341
123	الكهف	38	﴿ لَعَنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾	.342
118	الكهف	44	﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾	.343
29	الكهف	45	﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾	.344
42	الكهف	48	﴿ لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	.345
180	الكهف	53	﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾	.346
114	الكهف	80	﴿ وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ ﴾	.347
74	الكهف	83	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ ﴾	.348
138	الكهف	86	﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾	.349
125	الكهف	88	﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾	.350
51	الكهف	107	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ ... ﴾	.351
48	مريم	13	﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾	.352
175	مريم	13	﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾	.353
98	مريم	16	﴿ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾	.354
98	مريم	18	﴿ تَقِيًّا ﴾	.355
176	مريم	23	﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾	.356
130	مريم	24	﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾	.357
155	مريم	26	﴿ فَكَلِمَةَ وَاشْرَبِي وَرَبِّي عَيْنًا ﴾	.358
180	مريم	27	﴿ لَقَدْ جَنَّتْ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾	.359
73	مريم	64	﴿ وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾	.360
56	مريم	71	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾	.361
199	مريم	71	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾	.362
75	مريم	80	﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾	.363
185	طه	8	﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾	.364
118	طه	12	﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	.365
134	طه	52	﴿ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾	.366
164	طه	68	﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴾	.367
155	طه	101	﴿ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾	.368
96	طه	120	﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ ۖ ﴾	.369
196	طه	124	﴿ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾	.370
117	طه	128	﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾	.371
34	الأنبياء	8	﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾	.372
165	الأنبياء	17	﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًا ﴾	.373

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
31	الأنبياء	28	﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾	.374
92	الأنبياء	29	﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ﴾	.375
151	الأنبياء	39	﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ ﴾	.376
127	الأنبياء	95	﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾	.377
91	الأنبياء	98	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾	.378
50	الأنبياء	100	﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾	.379
91	الأنبياء	101	﴿ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾	.380
91	الأنبياء	101	﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾	.381
50	الأنبياء	104	﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾	.382
146	الحج	4	﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾	.383
149	الحج	25	﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظِلْمٍ نُدْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾	.384
159	الحج	34	﴿ وَيَسِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾	.385
115	الحج	36	﴿ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾	.386
69	الحج	52	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾	.387
100	الحج	52	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى ﴾	.388
69	الحج	55	﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾	.389
205	المؤمنون	11	﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾	.390
118	المؤمنون	85	﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	.391
191	المؤمنون	108	﴿ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ﴾	.392
209	المؤمنون	108	﴿ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ﴾	.393
132	المؤمنون	110	﴿ فَاتَّخَذَتْهُمْ سَخِرِيًّا ﴾	.394
83	النور	2	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾	.395
233	النور	6	﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ ﴾	.396
128	النور	8	﴿ وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾	.397
233	النور	9	﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	.398
185	النور	27	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى ﴾	.399
228	النور	31	﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ... ﴾	.400
240	النور	37	﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ ﴾	.401
163	النور	60	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾	.402
192	النور	61	﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾	.403
34	الفرقان	4	﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ ﴾	.404
34	الفرقان	7	﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾	.405
33	الفرقان	21	﴿ لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ ﴾	.406
132	الشعراء	19	﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾	.407

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
159	الشعراء	50	﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾	.408
30	الشعراء	63	﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	.409
33	الشعراء	84	﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾	.410
207	الشعراء	85	﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾	.411
117	الشعراء	129	﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝﴾	.412
143	الشعراء	208	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾	.413
143	الشعراء	209	﴿ذَكَرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾	.414
101	الشعراء	221	﴿هَلْ أَتَبْنُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ﴾	.415
101	الشعراء	222	﴿تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٌ﴾	.416
119	النمل	8	﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ﴾	.417
162	النمل	10	﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُمَا جَانٌّ وَلىٰ مُدْبِرًا﴾	.418
163	النمل	12	﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءَاتٍ﴾	.419
43	النمل	22	﴿وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيًا يَقِينٍ﴾	.420
155	النمل	22	﴿وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيًا يَقِينٍ﴾	.421
123	النمل	32	﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾	.422
150	النمل	35	﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	.423
159	النمل	39	﴿قَالَ عَفَرِيْتُ مِنَ الْجِنَّ﴾	.424
145	النمل	52	﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ﴾	.425
114	النمل	70	﴿ ۝ فِي ضَيْقٍ﴾	.426
149	النمل	72	﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾	.427
195	النمل	82	﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾	.428
147	القصص	8	﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا﴾	.429
147	القصص	30	﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾	.430
29	القصص	38	﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾	.431
88	القصص	55	﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾	.432
98	القصص	79	﴿فِي زِينَتِهِ﴾	.433
67	القصص	85	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	.434
147	القصص	88	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	.435
162	الأعراف	107	﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَأُ مُبِيْنًا﴾	.436
166	العنكبوت	3	﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾	.437
31	العنكبوت	56	﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾	.438
127	الروم	10	﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ﴾	.439
77	الروم	17	﴿فَسَنبَحُنَا اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	.440
197	الروم	19	﴿وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾	.441

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
151	الروم	56	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾	.442
155	الروم	56	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ.....﴾	.443
27	لقمان	13	﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	.444
27	لقمان	14	﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾	.445
123	لقمان	18	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾	.446
147	السجدة	2	﴿الْم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	.447
190	السجدة	5	﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾	.448
152	السجدة	10	﴿وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾	.449
206	السجدة	17	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾	.450
53	الأحزاب	6	﴿وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	.451
161	الأحزاب	9	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾	.452
52	الأحزاب	15	﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾	.453
90	الأحزاب	32	﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ تَقْيِينَ﴾	.454
98	الأحزاب	37	﴿لَكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾	.455
99	الأحزاب	37	﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾	.456
99	الأحزاب	37	﴿زَوْجَانِكَهَا﴾	.457
85	الأحزاب	49	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾	.458
87	الأحزاب	49	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾	.459
87	الأحزاب	49	﴿وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾	.460
230	الأحزاب	49	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾	.461
113	الأحزاب	50	﴿إِنْ وَهَبْتَ﴾	.462
79	الأحزاب	53	﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا﴾	.463
227	الأحزاب	53	﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ﴾	.464
52	الأحزاب	69	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آدُوا مُوسَى﴾	.465
88	البقرة	236	﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾	.466
63	سبأ	2	﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾	.467
63	سبأ	3	﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	.468
164	سبأ	9	﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	.469
164	سبأ	10	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾	.470
63	سبأ	12	﴿عُدُّوْهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا﴾	.471
58	سبأ	13	﴿وَتَمَثِيلِ﴾	.472
58	سبأ	16	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾	.473
91	سبأ	20	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾	.474
167	سبأ	21	﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾	.475

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
192	فاطر	1	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾	.476
209	فاطر	6	﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	.477
203	فاطر	33	﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾	.478
203	فاطر	33	﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	.479
58	فاطر	40	﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾	.480
148	فاطر	43	﴿اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾	.481
104	يس	2	﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾	.482
104	يس	9	﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾	.483
105	يس	9	﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	.484
59	يس	20	﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾	.485
59	يس	21	﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾	.486
59	يس	22	﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾	.487
59	يس	25	﴿فَاسْمَعُونَ﴾	.488
59	يس	28	﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾	.489
59	يس	29	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾	.490
136	يس	41	﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾	.491
198	يس	51	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾	.492
159	يس	59	﴿وَامْتَأَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾	.493
177	يس	69	﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾	.494
72	يس	78	﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾	.495
72	يس	79	﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾	.496
209	الصفات	23	﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾	.497
120	الصفات	47	﴿لَا فِيهَا عِوَجٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يَنْزِفُونَ﴾	.498
77	الصفات	64	﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾	.499
173	الصفات	65	﴿ظَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾	.500
98	الصفات	77	﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾	.501
33	الصفات	78	﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾	.502
124	الصفات	94	﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾	.503
149	الصفات	103	﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	.504
149	الصفات	104	﴿وَنَادَيْنَاهُ.....﴾	.505
148	الصفات	125	﴿أَتَذَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾	.506
148	الصفات	126	﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾	.507
105	الصفات	180	﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	.508
105	الصفات	181	﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾	.509

الرقم	الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.510	﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾	21	ص	96
.511	﴿ وَأَنَابَ ﴾	24	ص	96
.512	﴿ تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾	36	ص	165
.513	﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَئِذَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾	45	ص	136
.514	﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾	46	ص	136
.515	﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَارُ ﴾	63	ص	138
.516	﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ ﴾	75	ص	125
.517	﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾	84	ص	137
.518	﴿ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجَ ﴾	6	الزمر	31
.519	﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾	9	الزمر	138
.520	﴿ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ﴾	10	الزمر	31
.521	﴿ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾	16	الزمر	138
.522	﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾	42	الزمر	139
.523	﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾	56	الزمر	137
.524	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾	73	الزمر	52
.525	﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ ﴾	73	الزمر	52
.526	﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ ﴾	6	غافر	136
.527	﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾	17	غافر	198
.528	﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾	32	غافر	134
.529	﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ يَخْفَفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿۱۰﴾ قَالُوا ﴾	49	غافر	191
.530	﴿ أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا ﴾	50	غافر	209
.531	﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	51	غافر	191
.532	﴿ قُلُوبِنَا فِي أَكْثَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾	5	فصلت	132
.533	﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ ﴾	16	فصلت	139
.534	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ ﴾	42	فصلت	83
.535	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾	42	فصلت	101
.536	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ ﴾	44	فصلت	125
.537	﴿ إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمَ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾	47	فصلت	137
.538	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	11	الشورى	184
.539	﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾	30	الشورى	119
.540	﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾	52	الشورى	30
.541	﴿ أَفَتَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾	5	الزخرف	147
.542	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾	13	الزخرف	33
.543	﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾	13	الزخرف	159



الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
60	الزخرف	31	﴿قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾	.544
59	الزخرف	65	﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾	.545
166	الزخرف	70	﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ﴾	.546
204	الزخرف	71	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾	.547
204	الزخرف	73	﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾	.548
191	الزخرف	77	﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ﴾	.549
191	الزخرف	77	﴿إِنكُمْ مَآكُثُونَ﴾	.550
208	الزخرف	77	﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ﴾	.551
53	الدخان	2	﴿حَم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾	.552
53	الدخان	3	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾	.553
54	الدخان	12	﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾	.554
54	الدخان	12	﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾	.555
54	الدخان	13	﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾	.556
53	الدخان	16	﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾	.557
54	الدخان	16	﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾	.558
126	الجماثية	3-4	﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ﴾	.559
104	الجماثية	23	﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عِثَابًا﴾	.560
164	الجماثية	24	﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾	.561
82	الجماثية	29	﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ﴾	.562
60	الأحقاف	10	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ﴾	.563
146	محمد	8	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتُصَرَّوْا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ﴾	.564
160	محمد	15	﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾	.565
126	محمد	22	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾	.566
167	محمد	31	﴿وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾	.567
81	الحجرات	6	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾	.568
205	ق	35	﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾	.569
133	ق	38	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	.570
165	الذاريات	1	﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوًا﴾	.571
144	الذاريات	17	﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾	.572
42	الذاريات	59	﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾	.573
191	الطور	4	﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾	.574
205	الطور	20	﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ﴾	.575
135	الطور	23	﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾	.576
145	الطور	23	﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾	.577

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
163	الطور	38	﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾	.578
100	النجم	3-4	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾	.579
163	النجم	3	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾	.580
164	النجم	4	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾	.581
165	النجم	9	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	.582
100	النجم	19	﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾	.583
100	النجم	20	﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾	.584
133	القمر	10	﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾	.585
أ	القمر	17	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾	.586
209	القمر	48	﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾	.587
128	الرحمن	12	﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾	.588
53	الواقعة	75	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	.589
37	المجادلة	8	﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾	.590
185	الحشر	24	﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾	.591
150	الصف	3	﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	.592
206	الصف	12	﴿يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	.593
240	الجمعة	9	﴿وَذُرُوا الْبَيْعَ﴾	.594
240	الجمعة	11	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾	.595
229	الطلاق	1	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾	.596
85	الطلاق	4	﴿وَاللَّائِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾	.597
85	الطلاق	4	﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ﴾	.598
160	الطلاق	4	﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	.599
230	الطلاق	4	﴿وَاللَّائِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾	.600
32	التحریم	2	﴿فَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾	.601
192	التحریم	6	﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾	.602
124	التحریم	8	﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	.603
166	الملك	3	﴿هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾	.604
209	الملك	10	﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	.605
137	الملك	27	﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾	.606
155	القلم	6	﴿بِأَيْكُمْ الْمُفْتَنُونَ﴾	.607
187	القلم	42	﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾	.608
139	القلم	51	﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾	.609
201	الحاقة	3-1	﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾	.610
201	الحاقة	4	﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾	.611

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الرقم
192	الحاقة	17	﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾	.612
32	المعارج	4	﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	.613
156	نوح	4	﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾	.614
78	المدثر	1	﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾	.615
93	المدثر	6	﴿ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْتَبِرُ ﴾	.616
186	المدثر	26	﴿ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴾	.617
209	المدثر	26	﴿ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴾	.618
38	المدثر	31	﴿ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾	.619
189	المدثر	31	﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ﴾	.620
209	المدثر	35	﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى ﴾	.621
48	القيامة	1	﴿ لَا أَقْسِمُ بِبَوْمِ﴾	.622
187	القيامة	29	﴿ وَالتَّتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾	.623
179	القيامة	31	﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾	.624
203	الإنسان	21	﴿ وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾	.625
206	النبا	33	﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾	.626
29	النازعات	24	﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾	.627
29	النازعات	25	﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾	.628
49	عبس	31	﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾	.629
201	عبس	33	﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾	.630
130	التكوير	24	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ ﴾	.631
198	المطففين	6	﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	.632
29	الأعلى	5	﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾	.633
27	الغاشية	1	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾	.634
139	الفجر	9	﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾	.635
139	الفجر	15	﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾	.636
37	الشرح	6-5	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	.637
163	الشرح	6-5	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	.638
78	العلق	1	﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	.639
114	البينة	6	﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾	.640
201	القارعة	2-1	﴿ الْقَارِعَةُ ﴿﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴾	.641
198	القارعة	6	﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾	.642
209	القارعة	9	﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾	.643
209	الهمزة	4	﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾	.644
81	الإخلاص	4	﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	.645

## فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
54	1. إذا ختم أحدكم آخر ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.....
54	2. إذا ختم أحدكم والمرسلات فليقل.....
41	3. إذا دخل أهل الجنة الجنة.....
46	4. إذا رأيتم الذين يجادلون فيه.....
42	5. إذا سلم عليكم من أهل الكتاب.....
226	6. إذن لي أحدث عن ملك من حملة العرش.....
240	7. أصحاب الأعراف هم قوم غزوا.....
243	8. ألا أراكم تجزعون من حر الشمس.....
248	9. ألا إن الصلوات الخمس.....
50	10. ألحقوا المال بالفرائض.....
46	11. أليسوا يحلون لكم ما حرم الله عليكم.....
240	12. إن أحدا جبل يحبنا ونحبه.....
54	13. إن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح.....
236	14. إن الرجل من أهل الجنة.....
238	15. أن الرجل من أهل الجنة ليتتعلم.....
43	16. أن سائلا سأل رسول الله عن خلق الملائكة.....
242	17. إن الكافر إذا خرج من قبره.....
45	18. إن الكافر إذا خرج من قبره مثل له عمله.....
117	19. إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات.....
218	20. إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحد.....
45	21. أنتم توفون سبعين أمه.....
41	22. إنكم ستلقونهم فتهزمونهم.....
50	23. إنما كان يكفيك التيمم.....
44	24. إنما أمر القوم بأدنى بقرة.....
257	25. إنما هي حجة وعمره.....
251	26. اجعلوها في ركوعكم.....
228	27. تقوم الساعة والرجلان قد نشروا ثوبهما.....
233	28. ثلاثة مواطن لا يسأل فيها أحد أحدا.....
54	29. ثم رفعت لنا سدره المنتهى.....
49	30. الجيران ثلاثة: جار له حق.....

الصفحة	الحديث
239	31. الدرجة في الجنة فوق الدرجة.....
51	32. الذي يأتي امرأته في دبرها.....
252	33. سئل رسول الله ﷺ.....
48	34. سئل رسول الله عليه السلام عن سبأ.....
48	35. سئل رسول الله عليه السلام عن قوله: [أَوْدُبَارَ النُّجُومِ].....
110	36. سبحان الله مقلب القلوب.....
42	37. شفقه السفلى ساقطة على صدره.....
49	38. الصلاة وما ملكت أيمانكم.....
42	39. الطاعون بقية رجز وعذاب.....
47	40. غفر الله لك يا أبا بكر.....
116	41. فأتاهم النبي ﷺ في حلقة من المسجد.....
52	42. فأين تجعلون اليمين الغموس.....
53	43. فقال: هي صلاة العصر التي فرط.....
82	44. فوالله إني لأستغفر لوالدي.....
44	45. قال ريكم: إذا عمل عبدي حسنة.....
238	46. قال رسول الله ﷺ في نساء أهل الجنة.....
53	47. قال: الزاد والراحلة.....
210	48. قال: قاتل الله طرفه.....
90	49. قال: ومن صاحبكم.....
50	50. قطع رسول الله يد سارق.....
42	51. قيل: يا رسول الله، كم المرسلون.....
52	52. الكبائر تسع: الإشراف.....
229	53. اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر.....
51	54. لا تأتوا النساء في موضع حشوشهن.....
227	55. لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها.....
41	56. لا يغل أحد من هذا المال بغيراً.....
41	57. لا يمنعن أحدكم مخافة الناس.....
51	58. لأن أقدم سقطا أحب إلي من.....
50	59. المملوك أخوك، فإن عجز فجد.....
42	60. لن يغلب عسر يسرين.....
48	61. لو أن غرباً من جهنم وضع بالأرض.....

الصفحة	الحديث
52	62. مَنْ ارتبط فرساً في سبيل الله.....
52	63. مَنْ رمى العدو بسهم.....
52	64. ما تقولون في الزنا.....
47	65. ما جاء بكم؟ فقالوا.....
43	66. ما جرع عبد جرعة خير.....
231	67. ما طول يوم القيامة على المؤمنين.....
54	68. ما من أحد من ولد آدم إلا قد أصاب ذنباً أو هم به.....
51	69. ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاث من الولد.....
253	70. من أدى الزكاة، فقد أدى حق.....
256	71. من حج هذا البيت فلم يرفث.....
68	72. من شرب الخمر، ثم لم يسكر أعرض الله عنه أربعين ليلة.....
49	73. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر.....
47	74. الناس يومئذ أشغل من أن ينظر بعضهم إلى بعض.....
76	75. نزلت سورة الأنعام معها موكب من.....
81	76. نعم يحييك الله بعد موتك.....
53	77. هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن.....
254	78. والذي نفسي بيده.....
237	79. والذي نفسي بيده، إن أهل الجنة.....
83	80. وما هن؟ قالوا: أخبرنا عن أصحاب الكهف.....
253	81. يا كعب بن عجرة؛ الصلاة برهان.....
44	82. يجاء بالمستهزئين يوم القيامة.....
233	83. يحشر الله العباد— أو قال: الناس.....
48	84. يحشر الله العباد.....

## فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	أسم العلم
4	(1) أحمد بن بقي بن مخلد.....
116	(2) أحمد بن شعيب بن علي.....
166	(3) أحمد المقرئ التلمساني.....
17	(4) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أيمن.....
25	(5) أحمد بن محمد بن عفيف.....
206	(6) أمرؤ القيس بن حجرالكندي.....
14	(7) إسماعيل بن القاسم القالي.....
30	(8) إسماعيل بن عمر بن كثير.....
29	(9) بقي بن مخلد القرطبي.....
207	(10) تماضر بنت عمرو بن الحارث.....
214	(11) جرول بن أوس العبسي.....
206	(12) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي.....
210	(13) خويلد بن خالد بن ابن مخزوم.....
198	(14) الخليل بن أحمد الفراهيدي.....
207	(15) دريد بن الصمة.....
206	(16) زهير بن أبي سلمى.....
17	(17) سعيد بن فحلون.....
213	(18) الشماخ بن ضرار الذبياني.....
210	(19) طرفة بن العبد بن سفيان البكري.....
29	(20) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي.....
29	(21) عبد الرحمن بن الكمال الأسيوطي.....
17	(22) عبد الرحمن بن محمد الرعيني.....
200	(23) عبدالله الدينوري.....
97	(24) عبدالله الزركشي.....
19	(25) عبد الله بن عبد.....
116	(26) عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة.....
138	(27) عبيد القاسم بن سلام.....
159	(28) عتيبة الكندي.....
205	(29) علي بن محمد الشننمري المعروف بابن بسام.....
208	(30) غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي.....

الصفحة	أسم العلم	
116	محمد بن أيوب البجلي الرازي	(31)
29	محمد بن جرير الطبري	(32)
18	محمد بن عبد الله	(33)
17	محمد بن عبد الله بن أبي دليم	(34)
132	محمد بن محمد بن يوسف الجزري	(35)
68	محمد بن المنكدر	(36)
155	محمد بن المستنير	(37)
18	محمد بن يحيى التميمي	(38)
285	مروان بن محمد السدي	(39)
209	ميمون بن قيس الأعشى	(40)
150	النمر بن تولب	(41)
ت	يحيى بن سلام	(42)
15	يحيى بن يحيى الليثي	(43)



## المصادر والمراجع

(1) القرآن الكريم

—أ—

- (2) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت 1978م.
- (3) الإيهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي: علي بن عبد الكافي السبكي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ.
- (4) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد البنا الدمياطي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة 1422هـ.
- (5) الإتيقان في علوم القرآن: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية 1421هـ - 2000م.
- (6) الإحاطة في أخبار غرطانة: لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، الناشر: مكتبة الخانجي . القاهرة، الطبعة الثانية 1973م.
- (7) إحكام الفصول في أحكام الأصول: أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: عبد الله محمد الجبوري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1409هـ.
- (8) الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى 1404هـ.
- (9) أحكام القرآن: محمد بن عبدالله أبوبكر ابن العربي، تحقيق: علي محمد البحاوي، الناشر: دار الجيل، دار المعرفة - بيروت 1407 - 1987م.
- (10) إحياء علوم الدين: محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، الناشر: دار المعرفة - بيروت
- (11) الاختيار في القراءات العشر: أبو محمد عبدالله بن علي البغدادي (سبط الخياط)، تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر السبر، الرياض 1417هـ.
- (12) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة 1409هـ - 1989م.
- (13) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق: محي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبدالباري فتح الله، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ.
- (14) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي الشوكاني، مطبعة البابي الحلبي - القاهرة 1356هـ.
- (15) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: الإمام الجويني، تحقيق: أسعد تميم، الناشر: دار الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.

- (16) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م.
- (17) أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الرابعة 1419هـ - 1998م.
- (18) الإسرائيليات في التفسير والحديث: محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الرابعة 1411هـ - 1990م.
- (19) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: د. محمد بن محمد أبوشهبة، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الرابعة 1408هـ.
- (20) الأسماء والصفات: تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1409هـ.
- (21) الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ.
- (22) إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الرابعة 1949م.
- (23) أصول الفقه الإسلامي: زكريا البري، الناشر: دار النهضة العربية 1982م.
- (24) أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الأمل: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: القاضي حسين بن أحمد السياغي، والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1986م.
- (25) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، الناشر: دار البحوث العلمية - الرياض 1403هـ - 1983م.
- (26) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله، تحقيق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، 1402هـ.
- (27) إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير زاهد، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة، الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م.
- (28) الأعلام: خير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة 1980م.
- (29) إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الجيل - بيروت 1973م.
- (30) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية 1395 - 1975م.
- (31) الأغاني: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية.

- (32) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ.
- (33) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الناشر: دار الفكر- دمشق.
- (34) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين عبد الله بن عمر البضاوي: تحقيق: عبدالقادر عرفات حسونة، الناشر: دار الفكر- بيروت 1416هـ 1996م.
- (35) الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، الناشر: دار إحياء العلوم- بيروت، الطبعة الرابعة 1998م.

### - ب -

- (36) البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ.
- (37) البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، الناشر: مكتبة المعارف\_ بيروت.
- (38) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبدالفتاح القاضي، الناشر: مكتبة أنس بن مالك- مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م.
- (39) البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية 1391هـ.
- (40) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. موسى سليمان الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى 1408هـ.
- (41) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، تحقيق: د. روحية السوفي، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ.
- (42) بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت.
- (43) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذارى المراكشي، تحقيق: ج.س. كولان وليفي بروفنسال، بيروت.
- (44) البيان والتبيين: أبي عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: فوزي عطوي، الناشر: دار صعب - بيروت، الطبعة الأولى 1968م.

### - ت -

- (45) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، الناشر: دار مكتبة الحياة-بيروت.
- (46) تاريخ الإسلام السياسي: د. حسن إبراهيم حسن، مصر، الطبعة السابعة 1964م.

- (47) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة 1423هـ- 2002م.
- (48) تاريخ أشهر النحاة (نشأة النحو): محمد الطططاوي، الناشر: دار المنار، 1412 هـ- 1991م.
- (49) تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ.
- (50) التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة: د. عبدالرحمن علي الحجى، الناشر: دار القلم . دمشق، الطبعة الخامسة 1418 هـ.
- (51) تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (52) تاريخ جرجان: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة 1401هـ- 1981م.
- (53) تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة السابعة 1977م.
- (54) تاريخ علماء الأندلس: عبدالله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية . القاهرة، الطبعة الأولى 2004م.
- (55) تاريخ القراء العشرة ورواتهم: الشيخ عبدالفتاح القاضي الناشر: المشهد الحسيني- القاهرة.
- (56) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واديها وأهلها: الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (المعروف بابن عساكر)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- (57) التبصرة والتذكرة: عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي، الناشر: دار الباز- مكة المكرمة.
- (58) التبيان في أقسام القرآن: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر- بيروت.
- (59) التحرير في علم التفسير: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ- 1996م.
- (60) تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه): أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبدالغني الدقر، الناشر: دار القلم- دمشق 1988م.
- (61) التحرير والتتوير: محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية- تونس.
- (62) تخريج الفروع على الأصول: محمود بن أحمد الزنجاني أبو المناقب، تحقيق: د. محمد أديب صالح، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية 1398هـ.
- (63) تدريب الراوي شرح تقريب النووي: جلال الدين السيوطي، تحقيق: المكتبة السلفية- القاهرة.
- (64) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، تحقيق: د. أحمد محمود، الناشر: دار مكتبة الحياة . بيروت.

- (65) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ.
- (66) زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة 1404هـ.
- (67) تفسير السمرقندي المسمى ( بحر العلوم ): نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م.
- (68) تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى 1410هـ.
- (69) تفسير القرآن العزيز: محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ.
- (70) تفسير القرآن العزيز: هود بن محكم الهواري، تحقيق: الحاج بن سعيد شريف، الناشر: دار الغرب . بيروت . لبنان 1410هـ.
- (71) تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير، الناشر: دار الفكر- بيروت، 1401هـ.
- (72) التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب): محمد بن عمر بن الحسين (الفخر الرازي)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م.
- (73) التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة السادسة 1416هـ- 1995م.
- (74) التفكير اللساني في الحضارة العربية: عبدالسلام المسدي، الناشر: الدار العربية للكتاب- تونس 1981م.
- (75) تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى 1406هـ- 1986م.
- (76) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة 1384هـ- 1964م.
- (77) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب 1387م.
- (78) تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى 1404 - 1984م.
- (79) تهذيب الصحاح: محمود بن أحمد الزنجاني، تحقيق: عبدالسلام محمد هاورن وآخرون، الناشر: دار المعارف- مصر.
- (80) تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى 1400 - 1980م.

- (81) توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية: د. عبدالعزيز علي الحربي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.
- (82) توضيح الأفكار: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1336هـ.
- (83) التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، الطبعة الأولى 1410هـ.
- (84) التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م.

### - ج -

- (85) جامع البيان عن تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الفكر - بيروت 1405هـ.
- (86) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي أبو سعيد العلائي تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ - 1986م.
- (87) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، راجعه وضبطه وعلق عليه: الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الثانية: 1416هـ - 1996م.
- (88) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت.
- (89) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس: أبو عبدالله بن محمد بن الفتوح بن عبدالله الحميدي، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان - صيدا، الطبعة الأولى 2004م.
- (90) الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1271هـ - 1952م.
- (91) جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني: محمد بن عاصم بن عبد الله الثقفي الأصبهاني أبو جعفر، تحقيق: مفيد خالد عيد، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ.
- (92) الجمل في البحث: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة 1995م.
- (93) جمهرة الأمثال: أبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية 1988م.

### - ح -

- (94) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (95) حاشية مقدمة التفسير: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي، الطبعة الثانية 1410هـ - 1990م.
- (96) الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة الرابعة 1401هـ.
- (97) حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية 1402 هـ - 1982م.
- (98) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى 1387هـ - 1967م.
- (99) حضارة العرب: جوستان لوبون، ترجمة: عادل زعير، الناشر: دار الكتاب اللبناني - بيروت 1978م.
- (100) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع: آدم ميتز، ترجمة: محمد عبدالهادي، القاهرة 1957م.
- (101) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة 1405هـ.

## - خ -

- (102) خزانة الأدب ولب لسان العرب: عبدالقادر بن عمر بن يزيد بن الحاج أحمد البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الرابعة 1997م.
- (103) الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب - بيروت.

## - د -

- (104) درس النحوي في بغداد: مهدي المخزومي، الناشر: دار الرائد العربي - بيروت، 1406 هـ - 1986 م.
- (105) الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الناشر: دار الفكر - بيروت 1993م.
- (106) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم - المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: علي محمد موزني وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ - 1994م.
- (107) دلائل الإعجاز: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: د. محمد التنجي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1995هـ.
- (108) دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبدالله عنان، القاهرة، الطبعة الثالثة 1960م.
- (109) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، تحقيق: مأمون بن محيي الدين، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ.

- (110) ديوان أبي إسحاق الإلبيري: إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي الإلبيري أبو إسحاق، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار قتيبة- دمشق، الطبعة الثانية 1401 هـ- 1981م.
- (111) ديوان الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل، تحقيق: فوزي عطوي، الناشر: اللبنانية للكتاب- بيروت.
- (112) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: د. يوسف عيد، الناشر دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ- 1992م.
- (113) ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المزوقي، تحقيق: أحمد أمين، عبدالسلام هارون، الناشر: دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ- 1991م.
- (114) ديوان الخنساء دراسة وتحقيق: د. إبراهيم عوضين، الناشر: دار السعادة- مصر، الطبعة الأولى 1405هـ- 1985م.
- (115) ديوان كثير عزة: د. إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت، 1391هـ- 1971م.
- (116) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم: عبدالرحمن بن خلدون، الناشر: دار الفكر- بيروت 1421هـ.

## - ذ -

- (117) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: أبو الحسن ابن بسام، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة- بيروت.

## - ر -

- (118) رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار (حاشية ابن عابدين): محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز ابن عابدين الدمشقي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ- 1992م.
- (119) الرسالة التدمرية مجمل اعتقاد السلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الرابعة 1408هـ.
- (120) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل محمود الألوسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- (121) الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: د. إحسان عباس، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة الثانية 1984م.
- (122) رياض الجنة بتخریح أصول السنة: أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين الأندلسي، تحقيق، وتخریح، وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1415هـ.



## - ز -

(123) الزهد: عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي، أبو عبد الله، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

## - س -

(124) السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية 1400هـ.

(125) سر صناعة الإعراب: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هندراوي، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى 1985م.

(126) السلسلة الضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

(127) سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ.

(128) سنن أبي داود السجستاني: سليمان بن الأشعث، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ.

(129) سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة 1414هـ - 1994م.

(130) سنن الترمذي: محمد بن عيسى، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ.

(131) سنن الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، الناشر: دار المعرفة - بيروت 1386هـ - 1966م.

(132) سنن الدارمي: عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ.

(133) سنن النسائي: أحمد بن شعيب، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ.

(134) سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1411 - 1991م.

(135) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها: أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، تحقيق: د. ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى 1416هـ.

(136) سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الحادية عشر 1412هـ.

## - ش -

(137) شجرة النور الزكية: محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت - لبنان.

(138) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبدالحق ابن العماد الحنبلي، الناشر: دار المسيرة - بيروت، الطبعة الثانية 1399هـ.

- (139) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق، الطبعة الأولى 1984م.
- (140) شرح العقيدة الأصفهانية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: إبراهيم سعيداي، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى 1415هـ.
- (141) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي عز الحنفي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الرابعة 1391هـ.
- (142) شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي الريا محمد بن علي أبو البقاء ابن يعيش، الناشر: مكتبة المتنبى - القاهرة، عالم الكتب - بيروت.
- (143) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م.
- (144) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، الناشر: دار الفكر - بيروت، 1398هـ - 1978م.

### - ص -

- (145) صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى 1987م.
- (146) الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.
- (147) صحيح الأدب المفرد للبخاري: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق - الجبيل - السعودية، الطبعة الثانية 1415هـ - 1994م.
- (148) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ - 1993م.
- (149) صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي . بيروت، 1390هـ.
- (150) صحيح مسلم بشرح النووي تحقيق: عصام الضابطي، وحازم محمد، الناشر: دار الحديث . القاهرة، الطبعة الأولى 1415هـ.
- (151) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (152) صلة الصلة: أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، تحقيق: عبدالسلام الهراسي، سعيد أبوأعراب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب 1416هـ.
- (153) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، وعلمائهم، ومحدثيهم، وفقهائهم، وأدبائهم: أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال، تحقيق: السيد عزت الحسيني مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثانية 1994م.

(154) الصمت وآداب اللسان: عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبيس الدنيا أبو بكر، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ.

### - ض -

(155) الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلنجي، الناشر: دار المكتبة العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ - 1984م.

(156) الضعفاء والمجروحين: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب.

(157) ضعيف الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

### - ط -

(158) طبقات الحفاظ: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ - 1994م.

(159) طبقات الشافعية الكبرى: أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناجي، د. عبدالفتاح الطو، الناشر: دار هجر - القاهرة، الطبعة الثانية 1413هـ - 1992م.

(160) طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر الناشر: دار المدني- جدة.

(161) الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الناشر: دار صادر - بيروت.

(162) طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأندروسي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1997م.

(163) طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى 1396هـ.

(164) طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف- القاهرة.

(165) طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم- الدمام، الطبعة الثانية 1414هـ - 1994م.

### - ظ -

(166) ظهر الإسلام: أحمد أمين، بيروت، الطبعة الخامسة 1969م.

### - ع -

(167) العبر في خبر من غير: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

- (168) العجائب في بيان الأسباب: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي- الدمام، الطبعة الأولى 1997م.
- (169) العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: محمد الصالح رمضان عبد الحميد ابن باديس، تحقيق: محمد الصالح رمضان، الناشر: دار الفتحة- الشارقة، الطبعة الأولى 1995م.
- (170) العقد الفريد: أحمد بن عبد ربه، القاهرة، الطبعة الأولى 1940م.
- (171) عقيدة أهل السنة والجماعة: علي بن عبدالرحيم الغامدي، الناشر: دار الطرفين- الطائف 1425هـ.
- (172) العقيدة الإسلامية والأخلاق: د.عوض الله حجازي، محمد عبدالستار، الطبعة الأولى 1393هـ- 1972م..
- (173) العقيدة الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حبنكة الميداني، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة التاسعة 1420هـ- 2000م.
- (174) علل الحديث: ابن أبي حاتم محمد بن عبدالرحمن الرازي، الناشر: الفاروق الحديثة- القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ- 2003م.
- (175) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.
- (176) عمدة التفسير: أحمد محمد شاكر، لا يوجد معلومات عن النسخة.
- (177) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: شهدة بنت أحمد بن الفرغ الدينوري، تحقيق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى 1994م.
- (178) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

## - غ -

- (179) غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد الجزري، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثالثة 1402هـ- 1982م.
- (180) غريب الحديث: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1396هـ.

## - ف -

- (181) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي وآخرون، الناشر: دار الريان- القاهرة، الطبعة الأولى 1407هـ- 1986م.
- (182) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر- بيروت.
- (183) فتح المغيـث شرح ألفية الحديث: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ.
- (184) الفتن: الإمام الحافظ نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخراعي المروزي، ضبطه وصححه وعلق عليه: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ- 1997م.
- (185) فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711-756م): د.حسين مؤنس، الناشر: دار السعودية، الطبعة الثانية 1405هـ.
- (186) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية 1977م.
- (187) الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.
- (188) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري، تحقيق: د.إحسان عباس، د.عبدالمجيد عابدين، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثالثة 1983م.
- (189) الفقه الإسلامي وأدلته: وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر. دمشق، وبيروت، الطبعة الرابعة 1418هـ.
- (190) فقه الزكاة: د. يوسف القرضاوي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الرابعة والعشرون 1418هـ- 1994م.
- (191) فقه السنة: سيد سابق، الطبعة الخاصة 1409هـ- 1988م.
- (192) الفقه على المذاهب الأربعة (المختصر): عبد الرحمن الجزيري، اختصار: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم- بيروت.
- (193) الفقيه والمتفقه: أحمد بن علي بن ثابت- الخطيب البغدادي، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1400هـ.

## - ق -

- (194) القاموس المحيط. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت . الطبعة الأولى 1406هـ .
- (195) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الناشر: مكتبة السعادة.

- (196) القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، أحكامها: عبد الحليم محمد عبدالهادي قابه، تقديم: د. سعيد الخن، الناشر: دار المغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1999م.
- (197) قصة الأدب في الأندلس: محمد عبد المنعم خفاجة، بيروت 1962م.
- (198) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر: محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: د.عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى 1984م.
- (199) القوانين الفقهية: محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ابن جزي الكلبى، الناشر: دار الفكر -بيروت، دار المعرفة- الدار البيضاء، 1420هـ- 2000م.

### - ك -

- (200) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة: محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي دمشقي، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة، الطبعة الأولى 1413 - 1992م.
- (201) الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، التاريخ العربي- بيروت، الطبعة الثانية 1421 هـ- 2001م.
- (202) الكامل في التاريخ: علي بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، طبعة دار الفكر . بيروت.
- (203) الكامل في ضعفاء الرجال: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الثالثة 1409هـ- 1988م.
- (204) كشف اصطلاحات الفنون: محمد علي الفاروقي التهانوي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.
- (205) الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
- (206) الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الثانية 1419 هـ - 1998م
- (207) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علي بن حسام الدين المتقي الهندي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت 1989 م.

### - ل -

- (208) لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، الناشر: دار إحياء العلوم - بيروت.
- (209) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.

- (210) لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة 1406 - 1986م.
- (211) لطائف الإشارات لفنون القراءات: شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عبدالصبور شاهين وآخرون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.
- (212) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد: محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامه المقدسي، شرح: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: أبو محمد أشرف عبدالمقصود، الناشر: مكتبة طبرية، الطبعة الثالثة 1415هـ - 1995م.

### - م -

- (213) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.
- (214) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصللي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت 1995م.
- (215) مجلة النجاح: جهود الحكم المستنصر في تطور الحركة العلمية، المجلد الثاني، العدد السادس 1992.
- (216) مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل بن الحسين بن الفضل الطبرسي، الناشر: دار الفكر - بيروت 1414هـ - 1994م.
- (217) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر: دار الفكر - بيروت 1412هـ.
- (218) مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي 1418هـ - 1997م.
- (219) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان سعد بن عبدالله ابن جني، تحقيق: علي النجدي وآخرون، الناشر: وزارة الأوقاف - القاهرة 1420هـ - 1999م.
- (220) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق ونشر: المجلس العلمي - فاس - المغرب، الطبعة الثانية 1403هـ - 1982م.
- (221) المحصول في علم أصول الفقه: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ .
- (222) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان - بيروت، الطبعة الجديدة 1415هـ - 1995م.
- (223) المدارس النحوية: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الرابعة.
- (224) المدرسة البصرية النحوية نشأتها و تطورها: عبدالرحمن السيد، الناشر: دار المعارف - القاهرة، 1388هـ - 1968م.

- (225) المدخل الفقهي العام: مصطفى أحمد الزرقا، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى 1418هـ-1995م.
- (226) المذكورة في أصول الفقه: محمد الأمين المختار الشنقيطي الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنورة.
- (227) المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1998م.
- (228) المستدرک على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ - 1990م.
- (229) المستقصى في علم الأصول: أبو حامد محمد الغزالي، الناشر: المطبعة الأميرية- بولاق.
- (230) المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبهسي، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية 1986م.
- (231) المستقصى في أمثال العرب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية 1987م.
- (232) مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- (233) مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984م.
- (234) مسند إسحاق بن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1412 هـ - 1991م.
- (235) مسند الإمام أحمد بن حنبل أحمد بن محمد الشيباني، المكتب الإسلامي- بيروت الطبعة الخامسة 1405هـ.
- (236) المسودة في أصول الفقه: تقي الدين ابن تيمية الحرّاني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت.
- (237) مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت 1959م.
- (238) مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة 1405 هـ - 1985م.
- (239) مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية 1405هـ.
- (240) المصباح المنير: أحمد بن محمد الفيومي المقري، الناشر: مكتبة لبنان- بيروت 1990م.
- (241) المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ: عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج، تحقيق: د. صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ.



- (242) المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيببة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ.
- (243) المطلع على أبواب الفقه: محمد بن أبي الفتح البجلي الحنبلي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت 1401هـ- 1981م.
- (244) مطمح الأنفس ومسرح التأنس: أبو نصر الفتح بن خاقان بن محمد بن عبد الله، الناشر: مطبعة الجوائب . القسطنطينية 1303هـ.
- (245) معالم التنزيل: الحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد، تحقيق: خالد العك، مروان سوار، الناشر: دار المعرفة- بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ- 1987م.
- (246) معاني القرآن: أبو زكريا بن زياد الفراء، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة 1403هـ- 1983م.
- (247) معاني القرآن الكريم: للإمام أبي جعفر النحاس، الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة تحقيق: محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى 1409هـ.
- (248) معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1408هـ.
- (249) معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر- بيروت.
- (250) معجم الحضارة الأندلسية: ديوسف فرحات وآخرون، الناشر: دار الفكر العربي- بيروت، الطبعة الأولى 2000م.
- (251) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- (252) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، الناشر: دار الفكر- بيروت.
- (253) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى، حامد عبدالقادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار).
- (254) معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، تحقيق: عبدالعليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1405 - 1985م.
- (255) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ.
- (256) المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد- حلب، الطبعة الأولى 1979م.
- (257) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى 1405م.

- (258) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة السادسة 1985م.
- (259) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم: د. عبدالكريم زيدان، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية 1415هـ - 1994م.
- (260) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ( شرح على مقدمة ابن الصلاح ): عائشة عبد الرحمن، الناشر: دار المعرفة - القاهرة، الطبعة الثانية.
- (261) مقدمة في أصول التفسير: تقي الدين أحمد ابن تيمية، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الثانية 1418هـ - 1997م.
- (262) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر: أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري المعروف بالشار، تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م.
- (263) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت 1404هـ.
- (264) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبدالعظيم الزرقاني، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى 1996م.
- (265) منتخب الأحكام: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد ابن أبي زمنين، تحقيق: عبد الله بن عطية الرداد الغامدي، الناشر: مؤسسة الريان . الرياض 1998م.
- (266) المنتخب من مسند عبد بن حميد: أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي، تحقيق: صبحي البديري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م.
- (267) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: الإمام محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي، تحقيق: د. عبدالحي الفرماوي، طبعة القاهرة.
- (268) المنجد في الأعلام واللغة، النشر والتأليف: دار المشرق - بيروت، الطبعة الثالثة والثلاثون 1992م.
- (269) منهج الإمام الطبري في القراءات: د : عبد الرحمن الجمل/ رسالة مقدمه لنيل درجة الماجستير ، الجامعة الأردنية 1412هـ - 1992م.
- (270) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات: محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: عطية محمد سالم، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة الرابعة 1404هـ.
- (271) المنهل الروي في علوم الحديث: بدرالدين محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: السيد محمد السيد، الناشر: دار الوفاء - مصر 1402هـ.
- (272) الموافقات في أصول الشريعة: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر .

- (273) المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى 1997م.
- (274) الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت، الطبعة الثانية 1409هـ- 1989م.
- (275) الموطأ: الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رواية: يحيى بن يحيى الليثي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- مصر.

## - ن -

- (276) الناسخ والمنسوخ: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ- 2003م.
- (277) الناسخ والمنسوخ: الإمام المظفر بن حسين بن زيد بن علي ابن خزيمة، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ- 2003م.
- (278) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: علي سامي النشار، الناشر: دار المعارف- القاهرة، 1977م.
- (279) النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد ابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.
- (280) نصب الراية لأحاديث الهداية: عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، الناشر: دار الحديث- مصر 1357هـ.
- (281) نصب المجانيق لنسف قصة الغرائيق: الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت 1996م.
- (282) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت 1968م.
- (283) النكت على كتاب ابن الصلاح: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع هادي، الناشر المجلس العلمي- المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1985م.
- (284) نهاية السؤل: جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.
- (285) النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، 1399هـ - 1979م.
- (286) نهج البلاغة: محمد عبدة، شرحه: عزالدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد ابن أبي الحديد، محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1987 م.
- (287) نواسخ القرآن: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.

## - ه -

- (288) هداية الراغب شرح عمدة الطالب للبهوتي: عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1424هـ- 2003م.

(289) هداية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت 1413هـ- 1992م.

- و -

(290) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الناشر: الكتب الثقافية، فرانز شتايز بفينان، الطبعة الثانية 1394هـ- 1974م.

(291) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: أبو عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: محمد حسن أبو العزم الزيتي، الناشر: وزارة الأوقاف الشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث- القاهرة 1416هـ - 1996م.

- ي -

(292) اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر: محمد عبدالرؤف المناوي، تحقيق: ربيع السعودي، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الثانية 1413هـ.

\*\*\*\*\*

(293) الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى، الناشر: دار الكتاب في الشرق الأوسط.

## فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1.	المقدمة	أ
2.	التمهيد	1
3.	أولاً: عصر الإمام ابن أبي زمنين	2
4.	أ - الحالة السياسية	10
5.	ب - الحالة الاجتماعية	13
6.	ج - الحالة العلمية والثقافية	16
7.	ثانياً: ترجمته الإمام ابن أبي زمنين	16
8.	أ - اسمه ونسبه ونشأته ومولده ووفاته	18
9.	ب - شيوخ وتلاميذ الإمام ابن أبي زمنين	21
10.	ثالثاً : مكانة الإمام ابن أبي زمنين العلمية	21
11.	أ - أقوال العلماء فيه:	23
12.	ب - مصنفات الإمام ابن أبي زمنين	25
13.	الفصل الأول: منهج الإمام ابن أبي زمنين في التفسير بالمأثور وعلوم القرآن	26
14.	المبحث الأول: التفسير بالمأثور	26
15.	المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن	35
16.	المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة	35
17.	أولاً: منهجه في قبول الحديث	40
18.	ثانياً : منهجه في تفسير القرآن بالسنة	49
19.	المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة	57
20.	المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين	64
21.	خلاصة المبحث	65
22.	المبحث الثاني: منهج الإمام ابن أبي زمنين في علوم القرآن	65
23.	المطلب الأول: المكي والمدني	70
24.	المطلب الثاني: أسباب النزول	82
25.	المطلب الثالث: الناسخ والمنسوخ	89
26.	المطلب الرابع: العام والخاص	الصفحة
		89
		92
		94
		104
		107
		108
		113
		116
		121
		130

الرقم.	الموضوع	الصفحة
27	أولاً: العام	131
28.	ثانياً: الخاص	140
.29	المطلب الخامس: الإسرائيليات	141
30.	المطلب السادس : فضائل الآيات والسور	142
31.	الفصل الثاني: منهج الإمام ابن أبي زَمَنِين في القراءات واللغة	142
32.	مدخل الفصل	153
33.	المطلب الأول: أنواع القراءات التي استعرضها	157
34.	المطلب الثاني: نسبة القراءات إلي قرائها	169
35.	المطلب الثالث: توجيه القراءات	172
36.	الخلاصة	181
37.	المطلب الرابع: الترجيح والاختيار	182
38.	المطلب الخامس: القراءات في الميزان	183
39.	خلاصة هذا المبحث	183
40.	المبحث الثاني: منهجه في عرض المسائل اللغوية	184
41.	المطلب الأول: النحو والإعراب	189
42.	المطلب الثاني: مذهب الإمام النحوي	194
43.	المطلب الثالث: بيان معاني الكلمات	202
44.	المطلب الرابع: نقله عن أئمة اللغة	202
45.	المطلب الخامس: عنايته الشعر	208
46.	خلاصة هذا المبحث	الصفحة
47.	الفصل الثالث: منهج الإمام ابن أبي زَمَنِين في تفسير آيات العقيدة والفقه	211
48.	المبحث الأول: منهج الإمام ابن أبي زَمَنِين في تفسير آيات العقيدة	211
49.	المطلب الأول: عقيدة الإمام ابن أبي زَمَنِين	213
50.	المطلب الثاني: الأسماء الصفات	213
51.	المطلب الثالث: عقيدة الإمام ابن أبي زَمَنِين في الملائكة	217
52.	المطلب الرابع: يوم القيامة	219
53.	المطلب الخامس: الجنة والنار	224
.54	أولاً: الجنة	224
.55	ثانياً: النار	228

الموضوع	الرقم
المبحث الثاني: منهجه في تفسير آيات الأحكام	56.
المطلب الأول: مذهب الإمام ابن أبي زَمَنِين الفقهى	57.
المطلب الثاني: العبادات	58.
أولاً : الصلاة	59.
ثانياً : الزكاة	60.
ثالثاً :الحج	61.
المطلب الثالث: الأحوال الشخصية (زواج وطلاق وميراث).	62.
أولاً: الزواج	63.
ثانياً: الطلاق	64.
ثالثاً : الميراث	65.
المطلب الرابع: المعاملات (الربا و البيع )	66.
أولاً :الربا	67.
ثانياً: البيع	68.
الخلاصة	69.
الفصل الرابع: تفسير الإمام ابن أبي زَمَنِين في الميزان	70.
المبحث الأول: مميزات التفسير	71.
المبحث الثاني: ما يؤخذ على التفسير	73.
الخاتمة	74.
التوصيات	75.
الفهارس العامة	76.

# Abstract

Thanks to Allah who teaches man whatever he doesn't know and peace be upon our prophet Mohammed and his followers .

This is one of the important explanations of Imam Mohammed Bin Abdullah Bin Eisa Abi Zamanaeen . He lived in Al-Bera, was born in 324 H . and died in 399 H .

This is the definition with the explanation of Imam Ibn Abi Zamanaeen :-

- 1- His explanation is itermedist
- 2- It is asummary for the explanation of Yahya Bin Salam Al-Barsi . He mentioned the reasons of summarizing in the following :
  - A- There is a lot of repetition in his explanation .
  - B- Mentioning for hadeiths which the science of explanation can do without them .
  - C- Less activation of most students for sciences at his age .
- 3- He added things to Yahya's explanation . Ther are :
  - A- Things ehich Yahya didn't explain .
  - B- He added many things which weren't mentioned such as language and grammer which grammarians and linguisticians followed .
  - C- His addition was distinguished by the beginning: “ Mohmmed said “ so this explanation is not just the explanation of Yahya but it become an independent one as the so many additions which he used .

I studied his criterion in explanation . It was according to aplan which consists of an introduction , preface , four chapters and aconclusion . It was as the following:

**Introduction** : ilt contains the definition of explantion , its importance , reasons of the choice , previous efforts and the criterion of research and its plan .



## **The summary of the study and its results :**

The preface talked about the era in which the interpreter lived . This was through three accesses : the first access : the political situation during the Omayyad period in general , then the political situation in Al-Andalus in particular . The second access :

The social situation in the Omayyad state in general .

The third access : the cultural and scientific situation in the Omayyad state in general then the biography of the interpreter and his educational life , his teachers and his pupils , and the sayings of scholars in his books .

## **Results of Preface :**

- 1- The gradual development in the explanation till it become independent one and after that its parts were divided .
- 2- The political situation in the Omayyad state affected greatly Al-Andalus in general and the life of interpreter in particular . So if people feel with security , science will spread .
- 3- The social situation in the Omayyad state in general made the scholars and interpreters to develop those sciences .
- 4- The interest of khalifs and princes with sciences led to the development of these sciences.
- 5- the syllabus of interpreters affected greatly with the situation in the Omayyad state.
- 6- The history books didn't provide us with clear instructions about the life of Imam Ibn Abi Zamaeen.
- 7- Imam Ibn Abi Zamaeen belongs to a cultured family. His father was a respected scholar . his brother was a justice judge.
- 8- Imam Ibn Abi Zamaeen depended completely on the explanation of Yahya Bin Salam Al-Basri.

**The first chapter:** It talked about the criterion of the interpreter in explaining which contained the explanation of the Quran with Quran, the explanation of the Quran with sunna and the explanation of the Quran with the saying of Sahaba and flowers.

It also, talked about the criterion of the interpreter in the Quran sciences such as Makki and Madani, reasons of reveal, the general and particular, the edition and deletion, the Israelis and the virtues of the Quran.

### **Results of this chapter:**

- 1- The interpreter is considered one of the first scholars who left for us a boole in explaining with Al Maathour.
- 2- This explanation is considered the first step towards regional explanation .
- 3- The interpreter mentioned the sayings of Sahaba and followers without explaining the correct and incorrect.
- 4- The interpreter depended on the Israeli stories without investigating the truth.
- 5- Showing the importance of Quran sciences in explanation and this appeared through the great value which the interpreter gave to these sciences .So he mentioned a lot of them through his explanation.

**The second chapter :** It talked about the criterion of the interpreter in readings .It contained the definition of Quran readings and its parts, kind of reading which the interpreter demonstrated then his criterion in rate of reading and his criterion in guiding readings during demonstration and his criterion in outweighing between readings then what is for and against him in readings.

### **Results of this chapter:**

- 1- The interpreter is considered one of the famous scholars in the sciences of the Quran readings as he talked a lot about them.
- 2- The interpreter interested in grammar and poetry. This appeared through his explanation.

**The thired chapter :** It dealt with the criterion of the interpreter in explaining the verses of creed.

It included the creed of Imam Ibn Abi Zamanaeen in proving the names, adjectives such as speech, face and leg and his creed in angels, doomsday, paradise and hell. This chapter also dealt with the criterion of the interpretor in explaining the verses of rules. It also contained Imam Ibn Abi Zamanaeens principles of Islamic thought and his criterion in worship such as prayer, alms giving and pilgrimage. It also contained his criterion in personal status such as marriage, divorcing and inheritance and his criterion in dealings such as max and buying.

**The results of his chapter:**

- 1- Imam Ibn Abi Zamanaeen followed the creed of Ahlusunna and defeats it. This appeared when he explained some verses which related to believable issues.
- 2- The interpretor did not expand in the believable questions.
- 3- The interpretor sometimes expressed only his opinion in the prinions of scholars, and when he mentioned some of them, he did not give their names.
- 4- The interpretor sometimes expanded in the principles of Islamic thought issues although he said that principles of thought had no place through explanatinon.

**The fourth chapter:** It contained two sections which dealt with the positives and negatives of this explanations and it is considered as a conclusion of the previous chapter.